



المجلد الثانى

العدد الأول

أبولو

مجلة فنية لخدمة الشعر العربي

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر
وسنتها عشرة اشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكى أبوشادى

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون

تصدير

تحيـــة أپولو

فى سنتها الثانية

عَجَبًا ! هَلْ كَانَ فى طَوْقِ الْعَجَبْ ... مَا أَرَاهُ الْيَوْمَ فى مُلْكِ الأَدَبْ ؟!
حَدَثٌ كالحُلْمِ ، أَوْ كالسِّحْرِ ، أَوْ ... هُوَ مِنْ هَذَيْنِ مَعْنًى مُنتخَبْ
بَعَثُوهَا فِتْنَةً طَامِحَةً ... طَلْقَةَ الأَرْسَانِ ، مُرْخَاةَ اللَّبَبْ
ذَهَبَتْ نَشْوَى تُغَنِّى ، وَمَضَتْ ... تَتَرَامَى فى مِرَاحٍ وَطَرَبْ
رَقَصَ الْوَادِى عَلَى أَنْغَامِهَا ... وانحنَى الطَّيْرُ ، فَحَيَّا وَشَرِبْ
خَمْرَةُ الفَنِّ المُصَفَّى ، أَطْلَعَتْ ... بَيِّنَاتِ الْوَحْىِ مِنْ أُفْقِ الْحَبَبْ
بِنْتُ أَمْسِ ، اسْتَكْبَرَتْ نَاشِئَةً ... فَهْىَ تَسْتَعْلِى عَلَى بِنْتِ الحُقُبْ
نَازَعَتْهَا فى غَرَارَاتِ الصِّبَى ... سُرُرَ الْمَجْدِ ، وَتِيجَانَ الْحَسَبْ
حَرَمُ الفَنِّ ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ ... إِنْ أَرَدْتَ الْحَقَّ ، مَنْ شَابَ وَشَبْ
لا تَقُلْ شَيْخٌ وَطِفْلٌ ؛ إِنَّهَا ... مِنْ سِمَاتِ الزُّورِ أَوْ آىِ الكَذِبْ
وَدَعِ الظُّلْمَ لِأَهْلِيهِ ، وَكُنْ ... أَنْتَ كالْمِيزَانِ لِلْعَدْلِ نُصِبْ
سُنَّةُ الْفَاضِلِ ، إِنْ جَاوَزْتَهَا ... فَاتَكَ الْفَضْلُ ، وَأَعْيَاكَ النَّسَبْ
ذَلِكَ الْحَقُّ ، فَمَا بَالُ الأُلَى ... أَكْثَرُوا اللَّوْمَ وَلَجُّوا فى الغَضَبْ ؟
إِنَّمَا نَحْنُو عَلَى أَبْنَائِنَا ... وَنُحَيِّيهِمْ شُيُوخًا تُرْتَقَبْ
سَكَبُوا الشِّعْرَ عَلَى أَلْسِنَةٍ ... ذَابَ مَعْنَى الحُسْنِ فِيهَا فانسَكَبْ
تِلْكَ مِنْهُمْ لُغَةٌ تُعْجِبُنِى ... وأَبُو الأَبْنَاءِ مَا قَالُوا أَحَبْ

* * *

يَا (أَبولُّو) و (أَبولُّو) مَطْلِعٌ ... لِسَنَا الأَقْمَارِ أَوْ نُورِ الشُّهُبْ
أَنْتِ لِلشِّعْرِ رَبِيعٌ مُورِقٌ ... وَزَمَانٌ مُشْرِقٌ، مَا يَحْتَجِبْ
يَا (أَبولُّو) و (أَبولُّو) مَشْرَعٌ ... يَجْمَعُ الطَّيْرَ، إِذَا الطَّيْرُ انْسَرَبْ
أَنْتِ لِلفَنِّ شَبَابٌ مَرِحٌ ... وَرَجَاءٌ فَرِحٌ، مَا يَكْتَئِبْ
يَا (أَبولُّو) و (أَبولُّو) وَطَنٌ ... إِنْ يَغِبْ عَنْهُ أَدِيبٌ يَغْتَرِبْ
أَنْتِ أَلَّفْتِ لَنَا الشَّمْلَ الَّذِي ... صَدَعَ الدَّهْرُ قُوَاهُ، فَانْشَعَبْ
لاَ تُرَاعِي، إِنْ تَجَنَّى عَائِبٌ ... أَيُّ شَيْءٍ يَا (أَبولُّو) لَمْ يُعَبْ؟
نَفَرَ القَوْمُ، وَقَالُوا: عَرَبٌ! ... فَكَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْخَ الْعَرَبْ!

* * *

كُنْتِ مَعْنًى، وَالأَمَانِي لُجَّةٌ ... مَا طَفَا فِي خَاطِرٍ إِلاَّ رَسَبْ
تَعْجِزُ القُدْرَةُ أَنْ تَلْفِظَهُ ... فَهْوَ سِرٌّ حَائِرٌ فِي كُلِّ قَلْبْ
نَبَّهَتْهُ هِمَّةٌ نَافِذَةٌ ... حِينَ أَغْفَى، فَتَلَوَّى وَاضْطَرَبْ
وَأَهَابَتْ، فَاسْتَوَى مُسْتَوْفِزاً ... فَاسْتَحَثَّتْهُ، فَأَوْفَى وَاشْرَأَبّْ
وَرَآهَا تَتَلَظَّى، فَارْتَمَى ... لُجَّةً تَطْغَى، وَنَاراً تَلْتَهِبْ!

* * *

يَا (أَبَا شَادِي) أَسِحْرٌ مَا أَرَى ... أَمْ هُوَ الجِدُّ تَنَاهَى، فَتَغَابْ؟
يَصْدُقُ الفَرْدُ، فَيُغْنِي وَحْدَهُ ... عَنْ كَثِيرٍ مِنْ جُمُوعٍ، وَعُصَبْ
لاَ تَرُعْ قَوْمَكَ كِبْراً، إِنَّهَا ... ذِمَّةٌ لِلْفَنِّ، أَوْ حَقٌّ وَجَبْ
إِعْشَقِ الفَنَّ، وَذُبْ فِيهِ هَوًى ... لَسْتَ مِنْ عُشَّاقِهِ إِنْ لَمْ تَذُبْ!

احمد محرم





تستقبل (أبولو) عامها الثانى بصدور هذا العدد وهى تتطلع من وراء الخريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر للشعر والشعراء ولرسالتها الاصلاحية التى تدعو اليها منذ نشأتها — وهى رسالة الحرية والتسامى والكمال .

وفى الواقع انّ صدور هذه المجلة مقترنٌ بنهضةٍ للشعر العربى منقطعة النظير ، وما كان الشعرُ فى يومٍ ما بيانَ المعاملات وأداةَ المعيشة حتى يُحتجَّ بأن النثر — فنياً كان أم غيرَ فنّى — أسبقُ منه بمراحل ، فالشعر كما قلنا تكراراً روحٌ وتصوفٌ كونىٌّ واستجلاءٌ لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالكمية وانما معياره الروح الفنيّة وحدها .

والشعرُ العربىُّ الآن يجول جولات موفّقةً فى القصص والمسرحيات والملاحم الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفى الانسانيات والوطنيات بما لا عهدَ له به من قبل بهذه الدرجة أو الكيفية . وقد أخذ يتأثر تأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلة بانعاشه وتقويته ، ونتاجُ ذلك مشهودٌ فى هذه المجلة وفى مجلات أخرى ممتازة كالمقتطف والشرق والاصلاح والسمير والرسالة ، وفى الجديد من الدواوين الشعرية التى تخلّصتْ عن العتيق البالى ونخص من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنفاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها مما تألّق فى سماء الشعر فى شتى الأقطار العربية .

ونسمع الآن ان الشعر سقطت منزلته بعد الحرب فى جميع أنحاء العالم ، والواقع انّ هذه دعوى بتّغاوية ردّدها أولاً قلمٌ متطرفٌ ثم تناولتها أقلام أخرى وكلٌّ عمدتها أرقام المطابع وكلمةٌ جامحةٌ من هذا الناقد أو ذاك ؛ فى حين أن أعظم أثر شعرى منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » (The Testament of Beauty) لشاعر الخلود الدكتور روبرت بردجز لم يظهر الا منذ سنوات قريبة أى بعد

الحرب ، وفى حين أننا فى عصر دانتزيو وايديث ستويل الشاعرة الانجليزية الطائرة الصيت . ومازالت المطابع تنفحنا بآثار شعرية ودراسات بديعة فى شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتكى الشعراء ولا محبّو الشعر قلةً فى اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصيحة كنا نسمعها فى انجلترا سنة ١٩١٢ وكلّ جيل جديد يجد شيئاً من اللذة فى انتقاص زمنه والترحّم على سابقه بينما الثقافة ـ علماً وأدباً وفنّاً ـ سائرة الى الأمام سير الحضارة والانسانية فى صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ (أبولو) إذاعة شعر آنستين نابغتين وهما الآنسة سهير قلماوى (التى ننتهز هذه المناسبة لتهنئتها بتفوّقها الباهر فى الجامعة المصرية) والآنسة جميلة محمد العلايلي وأمنيتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السارّة نهضة النقد الأدبى فقد كان فى وقت ما مَظهراً للمجاملة أو مَظهراً للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقد رأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرّاً على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعضُ النقاد أحياناً فقد رحّبنا بهذه القسوة ضد أنفسنا مثلما سمحنا بها ضد غيرنا حتى نشجع النقاد على إظهار مذاهبهم الفنية فى نقدهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن فى مؤاخذاتهم من صراحةٍ .

ومهما يكن من الاختلاف فى الآراء الفنية ، ومهما يكن من التشدّد فى الأحكام وكيفما كان الفنّ شخصياً فى طابعه ، فالتعاون الاجتماعى بين الشعراء والتعاون الأدبى كذلك على قدر الطاقة مما يُطرِب له ويُحبَّذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تكوين جماعة خاصة بموسم الشعر الذى كان لجمعية أبولو بموجب دستورها ثم بموجب قرارها فى يناير الماضى فضل السبق فى التفكير فيه كعنصر من عناصر نشاطها . ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله فى المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده عُبّاد التوحيد فى العالم العربى الايمان بشاعر فرد أو باديب فرد أو بسياسىّ فرد ، ألخ . فجئنا ندعو الى الايمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانجابَ الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يطعن فى

قيمة هذا الانتاج إلا من تعوّد التطلّع الى نجم واحد لا يرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء !

وكما شجّعنا النقد الأدبي فى الماضى فنحن نشجّعه الآن وفى المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، فانّ من وراء ذلك فائدةً أدبيةً عظيمةً لا يمكن أن يستهانَ بها . وقراؤنا يعرفون انّ الناشرين فى الغرب يُصدرون مؤلفات وتراجم قيمة عن الاحياء من أعلام الأدب والعلم والفنّ ، ونحن فى بلادنا الفقيرة أحوجُ منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بمواهب هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاعَ الأوفى عن طريق دراستهم ونقدهم وتنشيطهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبتهم أم أرضتهم الكتابةُ عنهم .

وقد دعونا الى صبغ الأدب الشعبي بالأسلوب الفصيح ونشرنا فى دواويننا نماذجَ لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه فى وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعامية والنهوض بالمستوى الثقافى للشعب ، وهذا لن يتمّ الا بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمةٌ أخيرةٌ عن الشعر من حيث جدواه وضرورته فى الثقافة الانسانية : فالشعر ليس بأحط الفنون الجميلة كما يدعى بعضُهم ، وانما الشعر السّامى عالمٌ من التّسامى لمن لديه استعدادٌ لتفهُّمه ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفٌ به الا ويخيَّل أمامه مِنَ المرائى ومن الرُّؤى فُنوناً مسعدةً لنفسه أوصاقلة لها أو مطهرةً لروحه فهو حياةٌ نابضة وليس مجرّدَ ألفاظٍ أو أخيلةٍ وهميةٍ . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثرٌ بالغٌ فى صقل الحضارة الانسانية وفى تجميل متعة الانسان وتقريبها اليه ، والمغالطة فى ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لا تستحق أكثر من ابتسامة الاشفاق ، فليست التجاريب الثقافية الناضجة مما يمكن هدمه بمعول المهاترة الخشبيّ ، وليس الشعرُ الانسانيُّ الخالدُ المتغلغلُ فى صميم الكون بيوتاً من الورق .





مصافحة اللقاء

أهابَ بنا قلبَيْنَا مُنَادٍ ضمّ رُوحَيْنَا
كأنَّا إذْ تصافحنا تعانقنا بكفَّيْنَا
كأنَّ الحبَّ تيَّارٌ سَرَى ما بين جسمَيْنَا
يُؤَجِّج فى نواظرنا ويُشعل فى دماءَيْنَا !

* * *

مصافحة الوداع

يا أميرى ! أزفَ البينُ ومازلتَ ضنينَا
إصْغ لى ! وانظرْ ! ودَعْ كفَّكَ فى كفّى حينَا
آهِ مِنْ عُيناكَ هذى والذى منها سُقينَا
عللَّتْنَا بالأمانى فشربنا ظامئينَا
ثم دارتْ بالمنايا فوردنا طائعينَا
آه من قاسيةٍ ريَّانةٍ ضعفاً ولينَا
يا بَناناً ساحراً قد حكَّمَ الأقدارَ فينَا
شَفَتى موتورةٌ ظمآنةٌ جُنَّتْ جُنونَا
وكأنَّ الآنَ كفّى حمِّلَتْ ثأراً دَفينَا
تتمنَّاكَ أسيراً عندَها العُمْرَ سجينَا

طائراً ألْفى على راحتها وكراً أمينا
وشعاعاً قدسياً هادي النور مبينا!

* * *

أغنية فى هيكل الحب

كم تجرعنا هوانا ولقينا فى هوانا
وبلونا نار حرب لم نذق فيها أمانا
واذا خل الهوى هيهات تدرى كيف كانا
فاذا ما ملك الأنفس أصلاها عوانا
فهو نصل مستقر ولهيب لا يدانى
يا حبيبى هدأ الليل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمد جرحينا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رق على الشاكى ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامى كما شاء رمانا
وافنى بالله نغشى هيكل الحب كلانا
ساعة نبكى على الكأس ونشكو من سقانا

* * *

رجوع الغريب

عادت لطائرها الذى غناها وشدا فهاج حنينها وشجاها
أى الحظوظ أعادها لوفيها ونجى وحدتها وإلف صباها؟
مشبوبة التحنان تكتم نارها عبثاً، وتخشى أن يبين لظاها
ياإلف المنشود ميرثك ذائع نار الحنين دفينها أفشاها

فيمَ السؤالُ ؟! أمَا يدلُّكَ جارفٌ مِنْ صَبوتى جازَ المدَى وتَناهَى
ودموعُ أشعارٍ أثرتَ نواحَها وجلالُكَ الوحْيُ الذى أملاهَا ؟!

* * *

مدَّ الخريفُ على الرياضِ رواقَه ومضَى الربيعُ النَّضرُ ما يغشَاهَا
ما بالرياضِ ؟ كآبةٌ فى أرضِها وسحابةٌ تغشَى أديمَ سَماهَا
جَمَدَتْ حمائمُ أيكِها وأنا الذى شاكيتُها فاغرورقتْ عيناها !
لهفى عليها ! أين أنّاتُ الصّبَا وتَناوُحُ الغدرانِ بين رُباهَا
أجرى عليها الصمتُ حتى لم يَعُدْ الاّ مُخَيِّبُ صرختى وصَدَاهَا ؟!

* * *

تخْبُو العواطفُ فى الصُّدورِ وتنتهى ويجفّ فى زهرِ القلوبِ نَدَاهَا
وكأنّ عندى اليومَ بَدْءُ صبابةٍ وعنيفُ ثورتها وحَزْنُ مداها
لم تُرْوَ منكِ نواظرٌ وخواطرٌ الدّهرُ أجمعُ ما يبلّ صَدَاهَا
ما حيلةُ الآمالِ فى معبودةٍ لم يُبدِعْ الفنُّ الصّنّاعُ سواها ؟!
قضّيتُ أحلامى أضمُّ خيالَها وأضعتُ أيامى أقول : عساها !

ابراهيم ناجى

*

النظرة الأولى

فى النظرةِ الاولى رأيتُ الحياةْ تفتّحُ لى بابا الى عالَمٍ
تَصدُقُ عينى اليومَ فيما تراهْ أم لا ترى إلاّ رُؤى حالمٍ ؟!

* * *

أستقبلُ الأنوارَ فى لهفةٍ تكاد نفسى عندها تنتهى
وأنتشقُ الازهارَ فى نَشوةٍ تضمَّنُ الرُّوحَ التى أشتهى

* * *

أهدِّئ القلبَ الذي يخفقُ بهذه الكفِّ التي تضطربْ
أخشى عليهِ والهوى مُحْدِقُ أن يرتمي في عالمٍ مُلتهبْ

* * *

يزيدهُ ناراً على ما بهِ فتنقضي الجذوةُ طيَّ الحلكْ
لكنهُ طاغٍ بجبروتهِ فلتحترقْ يا قلبُ في هيكلِكْ

* * *

في النظرةِ الأُولى جمعتُ البعيدْ مِن عالمِ الحبِّ وألوانِهِ
في النظرةِ الأُولى سمعتُ النشيدْ فرحتُ مغموراً بألحانِهِ

* * *

في النظرةِ الأُولى رأيتُ الشبابْ يحطِّمُ الأغلالَ عن ساقِهِ
ويجهلُ الماضي، وينسى العذابْ فيخفقُ الكونُ لخفّاقِهِ

* * *

قد كحَّلَ النورُ جفوني فلمْ يَدعْ لطيفِ النومِ فيها أملْ
سينكرُ القلبُ معاني الألمْ ويفهمُ الكونَ بفكرِ الثملْ

* * *

ما أجملَ الكونَ إذا شِمْتُهُ بنظرةِ المسرورِ لا المكتئبْ
سيرجعُ الصبُّ الذي كُنْتُهُ وتختفي الحيرةُ طيَّ الحُجُبْ

* * *

خُطِّي هنا يا رُوحُ لا تعبئي بالعالمِ الصاخبِ والثائرِ
حيث أُلاقي الوحيَ في ملجئي يهبطُ بالإلهامِ للشاعرِ

* * *

هاتى من الليل ومن سرّه ... ومن رؤاه المذهبات الجناح
هاتى من الفجر ومن سحره ... ومن هتاف الطير يحدو الصباح

* * *

ما يملأ القلبَ الذي ترفعين ... به الى النور الذى أنشدُه
لحنتُه بين طوايا السنين ... جئتُ لهفانَ هنا أعبدُه

* * *

قد آنَ للمجهد أن يستريح ... وآنَ للحائر أن يهتدي
والخافت الصوت الجريح الطليح ... عدّهُ الطبُّ بمن يفتدي

* * *

يا غايةَ القلب الذي أجهدتْ ... قواهُ أسفارُ الحياة الطوالْ
جئتُ بإيمانى فروحى اهتدتْ ... إليكِ ، فلتنعمْ بهذا الكمالْ !

* * *

كأسي قد أفرغتُها ... فاملئيها ... وجدّدي لي لحنىَ الضائعا :
وأصلحي الأوتارَ ثم اعزفيها ... فيخلدُ الدهرُ هنا سامعا

* * *

عودي بهذا الزورق المضطربْ ... على متون الموج نحو الضفافْ
سيحملُ الشاطىءُ إذ نقتربْ ... منهُ عن القلبين عبءَ المطافْ

حسن كامل الصيرفى

رسالة الكوخ

لم تكتبى لى كما وعدتِ فى وعدك الصادق النبيلِ
أخشاكِ أخشاكِ أن تكونى سمعتِ ما قاله عذولى
يا لى من الحبّ لم يعدْ لى به رجاءٌ الى الوصول
تقطعت فيه كلُّ سُبلى فليس لى فيه من سبيل
وأفحمت فيه كلُّ رسلى فليس لى الآنَ من رسول
للهِ للهِ يا حبيبى ما حال من عهدك الجميل!
أيام كانت لنا ظلالٌ من عطفك الوارف الظليل
يقوم فى فيئها هوانا ملحّناً أطهر الميول
فما اشتهينا الا ونلنا من الهوى المسعدِ المنيل
وليس فى الحبّ من محالٍ وليس فيه من مستحيل!

« • »

ظهريةَ الكوخ إن تعودى فدًى لك العمر إن تُنيلى
كرمتِ عند الهوى مقيلا هيهات ينساه من مقيل
لم أنس لما جلستُ أشكو اليه من هجره الطويل
والحبُّ مُصغٍ لنا طروبٌ بالخلّ دانٍ إلى الخليل
وحولنا أمةٌ دجاجٌ مخصوصةٌ الريش والذيول
يطاع فى أمرهن ديكٌ يُنمى الى أكرم الاصول
يزهو على جمعهن زهواً بعرفه الأحمرِ الجميل
كأنه بينهم أميرٌ أو مستبدٌ من البعول
فيا له سيدا مطاعاً متاعُه ليس بالقليل
ويا لديكٍ أضحى مليكاً بلا شريكٍ ولا مثيل
وصاحبُ الكوخ فى انتشاءٍ مؤمّلٌ فى العطا الجزيل

يروح في كوخه ويغدو ... مرحّبا بالهوى النزيل
ونحن في أمرنا ارتفعنا ... عن كلِّ قالٍ وكلِّ قيل
فلم نفكر بمن الينا ... من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا ... عن عالم الرقّ والفضول
كأننا بالهوى انتشينا ... أو أننا منه في ذهول

« ٥ »

يا جيرة الكوخ أين انتم ... الآنَ مني ومن عويلي ؟
لم ينطفيء ما بنا اليكم ... من قائظِ الشوق والغليل
ظهرية الكوخ إن تعودي ... فِدىً لك العمرَ ان تنيلي

محمود ابو الوفا

حبُّ المحال

سَلْني مَليكَ عواطفي المحبوبَا ... سَلْني عن الحُبِّ المذيبِ قُلوبَا
حُبٌّ (المحال) أصاب مَقتلَ مهجتي ... فعرفتُ فيه الصفوَ والتعذيبَا
ياحسرةً تُفني مَناهلَ مهجتي ... يا نزعةً تحيي الفؤاد طروبَا
إني أراه مع الظلام كأنه ... طيفٌ يلوح مع الحياة غريبَا
ويطوف بي شجوُ الحنين كأنني ... أفنيتُ عمرَ المغرمين نحيبَا
لو أن أحزاني تُطيع مدامعي ... لرأيتَ دمعي في القريض صبيبَا
أو أن بحر الحب يأخذ مُشرفًا ... ماء المدامع ما شكوتُ سُكوبَا
أو أن ذاتكَ ما أروم وأبتغي ... من كلِّ قلبي ما رجوتُ حبيبَا
لكنني أهوى الفنونَ لأنها ... تحيا بعشاقِ الخلودِ لهيبَا
وأظلّ افتتنُ بالمحالِ لأنه ... روحُ الكمالِ، فهل عشقتُ عجيبَا !!

جميلة محمد العلايلي



ليتني

ليتني كنتك يا طير الربى ... أرتدي الزهو، وأجني الطربا
موقع صاف، ومثوى ناعم ... ومطار ضاحك ما اكتأبا
لك من ظل وورد سائغ ... صاحب واف، وجار مجتبى
وإلى هذين من زهر أخ ... رزق الخلق نديا طيبا
ناشئ بورك فيه وله ... فزكا نفسا وأما وأبا
الثرى سمح، وللنيل يد ... تدمن السقيا إذا الغيث أبى
يتلقى الشيخ من أنفاسه ... همم الحب وآمال الصبا
اصدحي يا طير؛ أو فاستمعي ... إن في صوتي لفنا عجبا
لا تكوني مثل قوم عجم ... أنكروا الشعر؛ وعابوا العربا

« • »

ليتني كنتك يا شمس الضحى ... أنشر النور، وأطوي الغيهبا
كلما طالع أرضا موكبي ... هتفت فرحى، تحيي الموكبا
تتلقاه حياة غضة ... وترجيه إذا ما احتجبا
تتجلى حرة في ملكها ... تلبس التاج المحلى المذهبا
في رفيف من شباب ناعم ... ينهب الأبصار فيما نهبا
وترى الألباب إذ يأخذها ... كهوى الطير تهوي عصبا
معرض القدرة، أو معبدها ... أو كتاب الحق؛ أو من كتبا

جَلَّ رَبِّى مِنْ صَنَاعٍ رَائِعٍ بَارِعٍ فى صُنْعِهِ لن يُغْلَبَا
يَا لَهُ مِنْ عَبْقَرِيٍّ حَاذِقٍ كلما أَبْدَع فَنَّاً أَغْرَبَا
فَسِّرِى يَا شَمْسُ مَعْنَى فَنِّهِ واذْكُرِى عنهُ الحديثَ المُسْهَبَا
وَاشْكُرِى مَا جَلَّ مِنْ آلائِهِ إنهُ لِلّهِ حقٌّ وجَبَا

« ٥ »

لَيْتَنى كُنْتُكَ يَا جَدَّ القُرَى وأَباها الأَرْيَحِىَّ الحَدِبَا
تُنْبِتُ الزَّرْعَ بَهِيجاً ناضراً وتَقِى أَبْنَاءَ (مِصْرَ) العطَبَا
كِيمِيَاءُ الخِصْبِ لَوْلَا سِرُّهَا أَصبحَ الوادِى المفدَّى مُجْدِبَا
إِيهِ يَانِيلُ ، تَدَفَّقْ ذَهَبَا واسْتَعِدْ مِنْ عِزِّنا ماذهبَا
زَعَمُوا انكَ لِلذُّلِّ أَبٌ زعمُوا الزُّورَ : وقالوا الكَذِبَا
ظلمُونا ، أَنْت أَسْمَى عُنْصراً يا أَبَا مِصْرَ ، وأَزكى نسبَا
أَفَمَا يَنْهَى ذوِى أَحْلامِهِمْ أَنَّهُمْ عَابُوا الكَرِيمَ المنجِبَا ؟
أَنْتَ أَنْجَبْتَ الفَرَاعِينَ الأُلَى سِيقَتْ الدُّنيا اليهِمْ رَهَبَا
أَكْبَرَتْهُمْ أُمَمُ الارضِ التى زلزلوا مَشْرِقَهَا والمغرِبَا
رَكِبُوا الدَّهْرَ شُهُوداً ، وَارْتَقَوْا صهواتِ الخُلدِ فيهِ غُيَّبَا
مُعْجِزَاتُ العِلمِ مِنْ أَكفائِهِم تخلقُ الدنيا ، وتبقى قُشُبَا
رَبَضُوا لِلْبَعْثِ فى أَجْدَائِهِمْ يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ يُزْجِى الحِقَبَا
تَشْهَدُ الأَمْوَالُ شَتَّى عِنْدَهُمْ والتوابيتَ العُلَى والأَهبَا
تتناجى حوْلَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟ ثُمَّ تستحيى ، فتمضِى هُيَّبَا
إِنْ أَردْتَ الخُلْدَ فى أَوْطَانِهِ فاجْعل الفنَّ اليْهِ مَرْكَبَا
وإذا حَاوَلْتَ غَايَاتِ العُلى فاتَّخِذْ مِنْ كلِّ عَالٍ سَبَبَا

« ٥ »

ليتني كنتك يا دنيا المنى — أطمع الراغب فيما طلبا
أدفع اليأس، فلا يأخذه — وأريه السهل فيما استصعبا
فهو يمضي فرحاً مستبشراً — يحفز الجد، ويزجي الدأبا
هازئاً بالناس، إن قالوا اتئد — موقناً أن سوف يقضي الأربا
أنت مرمى كل عزم طامح — يطلب الأقصى، ويأبى الأقربا
رب سام فيك يستقصي المدى — روع السحب، وهاج الشهبا
لمحته ثائراً يرتادها — فدعت من فزع، واحربا!
لهب يقذف منها لهباً — أفجداً ما ترى أم لعبا
ويح قوم عثرت آمالهم — فانثنوا صرعى، وعادوا خيبا
نشط الحادي، فسارت ذللاً — وكبت أنضاؤها لما كبا
رفرف النحس عليها، فهوت — ورمى هودجها، فانقلبا
تلك دنيا زخرفت أرجاؤها — فهفا الأعمى إليها، وصبا
وقف الحسن على أبوابها — كلما أبصر وفداً رحبا
نظر الشيخ إليها فمشى — ورأى الطفل سناها فحبا
تبسط البشر لذي الهم إذا — عبس الدهر له او قطبا
مهرب النفس: إذا ما فزعت — وارتمت عجلى، تريد المهربا
أنا في الصفوة من سكانها — غير أني لم أجد مضطربا
ضاق عني كل رحب واسع — فانا أزداد فيها تعبا
كلما طالعت فيها وطناً — طالعته الطير نحساً فنبا
لم تزل تدفعني عن ظلها — لاتبالي أي حر نكبا
لست أشكوها، فذنبي جلل — وهي كالجنة تنفي المذنبا
لا أداجي الناس، ذنبي أنني — امنع العرض، واحمي الأدبا
هو ملكي، لو هوى ما سرني — إن لي ملك الضواري واللبا

مُلكُ (ادورد) و (فكتوريا) التي ... أطمعتنا نابها ، والمخلبـا
حملتْ (مصرَ) على (أُسطولها) ... فهوت بين يديها سَلَبا
لمعت في تاجها لؤلؤةً ... ما خشينا قبلها أن تُثقبا
راح في الدأماء يطوى أُمماً ... وعصوراً هدَّها إذْ ضربا
يَومَ عادتْها السماوات العلى ... فالتوت سخطاً ، وجاشت غضبا
أدبٌ أُكرمهُ في أمّةٍ ... تُكرم الاحجارُ فيها الخشبا
إن يكنْ برحُ الأذى مما جنى ... لجميلُ الذِّكر مما أعقبا
أين منى من يراهُ متجراً ؟ ... أين مَن أفسدَ ممنْ هذّبا
ربَّ ما قصرتُ في صالحةٍ ... توضحُ الحقَّ ، وتجلو الرِّيبا
رب ، فارحم حاسدي واغفر لمن ... عابني ، من ذنبه ما كسبا
امسكُ القولَ عفافاً وتُقىً ... وهو ما يزدادُ إلا صخبا
لستُ بالواهي ، فأخشى شرّهُ ... أرأيت الرأس يخشى الذنبا ؟
هل درى مَنْ رام أن يطفئني ... انما يُطفئ منّي كوكبا ؟!
ما تناولتُ عطائي بيدي ... جلَّ ربي ، هُو أعطى وجبا
ألقت الأقدارُ بي في عالمٍ ... ينكرُ الرُّسْلَ ، ويُلغي الكُتُبا

« ٠ »

ليتني الدَّهْرَ الذي جربتهُ ... فعذرتُ الناسَ ، ممّنْ جربا
حاكمٌ أعمى الهوى ، لو كنتهُ ... لجعلتُ الحكم أهدى مذهبا
أفسد الأمرَ علينا ، ومضى ... عاصفَ الأحداث ، يُزجي النُّوَبا
في خضمٍّ مِنْ أذاهُ هائلٍ ... يترامى بالمنايا وُثّبا
حملَ الدُّنيا على أثباجه ... فهي تهفو صعَداً أو صببا
وطوى الأجيالَ في آذيِّه ... فطفا جيلٌ ، وجيلٌ رسبا
مظلمُ الأعماق ما مِنْ كوكبٍ ... جال في أرجائه إلا خبا

ضلّلَ الناسَ جميعاً ، ورمى   بالغبيّ الأَلمعيَّ الدَّرِبا
ضاع عُمْرُ العلم فيه ، فاسألوا   هلْ قضى حاجتهُ أَوْ كَرَبا ؟
إنما العلمُ لمنْ أعمى النُّهى   عنْ قضاياهُ ، وأرْخى الحُجُبا

احمد محرم



المستسلم

ليس يُشجيني مِن النّاسِ غِناءٌ ونُواحْ
لا ، ولا مِن هذه الدُّنيا غُدوٌّ ورَواحْ
قد تَساوَى الهمسُ في الآذانِ عندي والصِّياحْ
وَتساوى الآنَ عندي كلُّ ذمٍّ وامتداحْ
وأرى بُعْدِي عن العالَمِ غُنْماً ورَباحْ

* * *

كم صَديقٍ كنتُ أرجوه لخيرٍ وفَلاح
دائباً أمدحُ فيه في مساءٍ وصباحْ
كشفَ الدهرُ نواياه وللخِبِّ افتضاحْ
أين وَلّى ذلك الناكثُ للعهدِ وراحْ ؟

* * *

قد تركتُ الناسَ غرقَى في جلادٍ وكفاحْ
سَئِمَتْ نفسي دناياهمْ وألقيتُ السلاحْ !

سيد ابراهيم

قلب الأم

يا أيُّها الطفلُ الذي قد كان كاللحنِ الجميلْ
والوردةِ البيضاء تعبقُ في غياباتِ الأصيلْ
يا أيُّها الطفلُ الذي قد كان في هذا الوجودْ
حُلماً يناجي هاتِه الدُّنيا بمعسولِ النّشيدْ
ويُعلّم النّاسَ البراءةَ ، والمحبّةَ ، والسّرورْ
وينير أعماقَ القلوب بروحه العذبِ النضيرْ
ها أنتَ ذا قد أطبقتْ جفنيكَ أحلامُ المنونْ
وتطايرتْ زُمَرُ الملائكِ حولَ مضجعِكِ الأمينْ
ومضتْ بروحك للسّماء عرائسُ النُّورِ الحبيبْ
يحملنَ تيجاناً مُذَهَّبةً من الزّهرِ الغريبْ
ها أنتَ ذا قد جلّلتكَ سكينةُ الأبدِ الكبيرْ
وبكتكَ هاتيكَ القلوبُ وضمّكَ القبرُ الصغيرْ
وتفرّقَ النّاسُ الذين الى المقابرِ شيّعوكْ
ونسوكَ من دُنياهمُ ؛ حتّى كأنْ لم يعرفوكْ
شغلتهمُ عنكَ الحياةُ وحربُ هذي الكائناتْ

إنَّ الحياةَ ـ وقد قضيْتَ قُبَيْلَ معرفةِ الحياةْ ـ
بَحْرٌ ، قرارتُه الرَّدى ، ونشيدُ لُجَّتِهِ شَكاةْ
وعلى شَوَاطِئِهِ القلوبُ تئنُّ دامِيةً عُراةْ
بَحْرٌ تجيشُ به العواصفُ في العشيَّةِ والغداةْ
وتُظِلُّهُ سُحُبُ الظَّلامِ، فلا سُكونَ، ولا أناةْ
نَسِيَتْكَ أمْوَاجُ البُحَيرة والنُّجُوم اللاَّمعهْ
والبلبلُ الشادي وهاتِيكَ المروجُ الشَّاسعهْ
وجداولُ الوادي النضيرِ، بهمسها وخريرِها
ومَسالكُ الجبلِ الصغيرِ، بعُشْبِها وزهورِها
حتى الرِّفاقُ . . ، فإنهم لبثوا مَدًى يتساءَلونْ
في حيرةٍ مَشْبُوبةٍ: «أَيْنَ اختفى عنا الأمينْ؟»
لكنهم علموا بأنك في الليالي الداجيَهْ
حملتك غيلانُ الظلامِ الى الجبالِ النَّائيَهْ
فنسوكَ مثلَ النَّاسِ وانصرفُوا الى اللهوِ الجميلْ
بينَ الخمائِلِ ، والجداول ، والرَّوابي والسهولْ
ونسَوْا وداعةَ وجهِك الهادي وَمنظركَ الوسيمْ
وَنسوْا تَغَنِّيكَ الجميلَ بصوتك الحلوِ الرَّخيمْ
وَمضوْا الى السَّهْلِ البهيج يُطاردونَ طيورَهُ
ويُزحزحون صُخُورَهُ ، ويعابثون زُهورَهُ
ويُشيِّدونَ من الرِّمالِ البيضِ والحصَبِ النضيرْ
غُرَفاً ، وأكواخاً، تُكلِّلُها الحشائشُ والزهورْ
ويُنضِّدونَ من الرُّبا بينَ التَّضاحُكِ والحبورْ
طاقاتِ وَرْدٍ آبِدٍ ، تُزْري بأورادِ القصورْ

يُلـقونها في النهرِ، قرْباناً لآلهةِ السُّرورْ
فتسير في التيَّار ، راقصةً على نَغَمِ الخريرْ
كلٌّ نَسَوْكَ .. ولم يعودوا يَذْكُرونك في الحياةْ
والدهرُ يَدفِنُ في ظلامِ الموتِ حتى الذكرياتْ
إلاّ فؤادٌ ظلَّ يَخْفِقُ في الوجودِ الى لِقاكْ
ويوَدُّ لو بَذَلَ الحياةَ الى المنيَّة ، وافتداكْ !
فاذا رأى طِفلاً بكاكَ ، وإن رأى شبَحاً دَعاكْ
يُصغي لصوتك في الوجود ، ولا يرى الاّ بَهاكْ
يُصغي لِنَغْمتِكَ الجميلةِ ، في خرير السَّاقيهْ
في أنَّةِ المِزْمارِ، في لَغْوِ الطُّيُورِ الشاديَهْ
في ضجَّةِ البحْرِ الجلْجِلِ ،في هديرِ العاصفهْ
في لجَّة الغاباتِ ، في صوتِ الرُّعودِ القاصفهْ
في نُغْيَة الحمَلِ الوديعِ ، وفي أناشيدِ الرُّعاةْ
بين المروجِ الخُضْرِ والسَّفحِ المجلَّلِ بالنباتْ
في آهةِ الشاكي ، وضوضاء الجوعِ الصاخبهْ
في شهقةِ الباكي يُؤجِّجها نُواحُ النادبَهْ
في كلِّ أصواتِ الوجودِ : طرُوبِها وكئيبِها
ورَخيمِها وعَنيفِها ، وبَغيضِها وحَبيبِها
ويراكَ في صُوَرِ الطبيعةِ : حُلوِها ودميمِها
واليفِها ومُخيفِها ، وحقيرِها وعظيمِها
في رقةِ الفجرِ الوَديعِ ، وفي الليالي الحالمَهْ

في فتنة الشفق البديع ، وفي النجوم الباسمة
في رقص أمواج البحيرة تحت أضواء النجوم
في سحر أزهار الربيع ، وفي تهاويل الغيوم
في لمعة البرق الخفوق ، وفي هوي الصاعقة
في ذلة الوادي ، وفي مجد الجبال الشاهقة
في مشهد الغاب المجرد ، والورود الهاوية
في ظلمة الليل الحزين ، وفي الكهوف العارية
أعرفت هذا القلب ، في ظلماء هاتيك اللحود
هو قلب أمك ، أمك السكرى بأحزان الوجود !
هو ذلك القلب الذي سيعيش كالشادي الضرير
يشدو ويشكو حزنه الداجي الى النفس الأخير
لا ربة النسيان ترحم حزنه ، وترى بكاه
كلا ! ولا الأيام تبلي في أنامها أساه
إلا إذا ضفرت له الأقدار إكليل الجنون
وغدا شقياً ضاحكاً تلهو بمرآه السنون
هو ذلك القلب الذي مهما تغلبت الحياة
وتدفق الزمن المدمدم في شعاب الكائنات
وتغنت الدنيا ، وغرد بلبل الغاب الجميل
سيظل يعبد ذكرياتك : لا يمل ، ولا يميل
كالأرض . تمشي فوق تربتها المسرة والشباب
والليل ، والفجر المجنح ، والعواطف والسحاب
والحب ، تنبت في مواطئه الشقائق والورود
والموت ، تحفر أينما يخطو المقابر واللحود

وسمرٌ بين فجاجها اللذاتُ راقصة تميدْ
سكرى..وأحلامُ الورى ترنو الى الأفق البعيدْ
وتظلُّ ترقص للأسى ، للّهو ، أشباحُ الدهورْ
حتى يُواريها ضبابُ الموتِ فى وادى الدثورْ
وتظلُّ تورق ،ثم تزهرُ ، ثم ينثرُها الصباحْ
للموتِ ، للشوكِ الممزقِ ،للجداول،للرياحْ
— بسماتُ ثغرٍ حالمٍ ، يفترُّ فى سَهْوِ السرورْ
وورودُ روضٍ باسمٍ ، يُصغى لألحان الطيورْ
وتظلُّ تخفق ، ثم تشدو ، ثم يطويها الترابْ
قُبَلٌ وأطيارٌ تُغرّدُ للحياةِ وللشبابْ
وتظلُّ تمشى فى جوار الموتِ أفراحُ الحياةْ
ويغرّدُ الشحرورُ ما بين الجماجمِ والرفاتْ
والارضُ حالمةٌ .. تغنى بين أسرابِ النجومْ
أنشودةَ الماضى البعيدِ..وسُورةَ الأزلِ القديمْ !

نوزر الجريد (تونس) أبو القاسم الشابى

خلوة

لئنْ لذّ للعاشقينَ اللقاءْ فأحلاه ما كان تحتَ الظلامْ
تُظِلّ عليهمْ نجومُ السماءْ ويرمقهم ربُّها باحترامْ !

« • »

ليالى حياتى فِدَى ليلةٍ حبتنىَ أفضلَ ما فى الحياةْ
سرى كهربُ الوجدِ من مُهجةٍ إلى مُهجةٍ ، يحمل الخفقاتْ !

« • »

وحرّك فى الروض دوحَ الشمور عناقُ حبيبين قبلَ النوى
فمن نورهِ المستهامِ الغيور ومن طيرهِ مَنْ شجاه الهوى

« • »

وللنسَمِ الطائفِ الحائرِ هفيفٌ جلا كلَّ أسرارهِ
يهبّ على الغصنِ الناضرِ وبغيتُه لثمُ أزهارهِ

« • »

وليستْ مُوَيْجاتُ ذاك الغدير سوى خفقاتِ الحبيبِ المفارقْ
لقد شاء منه القضا أن يسيرْ فسار ، ومن عودِهِ غير واثقْ

« • »

أيهتز الليلَ نبتُ الفناءْ وينفض عنه النسيمُ الجمودْ
وتلجأ للصمتِ بنتُ السماءْ ويبدو السكونُ على ابنِ الخلودْ ؟!

« • »

ألا جرأةٌ يقتضيها الغرامْ وتسمى لاخمادِ تلك الشُعَلْ
إذا ستر العاشقين الظلامْ فليست تروّى الغليلَ القبَلْ ...

بوانس ايرس (الأرجنتين) الياس قنصل

***

البائس

أذلّه الدهرُ لا مالٌ ولا سكنُ فتى تزيد على أنفاسهِ المحنُ
إذا سعى لجميعُ الأرض قبلتُه وإن أقام فلا أهل ولا وطنُ
مُهاجرٌ بين أقطارِ الأسى أبداً كأنه بيدِ الأرزاء مرتهنُ
كأنه حكمةُ المجنونِ يُرسلها من غير قصد فلا تُصغى لها أذُنُ

ثيابهُ كأمانيه ممزقةٌ كأنها وهو حيٌّ فوقه كفنُ
هو الهدى صرفتكم عنه محنته إنَّ العزيزَ مهينٌ حين يمتحن
ألا فصونوه من عزَّائه كرما ولا تخلُّوه يودى شرّه الزمن
فربَّ عزمٍ يثير البؤسُ فيصله فينبرى لسبيل الشر لا يهنُ

عبد الحميد الديب

ذكريات

تفتَّح غصنى للحياة مناديا حبيبا على متن الوجود موافيا
تساقى كئوس اللهو ايام وصله وساهر نجماً فى السماء لياليا
وسايَر فى الروض الصفاء ولم يكن يظن شقاءً للصفاء مؤاتيا
وتذكر شطئان الجزيرة يومنا وكنا على صدر النمير أمانيا
وتسمع قلبينا رياضٌ فسيحة فتحنو علينا بالورود زواهيا
ونعلم إذْ كنَّا على غصن سرحة غداة تنظَّرنا فكانت أقاحيا
تطل علينا فى السماء نجومها وفى الأرض بستانٌ من الدهر حاليا
وترنو بطرف جلَّل الحب جفنه وتسمو باشراق الجبين تساميا
اذا لفظتْ فالسحر فى نغماتها وإن بسمت خلت القطوف دوانيا
ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وترمى بنا الأهواء أعلى مراميا
مغانٍ بيومها طويت شبيبتى حوادث موتٍ لستُ أعرف ما هيا
وما راعنى منها سوى فرط سقمها وإدمان تفكيرٍ اشدَّ تصابيا
شحوبٌ كزهر الروض جانبه الحيا فاصبح مصفرَّ الغلالة ذاويا
أُناجى فؤادى : مالجرحك داميا ومالى أرى أجواء حبي سوافيا
أفى ظلمة الأيام أرقب قادحاً وفى مهجة الحرَّى أُعالج آسيا
لعمرى لقد أحببت حبًّا مقدَّسا ولم أستبحْ نكرا ولم أكُ باغيا



محمد زكي فياض

ألا رُبَّ يوم للقاء مخلَّد ... يمرُّ على رغم الخلود ثوانيا
تطالعُنا الأطيار كل صبيحة ... وتبكى علينا فى المساء شواديا
فما أجمع الازهار الا تأسِّيا ... ولا أرقب الاقمار إلا مناجيا
ولا اسمع اللحن الجميل مجانةً ... ولكنْ أراه للمواجع حاكيا
ولم تهدر الامواج إلا بمهجتى ... ولم تقطر الانواء الا بكائيا
سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأسى ... وكنتُ قبيل الوجد أصخب لاهيا

محمد زكي فياض

الجبار المنهزم

تعالىْ إلى صدرى اضمُّك ضمةً ... تفضُّ مغاليق الحياة لناظرى
فقد طال لبثى فى الظلام وحيرتى ... وقد طال سهدى دون داعٍ مخامر
أفيضى على صدرى الضياء وأرسلى ... شعاعاً الى قلبى ولُبِّى وخاطرى
وروحى، فقد أعيا فؤادى شرُودها ... ولهفتها الحيرى الى غير ظاهر

أحِنُّ الى المجهول علَّ عبابهُ تضمُّ الذى منه أعوِّضُ غابرى
أحِنُّ الى المجهول على أرى به من الصفو ما يُنسى كدورة حاضري
وظنّى — وأيام الحياة توائمٌ — سأرجع مِنْ شوطى بصفقة خاسر
قطعت حياتى وَهْىَ جدُّ قصيرةٍ كطيف شريدٍ بين داجى المقابر
فياعجبى ماذا — وقد خفَّ محملى — دعا الدهرَ أن يسعى بأثواب جائر ؟
وياعجبى كيف انهزمتُ وهمتى أشدُّ وأمضى من صروفِ المقادر ؟!
وصيرنى أُدمِّرُ ذلك الكونَ قادراً بقوة جبَّارٍ ونقمة ثائر
هو النور من عينيك يُحْيي عزيمتى هو النور من عينيك يهدى سرائرى
هو النور يا (سوسو) ولا شيءَ غيره شفيع جهادى فى الحياة وناصرى
اذا امتد كفُّ الدهرِ وهو يظلُّنى قطعت يد المقدار فى بطشِ قاهرِ

« • »

سُلبتُ حسامِى - إذ نأيتِ - وجنَّتى فها أنذا أُمسى فريسة كافر [1] ...
تُداولنى الأهوالُ بين نيوبها وتلهو بِىَ الأيام فى سُخْر آسر !
فياحسرتا هل قد فقدتُ تجاربى وعزمى ، وإيمانى ، وكلَّ ذخائري . ؟
ويالهف نفسى هل أرى النورَ ثانياً فاسْحَبَ فوق الدهر أذيالَ ظافر !!

« • »

تعالى الى صدرى أضمكِ ضمةً وإلا فقد ضُمَّتْ علىَّ حفائرى ..!

احمد كامل عبد السلام

(١) الليل





أنفاس محترقة

— ١ —

ومبلغ علمى به وبحياته أنى رأيته أول ما رأيته فى مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفته شابا يلبس زى الشيوخ : عمامة مهذبة ، ومعطف تحته جلباب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معانى الطموح والشكوى ، والأمـل اليائس ، فيشغلك بصيصهما الحادّ عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصنّـاع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلع بالعبء فريدة تنكرُ هذه الجارة الغريبة ؟ وقال ثالثنا : هذا « أبو الوفا » الشاعر ، وتعارفنا وافترقنا . وبعد أيام قرأتُ له فى « المقتطف » قطعةً من الشعر لا أذكرها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لمـا رسمت عينـا صاحبها فى نفسى حـين لقيته . ومضت الأيامُ والشهورُ لا ألقى صاحبنا إلا لماما . فى المقتطف أو فى إحدي المكتبات أو المنتديات الأدبيـة ولكنى على أية حال قـد انتبهت إليـه وإلى شعره أُعنى بقراءته كلمـا ظفرتُ به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بى أراه فيها ، وإذا بمهرجان يكرمه وينبهُ الحكومة إليـه ، وإذا به يغادرُ مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعيًا يلبس هـذا الزى الفرنجى فألقـاه وكأن فى عينيه سمة طارئة لا أدرى أهى آفاق الحياة الجديدة ، والآمال المستجدة قد ارتسمت على حدقتيه أم هى هذا التناسب المادي بينهما وبين قوامه الذى استقام واستطال بعـد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقا أخرى أشد اتساقا مع زميلتهـا وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟ !

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أظهر حيوية ، وأنضر وجهـا ، وأوسع أملا ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيئة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل

القريب القانع ، والأمانى الواسعة الثائرة ! . . ثم تنشأ « أبولو » ونأتلف حولهـا فيزداد التعارف والالقاء ، ثم يهدى إلى با كورة شعره « أنفاس محترقة » .

— ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن العشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المادية والحياة الطبيعية الأدبية ، فلم يكد يدلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشئومة التى غيرت مقاييس الحياة ، ونقلتها من مهدها الهادىء المفكر المتبصر بين المروج والوهاد وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار العطرة والطيور الصادحة والسحب السارية والعواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاخب سريع انتظم الانسان بين أدواته فصار إحداها ، لا هدوء ولا تفكير ، ولا عواطف ولا تحابّ ، مسخ الانسان أو كاد ، فحياته حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادى ، وإذا كان لابد من الترفيه عن النفس فالسنما . . السنما السريعة الصناعية وكفى !

أفى مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحتفظ بمكانة سامية كانت له ولأصحابه فى القرون الأولى؟ ان هذه الشكاوى المرة التى لا ينى الشعراء أنفسهم فى ترديدها لدليل كاف على أن الشعر يفقد سلطانه على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وان الشعراء لا يثقون بفنهم ولا يبغون من ورائه مكانا ماديا أو معنويا ، نعم لا يبغون منه حتى المكانة المعنوية التى كان يعد بها نوعاً من الافاكيه ، وضرباً من الغذاء الروحى اللازم ، ولقد زاحمته فى ذلك هذه الألوان الفكهة الصناعية على تفاهتها فى أغلب الأحيان ، ومهما يكن من الأمر فالعصر مجدب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف نرجو الخير لهؤلاء الشعراء فى جوانب هذا الصخب الآلى ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحيون بجسمهم وعقولهم دون أرواحهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر الّيق بهذا اللون الخانق من الحياة ولا شك أن الناس بذلك جدّ أشقياء .

فى هذا العهد الجاحد النكير عاش صاحبنا ، ولا اعرف بالدقة كيف درج ، ودرس ، ونبه شأنه ما دمت حديث العهد بمعرفته ، واغلب الظن انه نشأ فى احدى بلدان الوجه البحرى وانه تعلم فى احد مكاتبها تعلما أوليا وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحاكى شأن الفنى البادىء حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر فى ديوانه البكر رسما صريحاً واضحا ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أبوين لم يستطيعا أن يسعفاه من مادة الحياة بما يحقق أطماعه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحتمال مالا يهوى من المداراة ، فنقم على أبويه ؛ وسخط على الوجود ثائراً حانقاً يلهب نفسه حسٌّ صادق ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونُظُمٌ ظالمة ، وتقاليد صارمة ، وزمن لئيم عات

لم يكفه أنى على عكّازة أمشى كخطّ الصخر فى طرُقاتى
ثم انثنى يزجى علىَّ مصائبا سحبا كقطمان الدجى جهمات

وإلى هنا نلمس عنصرين هامين كوّنا هذا الشاعر ، أو كوّنا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التى هوّنت من قيمة الشعر والشعراء ؛ وتلك البيئة الخاصة التى حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويغذى حسه ، والثانى هذا المزاج الحادّ والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التى لم تهب الشاعر من جسمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لهذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هى التبرم بالحياة .

— ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فاذا أردنا اختصار القول فى هذه الناحية التى تصور لنا شخصية الشاعر ، فلسنا نزيد على هذ الكلمة حرفا واحدا ، سخط على الحياة ، وصراحة فى التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعر وجماله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيرا صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا .

كان أبو العلاء المعرّى ناقما على الحياة والاحياء لأجل الحياة والأحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلا والناس أبراراً أطهاراً متحابين لايبغى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبسين حتى قضى نحبه ، ولكن

صاحبنا ناقم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمته الحياة متاعها فنقم عليها ، ومن يدرى — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من يدرى لعل فى هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضاً ، ترى من كان يسمعنا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش بحياها كثيرون منا ولكنهم يدارون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟ !

هو ذا ساخط على أبويه :—

أبى وفى النار مثوى كل والدة ووالد أنجبا للبؤس أمثالى
خلفتنى ووضعت الحبل فى عنقى تشده كف دهر جد ختال
ما كان ضرك لو من غير صاحبة قضيت عمرك شأن الزاهد السالى؟!

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزانة الشيخ أبى العلاء وثورة الشاب أبى الوفاء ! . . أرأيت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتبرم : أليس هذا غضب الشباب ؟ ما أقسى غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ! ولكن هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله مع ذلك ميزة أخرى لا أدرى بم أصفها : —

كأننى فكرة فى غير بيئتها بدت ، فلم تلق فيها أى إقبال
أو أننى جئت هذا الكون عن غلط فضاق بى رحبه المأهول والخالى

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به نحس الطالع ونكد الجد أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة : —

لو طلبت النهر أروى ظمأ لاشتكى النهر جفاف المنبع
ولو انى تلمس التبر يدى حول التبر ترابا إصبعى

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط وبرم كأن الحياة خلقت عليه حربا وهو فيها وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحاً مهما يكن الفن الشعري الذى يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العاتى والحظ العاثر لم يولد فى نفس صاحبنا هذا الشعور الساخط وحده ، وإنما ولد فيها أفكاراً وآراء هى كذلك نتيجة طبيعية لحياة صادقة

الحس مشئومة الجد : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذه تكثر حيث يصطدم الشاب الشاعر بهوى صادٍ : وإعراض لاذع ، وثورة الدم الحار :ـــ

بيني وبين هواي أبـ ـعادٌ تضلُّ بها المراصدْ
بئس التقاليـــد التي تزع القلوب عن المقاصد

* * *

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحي وما اشتهت من جناك
فغداً يقبل الربيع فينضي ما على ورده من الأشواك

فهل أتى ربيعك ، وهل تحقق شيء من أطماعك ؟ حقا إن التقاليد أشواك ، ولكن ثق أن جداً عاثراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو أن الزمان واتاك لحطمت التقاليد ، والغانيات عبيد المال والشباب .. !

ويأس قاتل يداريه الشاعر بالوهم : ـــ

عُمْتُ أرضي بالختل فاكذب وقل لي كاذباً ، إنني منحتُك وداً
حبذا الوهم في الحياة فلولا ه لضاقت صدرا ولم تحلُ ورداً

وشغف بالحرية ، فهي عنده غاية الحياة ، وهي الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم في رأي صاحبنا ، وإنما حاول الحرية وترك السجون :ـــ

لا أرى آدماً عصى الله لكنْ شاء أن يستقلَّ بالسلطان
يكره الحرُّ أن يعيش على السجـ ـن ولو كان سجنه في الجنان

وأستطيع أن أختصر في هذه النواحي في نقطة هي نتيجة النتائج ، وهي التي تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظرته الى الأحياء ، وعقيدته في هذا المجتمع بل وتشير إلى مذهب لا أرى بمَ أدعوه :ـــ

فوارقٌ ستسود الأرض مالبثت تلك العداوة بين الذئب والشاةِ
لن تبلغ المجد إلا إن صعدتَ له على سلالم أشلاء وهاماتِ
هيهات هيهات إن البُهم ماخُلقتْ إلا مطاياً لأغراضِ الزعاماتِ

— ٤ —

ولكن هناك فنَّين من الشعر أحب أن أقف عندهما قليلا : الغزل والرثاء . هل للساخط المتبرم أن يتغزل أو هناك فى نفسه مجال لهذه العاطفة : عاطفة الحب ؟ ولِمَ لا ؟ أليس إنسانا حياً له من الشعور بجمال المرأة والتأثر بها ما للأحياء ؟ كلا بل يزيد . نعم إن مثل هذه النفس الشاعرة أولاً والساخطة ثانياً تكون من أشد النفوس غزلا وأقواها شغفاً بالجمال ، فغيرها من النفوس غير الشاعرة لا تحس إحساسها وغيرها من النفوس الراضية غير المحرومة تبتسم بنعيم الحياة وتحظى بما تود ، وأما صاحبنا «فعينه بصيرة ويده قصيرة» يرى الجمال ولا يناله فيصيح ويسخط على هذا الحرمان ، وينكر التقاليد وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ماتقرأه فى « الصدى الضائع » (ص٧٤) :

ليت الهوى كان حظَّ الاغنياء فلم ... تجمعْ على الفقر فى الدنيا مواجعهُ

أوليت خالق هـذا الحسن أرسله ... حرّاً يطالع فيه من يطالعهُ

فانظر إلى هذا الغزل الحار ، فيه حرقة الشكوى ولاذع الحرمان واللهفة الضائعة وهل الغزل الحر سوى هـذا ؟ وهل ظفر التاريخ الأدبى بمثله عذوبة وقوة لهـذه العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم ؟ كان المجنون وجميل فى بادية الأمويين مثال هذا النوع ، وكان عمر بن أبى ربيعة مثال نوع معتدل فيه نوال وفيه حرمان ، وأما أبو نواس العباسى فقد أسفّ ، وعندي أن النوع الأول خير الأنواع لنفس الانسان ، ولنفس الشاعر ، وللشعر كذلك . وإذاً فليس من الغريب أن يتغزل صاحبنا ، بل ذلك نتيجة طبيعية لحياته العامة والخاصة ، ولا بأس عليك بعد هذا أن تسمع له هذه التغريدة الحلوة حقّاً ، الجديرة بالتلحين :—

صدّاحة الروض ما أشجاكِ أشجانا ... نُوحى بشكواكِ أو نوحى بشكوانا

ذاب الفؤاد أسًى إلا بقيته ... الآن أَذرفها من عينَىَ الآنا

حتى هذه القبلة ، وهى أعذب قبلة يظفر بها الانسان ، ... عليها مسحة الحرمان ولعل الشاعر لم يفز بأخرى تنسيه الأولى ، ومن ذا الذى يستطيع نسيان القبلة الأولى : —

لم أنسَ أول قبلةٍ أخذتْ بها ... شفتاى عهدَ الحب من شفتيكِ

ما زلت ، بين فى ، أحسُّ لها شذى ... أترى لها أثرٌ يُحس لديكِ ؟

م —•

وأما الرثاء فهو الفن الخليق هنا بالفهم والتفسير . كان المعرى ساخطاً متبرما وكانت الحياة طريقا إلى الآخرة ، وكأن الآخرة عنده هى المستقر الطبعى للأحياء والمنتهى الذى ينشدونه جميعا ، فكان يقف من الموت موقفا مطمئناً بل موقف المحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعا من التعزية ، والرضا ، والاتجاه الى الآخرة دون أن يكون سخطا أو تهويلا أو تبرما ، فما دامت الدنيا دار شقاء فالموت خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرثى بنغمة غير هذه ، يرثى كما يرثى سائر الشعراء ، فالفجيعة عظيمة ، والميت كان عظيما ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النغمة تلائم كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هى المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمته ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها مواتية مسعفة ، ولكن المعرى كان يكره الحياة وهى تواتيه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمعرى ذو مزاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وسر آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجاريها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذاً مقلد فى الرثاء . حَلاّن لا ثالث لهما إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسايرة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر احدهما او فليرفضهما !

ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصوّر نفسه وبؤسه ورأيه فى الحياة ، وليست وقفا على الحب كما يوهمنا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكم أحب أنا ان تكون هذه (رسالة) صاحبنا الى الحياة والاحياء :—

تعالىْ زهرة الوادى نذيع العطر فى الوادي
فتحملنا نسائمه كما شاءت أمانينا
ويزجينا الصبا والحب من وادٍ الى وادى
تعالى زهرة الوادى . . . . . . : الخ (ص٩١)

— ٥ —

وبعد فما قيمة هذا الشعر ؟

اما انّ هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج الى مناقشة او إيضاح ،وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتباً أو نقداً لأننا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلا ، بل نحن نريد أن يخضع الشعر لإرادة الشاعر يصرفه كما شاء ؛ وانما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الـكلام صدىً لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيباً من صدره أو أن نفس الشاعر تصب فى هذه القوالب الـكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنيون اسراء تلك القوانين والقواعد الدقيقة التى يتأثرها العلمـاء حين يبحثون ، فالظواهر الفنية إنما هى فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولـكن الشعر الغنائى نفسه ذو درجات بحسب مافيه من العناصر الادبية ،وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقاس النثر جيمه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس فى صحة الفـكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنـا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبى الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور مكوّنا من بنود عدة تحتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينـا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم عما يقولون من فـكر لأنها خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تـكون قوانين مقررة ومبادىء يعتنقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هـذه الخواطر على أن لـكل شاعر نابه مثقف رأيا فى الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يـكن هذا المذهب واقعياً أو مثاليا ، سامياً فاضلا أو دانيا مرذولا ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضمه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المـادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينـه وبين مطامعه وآماله ، ويطالب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويثور فى وجه التقاليد التى حرمته الاتصال بالمرأة ، وفى وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حرّاً غنياً سلاما ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفـكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تـكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى ويهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وانمـا هو

مزيج من هذا وذاك ، فهى خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والألم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه فى بعض الأوقات فيصيح فزعا ، وهى مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع للحياة قوانينه هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مُعنّى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس فى ذلك خراب العالم وجموده وذهاب المواهب وتقهقر المجتمعات ؟ على أن المداراة والمواربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو تكاشف الناس عما يعتقده كل فى صاحبه أو أخيه لتنافروا وتعادوا ، ففى كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هى ظاهرة لازمة للحياة إلا فى حالة الإباحية التى تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعا والحرية والسلم ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حربا ؟ ألا أن هذه الأفكار ثوارت سطحية ، وليس فى الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ما داعيه ؟ ألأجل نفسه أم لأجل الناس جميعا ؟ لأجل نفسه فى الغالب .. وإذاً فشعوره شخصىّ ذاتىّ ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أنانىّ أثر . وما سبب السخط ؟ المال غالباً .. فصاحبنا مادىّ ، وهذا يهوّن من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لآمال سامية ولكن صاحبنا لم يتشبث بذلك فيما قال ، . . فعاطفته للآن شخصية مادية وإذا سألنا عن نواحى العاطفة ما هى رأيناها عاطفة ساخطة تشيع فى شكوي وغزل ورثاء أو هى هذه العواطف التى تلبس ثوب التبرم والثورة . . فهل هذه هى الأنواع الغنائيـة التى عالجها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحكم عليه بضيق المجال . . أما أنا فلست أصدق ان هذا الديوان يحوى جميع ما قال الشاعر . ولا بد أن هناك شعراً آخر حجزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحاً ، وغزلا ، ووصفاً وسواها ... ثم آثر هذه الجملة بالنشر لاعتداده بها ولانها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يعرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المتألمة الثائرة الشاكية فى صراحة وقوة ، وبراعة بارعة ... أفنطمئن الى مثل هذا الشعر ونُشربه نفوسنا ؟ هذه مسألة هامة فى الحقيقة لان العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبعثه فى نفوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة

تحبب الينا الحياة أو تهوّنها علينا ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود وتجعلها نكراء ممقوتة وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من مزاج للشاعر او أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر فى الحياة فيظهر أن الشعر يصح ـ مع صدقه ـ أن يكون بلسما شافياً ، وروحا وريحانا وصورة لجمال الدنيا وواحة فى صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا ـ كما قلت لك ـ يعرض شر الحياة من حيث المامه به لا من حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان ولا يقرّر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحب والمتاع والغنى والسلام . ولا أستطيع القول بانه ينشر البؤس ويسمم النفوس ، بل شكايته هذه كثر ما تأتى بالعكس فترغب الناس فى الحياة وتفتح عيونهم الى مافيها من جمال وخيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بانه يمتح من نفسه ويتجه اليها حين يقول ، وهذا يجعل شعره صادق العاطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية عامة .

(٣) وخيال صاحبنا عربى خالص قلّما تجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال منتقى جميل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، فالليل قس « يغرى بسود المسوح » والقوانين أغلال وقيود ، وهو نفسه جواد ثائر تعضه الشكيمة « شلت أنامل صنّاع الشكيمات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى فى الحب ، والنائبات صخور فى طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذا خيال مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب فى دائرة الغناء أن يكون مفسّراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسعفه ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التى تشرح المناظر والحوادث وتستسر الحياة كلها وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدل على اتصال شاعرنا بعصره هذا ، فشيء من أخيلته وليد أو هو نبت هذه الفترة التى نحيا فيها ، فهو مثلا فى الحياة « فكرة فى غير بيئتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى بذات الفؤاد ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكرى شوقى خلود والمروحة : —

هذى جوانح صبّ فى حبكم مستهام

نمجّتُهـا مروحـةً لمّـا براها الغرامْ

وهنا أذكر لشاعرنا ما أكره لكل الشعراء ،وهو أن يشتقوا التشبيه والاستعارة والبديع كله من هـذه البيئة الحاضرة المصرية ، فعندنا النيل والأهرام والآثار ، وعنـدنا المروج والقنوات ، وعنـدنا الطبيعة المصرية الكريمة المرحة الفكهة ، وعندنا أنفسنا وماضينا وحاضرنا ، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهـذه الحياة الصناعية .

(٤) أما الأسلوب ، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلماته وجمله ، فيكفيها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقّـاد القدامى : جزالة ، وفصاحة ، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال . . . ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكنى أعيد هنا ما ذكرته فى هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية ، فالعبارة كزجاج الصورة ينمّ عنها ويحفظها ، كذلك العبارة تنمّ عن المعانى أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهى فى أصلها صفات النفس ثم هى صفات المعانى وأخيرا يظهر لونها أو صداها فى الألفاظ والجمل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هـذه النفس ، وهنا تعود إلى الذاكرة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب ، فاذا حاولت البحث عن خواصّ الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو الناثر ، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارىء دائما وانما قد يكون ذنب القارىء أو الكاتب نفسه لعجزه وغموض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح فى أفكاره مهما تكن قيمتها ، قوى فى شعوره مهما يكن داعيه ، دقيق فى خياله مهما يكن محدودا . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا ألحّ فى هـذا العنصر اللفظى وأحب أن أطيل القول فيه ، ولا سيما فى هـذه الفترة التى استعجمت فيها أساليب كثير من المعاصرين وعيت عباراتهم بالأداء ، وامتزج فيها الأصيل والدخيل ، وعجز كثير عن تطويع الأساليب للمعانى المستحدثة أو المستعارة حتى صاروا يخبطون على غير هداية ، ويتورطون إما فى عجمة مضطربة وإما فى عامية مبتذلة وندر الفصيح الصافى . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجرير وأبى نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبعى الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب العصرية للشعرية الممتازة

ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدي يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصوّر ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصرّ على هذا الاسلوب مدرسة معروفة لا أحب ذكر أصحابها الآن، والثاني أسلوب جديد مضطرب يختلف بين العجمة والعامية ولن أسميه أسلوبا تجديديا لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وابتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الاسلوب الذي الذي يجمع إلى الجمال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة العصرية التي تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقا أو هو الذي يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته اسلوب أبي الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لاأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال بي المطاف و « أبولو » حانقة ترمينا بالإسراف والتطويل ولكني أحاول دائما الالتفات إلى الحق والواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

* * *

تسألني عن شخصية صاحبي فهي شخصية ذاتية ساخطة ممتزة بنفسها وبشعرها، وتسألني عن رسمها « الكاريكاتوري » فهو المقيَّد في الأغلال دون مباهج الحياة.

احمد الشايب

مزالق ابن زيدون اللغوية

—أودعه في السجن وأودع عند فلان مالاً —

١ — وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال في السجن إيداعي فلا عجبٌ قد يودَعُ الجفنُ حدّ الصارم الذكر

فاستعمل « الايداع » مصدر « أودع » مع حرف الجرّ « في » وهو متعدّ بنفسه إلى مفعوليه ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ،ولكنّه فصيح في ماأرى ،لأمور (أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجز نصبه لضعف المصدر عن نصب معموله المتقــدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون الى الظّرفية باضافة



مصطفى جواد

« فى » كان واجباً عليه و(ثانيها) أنّ الظرف المتمكن المختص بجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتمكين مثل « أودعه فى السجن » ومثله « وسّده الشيء : جعله وسادة له » فلما كان المفعول للتمكين استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه، ومنه قول الشريف الرضى - رحمه الله - :

متوسّدين على الخدود كأنّما كرعوا على ظمأ من الصهباء

(وثالثها) أن « أودعه السجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن وديعة فى الحقيقة بل هو مكروه يُتقى شرّه بالحبس والعزل فلذلك حَسُن استعمال الايداع كالحبس والسجن والاعتقال والوضع والادخال مما يأتى معه « فى » للظرفية ، تقول : « اعتقله فى قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد رووا لزهير بن ابى سلمى :

يؤخَّرْ فيودعْ فى كتابٍ فيُدّخرْ ليوم الحسابِ أو يعجَّلْ فينقم

كذا ورد فى خزانة الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد فى الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع فى كتاب » فاحدى الروايتين تثبت أن « أودع الشيء فى كذا » من فصيح الكلام العربى ، ثم انهم قد استعملوه فى النثر ، قال سيبويه : « ولذلك لم نودع فى ابواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يشك فى صحته(١) »

(١) المزهر « ١٥١١ »

ومن مشهور استعماله قول عمارة اليمني يذكر أبا الغارات طلائع بن رزيك الوزير «وزير العاضد الفاطمي» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بانشاء الأفضل شاهنشاه الى تربته التي بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧» هـ :

وكأنه تابوت موسى أودعت   في جانبيه سكينةٌ ووقارُ (١)

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي الفوارس طغتكين يذكر الملك المعزّ فتح الدين اسماعيل ما صورته «وللمعز المذكور صنّف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري كتابه الذي سمّاه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجنّ الحمصي :

قالت هناك عظامي فيه مُودَعة   تعيثُ فيها بنات الأرض والدودُ

ومن كلام الحكماء قلوب «الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وجده» ومن كلام ابن ابي الحديد «حيث أودعها في الصورة(٢)» وقال في موضع آخر «فأما السمع للصوت فليس بعظيم عند التحقيق وانّما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ كالغشاء» ومن الكلام المنسوب الى الامام عليّ إن «الآنية اذا لم تنشف وبقي مايودع فيها على حاله لم ينقص(٣)» فضع تحقيقنا هذا الى قول أحدهم «ويقولون : أودع عنده مالاً ، واستودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً» ... فالصواب أن يقال : أودعه مالاً واستودع صندوق التوفير عشرين جنيها(٤) تجد الفرق العظيم بين رافع العربية وقامعها وخادمها وعاقّها وتعلم أن النقد اللغوي لا يبنى على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحرى كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا» وقد جاز «أودع فيه» وعلتها واحدة ؟ ومن حديث المسعودي في زواج المعتضد بابنة خمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنّه حُمِل معها جوهرٌ لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقتطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندى بنت خمارويه أنّ ما أخذ يودع لها عنده الى وقت حاجتها اليه»(٥) ومن كلام ابن ابي الحديد «شأنه ملتجىء اليهم وغلمه مودع عندهم(٦)» فالتعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أمّا قولهم «استودع في الصندوق كذا» فمثل «أودع فيه ...» وقد قال الأصمعي .

---

(١) الوفيات «١ : ٢٦٠» «٢٥٩» «٣١٨» (٢) شرح ابن أبي الحديد «٣ : ٣٢» «٥٤» (٣) الشرح «٤ : ٢٥٤» «٥٦٩» (٤) تذكرة الكاتب «ص ٤٢ - ٣» (٥) المروج «٢ : ٤٦٣» (٦) الشرح «١ : ٤٥»

وأقعد للجهل في مجلسٍ وعلميَ في الكتب مستودع
يضيع من المال ما قد جمعت وعلمك في الكتب مستودع (١)

(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفعٍ بيَ بشرته على ثقةٍ بالنجاح الأتمّ

فعدّى « استشفع » بالباء وهو متعدٍّ بنفسه عندهم ، قال الجوهريّ : « واستشفعه : سأله أن يشفع له اليه » ومن كلام الشريف الرضى في شرح نهج البلاغة « قالوا : أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين ـ ع ـ الى أمير المؤمنين — ع — فكلماه فيه فخلّى سبيله » قال عبد الحميد بن أبي الحديد « يقال : استشفعت فلانا الى فلان اى سألته ان يشفع لى اليه . . وقول الناس استشفعت بفلان الى فلان ليس بذلك الجيّد (٢) » فهو قد نقل تعبير الجوهري واستقبح ما خالفه بتعدّي الفعل بالباء ، ولم يعلم ان الجوهري قد عدّى « استشفع » بالباء فقال في مادة « د ل ا » ما صورته « ودلوت بفلان اليك أى استشفعت به اليك » وظهر لى أنّ علم ابن أبي الحديد في القضايا اللغوية متكلف ، فإن كان « استشفع به » ليس بذلك الجيّد فلماذا قال في شرحه « فإنهم قدروا أن يستشفعوا بها في الآخرة (٣) » ثم قال « فأمّا الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دلوت بفلان أى استشفعت به » وتبع الجوهري في ذلك ويسمى الجيّد الذى عرضه على قراء شرحه ، ونقل عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد قال : جاء رجل إلى عليّ — عليه السلام — يستشفع به الى عثمان . . . » (٤) وروى هو من حديث للامام عليّ يذكر رسول الله — ص — « سألته مرّة أن يدعو لى بالمغفرة فقال : أفعل . ثم قام فصلّى ... فقال أواحد أكرم منك عليه فاستشفع به اليه وقال هو نفسه في خاتمة الشرح « واستشفع اليه بمن أنصبت جسدى وأسهرت عيني... في شرح كلامه (٥) » فيستبين للمتتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ (ص ١٢) (٢) شرح النهج (٢ : ٥٣ ـ ٤)
(٣) الشرح (٣ : ٧٩ ، ٣٠٥) (٤) الشرح (٢ : ٣٩٨) (٥) الشرح (٤ : ٥٥٨ ، ٥٧٤)

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة العربيّة توجب ألاّ يتساوى استشفع به » و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استخف به أى استخفه » و « استهان به أى استهانه » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب اليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استعفاه واستغفره واستدفعه واستأداه واستنجزه واستعطاه واستنجده واستماحه » وغيرها، ولكنه لم يستعمل لأنّ الاستشفاع لا يكون الا بشفيع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثه» وما أدرى لم ضعّف ابن ابى الحديد « استشفع به»وهو الأصل مع وروده فى كتب اللغة ؟ ففى أساس البلاغة « واستشفعنى اليه فشفعت له واستشفع بى ، وان فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعتْ من سراة الحىّ ذا ثقةٍ فقد عصاها أبوها والذى شفعا

وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى الغداةَ شفيع ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بى » لفضلوا عليه « يستشفعوننى » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارىء . وقدورد فى الأغانى « أخبرنا يحيى ،قال : حدثنا أبى قال : أخبرنى أحمد بن صالح — وكان أحد الأدباء — قال : غضب بشار على سلم الخاسر — وكان من تلامذته ورُواته فاستشفع عليه بجماعة من اخوانه فجاؤوه فى أمره»[1] والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة »لأن استشفع عليه الوارد فى لسان العرب تحريف « استشفع اليه » ونقله عنه الشرتونى صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والامانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذى يسّرنا لكتابته وياليت مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله

(تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد فى ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يَسْمَحَ الدهـ . . . ر فقد طال الشماسُ

بضبط « يسمح» كيخرج وهو غلط صوابه « يُسمح » مثل يؤمن لأنّه من « أسمح »أى دخل فى حال السماح والطاعة بعد أن كان آبياً عاصيا ، والأصل للدابة

(١) الاغانى « ٣ : ١٩٩ » طبعة دار الكتب

يقال « أسمحت الدابة أى لانت بعد استمصاب » وفى الامثال « أسمحت قرونته أو قرينته » وزد على ذلك مقابلة الشاعر ليسمح بالشماس وهو للـدابة أيضاً فى الحقيقة فالاسماح ضد الشماس ، وقد وهم مثل هذا الوهم فى ضبط القلم فى ص١٣٦ بقول الشاعر « فالصعب يَسْمَح فى عنان هواها » .

٢ — وورد فى ص١٠ (ولئن تجنبتِ الرشاد بغدرة) بكسر تاء الفعـل لخطاب الانثى الواحدة ، والصواب «تجنبتُ» بضم التـاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فانّه هو المتجنب للرشاد ، ويدل على ذلك قوله«لم يهو بى فى الغىّ غيرهواك» يقول لها « ان كنت أنا قد ضللت طريق الهداية بغدرى إياك فان الذى دفعنى الى ذلك حبى لك » فالهوى عنده يضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ — وجاء فى ص ١٢ «لما أهين بعسحق ومَداك» بفتح الميم، والمعروف كسرها وهو المقيس ، ولعلّ ذلك قد حدث من الطبع .

٤ — وجاء فى ص ١٣ «ويلٌ للشجىّ من الخلىّ » بتشديد ياء الشجى واللغويون يمنعون تشديدها فيه لأنه على مارى فعل نفسى ينشأ من الانفعال الذاتى لا الخارجىّ فالفعل الذاتى شَجى يشجى فهو شجٍ والخارجى شجاه يشجوه فهو مشجوّ وشجىّ بتشديد الياء مثل حزن يحزن وحزنه يحزنه فالأوّل ذاتى والثانى خارجىّ، وفى المختار: ورجل شجٍ أى حزين وامرأة شجية على فَعِلة ، ويقـال : ويل للشجى من الخلّى مشددة وياء الشجى مخففة ، قال وقد شدّد فى الشعر وانشد « نام الخليون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد فى تفسيره أبيات الاعرابى التى أولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غنّت بها (منيرة المصرية المهديّة) ومنها :

فلما كتمت الحبّ قالت لشدّ ما صبرت وما هذا بفعل شجِى القلب

وشجى مخفف الياء ومن شددها فقد أخطأ والمثـل : ويل للشجى من الخلى الياء فى الشجى مخففة وفى الخلىّ مثقلة ، وقياسه انك إذا قلت : فَعِلَ يفعَل فعلاً فالاسم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقاً فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر وبطر يبطر بطراً فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجىً فهو شج يافتى كما تقول هوى يهوى هوىً فهو هَوٍ[1] وقال الجوهرى بعد الـكلام المنقول آنفاً «فان جملت

(١) الـكامل «١ : ٢٠٠ — ١ »

الشجى فعيلاً من شجاه الحزن فهو مشجوّ وشجى ، كان بالتشديد لاغير » وقال أبو هلال العسكرى «قولهم : ويل للشجى من الخلىّ ، يضرب مثلاً .. والخلىّ الخلو من الهم وياؤه مشدّدة وياء الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شج واجاز بعضهم تشديده وجعله من قولك شجاه يشجوه فهو مشجوّ وشجىّ فعيل بمعنى مفعول والمثل لأكثم بن صيفى[1] » فتعليل الجوهرى مقتبس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء ـ رحمهم الله ـ لم يفرقوا بين الفعل الذاتى والفعل الخارجى ، فالشجى المخفف الياء يقابله الخلىّ بتشديدها ، والشجىّ بتشديد الياء والمشجو يقابلهما المجلى ، فعلى هذا تكون تشديد ياء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهرى من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أنّ « فعيلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة « ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى » وحسبنا أن نذكر مايشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكىّ وحىّ فهو حىّ وعىّ فهو عىّ وكدى فهو كدىّ ، ولوى فهو لوىّ ، ووجى فهو وجىّ » والقاعدة واضحة لذى اللب المستنير .

٥ — وورد فى ص٢٨ « يمرّ القوى لا يملأ الخطب صدره » بكسر ميم «ممر» الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من «أمرّه امراراً أى فتله واحكمه»

٦ — وفى ص ٧٨ ورد :

تسوّغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلةُ الأرجاء بالكوكب السعد

يجعل «مقابلة» فاعلاً لتسوّغ ، والحقيقة ههنا أن الشاعر يتمنى للممدوح أن يتسوغ هو العيش فبنى الفعل للمجهول لانه بامر الله تعالى وليس المقام بواسع أن يظهر لفظ الفاعل ، وعلى هذا ، لايجوز أن تكون «مقابلة» فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والممدوح يسوغ العيش فى دولة مقابلة أرجاؤها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ — وجاء فى ص ٧٨ أيضا « ليهنك أن أحمدت عاقبة القصد » والأوْلى «ليهنئك» فهو الاصل ولاضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تليين الهمزة وحذفها

(١) جمهرة الامثال ص ٢٠٣

٨ — وجاء فى ص ١٠٠

يجول وشاحاها على خيزرانة وتشرق فى موشيتين الخلاخل

فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفى الأصل : «وتشرق فى بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنهما لم يهتديا صواب الاصل فهو «وتشرق فى برديتين الخلاخل» فانهم — أعنى العرب — قد شبّهوا الساق البيضاء بالبردية واحدة البرديّ النبات المشهور ، كما شبهوا ذراع الانثى بالجارة ،ويدلنا قول الزمخشرى فى أساس البلاغة «ولها ساق كانها بردية وهو فى مادة «برد»» ، فلقد أراد الشاعر أن الخلاخل تغصّ بساقها العبلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدال فيه بعد هذا الايضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ — وجاء فى ص ١٠٤ «ولا للواء الملك غيرك رافع » برفع « غير » والصواب نصبه بأنه مستثنى مقدّم كما فى قول الكميت :

ومالىَ إلا آل أحمد شيعة ومالى الا مذهبَ الحق مذهب

بنصب « آل » و « مذهب » الأولى من البيت .

١٠ — وورد فى ص ١٢٧ .

« ومستحمَد بكريم الفعال عفواً اذا ما اللئيم استذم »

بفتح الميم الثانية له « مستحمد » والصواب كسرها لأنه اسم فاعل من «استحمد أى دعا الناس أن يحمدوه بكرم افعاله » ولذلك قابله الشاعر بـ « استذم » أى دعا الناس الى ذمّ نفسه بقبيح افعاله ، ويبطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين فى الحاشية «مستحمد منسوب الى الحمد » فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ — وفى ص ١٤٠ ورد «إذا أسفَ الشكلَ اللبيبُ فشفّه» والصواب «آسف الشكلُ اللبيبَ فشفّه » أى أحزنه حزناً شديداً .وضبط الشارحان لا يتأتى له معنىّ سواء فى ذلك أكان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والايصال أم كان مفعولاً له على ضعف ، لأن شفه يرجع ضميره الى اللبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل آسف كما قدمنا .

١٢ — وورد فى ص ١٦٤ :

تحيينى بريحان التحفّى وتُصبحنى معتقةُ السماح

برفع « معتقة » من الشطر الثانى وذلك خطأ ، فان الشاعر كان قد خاطب ممدوحه ذاكراً نعماه على نفسه ومن هذه النعمى أنّه يحييه بريحان التحفّى لا بريحان النبات كما كان الحيريون فى عهد الجاهلية — ويجعل صبوحه من خمرة السماح أى الكرم لا من الخمر المعهودة ، فلذلك يجب نصب « معتقة » بأنه مفعول ثان لتصبح ، وضمّ الشارحين الكريمين لتاء « تصبح » يؤذننا بأنه مضارع « أصبحت » والأفصح « تصبح » الثلاثىّ من « صبحه أى سقاه الصبوح وصبحه كذا بمعنى اتخذه صبوحا له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عديّ :

صددتِ الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

أى الذى لم تسقيه أنتِ الصبوح ، وكذلك قول طرفة بن العبد فى معلقته :

متى تأتنى أصبحْكَ كأساً رويةً وان كنت عنها ذا غنًى فاغنَ وازددِ

١٣ — وجاء فى ص ١٦٩ :

فكم بوأتنى ساحاتِ نعمى عذابِ الوِرد وارفةِ الظلالِ

بجرّ « عذاب » و (وارفة) والصحيح فيهما النصب لأنهما نعتان لـ (ساحات) المنصوبة .

إلى هاهنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

بغداد مصطفى جواد

الشعر العــــربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد انما هو وليد مادة من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . فقدر ان يتوارد فى معنى الشعر اذا انتحى به العربى منحى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصوف العصر الجاهلى والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيــان . ويختزل من مادة



عبدالحميد سالم

شعر وانشاد ايضاً الشعر الذى يرمز الى العبقرية والعرس الذى يدل على الجاذبية والمشاركة . والطبع فى الشعر تابع لسهولة الحرف وحسن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية فى الشعر العربى انما هى بالقوافى ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة ، وكان نقد اللغة والتوليد .

وفى الفطرة يعسر مطالبة الذوق ان يحتكم سواء كان فى مادة اللغة أو فى حالات الاجتماع . وكان ذلك شفيعاً عما غشى العربية من الخشونة فى العصر الجاهلى .

وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور الحضارات المندثرة .لغة كاملة لأقوام فطريين . والأصل فى الشعر العربى تفنن فى الكلام . والابتكار فيه واختراع المعانى يحتاج الى ذكاء كثير . لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار بوازنها فى جزالتها وقوتها لغة قوية فى تركيبها وصيغها . ولما أراد العرب ان يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة فى نوع من التظارف اخترعوا الشعر . وكان الفكر العربى ذا قابلية لأن يسع ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر . والفضل للغة فى تجاوز الشعر العربى حدود البيئة العربية وتمثلها فى الرمل والطلول والخيام والماء . فالشاعر الجاهلى لم يكن فناناً ولا مؤلف معان أو خيال أو قصص لأن العناية فى الأصل كانت بالقافية . أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر . إنما كان يطلب من الشاعر العربى أن يكون متفنناً فى الكلام وليست العربية موسيقية ولكن فى الشعر قافية توقّع . والموسيقى العربية

كالشعر العربى لايحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها فى النفس وصداها . وقليلاً ما يكون للحلق أثر فى مخارج العربية انما هى لغة تعمل فى نطقها كل وظائف الفم . وكان الطبع فى الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال فى باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها فى طبيعة النطق . وبعض الكلام أثقل من بعض : فالأفعال أثقل من الأسماء ، وكانت العرب تكره الاكثار والاستثقال ، وكان استثقالهم للحركة التى هى أقل من الحرف حتى أفضوا فى ذلك الى ان أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى فى كتابه « القراءات » قال : قرأ علىّ اعرابى بالحرم «طيبى لهم وحسن مآب» فقلت له طوبى فقال «طيبى» فاعدت فقلت «طوبى» فقال «طيبى» . أفلا ترى الى هذا الأعرابى وانت تعتقده جافياً كزاً كيف نبا طبعه عن ثقل الواو الى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تعنى بجرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية فى صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الايقاع . الاان العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية الا فى قليل ، ولما لطفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ الى درجة الركاكة . والناقد العربى انما يقدّر الصناعة قبل تقدير المعانى ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفى الذوق العربى يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان ابو تمام شاعراً مفتناً فى صناعته . وكان الشريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب وقد عرف الذوق العربى بالتنوع فى فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للالهام فى تلك البوادى القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعانى والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب فى لغة اولئك الاميين الضاربين فى جوف الصحراء؟

ان المقارنة بين معانى الشعر فى اولية العرب ومعيشتهم واجتماعهم تدل على ان السليقة العربية البيانية فى صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى فى سلائق كل الأمم الفطرية ، وان ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدنيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معانى وصور تلك المدنيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود فى شكلها ونشأتها وكان البيان الذى رافق تلك العبادة كاملا فى قواعده .

وأمام الصحراء الشاسعة كان من الممكن ان يكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً

م — ٧

وأجل تصورا و كان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبتهم عن التقليد حدد نظرهم الى الاشياء فى طبيعة متشابهة وحياة على مثال واحد بلا امجاد ولا عواصم كبيرة ولا هياكل فخمة . وما اكتسبوه عن مجاوريهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكرياً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربى الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربى انصرف إلى الشعر وانه صناعة عربية بحتة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر ، وعلمتهم مجاورتهم للأسرائيليين ان يتكلفوا الحكمة فى كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهى التى أُشيرَ اليها فى قول الله « انا نقص عليك الخ ».وكانت الحكمة فى الشعر العربى تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربى كان من أقوال السدنة. ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التى عاصرتهم .

ولما وصل العصر الجاهلى الى التفنن فى صناعة الكلام كان الاغريق واللاتين قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربى لما رآه من فنون عقلية بحتة .وكان من حظ العرب انهم عاصروا طور الانحطاط الذى اعترى ورثة الحضارة القديمة . ويرافق الانحطاط عادة شيوع المعارف والفنون التى خلقتها الحضارة المندثرة ، ولكن بقى اولئك الأميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل فى اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تدخر لنفسها صفحات اللاتينية فى أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها فى علم الكلام . وكان فى اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذى كان محدوداً بالطلول والرمل والنقلة والنخل والمطر.

وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم يرَ الشرق . وكان تصوره وحده لايكفى لافراغ هذه الصور فى قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقية الشعر. وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »[1] الى الاحوال التى ترجع الى أجراس الحروف فقال : «... وهنا أقسام قد يتوهم فى بدء الفكرة أن الحسن والقبح فيها لايتعدى اللفظ والجرس الى ما يناجى فيه العقل النفس » .

إذن من قبل ان يكون الشعر صناعة (Art) أدبية وثقافة (Culture) كان

(١) المزهر

ضربا من الـكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يخترعوا الخط وانما تعلموه ، واذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتكون العربية هي اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها في اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نغمة الشعر العربي قد تطور بطريقة نقد اللغة الذي سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور في أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حداً بين الشعر العربي الصريح والقصيد الذي أثمرته قرائح الشعراء في الإسلام .

واذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن ثمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف بمدى ماتبلغه العربية في اشواط الخلق واستنباط المعاني ، ولكن كان اذا قيل لأحد من معاصري العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ، كان ذلك نهاية الرقة والتظرف !

وكذلك بقيت مزايا اللغة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد العصريون أننا لو اختزلنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على نقيض الشعر الغربي .

وهذا شيء في اللغة . وقد أشار سيبويه في باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون في اللفظ من الاغراض ، إذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء ، وما كان عادة في الـكلام سابق لما كان في الشعر ، والذوق العربي الذي احتكم في نقد اللغة كان له أثره في دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التأنق وان يتظرفوا ؟

عبد الحميد سالم

النقد وحدوده

حرام علينا الفخر بالشعر ان تقع
نسور معاليه وقوع ذباب !
وما كبرياء القول حين نفوسنا
تجاويف ارض في انتفاخ روابي ؟!
خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد ألسنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندي محمود العقاد — كلمة غريبة لطالب متستر هو ابراهيم افندي عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) ـ بغير داع الى ذلك ـ بانه دكتور فى الشتيمة ! فتأسفنا كثيراً لصدور مثل هذا التعبير من طالب نجيب يستوحى أدبَ زميلنا العقاد كما يستوحيه غيرهُ ممن يترددون على منزله العامر أسبوعياً ثم يكيلون لنا القدح ، وتألمنا من أن يكون هذا ثمناً للتقريظ الذى يوجّهه العقاد الى أمثال ابراهيم افندى عبده من الشباب الناهض .

لقد كان العقّادُ ممن ينعون بحقٍّ على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلالَ مجلة (عكاظ) للمطاعن — حباً فى نيل الحظوة عند الجمهور — كل على حساب زميله ، ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد فى نفس هذا الخطأ مورِّطاً بعض الشبّان ومستغلاً بعض المجلات الاسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التى يحزننا أن تشوبها أمثال هذه الشوائب لما عبأنا كثيراً ولا قليلا بهذه العادة المخجلة التى آن لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين فنشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوى كان الى عهد قريب يرثى شوقى بك ثم يطعن فى خصومه المجدّدين (وما العقاد الاّ أحدهم) ، فرأينا من اللياقة فى ذلك الموقف حذف مطاعنه من مرثيته للمرحوم شوقى بك عند ما جىء بها إالينا لنشرها فى (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فاذا به يتملق العقاد غاية التملق ويطعن فى خصومه وقد حشرنا بينهم ... وبعد هذا يحدّثنا عزيزنا الشناوى عن الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً !

انّ صفحات (أبولو) ياحضرة الزميل العزيز واسعةُ الصدر لنقدك ولنقد غيرك لنا ، حتى ولو شئتَ أن تبقى شاذاً كعادتك ، ولكن احصر نقدك فى صميم الادب حتى نستفيد جميعاً منه اذا كان فى نقدك أىُّ مجالٍ للاستفادة منه ، ولك أن تقتدى بالشاعر الفاضل حسن الحطيم الذى بعث الينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه ذلك من مؤازرتنا باخلاص وغيرةٍ لاعجاز عدد الذكرى للمرحوم حافظ ابراهيم مؤازرةً نحفظها له حفظ الجميل .

وأما هذه الألاعيب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة فى شىء ، لا للأدب العصرى ولا لأصحابنا الممثلين فى رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً تجنّى العقاد ولاغير العقاد من الفرديين ، فلن تنهض هذه الاساليبُ المفضوحة دليلا على متانة أدبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعترافُ بحسنات غيرنا ولو كان زميلنا العقاد ... ونحن نكتفى الآن بهذا القدر من المؤاخذة والعتاب ، ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغار تبادلَ التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حالُ الادباء فى كل أمة حية .



أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EURYDICE

(كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقيّ كأنّ في أوْرِهِ صوتَ الألوهة ، ولا غرو فقد كان ذلك اللّوْرُ منحةً من أبولو — إلـه الفنون والشعر خاصةً — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يوريديس الفاتنة من معتصمها الجبلي . ولـكنه كـكل فنّانٍ أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفني وتطلع الى أقصى غايات الـكمال ، فـكان يلجأ إلى الغاب يستوحي الطبيعة كلَّ جديد جميل معتمداً على سمع زوجتـه يورديس وعلى ذوقهـا الفـنّي في نقده ، وكانت هي ترى الخطر عليها في غيابه ، ولـكنها لم تشأ تثبيط همته حتى يبلغ مشتهاه الفـنّي البعيد ، الى أن أحست أخيراً بالخطر الداهم من شغف الأمير أرستييوس بها فهربت إلى الغاب ، وما أحسَّ هذا هروبها حتى أخذ يطاردها ، ولـكن أفعى عضتها في قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة . ورآها أرستييورس على هذه الحالة فعاد يعض أصابع الندم . . . ثم وُفِّقَ أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته ، فاذا به يجدها شبه نائمـة في طريقه ، فحاول ايقاظها بلحنه الجديد الساحر ولـكنها لم تستيقظ ، وحينئذ أدرك أنها ميتة ، فهوى يقبل جسمها القدسيّ في جنون من الحزن . . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الالتجاء الى بلوتو وبرسفون ، مليـكي مملـكة الموت ، ليردّا اليه حبيبته . فذهب في جنونه وكلُّ عدّته لوره وألحانه الساحرة التي تأثر منها الصخر فتفتح لهـا ، كما تأثر منها سربروس حارس مملـكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها ، وتأثر منها بلوتو وبرسفون — ولـكلّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها — واستمعا إلى سؤله ، وهو الرجوع بمحبوبته يورديس إلى حياته الأرضية ، فأجاباه بشرط أن لا يحدّثها ولا يلتفت اليها حتى يجتاز ظلال مملـكة الموت .

ولكنه فى شغفه نسى هذه النصيحة، فكانت العقبى استحالة محبوبته يوروديس الى خيال أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ، ولكن على غير جدوى ، نخسرها الى الأبد ، وعاش ليذيبَ فى الألحانِ نجوى روحه الحزين)

* * *

عَرَفَ الحياةَ صَبَابَةً ونَشيدَا ، فمضى يَبثُّ جمالَها تغريدَا
واستصحبَ الأوْرَا (١) كأنَّ خُيوطَها تَسْتَنْطِقُ الدنيا هوًى ونشيدَا
لِمَ لا وقد أهْدَى (أبولو) وَحْيَها ؟ لِمَ لا وقد جعلَ الفُنُونَ فريدَا ؟
سحرَ الأنامَ بعزفِهِ ، ولطالما بالعَزْفِ قد جعلَ الأنامَ عَبيدا
وأبَى الغُرورَ بفَنِّهِ وفُنُونِهِ مُسْتَوْحيًا فنًّا أجلُّ بعيدَا
فمضَى الى الغاباتِ يَخطفُ وحيَها نُوراً وظلاً شائقًا ممدودَا
ويَصوغُه لُغةَ الحنانِ عجيبةً فينالُ مِنْ إعجازِهِ التوحيدَا
وتُطيعُه المُهَجُ العصيّةُ بعد ما كانت تعافُ الطوعَ والتقييدَا

* * *

ما (أرفيوسُ) سوى الألوهةِ فى لُغَى لِلَّحنِ ، واللحنُ الوجودُ الباقى
تمضى النجومُ به على دورانها وكأنَّه منه طبيعةَ الخلّاقِ !
يأبى القناعة ، فالقناعةُ مَيتةٌ للفنِّ ، بل يَهتزُّ بالإغراقِ
كلُّ الوجودِ مُوَقَّعٌ بجمالِهِ حتى الهواءُ وخافقُ الأوراقِ
ما فى الحياة اذا وعيتَ كبيرةٌ وصغيرةٌ الا بلحنٍ راقِ
اللَّحْنُ أبدعَها وصوف يُعيِنُها كتجدُّدِ الأحلامِ والأشواقِ
مَنْ فاتَه استيعابُها أو فهمُها بشعورهِ المتوثِّبِ الدفّاقِ
فهو البعيدُ عن الحياةِ وسِرِّها وهو الجديرُ لذاكَ بالاشفاقِ !

* * *

(١) الأورا : Lyre معربة من اليونانية .

نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنّهِ قَبْلاً وكانتْ فى مَلاَذِ جبالِ
أصغَتْ الى اللحنِ الشَّهىّ فصادَها والفَنُّ لا يَرْعَى إباءَ جَمالِ
جاءتْ من الجبَلِ الأشمّ مُطيعةً وهى المِثَالُ بحسنها المتعالى
لكنّه لم يَرْضَ حتّى نَصْرَهُ ولو أنّه قد عُدّ شبهَ مُحالِ
واشتاقَ أبْعَدَ مِنْ تخَيُّلِ فنّهِ ورأى خيالاً فوقَ كلّ خيالِ
سحرتْه أحلامُ العباقرةِ الألَى خلقوا مثالاً بزّ كلّ مثالِ
نَشدَ التناهى فى الجمالِ بفنّه وأحسّ نقصاً عند كلّ كمالِ
ومَضَى يجوب الغابَ يستوحى بهِ آىَ الفنونِ بروحهِ الجوّالِ

* * *

لم يَدْرِ حين مَضَى مَخَاطِرَ خطّةٍ وغدَتْ تُحاذِرُ (يورديسُ) هُمُومَهُ
لم تَرْضَ الاّ أن يُحقّقَ حُلْمَهُ فى الغابِ حيث رأى النشيدَ نعيمَهُ
رشفَ النّدَى والضوءَ والظلَّ الذى يحنو عليه كأنّ منه نسيمَهُ
وأحالَ ما يهواه لحناً معجزاً والليلُ مُصْغٍ لا ينفكّ نجومَهُ
لكنْ (أرستِيِيُوسُ) لم يرحمْ هوَى لهما ، وكم فقدَ الغرامُ رحيمَهُ
ورأته يُزْمِعُ خَطْفَها عمداً كما خطفَ الجريحُ المستثارُ غريمَهُ
ريعَتْ فلم ترَ مَلْجأً لنجاتها الاّ الهُرُوبَ وما رأتْ تَسْليمَهُ
ومضى يتابعها فأنقذها الرّدَى والموتُ يُنقذ خِلَّه وخصيمَهُ !

* * *

سقَطتْ بعضّةِ أفعوانٍ غائلٍ فى حين تهربُ مِنْ مُحِبٍّ خاتلِ
وثَنَى (أرستِيِيُوسُ) يحسبُها هوَتْ اثرَ العناء فذاقَ همَّ القاتلِ
ومَضَى بلوعتهِ يَعضُّ بنانَهُ وَيئِنُّ فى ألمِ المحبّ الغافلِ
وكأنّما قد عاد عودَ مقاتلٍ ليرى الحياةَ بروحِ ألفِ مُقاتلِ
مهما يكفّرْ عن ذُنُوبِ عُقُوقهِ مَنْ ذا يردّ سَنا الجمالِ الزائلِ ؟

ماتتْ فأيتمتْ النشيدَ فرُوحُها ‏ كانت مَلاذَ مُلحِّنٍ متفائلِ
كانت حبيبةَ (أرفيوسَ) وسمعَهُ ‏ لنشيدهِ المتطلّعِ المتسائلِ
واللحْنُ إنْ لم يلقَ سَمْعاً واعياً ‏ لِغِنَاهُ ضاعَ وماتَ ميتةَ عاطلِ!

* * *

سَخَتْ الطبيعةُ والسخاءُ بذاتها ‏ لكننا قد لا نرى كلماتِها
فاذا تَفَنَّنَ (أرفيوس) مِثَالُها ‏ إذْ ضمَّنَ اللحنَ الجديدَ صِفاتِها
بَلَغَ الكمالَ به وعاد كأنَّه ‏ غازٍ تُحَدِّثُ نارهُ عن ذاتِها
وكأنَّ إكسيرَ الحياةِ بلحنهِ ‏ وضياعُ هذا اللحنِ أصلُ مماتِها
فاذا بجنَّةِ (يُورديسَ) أمامَهُ ‏ في الغابِ شبه غريقةٍ بسباتِها
فأطلَّ من فَرَحٍ عليها عازفاً ‏ نغماتهِ بل عازفاً نغماتِها
لكنها لم تَسْتَثِرْ بنشيدهِ ‏ وهو الذي أعطاه سحرَ حياتِها
فرأى المماتَ مروِّعاً متكبِّراً ‏ فهوى يودّع روحَه برُفاتِها

* * *

غلبتْ مَشاعِرَ (أرفيوسَ) شُجونُهُ ‏ ورأى الحياةَ تُضِلُّه وتَخُونُهُ
فاختارَ مملكةَ الرّدى لتصونَه ‏ ما دامَ مُلْكُ العيش ليس يصونُهُ
لِمَ لا وفيها (يورديسُ) مقيمةٌ ‏ رهنَ المماتِ كما أقامَ يقينُهُ؟
فمضى وكلُّ قواهُ حيلةُ عَزْفِهِ ‏ ولعلَّ ما أذكى قُواه جُنونُهُ
فانشقَّ صخرٌ من فتونِ نشيدِه ‏ ولكلِّ صخرٍ روحُه وفتونُهُ
وتدفَّق النغمُ الحنونُ الى مدًى ‏ فأثار رحمةَ (برسفون) فنونُهُ
واذا (سِربِرُوسُ) الرّقيبُ مخدَّرٌ ‏ واذا (بلوتو) قد عَدَاهُ[1] سكونُهُ
وأهابَ يَنْشُدُ (يُورديسَ) لعيشهِ ‏ والفنُّ كافلُ سؤلهِ وضمينُهُ

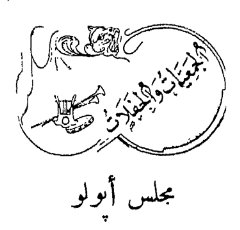
---

(١) عداه : فاته

* * *

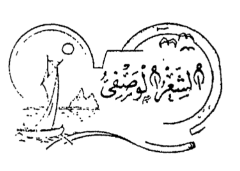
جارَى (بلوتو) (برسفونَ) بمَنحِهِ ... أمنيّـةً هى كلُّ غايةِ رُوحِهِ
أمنيـةٌ هى بنتُ حُبٍّ رائعٍ ... ولطالما عرَفا الغرامَ بجُرْحِهِ
لـكنّما اشـترطا الصُّمُوتَ بعودهِ ... حتى يعودَ من الظلام لصُبْحِهِ
فمضى يُحَاذِرُ مِنْ حَديثِ فؤادهِ ... وفؤادُهُ يأبى موانعَ نُصْحِهِ
فأعاد نظرةَ والهٍ متهـالكٍ ... متحـدِّثٍ بغرامهِ وبلَفْحِهِ
فأضاع منحةَ (يورديس) لعيشـهِ ... وغدا خيالاً ما أُنِيـلَ بفتحـهِ
نظرتْ اليه بكل ما يعنى الهوى ... من عَتْبهِ أو لومهِ أو قدحـهِ
واحتال ثانيةً بلا جدوى له ... فأذاب فى الألحانِ نجوَى رُوحه !

أحمد زكى أبو شادى



مجلس أبولو

بسبب تَغَيُّب كثيرين من الأعضاء عن العاصمة قد أُجِّلَ عقد مجلس (جمعية أبولو) الى يوم الجمعة ٢٢ سبتمبر الجارى عند منتصف الساعة الخامسة بمركز الجمعية بالقاهرة وذلك لإجراء الانتخابات السنوية وللنظر فيما لدى المجلس من الأعمال وفى مقدمتها الدعوة المُوجَّهة من (جمعية موسم الشعر) الى (جمعية أبولو) للاشتراك فى موسم الشعر . وهذا الاعلان بمثابة دعوة عامة الى حضرات الأعضاء .



نفرتيتي الجديدة

(بهذا العنوان وجّه الدكتور أبوشادي أبياتاً إلى صديقته الممثلة الفنانة الآنسة أمينة رزق ، ولكن آنستنا المبدعة حفزت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجي إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فآثرنا الاكتفاء بنشر نفحات ناجي — المحرر)

لِمَنْ هاتهِ الفتنةُ النادرهْ ؟ وما هاته الأعينُ الساحرهْ ؟
وما ذلك المرَحُ القدسيّ ؟ وما هاته الضحكة الطاهرهْ ؟
تطوف مطافَ الجنان العميم وتسقط كالنعمة الوافرهْ
وتمتدُّ مثل امتداد العباب وترجع كالموجة الساخرهْ
وتنقش أصداءها في القلوب وتبقى مدى العمر في الذاكرهْ
فيا رقّةً سُكِبتْ في النفوس كما تُسكب الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالمَ الدنيويّ واسمعْتِنا نغَمَ الآخرهْ
ويا ربّةً من نواحي الأُلمبِ أطلّت على مُهَجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوسَ لمجد الجمالِ ولُذْنا بعرشك يا آسرهْ
(أمينةُ) مثّلتِ هذي الحياة وصوّرتِ أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلتِ روحَكِ أثقالها وروحُك كالريشة الطائرهْ
وكلّفتِ قلبك خوْضَ الجحيم وقلبك كالجنة الناضرهْ
دفعت به في اللظى كالخليل وعدتِ مباركة ظافرهْ
رجعتِ من النار يا قوةً مطهّرةً حرّةً باهرهْ

(أمينةُ) إن كرَّمتك البلادُ ودانت لمعبودةٍ قادرهْ
فوالله ما فهمتك العقولُ ولا قدرت قدرك «القاهرهْ» !
فللشعر عينٌ يراك بهـا بغير عيون الورى الناظرهْ
يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل أغار على الظلمة الغامرهْ
تجلَّى بالسحر هذى الدُّنى وصيَّرها جنَّةً زاهرهْ
فنوَّر أكواخهـا الباليـات وهلَّلَ فى دورها العامرهْ
رسولٌ يجوس خلال الديار وينزل كالرحمة الزائرهْ
بعين قد اغرورقت بالدموع لهـا مقلةُ الغيمةِ الماطرهْ
يطوف على النـاس إنسانهـا ومهجته للورى غافرهْ

ابراهيم ناجى

ملك !

لما بدأت المطربةَ المشهورةُ الآنسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من عنى بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجدانى المعروف سيد ابراهيم فكتب بخطه الجميل فى الاعلان عنها بيتين رشيقين من الشعر لم يُنْشَرَا من قبل وأتيح لنا حديثاً الاطلاع عليها فآثرنا اثباتهما فى هذا العدد :

إن الغناء لَيُحيى أنفساً سئمتْ هذى الحياةَ ، فبادرْ واطَّرحْ سأمَكْ
صوتُ البلابل إنْ أشجتكَ رقَّتُها فكيفَ تَصنعُ يوماً إن سمعتَ (مَلكْ) !؟





الى الآنسة أم كلثوم

قالوا : مرضتِ فقلتُ : مَنْ يشفينا ويبثُّ ألحانَ السعادةِ فينا ؟!
لم يبق فى الدنيا سواك يردُّ عنـ ـه الطرف مأخوذاً به مفتونا
أو يبق إلا من أحَسَّ مكانك الخا لى الى أن تملئيه حنينا
لما اعتكفتِ تساءل السُّمَّارُ عنكِ (م) وسارع الأنصارُ يستبقونا
يتضرعون اليه ليلَ نهارهم أن يستجيبَ ضراعة الداعينا
ودَّ الجميع لو افتدوك وحُمِّلوا أعباء دائك حقبة وسنينا
قد كان فى فمك الدواء لكل من يشكو الصبابة حرقةً وأنينا
عُودى الينا يا شفاء قلوبنا إنا لبرئكِ جدُّ منتظرينا !

محمد عبد الحليم

***

العيون الزرق

عينُ مَنْ يهواكَ تشتاق الكَرَى قلبُ مَن يهواكَ يشدو بالحنينْ
هل رأيتَ الدمعَ مِنْ عينى جَرَى ؟ هل سمعتَ القلبَ موصولَ الانينْ ؟

• • •

ياشقيقَ الزهرِ والطيرِ ... اَمَا سألتْ نَفْسُك عنّى أخويْك ؟!
أنا فى رَوْضكَ أَرْويه بما فاضَ من دمعِى مدَى العمرِ عليك !

• • •

ازرعُ الآمالَ في رَوْضِ هواكْ ... وأرَوِّيها بدمعي ودَمِي
فإذا ما عُدْتُ ألفيتُ نواكْ ... في ثنايا الروض يبني مأتمي !!

* * *

أيها الهاجر من غير سَبَبْ ... لو تُجافي ... أنا راضٍ بجفاكْ
العيونُ الزُّرْقُ والشَّعرُ الذَّهبْ ... ألجأني ... ياحبيبي ... لهواكْ !

صالح جودت



السلحفاة الصغيرة

رأيتُ سلحفاةً تسيرُ صغيرةً ... وأبصرتُ صندوقاً عليها من العظمِ
وقد سبحتْ في الماء، ثم تسلقتْ ... صخوراً — بقرب الماء — هائلةَ الحجمِ

* * *

جرت خلفَ برغوث. وخلف بعوضةٍ ... وهمّت بصيدِ الدودِ، ثم جرَتْ خلفي
وقد أسرعتْ نحوي، فلما رأيتها ... — وقد قربت مني — جريت من الخوفِ

* * *

لقد صادت البرغوثَ والدودَ بعده ... وصادت بعوضاً كان أشهى غذائها
ولكنها لم تستطعْ أن تنالني ... بسوء، وخابت بعد طول عنائها

(عن الانجليزية) كامل كيلاني



ساكن الجنان المغفور له

الملك فيصل الاول



عاهل العرب

رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هَكذا هكذا شعوبٌ تُيَتَّمْ ! أيُّها الموتُ ساء غُنْمُكَ مغنمْ !
رُزِؤنا بالعظيمِ (فيصلٍ) لا يُحْـ صَرُ فى الخَطْبِ ، انما الرُّزْءُ أعظمْ
عَلَمٌ كانَ للعُروبةِ إيمـا نًا وذُخْراً وعِزّةً تتجسَّمْ
قد تَمَمَتْهُ الحروبُ والفتحُ والبأ سُ كما قد نماه مَجْدٌ تقدَّمْ
والصَّريحُ الصريحُ مِنْ روحِه الحُرِّ ةِ فى بيئةٍ بها الحُرُّ يَنْعَمْ
الزعيمُ الجرىءُ والفاتحُ الغازى أبو (غازٍ) المليكُ المكرَّمْ
بطلُ الثَّورةِ التى لم تزل تحْـ كى أعاجيبُها وتُرْوى بدَمْ
بَطَلُ السِّلمِ والمعاركِ ، سيّا نِ بتدبيرهِ الحصيفِ المُقدَّمْ
جدَّدَ المُلْكَ مِنْ عُلَى آلِ عبّا سَ ، وكمْ عاهلٍ ومُلْكٍ تَهَدَّمْ
كم تَرَامَتْ عليه أحداثُ أعدا ءٍ شِدادٍ وحَزْمُهُ يَتَبَسَّمْ
وتجَنَّى عليه أقسى عَدُوٍّ فاذا الموتُ – بعد ما ماتَ – يُهْزَمْ
وإذا بابنهِ المُرَجَّى المُفَدَّى يحمل التاجَ فى إباءٍ تجَهَّمْ
واذا عالَمُ العروبةِ وثّا بٌ وَفِىٌّ ، وباسمهِ اليومَ أقْسَمْ !

* * *

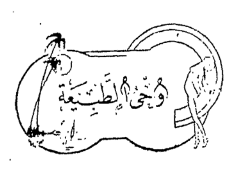
أيُّها الشعبُ ياسليلَ الأُلى سا دُوا ، وما زال مَجْدُهُمْ يُتَنَسَّمْ
نحن فى مصر نَسْمَعُ اللوعةَ الكُبْ رَى لبغدادَ والنُّواحَ المُنَغَّمْ
ذاك شِعْرُ الحياةِ مِنْ رُوحِكَ الحسـ سىِّ وإنْ كان فى رثاءٍ ومَأتمْ
نفخَ الرُّوحَ فى فؤادِكَ من قلـ بٍ كبيرٍ على رضاكَ تحطَّمْ
ماتَ فى قمةِ الجبالِ ، كما عا شَ مِثالاً من التَّسامى ومَعْلَمْ
كالشهيدِ الذي تَكفَّلَ بالرا يةِ فى الغَزْوِ فوقَ حِصْنٍ مُيَمَّمْ
يخطفُ النَّصرَ بالدهاءِ ويَمْضِى طائراً جارحاً إذا النَّسْرُ هَوَّمْ
إنْ بَكاهُ العِراقُ ، أو أجفل النَّهْ رُ : وسيفٌ بغمدِهِ يتضرَّمْ
فالأنينُ الأنينُ أصداؤه شتَّى عممٌ ، وقلَّ خطبٌ يُعَمَّمْ
وقليلٌ مَنْ سادَ فى الناسِ للنا سِ ، ومَنْ عَلَّمَ الورى وتعلَّمْ
وقليلٌ مَنْ عاشَ فى الشعبِ للشعْ بِ زعيماً بعيشهِ وتألَّمْ

* * *

ذاك شعرى مِنْ نارِ نفسى التى ثا رتْ وناءتْ فكدتُ لا أتكلَّمْ
هو نفسى ، تسيرُ فى موكب الغا زى وقد عادَ كالكمىِّ الملثَّمْ !

أحمد زكى أبو شادى





وجوه الطبيعة

أغيمٌ وجوهاً للطبيعةِ غضّةً ... وكلٌّ صبيحٌ مشرقٌ ووسيمُ
طيورٌ وأشجار وماء وخضرةٌ ... يداعبها عند الأصيل نسيم
وتُخجلنى فى الجدول العذب صورتى ... فأنَّى وحدى بينهن دميم
ومن أين لى إظهار قلبى أمامها ... لتعلم أنى طاهر وكريم ؟
ولو كانت النفس الجميلة صورةً ... على الوجه ما شانَ النفوس جسومُ
ولانكشفت شتّى نفوسٍ تسترت ... بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولئيم !

رمزى مفتاح



سخرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد فى نفسى ميلا أن أقدمها للقراء وأطلب اليهم أن يشاركونى بحثها بحرية حسب اختلاف الآراء .

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزوٍ ، لا تكاد تحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود عنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ، فحسبه أنه قال ، وانه نفَّس عن نفسه بما قال !

ولقد اخترت له فى كتابى « مهمة الشاعر فى الحياة » قطعة مطلعها :

اسرحى ايتها البهم على بسط منسوجة من سندس
اسرحى من مطلع الشمس الى أن يبيد الضوء جيش الغلس

« • »

لاعلا قلبُك من ذلّ الاسار طائف يمنعه أن يستقرا
لو تجلى لك ما خلف الستار لذت بالبيد من الانسان ذعرا
هو ذا القصّاب يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا
يبلغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر كرجع النفَس
واذا ما خشرج الروح فلا من فداءٍ بالعزيز الأنفس

وهذا الشاعر يميل بصفة خاصة الى التصوير الرمزى فى شعره ، وفى القطعة التى أحمله على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سيد قطب

« • »

مَلَّت الدنيا أساليب الفتون ساعةً فامتهدت صدر السكون
ثم أحصَتْ ما جنته فى قرون فتلت ما خط فى صُحْف السنين

الصفحة الأولى

كانت الغادة عذراء شرود درجتْ فى حجر شيطان مريد
لا تبالى بنظام وقيود تطلب المتعة من حيث تكون

« • »

وأوت يوما إلى روض جميلْ فيه نبع السحر بالسحر يسيل
فيه ظل الحب ممتدٌ ظليل جاده الصفو بفياض هتون

« • »

كانت الغادة ظمأى للغرام طلبت فى النبع ما يروى الأوام
فتعرت عن ازارٍ ولثام ثم غاصت فيه حتى ما تبين

« • »

وعلى الينبوع إبليس استوى حاك أشراكا وسماها الهوى
ورماها ليرى ماذا حوى / وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« • »

أنت لى . قالت : فما أمهرتنى ؟ قال جهد الناس . قالت : نلتنى
وبحسبي منك ما أملتنى ودنت منه دنوّ الأقربين

« • »

ثم ألقى فى أمانىّ الفتاه انها تأوى إلى حضن إله
قاهرٍ يُسراه تسطو بالجباه ويقود الكون قسرا باليمين !

« • »

أوليست زوجة الربّ العنيد أى سلطان لها بين العبيد
ودّت الغادة لو تعطى الخلود لترى كرسيّها فى المنظرين

« • »

ودعاها بعلها ان شئت خلدا فاجعلى لهوك بين الناس جدا
إفتنيهم . ولدى الفتنة حقدا ثم كونى فيهم الطرف الحرون

« • »

ادن منهم فاذا داناك دان   فابطشى بطشة جبار مهان
ثم فرى فرّ مذعور جبان   ودعيهم فى ضلال يعمهون

« • »

وتعالى نخذى عنى مثالا   سوف أذكى بينهم فيك القتالا
لن ينالوا منك ما جدوا منالا   انهم يفنون فى ماء وطين

« • »

الصفحة الثانية

اتبعينى نحو آجام السباع   فهم الآن ظماء وجياع
وتبدى لهم فى زى راع   ضل عنه نهج السلم الأمين

« • »

أظهرى ضعفك حتى يثبوا   اسحرى منهم إلى أن يغضبوا
واذا ما استعروا والتهبوا .   فأسلبي ليثهمُ أقوى عرين

« • »

فاذا ما دبَّ فى الأسد الشقاق   ورأيت الدم فى الأرض يراق
واجتماع القول للذبح يساق   فاختفى . ثم ارقبى ما يصنعون

« • »

الصفحة الثالثة

واستحيلى جنة ذات ثمار   نشأت بين صحارى وقفار
يطلب الرحمة فيها من يحار   وإليها يلجأ المنقطعون

« • »

هو ذا قفل يجدون المسير   أرصد الوحش عليهم والهجير
فاخدعيهم منك بالعذب النمير   وضعى سمَّك فيما يطعَمون

« • »

فاذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحيلى الروض شطرا من سقر
وابعثى الصرصر تعصف بالشجر وانشرى الريبة فيهم والظنون

« • »

فاذا ألقيت فى الناس الفساد فأثيرى بينهم ريح العناد
سوف يمضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« • »

الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة تترى أيها الانسان قد حملت وقرا
إنما تجنى بقتل النفس وزرا ضعفت عنه سهول وحزون

« • »

فاستقرت فى رُبى من مسجد حائر الطرف إليها يهتدى
فى ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« • »

عبدوا الله لما قد فطروا نظروا فى خلقه فاعتبروا
وبدت آياته فادّكروا عرفوا الحق فخرّوا ساجدين

« • »

الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسج الشرك وتبدت ترتدى ثوب ملك
طاهر الأردان قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« • »

دلفت تمشى إلى شيخ كبير قعدُ المحراب صباد شكور
يستوى الحزن لديه والسرور غير أمر فيه اخلال بدين

« • »

ذاق ما احلو لى من الدهر ومرّا رضى الحالين اعساراً ويسرا
طلبت غادتنا فى الشيخ ثغرا لتثير الحرب بين الآمنين

« • »

قالت الدنيا : تواتيك السعادة أى قصد تبتغى غير العبادة
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبين

« • »

تحت سفح التل واد مُغْيلُ سكنته أمةٌ لا تعقل
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« • »

أنعم الله عليهم بالحياه فنسوا الله بأنعام وشاه
جحدوه ثم دانو لسواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« • »

قم فردٌ القوم للدين القويم فلمن آمن جنات النعيم
ولمن كذب نار وجحيم قد أُعدًا للعصاة المذنبين

« • »

جاهد الكفار ، لا تأخذك رهبه انما عبد مضى ينصر ربه
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« • »

الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال
وبدت فى زى ربات الجمال تبتغى الزوج وتختار القرين !

« • »

أرسلت صوتا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النغمات

من لنضوا لهم ، بادي الحسرات فقـد الأهل وجافاه المعين

« • »

انما ألجأ فيـكم لهمام ينتضى فى نصرة الضعف الحسام
ويرد الشمس من كف الظلام ويذود الحزن عن قلب الحزين

« • »

ثم أبدت صفحة منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا
فاذا سادتهم أضحـوا عبيـدا كلما نادت أتوها طائعـين

« • »

قال غرٌ منهمُ بادى الغرور جهل العقبى ولم يدر المصير
نبئينى إننى نعـم النصـير ما جزائى يوم أردى المعتدين ؟

« • »

قالت الغادة هـذا النـل ملـكى شردونِ عنه أن أصبحت أبـكى
ذل أرباب لهم دينى ونسـكى وأرادونى لدين المؤمنـين

« • »

انهم يدعون ربًّا لا يرى ليس جسما بل لطيفا قاهرا
شق وديانًا وعلًّ فى الذرى قدّر الرزق لبادٍ وجنـين

« • »

وهم الآن على أن يدخلوا أرضـكم : فلتؤمنوا أو يقتلوا
ولقـد أنذرتـكم أن يحمـلوا فـيردوكم أسارى مثخنـين

« • »

ودعا الداعى فأدّى فرضـه صمد الآخر يحمى أرضـه
والتقى الانسان يفنى بعضـه باسم ذى الطول إله العالمـين

(يتبع) محمود عبد الرحمن قراعة

في ظل وادي الموت

« نحن نمشي ... وحولنا هاته الأكوان »
« نمشي.. لكن لأيّةِ غايَهْ ؟ ... »
« نحن نشدو مع العصافيرِ للشمسِ »
« وهذا الربيعُ يَنفخُ نايَهْ »
« نحن نتلو روايةَ الكونِ للموتِ »
« ولكنْ .. ماذا ختامُ الروايَهْ ؟ »
هكذا قلتُ للرِّياحِ ، فقالت :
« سلْ ضميرَ الوجودِ : كيف البدايَهْ ؟ »

« • »

وتَغشَّى الضبابُ نفسي ... فصاحتْ :
في مَلالٍ حرٍّ : « الى أين أمشي ؟ »
قلتُ : « سيري مع الحياةِ » فقالتْ :
« ما جَنينا ، تُرى مِنْ السَّيْرِ أمسِ ؟ »
فتهافتُّ — كالهشيم — على الأرضِ
وناديتُ : « أينَ ياقلبُ رفشي ؟ »
« هاتِهِ ، علَّني أخُطُّ ضريحي »
« في سكونِ الدُّجى . وأدفنُ نفسي .. »
« هاتِهِ ، فالظلامُ حولي كثيفٌ ... »
« وضبابُ الأسى مُنيخٌ عليَّا ... »
« وكؤوسُ الغرامِ أترعها الفجرُ ... »
« ولكنْ تحطمت في يَدَيَّا .... »
« والشبابُ الغريرُ ولى إلى الماضي ... »

« وخلَّى النَّحيبَ في شفتيَّا .... »

« هاته ؛ يافؤادُ ، إنّا غريبان »

« نصُوغُ الحيـاةَ فنّاً شجيّـا »

« قدْ رَفعْنـا مـعَ الحيـاةِ طويلا . . . »

« وشدَوْنا مـع الشَّبابِ سنينـا . . . »

« وعـدَوْنا مع اللَّيالي ، حُفَاةً . . . »

« في شِعَـابِ الزَّمان . . . حتَّى دَمِينـا . . »

« وأكلْنَـا التراب .. ، حتى مَلِلْنا ... »

« وشَرِبْنا الدُّموعَ . . ، حتّى روينا . . »

« ونثرْنا الأحْلامَ ، والحُبَّ ، والآلامَ ، »

« والحُزْنَ ، يَسْرةً ويمينـا . . . »

* * *

« ثمَّ ماذا . . ؟ هذا أنا : صرتُ في الدُّنْيا »

« بعيداً عن لهوها ، وغِناها . . . »

« في ظلامِ الفناء ، أدفنُ أيّامي . . . »

« ولا أستَطيعُ حتّى بُكَاها . . . »

« وزُهورُ الحيـاةِ تهوي بصَمت »

« مُحْزنٍ ، مُضْجرٍ ، على قَدَميَّا . . . »

« جَفَّ سِحرُ الحياةِ .. ، يا قلْبيَ الباكي »

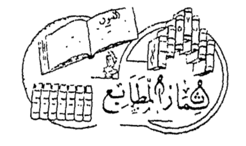
« فهيَّا نُجرِّب الموتَ . . ، هيَّا . . . ! »

توزر الجريد (تونس) ابو القاسم الشابي

الروح الذائب

صدح الغيبُ قديماً بالذى أوحى الآله
فأذاعت جنبات الكون أسجاعَ الحياه
ثم ضاع الصوت فى أعماق ماضينا وتاه
وأذا الكون سكون فى ضحاه ومساه
وأذا الخلقُ حيارى تائهاتٍ فى دجاه
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ مَن دعانا ؟ ما عساه ؟!
يارسول الغيب ذابت روحنا فى كأس (آه) !
وضللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صداه ؟

المهدى مصطفى



نار موسى وجنة فرعون

مجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس
١٤ × ١٩½ سم . طُبع بالمطبعة المصرية باسكندرية
الثمن خمسون مليماً

عبد اللطيف النشّار — شاعرٌ وابنُ شاعر . قرأنا له طُرَفاً من شعره الجيد فى مناسبات شتّى فأعجبنا به ، والآن يسرّنا أن نُمهد الينا بنقد هاتين المجموعتين من شعره وقد ظهرا فى مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف احمد طيرة

« جنة فرعون » من قبل فى طبعة مستقلة ، فأعيدَ طبعها الآن مع « نار موسى » ، فأحسن الشاعر بذلك . وصُدِّر لهذا الديوان (كما يجوز لنا أن نسمّيه) بمقدمتين للشقيقين خليل شيبوب وصديق شيبوب ، وكلاهما من أعلام الأدب المصرى . أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول : « لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا فى القرون الأخيرة ، وما دمنا قد توسّعنا فى فهمه فانّ السير به الى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له وسلمت فطرتهم عليه ، على أننا لا نزال بعيدين عن تعريف الشعر وتَبَيُّن نزعاته فى النفس لأنه مزيج من حسّ وخيال وذوق وما اليها من شتّى العوامل ، ولا سبيل الى تحليلها لأنها شخصية محضة تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة . ولكننا أبناء اللسان العربى لا نزال نعانى من لساننا عقبة فى التعبير عن جميع ما نحسّه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التى تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها أليفة مطواعة تهدينا اليها سلامة الذوق ولطافة الحسّ . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول العصرى — طاغيةً عليه عوامل الابهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذى يلائم ما فى نفوسنا . بل هنالك — ولا جدل فى هذا — اصطفاق الثقافات الحديثة وما تجره من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم الى هذه الظاهرة لأنها فى ذمه المستقبل » . وينتقل بعد ذلك خليل شيبوب الى اطراء شاعرية النشار وامتداح

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثني على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالاجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة الا في مستهلّها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — في غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربي ليس بحاجة الى أن يُطعَّم بالأدب الغربي (من الميثولوجيا والاساطير) أضعاف حاجته الى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار في مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنبين بعد . وأمّا صديق شيبوب فقد اقتصرت مقدمته على « جنة فرعون » وهو بالاجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأنّ صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبي ؛ ومقدمته لون آخر من التقريظ وإن يكن في حُدود .

وعندي أنّ النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالاساليب ، وهو ذاتي النزعة ، يميل الى التصوّف والقدسيات أحياناً بحنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد تارة ، وهو — على ما يلوح لي — معتدّ بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سموّ تعبيره أو سماحته وبساطته مرة واسفافه وتفككه مرات لقلة مبالاته . وهو عيبٌ أُخذ كذلك على العقاد في هذه المجلة وغيرها . ولكن لشاعرنا فضيلة الاستقلال الذي هو قرين الشخصية . وفي الواقع لا يمكنني أن أفهم بروز شاعر لا شخصية له .

فبينما تقرأ للنشار من شعره الفني قصيدة « ملل » (ص ٣١) و قصيدة « فجر الامل » (ص ٥١) وقصيدة « الكتب » (ص ٥٦) وقصيدة « يوم من حياتي » (ص ٥٨) وقصيدة « قمح يوسف » (ص ٧٨) وقصيدة « هاروت » (ص ١٠٤) وقصيدة (نفوس العظماء) (ص ٩٠) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » (ص ١٠٦) وقصيدة « الحسن المدّخر » (ص ١١٨) — بينما تقرأ مثل هذا الشعر الجميل للنشار — الجميل حقاً روحاً ومعنًى ولفظاً وان لم أقل ابتكاراً — تجد هذا الديوان زاخراً بشعر كثير مفكك لا نرى تفسيراً لوجوده الا اهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ؛ ونجد ما هو أمرّ من ذلك : نجد شعراً سوقياً أو مبتذلاً لا يليق أن يُنسَب الى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحي » (ص ٤٣) فانها آية في الضعف وقصيدة « الصين والدول » (ص ٥٣) وقصيدة « بعد سعد » (ص ٧٢) وقصيدة « ديواني » (ص ٧٦) والتي ختمها بهذا البيت السوقي :

ياناشرين وجلّكم همَجٌ مَنْ ذا يقوم بطبع ديوانى ؟ !

وأما قصيدته «الجرو» (ص ٧٧) فآية فى الركاكة، ومثلها «الجمال والراديوم» (ص ٨٩) وربما كان لمزاولة النشار لأعمال الجرائد بعض التأثير فى أسلوبه . ولو كنتُ فى منزلة الناصح الأمين له لأشرتُ عليه بحذف مثل هذا الشعر الذى لا نلمس فيه سوى الافتعال والبُعد عن الروح الفنّية القوية، وما كان يضيره هذا الحذف فله فى بقية شعره الرائع غنية كافية.

ومن شعر النشار كما ذكرت جانب من التصوّف ولكنه محدود بل شاذ، وحسبك من شاعر أن يجمع بين مدح البحر وذم الريف والتهكم على أهله، فهذه روح ضيقة الجوانب. بقى أن أشير الى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعانى المشتركة فى شعر النشار مع شعراء سابقين حتى يكاد يأتينا أحياناً بما يقرب من نفس ألفاظهم مثل قوله :

لا السيفُ للنصر لو تدرى ولا القلمُ كلاهما فى صراع الفكر منهزمُ

فأقول إن الشعراء المبتكرين قليلون بل فى حكم النادر، وانّ الشعراء المستوعبين هم اكثر من أولئك ؛ وأما الشعراء المقلّدون فهم الأغلبية الشائعة . والنشار كالعقاد من الشعراء المستوعبين، ولكنه حين ينظم يعبر عادةً عن نفسه وهذه فضيلة منشودة، وقلما يكون مقلّدا . ولا أعيب شعره لابتوارد الخواطر ولا بتداعيها فحسبي منه الصدق فى التعبير، وأحسب أنه لولا صلفُ العقاد وشغفُه بالتعظيم لما تصدّى له مثل الدكتور رمزى مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها، فقلما يسلم شاعر من مثل ذلك التداعى فى الخواطر الشعرية، وإلاّ ماكان الشاعرُ مرآة عصره متفاعلاً مع الآثار الأدبية لأقرانه .

وأودّ قبل الختام أن أشير الى قصيدة «أغنية» (ص ١٤) فقد قرأتُ هذه القصيدة فى أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بجريدة السياسة، بينما النشّار ينسبها الآن الى نفسه، فأيّهما الأحقّ بها ؟ وهل يجيز الفنّ أن ينتحل الصديق شعر صديقه ؟ هذه أعجوبة حقّاً ! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشار «رثاء» (ص ٤٨) ومع هذه الحفاوة بالمرثيّ ـ كما يدل شعره على ذلك ـ لا يذكر للتاريخ اسمه !

ولأجعل مسك الختام لنقدى هذه الأبيات الشائعة للنشّار :

ربّما كان أعلم الناسِ بالكو نِ أناسٌ تظنّهم جهلاء

مَنْ قَضَى العُمْرَ بين شقّىْ كتابٍ يحسب الناسَ كلَّهم أغبياء

وغبيٌّ مَن لايَرَى الرأىَ الاّ مستخيراً جُدودَه القدماء

يوسف احمد طيرة

احمد زكى ابو شادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد» بالقاهرة ، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى ، وتعقيبات بقلم محمد عبد الغفور وعبدالحميد سالم ، ٦٤ صفحة بحجم ١١½ اسم . × ١٥½ سم . ، مطبعة حجازى بالقاهرة . الثمن عشرون مليماً .

كلّ من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة وفيما الحق بها من نقدٍ وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر التصدير الذى دبّجته يراعة الشاعر الصيرفى ، قال :

(نشطت « رابطةُ الأدب الجديد » بالقاهرة هذا العام نشاطاً تُغبط عليه ، فوجّهت اليها أنظارَ الأدباء والمتأدبين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا : فدُرس على منبرها « ثورة الأدب للدكتور هيكل » ، و « الفكر والعالم لابراهيم المصرى » ، و « الشعلة لأبى شادى » ، و « أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا » ، و « أهل الكهف لتوفيق الحكيم » ، و « وحى الأربعين للعقاد » وغير ذلك من الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت « الرابطةُ » فى هذه الدراسات الى أدباء وشعراء مشهورين كبشر فارس وابراهيم ناجى وأحمد محرم وأحمد الشايب وابراهيم عبدالقادر المازنى وسيد قطب وأمثالهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان « الشعلة » أحدث دواوين الشاعر الوجدانى المتفنن الدكتور أبى شادى احدى المحاضرات التى ألقيت فى نادى « الرابطة » .

ورأت لجنة تحرير مجلة « أبولو » أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة وإن تكن متخصصةً لخدمة الشعر ، وليس من المناسب تجزئتها على أعداد فرأت إصدارها على حدة تقديراً لفضل المحاضر . وقمتُ بتصديرها بكلمة وجيزة عن الاستاذ أحمد محرم الذى نلمح فى نقده الروحَ الصافى ، وكان مضرب المثل فى ضبط

النفس وتوخي الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه فى لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت نقداته للسيد توفيق البكرى ولمحمد حافظ ابراهيم ولغيرهما من أعلام الشعر العربى موضوع اهتمام الأدباء والمتأدبين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا فى النقد وتنزهه عن الغايات.

وانى لأذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم فى البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقى بك وشعر الأستاذ محرم ، وفى الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فان بين شوقى ومحرم علاقة قوية وتقاربا بيناً : فقد امتاز شعر شوقى بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هى التى نجدها فى شعر محرم ، ولست مغالياً اذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فانى لأقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأن صدى أنغام عذبة تطوف على خاطرى فى حلم جميل

وإلى جانب هذه الموسيقى التى يتساءل عنها فى قصيدته « وجودى » والتى يحس تأثيرها فى أنفس قرائه فيقول :

أمِن أدبى تبيت الطير تبكى ؟ فما أدبى ؟ أشدوٌ أم رنينُ ؟

تتجلى تلك الديباجة العالية وتلك الجزالة السامية التى يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محقاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم فى الرنين العذب الذى صحب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذى يظمىء الفنان الموهوب وإلا الالتفات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التى تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير الكافى لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحس الحيرة فى وجوده فيقول :

ظمئتُ ، وفى فمى الأدبُ المصفى وضِعتُ ، وفى يدى الكنز الثمينُ
ظلمت أبى ونفسى ، إن مثلى لغالٍ فى النوابغ لا يهون
كريمٌ تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدب الحصين
أقول فيفزع الشعراء صوتى وما أنا فى بنى وطنى ظنين
لربى ما عملت ، وعند قومى ديونى ، حين تلتمس الديون

نعم عند قومك هذا الدين ، وسيوفَّى دينك ، وستظل كما تقول :

أشدّ على الفنون يدى ، وانى لفى زمن جهالته فنون !

وإنى لأرى أمامى مشهداً لم تضعف ريشة محرم فى رسمه ولم ينقصها لون حين صوّر الحائر ، فقال :

وجودى ما عرفتك غير معنى تغلغل فى الخفاء ، فما يبينُ
غريقٌ فى الظلام ، ولا مغاصٌ ولا جسر يلاذ به أمين
أقيم عليه سورٌ من عبابٍ تضل على جوانبه السفين
أُطِلُّ ، ويضرب التيار وجهى فأين أنا ؟ أحرٌّ أم سجين ؟

وأضل أنا أيضاً فى عالم الاعجاب حين أقرأ له من قصيدته (من همومى) :

بين عينىَّ وما حولها صحف منشورة للقارئين
يعطف السطر على السطر كما يعطف الباكى على الباكى الحزين !

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه ، ممن يسمونهم ثائرين على الأدب القديم الذى يحرص عليه محرم كقائد عظيم . وانى لأعجب بقوله حين يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً أدبياً صالحاً » ، الا أننى أسأله : لماذا لا يرى فى مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة والخلود مايراه القائمون به والعاملون لنشره كما يقول فى محاضرته ؟

وأرى الأستاذ المحاضر لايشجع الأسلوب الرمزى الذى يُعدّ الدكتور أبوشادى مبرزاً فيه ، وأراه فى حيرة من قول ابى شادى :

عُودى إلى ظل المساء فنلتقى روحين للدنيا بغير رقيبِ
نمشى على أرض من الأحلام لم تبسط لغير الحسن والتشبيب

وقوله أيضاً :

قد رشفنا مُنى الحياة بثغر وارتوينا من اللهيب المقدسْ

ويعجب من أن منى الحياة مما يُرشف ، واللهيب المقدس مما ينقع الصدى ويطفىء الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجيتها ولم يلتفت ناحية المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزى وسمعناه يقول : « تمل الألفاظ مرح المعانى » ، وكم فى هذه الجملة من صور شعرية جديدة !

على أن الذى يملأ نفسى إعجاباً وطمأنينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير الصادر عن نفس صافية وروحٍ سام من شاعرٍ يفخر به الأدب الكلاسيكى لشاعر مجدّدٍ موهوبٍ مؤمنٍ بفكرته مخلص لرسالته .

واذا كان لجمعية « أبولو » أن تُعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فانها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفنّ ، المعبر عن نفس قائله أجمل تعبير)

* * *

وبعد ، فانّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقى الكثير من التقريظ والتحليل نثراً ونظماً لمؤلفات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتكتفي عادة بشكر حضرات الأدباء المتفضّلين على روحهم الكريمة ؛ وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة في توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث واف مستقلّ سواء كان في صورة مقال أم في صورة محاضرة فان اللجنة تنشره مستقلاً كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التي تعدّ نفيسة في بابها ؟

صالح جودت

ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة في طريق التنظيم والتقوية ، وهي تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

(١) جمعية أبولو
(٢) جماعة الأدب المصري
(٣) رابطة مملكة النحل
(٤) الاتحاد المصري لتربية الدجاج
(٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي ترحّب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجلات والمطبوعات الثقافية . ولمّا كانت لاتزال صبغتها أدبية اجتماعية ، ويُراد منها في المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهمّ الخطوات لتحقيق هذه الأمنية تخفيض نفقات الادارة الى أبعد حدّ ممكن ورفع ما تتكبده الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك في مجلاتها وحذف الهدايا التي توزّعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

تصويبات

نشرنا فى الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلّة مقالاً تقديّاً بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشيء من الأخطاء المطبعية فرأينا من الواجب الاشارة اليها فى هذا العدد .

جاء فى الصفحة ١٢٦٧ (لحافظ يحكم لشوقى على نفسه وهو مجال المباراة)والأصل: وهو فى مجال المباراة .

وفى الصفحة ١٢٦٩ (ويقع على أمنيـة) والأصل : ويقع على أمنيّته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفى الصفحة ١٢٧٣ (لاتظنّن حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفى الصحيفة ١٢٧٤ (فانّا نرى نفسه الكريمة وروحه البارّة ممثلين) والأصل ممثّلتين ، (يقف على السّائل بين يديه) والأصل : يقف السّائل بين يديه ، وفى الصفحة ١٢٧٥

كم عالمٍ (قدّ) العلومَ حبائلاً　　لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفراقِ

والأصل: مدّ العلوم ؛ وفى الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثرُ الباقى فلا تقفوا　　عند الكلام اذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أربا .

وفى الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ فى هذه القصيدة - ماذا ادّخرت لهذا العيد من أدب)

انى دعوت القوافى حين أشرق لى　　عيدُ الأمير ، فلبّت غرّةَ الطلبِ

غرة كل شيء أوّله ، يريد أن القوافى لبّته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومى:

يا من تنافسُ فى أوصافه كلمى　　تَنَافُسَ العرب الامجاد فى النّسبِ

وهو مأخوذ من قول أبى تمام :

تَغَايَرَ الشّعرُ فيه إذ سهرتُ له　　حتى ظننت قوافيه ستقتتلُ

هذا ماورد فى الصفحة المشار اليها ؛ وقد سقط بيت ابن الرومى وجاء بيت حافظ (يامن تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط:

نوّبتْ بي إلى عَلِيِّ مَعَالِيهِ فلبَّيْتُ أوّلَ التثويبِ

وفى الصفحة ١٢٨٢ :

واذا تأمّلتَ الكواكبَ خِلْتَها زَهَراً تفتّحَ أو عُيوناً (حُوّلا)

والأصل:(حُولا) من الحوَل ، وفى الصفحة ١٢٨٦ :ومن شعر البديع الهمذانى (عَلَيّ أن ألبس الظلماء والبلبا) والأصل :

عَلَيّ أن لا أُريحَ العيسَ والقتبا وَألبسَ البيدَ والظلماءَ وَاليَلَبا

وفى الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لازيادة بيننا) والأصل:لازيارة ، وفى الصفحة ١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتزّ :

خاشع فى يديهِ يلثم قرطا . سَاَ كما قبّل (البياطَ) شكورُ

والاصل :البساط.وفى الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ فى الشيخ (محمد عبده) من قصيدة أخرى.

ماأجزل اللهُ ذخرى قبل رؤيته ولا انتفعت بإيمان وتوحيد

وقال ابن هانى فى المعزُ:

لولاكَ لم يكن التفكّرُ واعظاً والعقلُ رشداً ، والقياسُ دليلا

لولم تكن سببَ النّجاةِ لأهلها لم يُغنِ إيمانُ العبادِ فتيلا

والأصل : انّ صاحب المقال أورد قول حافظ فى الاستاذ الشيخ محمد عبده :

صَحبتُ الهدى عشرين يوماً وليلةً فقَرَّ يقينى بعد ما كان يرجفُ

وَرَدَّ هذا المعنى الى قول ابن هانى (ماأجزل الله ذخرى ، البيت) ثم جاء بالبيتين الآخرين كشاهدٍ آخر على انتحال هذا المعنى .

وفى الصفحة ١٢٩٦ (قال ابن هانى فى المعتمد على الله :

ملكٌ يَكفيك منه أنّه وَجَدَ الدُّنيا ، فأعطى مَاوَجَدْ)

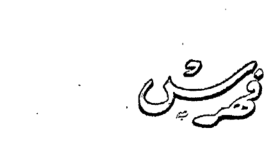
والاصل : البحترى .

* * *

المجلد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٢٥٩	٧	سبتمبر	اكتوبر
١	١٣١٨	٤	الأيمن	الأيسر
١	١٣١٨	٦	اليسرى	اليمنى
١	١٣١٨	٦	يمين	شمال

المجلد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٥	٢	الانجليرية	الانجليزية
٢	٩	١١	الصّناع	الصِّناع
٢	٢٥	١٣	الدهر	الزهر
٢	٣١	٥	يصنعون	يصطنعون
٢	٥٣	٢	EUBYDICE	EURYDICE
٢	٥٥	١٧	خاتل	خاتِل
٢	٥٧	٥	وبلمحه	وبلفحه
٢	٥٨	٧	الجنان	الحنان





صفحة

المجلد الأول

من أبولو

بعد أن أعادت الإدارة طبع الجزء الأول من مجلة أبولو أصبح لديها مجموعات محدودة كاملة وتطلب من الإدارة رأساً وقيمتها خمسون قرشاً (والعدد الواحد خمسة قروش) خالصة أجرة البريد داخل القطر — وللخارج تضاف أجرة البريد إلى الثمن .

٣ قروش

مملكة النحل

لسان النهضة العصرية لتربية النحل فى العالم العربى

تقرب تربية النحل الى جميع الطبقات وتطبق العلم على العمل

تصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية .





المجلد الثانى

العدد الثانى

أبولو

مجلة فنية أدبية للشعر الحى

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر

وسنتها عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكى أبوشادى

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



الشعر المرسل

لزميلتنا النابغة الآنسة سهير القلماوى شكر (أبولو) على دعايتها الموفّقة للشعر المرسل فى مجلة (الرسالة) الغراء التى نعدّها فى مقدمة المجلات التى نعتزّ بها لخدمة الأدب العربى ، فقد حاورت منتقديها أبرع حوار يعجبنامنه الايمان برأيها وصدق نظراتها ، وحسبنا أن نقتطف من ملاحظاتها السديدة هذه الفقرات : « . . . . وما رأيك فى أنى أرى فى الشعر المرسل أنواعاً جديدة من الموسيقى يعجز عنها بل قد يفسدها الشعر المقفى ؟ الوزن فى القصيدة ليس بالنغم الخافت الذى تسمعه الأذن ، فهو عندى وأظنّ عندنا جليعاً أقوى موسيقى فى الشعر ، ثم هناك موسيقى الألفاظ وموسيقى الحروف ، فهل من المحتوم وجود القافية المكررة الحركة بحركة معيّنة حتى نشعر بأن هناك موسيقى ؟ .... ليطمئن قرائى فسيفنى عمرى فى الدعوة الى الشعر المرسل ، فهل يتيسر لى أن أدعو الى هذا الشعر الحديث (تشير إلى الشعر الحرّ المنوّع الأوزان والقوافى free verse) لا الذى أستسيغه الآن ؟ ولكنى لا أعرف . فقد أستسيغه غداً . وأخيراً أرى كما أسلفتُ أن المجال ليس مجال جدال وانما خيرُ ردٍّ على خصوم الشعر المرسل هو أن أكتب وأن يكتب غيرى من أنصار الشعر المرسل قصائد نستطيع أن نقنع بها الذوق العام الذى نحترمه جميعاً ، وأن نقنع بها أيضاً مَنْ يهمنا إقناعهم » .

كلٌّ هذا جميلٌ وحقٌّ ، وقد قام عبدالرحمن شكرى كما قمنا من قبل بنظم الشعر المرسل، وأخيراً بنظم الشعر الحرّ،دون مبالاةٍ بالذوق العام : وحسبنا صفوة الخاصة من المثقفين المتنوّرين فسوف يتبعهم الذوق العام فى النهاية وإنْ طال الانتظار . وعلينا نحن أن نكوّن تقاليد الشعر الحرّ وأن نبدع من نماذجها فى غير تكلف ، وبذلك نخدم الشعر العربى الخدمة الصحيحة التى ننشدها عن طريق الزيادة فى ثروته

لا قضاءً على الميسور منها كما يتوهَّم بعضُ النقاد . ومن العجيب أن جميع هؤلاء النقاد ينسون أنّ للمعانى فى ذاتها (وليس للحروف ولا للتراكيب فقط) موسيقى توحى بها فى نفوس القراء الذين يتأثرون بهذه المعانى ، وكما أن للفنون المتنوعة ألواناً وألواناً من التراكيب والبيان فمن الخطأ الفاحش تقييد الشعراء ومحاولة وأد مواهبهم فى قيود وأوضاع وتقاليد لن تؤمن بها الروح الفنّية ، بل الخير كل الخير أن يتركوا أحراراً ليعبّروا عن أنفسهم وعن تفاعلهم النفسانى ومظاهر هذا الكون وأسراره المشْرِفة عليهم ، وبذلك نغنم من جمال الانسانية الأدبىّ الكثيرَ من النماذج الشعرية كما تغنم المسكونة بتعداد سكانها الأحياء الصالحين المتنوعى الصفات والمواهب . ويا خسارةَ الشعب الذى يريد أن يُملى على أهل الفنون تقاليدَ الصنعةِ الميّتةِ سواء أكانت فى الصُّورةِ والمظهر أم فى المعنى والجوهر !

نشيد قومى

يلوم بعضُ الأدباءِ الشعراءَ فى مصر لتقصيرهم — على ما يزعمون — فى وضع نشيد قومىٍّ ، وذهبَ أديبٌ غيور الى حدّ التنديد بجمعية أبولو وبجماعة موسم الشعر ، ولا ندرى ما ذنب الجمعيتين فى ذلك ونحن نرى الشعر الحديث زاخراً بالأناشيد القومية المتنوّعة . واذا نظرنا الى الأناشيد العامة الشائعة فهذه أربعة أناشيد قومية لشوقى والهراوى والرافعى وأبوشادى ، وكلّها مُلحَّنةٌ ومردَّدَة ، واذا كانت ألحانها غيرَ سائغةٍ فالذنب ليس ذنب الشعراء بل ذنب الملحّنين. والأقرب الى الانصاف أن يُشكى من الفقر فى الملحّنين بدل أن يشكى من عجز الشعراء . خذ مثلاً مستهلّ « نشيد النيل » الذى يجرى على هذا النَّسَقِ :

حىِّ باسمِ (النيلِ) آمالَ الزَّمانْ حىِّ فيه المجدَ موفورَ الضَّمانْ
حىِّ شعباً عمْرُهُ كالحدثانْ دائمُ التجديدِ ، حىِّ غيرَ فانْ

يَصرعُ الأخطارَ آناً بعد آنْ
ويَبنى العلياءَ بِرّاً والجدُودْ

حىِّ هذا المُنْقِذَ الرّاوى الأمينْ يَتهادَى بين آياتِ الحنينْ
جامعاً ما بين اخوانٍ ودِينْ هو دِينُ الحُبِّ والحقِّ المتينْ

يفتدى منهم بأرواح تُصان
عن هوى الأهوى البانى الوجود!

فهو معبّر أوضح تعبير عن حنان المصرى الى محيي مصر ، إلى النهر المقدّس الأمين ، الى ماء الوطنية الجارى ، ولا ينتهى النشيد بغير الحماسة الصارخة :

لكَ (وادى النيل) غايات البقاءْ لكَ ذُخرٌ مِنْ بنيكَ الأوفياءْ
يَسقطُ الظُّلامُ صَرْعى كالهَبَاءْ كلّما آذوكَ أعطوكَ الرجاءْ
فى حياةٍ للغدِ الدانى الأوانْ
يُعْرَفُ السَّيدُ فيه كالمَسُودْ!

وليس هذا النشيدُ بأحسنها، ولكنه يعبّر عن صورةٍ من الأمانى القوميـة كما تعبر غيره من الأناشيد عن صور أخرى منها ، وما ننشر هذه الأمثلة الا لتحمّلنا مسئولية نقدها . أفلا يكون من التعسّف إذنْ هذا الصياح التقليدى بضعف أناشيدناوالادعاء بتفوّق نظائرها فى الممالك والأقطارالعربية الأخرى وعلىالأخصّ فى مملكة العراق ؟ فهذا هو « نشيد العراق القومى الملكى » الذى أقرته وزارة المعارف العراقية ووزعته على المدارس على ما روته الصحف :

التاجُ ظفرناهُ والعرشُ أقمناهُ
والحكمُ لنا شورى قد أصبح دستورا
والعاهلُ نفديهِ يا أمةُ حيّيهِ
وليحى لنا ظِلاً !
المُلْكُ بنا ينمو والحكمُ بنا يَسمُو
القوةُ بالوحدةِ والدولةُ بالعُدّةِ
والعاهل نفديه يا امةُ الخ .
فى الشام وبغدادِ أجدادي وأمجادى
والواجبُ يدعونا أن نرعى فلسطينا
والعاهلُ نفديهِ يا أمةُ الخ .
يا رايةَ أوطانى النصرُ لعدنان

إن جاءك متعدّى تالله انا الجندى
العاهلُ نفديه الخ ،

فهل مِنْ مُنصفٍ يقول إنّ هذا النشيد ـ مع احترامنا الكلّى لما تضمنّه من اخواننا عواطف العراقيين القومية ومن حنينهم الى جامعة العروبة ـ أسمى عاطفةً وأحلى بياناً وأقوى تأثيراً وأبلغ شاعريةً من نظائره من الاناشيد المصرية ؟ لا نظن ذلك ، ولا نحسب اخواننا العراقيين الفضلاء يذهبون هذا المذهب ، فلماذا يجنح نقّادنا الافاضل الى انتقاص الشاعرية المصرية الى درجة المبالغة المرذولة ؟ ولماذا لانواجه الحقيقة فنُعْنَى بدل هذا التحامل بترقية الألحان المصرية التى لم تستفق حتى الساعة من صدمتها العنيفة بفقدان عبقرية سيد درويش ؟

دلال مصر على لبناں

شكت صحيفةُ « صوت الأحرار » اللبنانية مما أسمتْه « دلال مصر على لبنان » — وهو مقالٌ جديرٌ بامعان رجال السياسة فى معظمه — ويعنينا هنا منه شكواها أنّ مصر لم تحتف بشعراء لبنان ، وهذا غيرُ صحيحٍ فيما نعلم ، سواء من ناحية الحكومة أم من ناحية الأدباء . وهذه (جمعيةُ أبولو) بالذات أرادت أن تحتفى بصفتها هيئةً بشعراء لبنان كما أرادت فى مناسبة أخرى الاحتفاء بالشاعر الانجليزي درنكووتر ، ولكنْ فى كلتا الحالتين كان ضيوفنا مرهقين بالولائم المتعددة من الخاصة بحيث عَدّوا من الرحمة أن يُعفوا من الحفلات والولائم ! ... وأمّا عن إهداء الأوسمة والرموز التقديرية فلسنا بطبيعة الحال مسؤولين عنها ، فهذه مسائل لها صبغتها الحكومية المحضة . ونحن اذا قدرنا شعراء لبنان فانما نقدرهم لشاعريتهم الممتازة التى نحبّها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار أولمثل ذلك من الاعتبارات ، فتقدير الفنّان للفنّان لا يخضع الى غير الاعتبارات الفنية وحدها ، وهو المبدأ الذى ترعاه دائماً (جمعيةُ أبولو) ولن تكون لها قيمةٌ من دونه .





فى المعترك

أدبى لدى الأيام جرمى ... وجريرتى فى الدهر علمى !
أظما ولا أحظى بغيـ ... ـر موارد فى الناس تُظمى
أصغى إلى زمنى ، وطيـ ... ـبُ كلامه حرقات كلـم
غُودرت بين حقيقة ... حيرانة أمشى ووهمى
وبقيتُ ما بقيتْ يد ... بقيتْ بها آثار وشم
لا أهتدى الا إلى ... عُصُر من التخريف قدم
أغدو على حرّ الجوى ... وأروح فى غيظى وكظمى
يهنى المجاهد غنمه ... وغنيمتى فى الجهد غرمى
أكذا المصائر كلها ... إمّا لغرم أو لغنم ؟
أشكو الزمان وكل همى ... فى الزمان علاج عدمى
فإذا عجمت العود يو ... ماً لان ثم لوى بعجمى
وإذا جزمت برفع حظى ... عاد خفضاً فيه جزمى
كلُّ النجوم لدى الأحا ... ظى طالعاتٌ غير نجمى !
رضيت بضمّ الأكثرين ... لها وما رضيت بضمى
انى حرمت وما نصحت ... بغير إجحاف وظلم
وفهمت محسوباً علىّ ... متى حسبت الرزق فهمى
فاذا جرتْ قِسَمُ الورى ... رغمى رضيتُ إذاً برغمى
إن الليالى بالفتْ ... فيما يصمّ بها ويعمى



الآنسة رباب الكاظمي

الراميــات بسهمهــا والراميات بغــير سهــم
يرمى فيصميني الزمانُ وإن رميت فلست أصمى
سـفه الزمان فلست بعـد اليوم ألقـاه بحلمى
سـأذيقه ممـا أذا ق بنى العلى من غير جرم !
ضحكت ثنـاياه لهم مضموسة بنقيع سم !

* * *

أنا مِن أناس كلهم بدر ولكن عند تمّ
كرموا ولما يلبسوا لعداتهم جلباب لؤم
فإذا لجأتَ اليهمُ تلجأ الى هضبات شمّ
لأبى وأمى أنتمى والأطيبان أبى وأمى
وبخير عمٍّ أحتمى والعمُّ فى اللأواء يحمى
وألوذ من دهرى به فألوذ بالجبل الاشمّ
واذا الشهامةُ جاوبتـ ـك رأيت منه خير شهم
لحرمتُ لولا سميه الـ محمود من سمعى وشمى !

* * *

أما أبى فلقد أبَى عند القوافى غير حكمى
لم يأل جهداً سعيه فمن المهمّ الى الأهمّ
ويظل فى حلّ الاخصّ من المشاكل والاعمّ
يبكى على أوطانه وينوح فى نثرٍ ونظم
فى أضلعٍ تذكو جوًى أو أدمع فى الوجد سجم
يقضى الليالى حائراً ما بين إفلاسٍ وسقم
يلقى حوادثها بجيـ لٍ من عزائمه وجم
ان أثقل الخطب الملمّ يخفّ بالخطب الملمّ
أحشاؤه وجفونه غرض لما يقذى ويدمى
لاتهتدى أقلامه مما ألمّ به لرقم
وكأنه والوجدُ يأ خذ منه فى لُجات يمّ
وكأنه فى يومه فى جنح ليلٍ مدلهمّ
فإذا فررتُ الى حما هُ فررتُ مِنْ همى لهمى !

* * *

أكلتنىَ الأيامُ لو تَعِداتها تسطيعُ هضمى !
وطوت بها إسم العلى لو كان يطوى مثل إسمى
ويرى كما نجم السما بين الرسوم الغرّ رسمى
هيهات يخفضنى الزما ن وهمتى تسمو وتسمى
إنى أشير الى الألى بخلوا علىّ ولا أسمّى
أنا للألى لا يأخذو ن الناس من مدحٍ وذمّ
ربأت بهم أقلامهم إن خيض فى سبٍّ وشتمٍ
مِن كل ندبٍ صادقٍ يوم الوفاء وكل قرم
أنا لست أخشى الخصم إن لم أعطِ أسيافى لخصمى
أنا حربُ كلِّ محاربٍ لا يأخذ الدنيا بسلمٍ
إنى ظننتُ بأننى سأفوز فى صبرى وكتمى
وزعمت ظنى صادقاً فكذبتُ فى ظنى وزعمى
يا نفسُ دهرك مغرض نخُذي الامورَ به بحزمٍ
تأبى خِلالكِ أن تشى بخِلال خصمك أو تنمّى
هِمتّى ولا تترددى قضت المعالى أن تهمّى !
رُوضى المصاعب واخزمى من لا يُراض بغير خزمٍ

* * *

مالى رجعت من الصرا حة فى الأمور إلى المعمّ
مِن بعد إعلانى أشير الى عظائمها وأومى
وأظل أخطى الشاكلا ت من المقاصد حين أرمى !؟

* * *

قل لليالى الربد : خصّ ى ما تشائين وعمّى

م — ٢

إن خصّ أو إن عمّ خط ... بٌ راعني ناديتُ عمي !
الراجم المتماديات حوا ... دثاً فينا برجمِ
والصادع المتهيج القساة ... تقدّ مِن فلذات صُمّ
الواسم الجبهات من ... غرّ المعالى خير وسمِ
المرغم الآناف خط ... باً فى المعامع بعد خطم
المسكت الافواه ك ... مّاً يوم يهدر بعد كمّ
يا صاحبَ العزم الذى ... أودَى شباه بكلّ عزمِ
قصّرْ يداً من حادث ... طالت الى تقويض جسمى
شدّ نى عُلا واهدم يداً ... تمتدّ طامعةً لهدمى
جففت أفاويقُ السحا ... ب بجذْ بسُحبٍ منك تهمى
عجّلْ بدينار يرن ... بمسمعِ الدهرِ الأصمّ
لانبتغى فيه متاع الع ... يش من أرز ولحمِ
بل نبتغى خبزاً به ... منجاتنا من بطش نهمِ
إنا نسينا طعمه ... فعساك تذكرنا بطعمِ !
لا بل نسينا حجمه ... إن قيل هذا أىُّ حجم!
عجّلْ وجئنا باليسير ... اذا تعسّر كل جمّ
عجّلْ بأمّك فالملا ... كُ معجّلٌ ان لم تأمّ
أدركْ أخاك فإنه ... من همه أمسى كهمّ
وتلاف جرحاً إن ونيت ... فلا تلافاه برمّ
واستبقِنى تبقى على ... جمعى شتاتكمُ ولمى
عمّمْ بناه الفضل فينا ... واصغ للشكر الأتمّ
واشفِ الغليلَ بقطرةٍ ... من ذلك البحر الخِضَمّ
بيدى خذ وامدد يداً ... يحظى فمى منها بلثمِ
واسلم فإنى منك فى ... شُمّ من الذروات عُصمِ!

رباب الكاظمى

الى الفنان محمد عبد الوهاب

ذهب الفنان محمد عبدالوهاب إلى باريس لإخراج فلم « الوردة البيضاء » ، فرأى الشرقيون فى باريس أن يقيموا له حفلة تكريم ، وكان الدكتور زكى مبارك ممن بادروا إلى هذا التكريم ، ولكن قضت الظروف أن يعود الدكتور مبارك إلى مصر قبل أن تقام الحفلة ، فأرسل يعتذر إلى الفنان محمد عبدالوهاب بهذه الأبيات وقد نظمها وهو يودع باريس ويقاسى حرمانه توديعَ صديقه الفنان .

***

يا أميرَ الغِناء تَفديكَ روحى   من صُرُوفِ الهوى وجَوْرِ الغرامِ
أذبلتْ عُودَكَ الصبابةُ حتى   عُدتَ مثل الخيالِ فى الأحلامِ
وغدا صوتُك القوىُّ أنيناً   باكىَ اللحن شاكىَ الأنغامِ
خُذْ دموعى فنُحْ بها يا هَزَاراً   ذاب من قسوةِ الجوى والهيامِ

***

صدَّنى عن لقاك فَيضُ حنينى   لبلادِ النخيل والآطامِ (١)
قد دعتنى مِصرٌ فطار صوابى   وتناسيتُ مُلْهِمى وإمامى
وتجاهلتُ واجبى يوم تكريـ   ـمكَ بين الأماثلِ الأعلامِ
أنا بالروح والفؤاد صَفِىٌّ   فتقبَّلْ تحيتى وسلامى

زكى مبارك

---

(١) الآطام : القصور ، والمفرد أطم بضمتين ، وهى أيضاً الحصون ، والشاعر يشير إلى ما يميز مصر من النخيل والقصور ، وإلى هذا قصد العرب حين سموا مدينة الكرنك « الأقصر » والأقصر جمع قصر ، ومن المستطرف أن نذكر أن من كتبوا دليل الآثار من المستشرقين ظنوا أن « الأقصر » محرفة عن « القصور » .

همى الجديد

خفقاتٌ صدّعتْ قلبي الجليدْ ليتَ لي كالدهرِ قلباً من حديدْ
إننى أحيا كما يحيا الطريدْ ذاوياً لم أدرِ ما هذا الوجودْ !

* * *

يانسيمَ الفجر أيامَ الربيعْ أيقظْ النفسَ ! فما هذا الهجوعْ ؟
وقدةٌ تذكو كما تذكو الدموعْ وفؤادٌ حائرٌ باكٍ شرودْ !



محمد الصاوى عمار

قد شجانى الحُبُّ حتى طافنى ليتنى ما كنت يوماً ليتنى !
شهد الله — لعمرى — إننى ما عبدتُ الحسنَ إلا مِن بعيدْ !

* * *

إننى كالناسِ مِن لحمٍ ودمْ لم أكن يوما من الصخرِ الأصمْ
فا سرِّى القلبَ عن لذعِ الألمْ واسلّى النفسَ عن همى الجديدْ

محمد الصاوى عمار

نجوى وشكاة

أبى قُمْ وَنَحِّ الرَّجْمَ عنكَ وناجِنى — أتُسْلِمُنى للدهرِ وهو خَؤُونُ !!
مضى بالذى خَلَّفْتَ لى ثم فاتَنى — وقلبى ثخينٌ بالجراحِ طعينُ
به مِن لظى وَجْدِى عليكَ لواعجٌ — تَضَرَّمُ نيراناً به وشجونُ
ولولا جلالُ الموتِ قلتُ نسيتَنى — وألهتْكَ عنّى فى الحياةِ شئونُ

* * *

تمثّلتَ فى ذِهْنى فأجفلَ خاطرى — وعَهْدِى به فى النازلات رَصين
وما ذاكَ مِن خَوْفى لِقاكَ وإنّما — عَرانِى مِن هَوْلِ المَقامِ جنونُ
حَنانَيْكَ ، هل تبكى لِحالىَ رَحْمَةً — أعِنْدَكَ ماذا فى غدٍ سيكونُ ؟
لعلّ زَماناً أوثقَ العَهْدَ انهُ — سيَقْلِبُ لى ظهرَ المِجَنّ يمينُ
فَنَمْ واسترِحْ واهدَأْ بقبرِكَ ، إنما — حُظُوظُ البرايا شمْألٌ ويمينُ
ولو أنّهُ يُبْقى الزّمانُ على امرىءٍ — فمثلى بإبقاءِ الزّمانِ قمينُ

* * *

ألا أيُّها الموتُ الزُّؤامُ مُعجّلٌ — يُناديكَ ، ميعادى متى سيَحينُ
صَريعُ همومٍ طالَ بالوَجْدِ عَهْدُهُ — تمرُّ به السّاعاتُ وَهْيَ سِنينُ
فَتَخْشَى ويَستَجْدِيكَ مِن فَرْطِ مابه — وأنتَ عليه يا حِمَامُ ضَنينُ ؟

أحمد فتحى

تسبيح الجمال

إن هذا المساء جدُّ سعيدِ — كل ما فيه كان بيتَ قصيدِ
من صنوفِ الجمالِ تبعث فى النف (م) س جمالاً ونفحةً من خلود

يسرح القلب فى مسارحه الغنـــاء ما بين طارفٍ وتليدِ
بين هيفاء كالملاك إذا طا ف كسى الارض حلةً من سعود
بين فرعاء كالغزالة جيداً وعيوناً فى سحرها المنشود
وصغارٍ مثل الحمائم يَسْبَحْ نَ ببحرٍ من الرضى الممدود
طافراتٍ مثل الظباء أو إلْ أملاكِ حول الرسول يوم الولود
تتجلى رشاقةُ الحسن لما يتراشقن بيننا بالورود !

« • »

يا رعى الله فى صفوف العذارى ذات قَدٍّ كاللادنِ الأملودِ
مطمح العين والجوانح والحسِّ م ورمز النهوض والتجديد
فاح نشرُ « الورود » لما تجلّتْ تتهادى فى ناصعات البرود
وتولى الجميعَ ميلٌ شرود نحو حسن تعطو له كل جيد
ذى اعتداد بعزةٍ وجلالٍ قد جثا عنده رشاد الرشيد
وملاكٍ يتلو عليهم كتاباً كان فى متنه شفاء الكميد
قيل : قد سبّحتْ إلـه النصارى قلت : قدّست حسنها فى قصيدى
إنه الحسن ليس يعرف ديناً... أو لساناً أو غيرها من قيود
فهو حسنٌ يُلين كلَّ عنيدٍ وهو حسنٌ يسبي ، بكل صعيد

« • »

ليلة الحسن سوف تبقى بنفسى والليالى مصيرها للمبيـدِ
فلقد ضقتِ بالحياة وأوْفيـ تِ فتوناً على مقام النـديد
قد تسللت للكوامن من نفـ سى وشعرى عليك بعض شهودى
إيهِ يا ليلةَ الصبابة والانسِ ويا ليلة المسرات عودى !
وانعشى بالحياة عنصرها الا سمى وجودى لنا بسعدٍ جديد
أنعشى الحبَّ فى النفوس جميعا ذكرى الناس بالهوى والعهود

أنا أهوى الجمالَ والحبَّ ، مادا مَا وسيطاً يُرى جمالَ الوجودِ
يُنْكِرُ الصَّبُّ بالحيـاة كمالاً صـاغه الله رحمـةً للعبيـد
لا قشوراً رتيبةً وعقيماً كالتى صاغها خيـالُ البليد
يهب النفسَ ألفَ عينٍ مداها فوق حكم المدى وحكم الحدود

ام درمان (السودان) يوسف مصطفى التنى

أحلام الشباب

غرَّد البلبـلُ فى الروض وصاحْ وتمشَّى سِحرُه بين الضلوعْ
إيه يا قلبُ ! أمَا يُشفى الجراحْ صوتُه العذبُ وهاتيك الدموعْ ؟

« • »

لم أزل نشوانَ مِنْ خمرِ الوفاءْ أتُراها عُصِرَت مِن وجنتيهِ ؟
قد وجدت الموت فيها والبقاء أكذا كانت حيـاتى فى يديهِ ؟

« • »

يا ليالى الأنس كم كان لنا فى مجانيـكِ غـدوٌّ ورواحْ
كم تغنى الطـيرُ فى الروض بنا وإذا مرت بنا الأشجانُ ناحْ

« • »

هـذه الأفنـانُ فى نشوتِهـا تسمع الصوتَ وتبـكى وتميـلْ
أترى الأقمـارُ فى رقتِهـا تسمع النجوى وتحـكى للخليلْ

« • »

يا نسيمَ الروضِ يا نِعْمَ الرقيبْ يا أثـيراً صاد أسرارَ القـلوبْ
كان لى فى عهدك الماضى نصيبْ مِن أمانى القرب إن صدَّ الحبيبْ

« ٥ »

ليس يغنيني عن القرب خيالٌ | هل شفى الظمآن من قبلُ سرابْ
إنما الدنيا وما فيها ضلالٌ | فلنعشْ في ظلِّ أحلامِ الشبابْ

محمد عبد المجيد عمر

أطياف وأصداء

يالمحة النور من ميراث سيناء : | ماذا على النور لو أنْ شقَّ ظلمائي ؟!
تفيض من ضوئك الأطيافُ تغمرني | منها أحاسيسُ إفنائي وإحيائي
ويطرقُ الحلمُ وجداني فيمطرهُ | نوراً بنورٍ ، وإغراءً بإغراء
كأنما الوحيُ يحدو بي إلى شرعٍ | من بين عالم أسدافٍ وأضواء
فيسكب الذكرَ يرديني وينشرني | شيئاً من النارِ في شيء من الماء
نفحٌ يخدِّر أعصابي ويأسرني | ذكراكِ تلك ، فمنْ للذاكر النائي ؟!

« ٥ »

يالمحةَ النور من ميراث سيناء | تغذو ذبالةَ أطيافي وأصدائي
موساكِ ناجى ، ولم يظفر بنفحته | ماذا أبلُّ به والطبُّ من دائي ؟!
موساكِ لا هو « موسى » في تجلُّدهِ | عند الخطاب ، ولا البيضاءُ بيضائي[1]
إني وهنتُ فلا تُضفي على وَهَني | إن شئتِ ، أو لا فلا تُعنَىْ بافتنائي
قد كان لي في الهوى الحدُّ معجزةٌ | بعد الطهارة من صدقٍ وإغضائي
حسبي على البُعد أحلامٌ تُحلّق في | نفسي ، وتجهدُ في خلقي وإنشائي

(١) يريد يد سيدنا موسى حيث كان يضمها الى جناحه فتخرج بيضاء من غير سوء .

« ٠ »

يا لمحةَ النورِ من ميراث سيناء ماذا أنال بإخفائى وإفضائى ؟
البعدُ أنسَى شعورى ما سواه ، فما تُجْدى علىَّ أقاصيصى وأنبائى ؟
سيّان شأنىَ فى يأسى وفى أملى إن كان ذا نازلى ، أو ذاك تأسائى
وكاذبُ النور فى أيدٍ تَلمَّسُهُ كصادقِ النور فيما يلمح الرائى !

« ٠ »

يا لمحة النور مِن مِيراث سيناء كيف التقى آدمٌ يوماً بحوَّاء ؟ !

محمد زكى ابراهيم

✽✽✽✽✽

النجم الغارب

أرى نجمى تأهَّبَ للمغيبِ أَألقى الموتَ من قبل المشيب ؟
تحمَّلتُ الزمانَ وما عليه مِن الأهوال والألم العصيب
دموعٌ هُمَّعٌ وجوًى مُلِحٌّ فأين الشطُّ يا بحرَ الخطوب ؟
وكيف تجلُّدى والمرُّ حلوى وقد جار الزمانُ على الغريب ؟
بكيتُ فلم يعد فى العين دمعٌ ولم أغنم سوى اليأس الرهيب
أرى وجهى قريراً غير أنّى أرى قلبي كمُصْطَخِبٍ صبيب
كبحرٍ سطحُه ساجٍ ويُخفى ضحايا الروح والجسد السليب
كقبرٍ فوقه زهرٌ ويطوى عظاماً فيه لم تظفر بطيب
غدوتُ ذُبالةً للناس ضوئى وجسمى قد تناثر فى اللهيب
دعوتُ القلب ... لم يسمعْ دعائى وحظُّ الخلق فى أسرِ القلوب !

الآنسة

ن . يسرى

الطلل الباكى

لو أستطيع البكا يا أيها الطللُ ... بكيت حتى شكت من دمعى المقلُ
أرى الحوادث ذؤباناً مقذّفةً ... علىّ دون الورى تعدو وتقتتل
فكم تَصوّح عودى بعد نضرته ... وكم خبا فى دياجى عيشىَ الأمل
وكم دعت لى أمى وهى باكية ... وكم دعا لى أبى يقظانَ يبتهل
وأجلس الليل فى صحبى أسامرهم ... وكلهم بمجالى رقتى حفل
حتى إذا سلموا للعودِ وانصرفوا ... سريت جوهان يفرى عزمىَ الطلل
جوهان ! يا محنة أربت على جلدى ... كأن ليلى بيوم البعث متصل !
كأنْ حظى رحيقُ الدهر يشربها ... بكراً ممتقة ، فالدهر بى ثمل !
فإنْ تطلبتُ عيشى مُتُّ مِن كمدٍ ... وإن تطلبتُ حينى يبعد الأجل !

عبد الحميد الديب

✻✻✻

على الرمس

قمتُ فى الليل أُناجى مضجعَكْ ... ليتنى فى الرمس أمسيتُ مَعَكْ !
أنظرُ الساعةَ قلباً هائماً ... يرتجى السلوانَ ممَّنْ شيَّعَكْ
غيبوكَ اليومَ ... لكنْ خلّفوا ... حسرةً فى القلب مما استودعَكْ
أيها الغائبُ عنى ... ليتهم ... فتحوا قلبي وشادوا مَضجعكْ !
هذه رُوحى فخُذْ إنْ شئتَها ... إننى ألفيتُ شوقى أطمعَكْ
ليتنى أملكُ إبدالى بها ... ساعةً فى القبرِ أمضيها معَكْ !

صالح جودت



الذكرى

الى حبيب مريض

هل تأمرين فأفتدى واقيكِ ... لو كان فوق الروح ما يَفديكِ ؟!
أمسيتُ أقلقَ راقدٍ فى مضجعٍ ... وكذاك يمسى مَن يفكر فيك
مستعرضاً صورَ الهوى وفصوله ... مِن كل ثاوٍ فى النهى متروك
مِن محزنٍ مُشجٍ ، ومِن مستنهضٍ ... جبلاً وهَى مِن عزمىَ المدكوك
وقديمِ سرٍّ فى هواك كتمتُه ... أبداً ، وآخر ظاهرٍ مهتوك
ولربَّ آمال عليك حبستها ... وخشيت لو تبدو قتال ذويك
كالطير لو كانت تطير لأَسرعت ... ظمآنةً نحو الحياةِ بفيك
أطلقتها وفككت عنها قيدها ... حتى بلغتك بالمنى المفكوك
فدَنوتُ حتى إذ ضممتك باكياً ... وجعلت حولك هالةً تحميك
فاذا الخيالُ مكذَّبٌ ، واذا الفؤا ... د معذبٌ ، عبثت به أيديك !

***

ولقد مرضت فرحتُ أشقى ذاكرٍ ... يبكى لأَجلك كلما ذكروك
جندالسقام وتلك جندك فى الهوى ... مِن أىِّ عهدٍ أصبحت تغزوك ؟!
يا زهرتى لم أدرِ هل عرَق الضنى ... هذا عليكِ أم الندى يعلوك
ولقد ظمئت فكدت أبذل مدمعى ... لو كنتُ أعلم أنه يرويك

وودتُ لو أن الحياةَ تحوّلت ماءٌ وانى ماؤها اسقيك
لكنَّ تلك حياةُ صبٍّ بائسٍ عرف الردى مما يكابد فيك
مُلئت بكاءً فاستحالت مُرّةً فغدت كمثل الدمع لا تُغنيك
رفقا بمهجتيَ التى تدرينها قفراً رماه الحظ من واديك
وَضعت بساحتك الرجاءَ وأقسمت بالحبّ والاخلاص لا تعدوك !

ابراهيم ناجى

أمل الحياة

لمّا تحدثَ قلبُك اللاهى الى قلبٍ على نجوَى هواكِ أقامَا
أطلقتِ لى أملَ الحياة وأرسلت عيناكِ فى قلبى هُدًى وسلامَا

« • »

مَعْنى هواكِ مع الصباح بشارةٌ للناس أنّ نهارَهمْ يُمْنُ
وهواكِ تحت الليل كلٌّ يحبيهِ أُنسٌ ، وكلٌّ وجيبهِ أَمْنُ

« • »

أىٌّ السماوات العُلى انتقلت بها للأرض آيةُ حسنكِ المشهودِ ؟!
أنا كلما أدركتُها برضاكِ أو بتخيّلى أدركتُ سرَّ وجودى !

« • »

أنتِ التى انبلجَ الصباحُ تحيةً لجبينها وتنفّسَ الفجرُ
وتفتّحَ الزّهرُ النّدِىُّ بنفحةٍ مِنْ ثغرها وتَضوّعَ العِطرُ !

محمد الهيهاوى

الروح الظامىء

ما بالُ قلبي لا يَميلْ (١) ... وكأنّه القلبُ العليلْ ؟!
لو كانَ غامرَ مرةً ... لعذرتُه عُذْرَ المُقِيلْ
لكنّه يَشْدُو ويَطْـ ... ـربُ في الشُّروقِ وفي الأصيلْ
يرنو هُنا وهُناكَ يَخْـ ... ـشَى أن يضلَّ عن السَّبيلْ
يا قلبُ لا تخْشَ الضَّلاَ ... لَ ولا العَصِيَّ المستحيلْ
ماذا يَضيرُكَ لو رَوَيْـ ... ـتَ ظَمَاءَ رُوحٍ لا يَميلْ (٢)
ما دامَ حُبُّكَ لاخفاً ... هيهاتَ يُطفئهُ القليلْ
فاخفضْ جَناحَكَ مرةً ... ليضمَّكَ الوحيُ الجليلْ
قامِرْ بكلِّ عواطفي ... ولسوف يُرضيكَ البديلْ
فَتِّشْ هناكَ ولا تَقِفْ ... حتى يلاقيكَ المثيلْ
فاذا سعدتَ ، فيا هنا ... ءَه الإلفِ بالإلفِ الجميلْ
فتِّشْ ! وفتِّشْ ! فالقلو ... بُ رهينةٌ عند الدليلْ !

جميلة محمد العلايلي



(١) يحن (٢) يحيد



بعد وداع الأصيل

نظرتُ والافقُ بديعٌ خضيب والكونُ بادٍ فى جلالٍ مَهيبْ
البحرُ ـ فى هدأته ـ خاشعٌ والشمس عجلى قد دنت للمغيب
ألقت على الكون سنًى باهراً كالذهب الذائب ، أو كاللهيب
هاجها جيشُ الدجى فانزوت صفراء فى لون المزيم الكئيب
والروض موشيّ النواحى يرى ـ من صبغة الشمس ـ بلون عجيب
يا حسنه حين بدا زاهراً يهتز فى برد الأصيل القشيب
يروقك الغصنُ به : راقصاً والزهرُ : بساماً كثغر الحبيب
والبلبلُ الشادى به : صادحاً يزهو على الاطيار زهو الخطيب
بحيرةٌ زانته رقراقة تملأ بالسحر فؤادَ الاديب
تخالها المرآة : مجلوّة لها من النبت اطار ذهيب !

« • »

وكم ترى ما بين أدواحها من شادنٍ ذى منظر ساحر
فى برده أبدع ما ينتقى أنموذجاً للناحت الماهر
جلستُ فى ناحية اجتلى جمالَ ذاك المشهد الباهر
وارتوى مِن حسن تلك الرُّؤَى بمتعة المهجة والناظر
والريح ، تأتى بالندى سجسجا اشهى من الغمض إلى الساهر

والزهر ، يهدى مع أنفاسها رسائلا من عرفه العاطر
كأنما الأفواجُ مِن عَرفه خواطر الالهام للشاعر
حتى اذا مُلك النهار انطوى أمام سلطان الدجى القاهر
عادتنيَ الذكرى ، فنى خطرة رأيتنى كالهائم الحائر
فى ريّقِ الليــــل وريعانه أصيح : هل لليل من آخر ؟!

« ٥ »

ياساعة ! يا لك من ساعة ! كررتُ فيها كرة فى السنين
ذهبت فى الماضى فلم أستفد الا أسى الذكرى ووجد الحنين
ذكرت عهدى لاهياً ، كالطلّى أمرح فى طهر الصّبا والجنون
ولقية جاد بهـا فاتنى أمينة ، ماخلتُها أن تكون
حين توافينـا على نجوةٍ تضلّ منها حائمات الظنون
ورُمت أن أشكوه بعض الهوى فسابقتنى مرسلاتُ الشؤون
تعطلتْ كلُّ اللغى بيننا واستبدلت عنها لغات العيون
بها تبادلنا عهودَ الهوى وأقسم الكل بأن لا يخون
ذكرى ، تململت لها باكياً حتى انحنت عطفاً علىّ الغصون
ورقّت السحبُ لما نابنى فنضحتنى بدموع الحنون

سنقافورة : صالح بن على الحامد العلوى

■

استقبال القمر

أقبِلْ بموكبك الأغرّ ما اظمأَ الأبصارَ لكْ !
العينُ بعدك ياقمرْ عمياء ! والدنيا حلكْ !

تمضى وراء سحابة تحنو عليك وتلثمك
وأنا رهين كآبة بخواطرى أتوهمك !

كن حيث شئت فما أنا الا معنّى بالمحال
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيال !

وأقول صبراً كلما عزّ الفكاك على الأسير
روحى وروحك ربما طابا عناقاً فى الأثير !

مهما تسامى موضعك وعلا مكانك فى الوجود
فأنا خيالك أتبعك ظمآن أرشف ما تجود !

« • »

قمر الأمانى يا قمر انى بهمّ مستقم
أنت الشفاء المدّخر فاسكب ضياءك فى دمى

افرغ خلودك فى الشباب واخلع على قلبى الصفاء
أسفاً لعمرى كالحباب والكأس فائضة شقاء

« • »

خذنى اليك ونجنى مما أعانى فى الثرى
قدحى ترنّق فاسقنى قدح الشعاع مطهّراً !

ابراهيم ناجى

ثورة الجدول

يسيل – وفى ضفّتيه الجمال – كلحن على شفتى غانيه
منابعه من جنان الحياة على تلعات الهوى الساميه

« • »

سكنت اليه سكون المصلّى أمام جلالة محرابه
يعانق نور الجلال البعيد وينسى الرغائب فى بابه

« • »

تفانيتُ فيــهِ كـأغـنـيَّـةٍ مضى فى الأثير صداها الجميلْ
وذُبْتُ على ضِفَّتَيْـهِ كما تذوبُ الرغائبُ فى المستحيلْ

« • »

وأصبحتُ فيـهِ كموجاتهِ تداعبُنى النَّسْمَةُ الهادئهْ
أُرَجِّعُ فيه نشيدَ الخلودِ وأُسْمِعُـهُ الصخرةَ الناتئهْ

« • »

وفى ليلةٍ كاكْتِئابِ الخريفِ جرى جَدْوَلى كالدَّمِ النازفِ
تهبُّ الأعاصيرُ فى وَحْشَةٍ على صدرهِ الخافقِ الواجفِ

« • »

وتأتى الطيورُ كعاداتها تصفّقُ من فوقهِ آمِنَهْ
فَيُفجعها مَوْتُ ذاك الهدوء فتَصْدُرُ مِنْ وِرْدِهِ ساكِنَهْ

« • »

أَتُرْغِى الجداولُ مثل البحار وتُزْبِدُ فى شَطِّها الحالِمِ ؟!
إذاً أين ضاعَ هدوءُ الحليمِ ضَيَاعَ المُنَى فى الأسَى القاتمِ ؟!

« • »

هدوءُكَ يا جدولى أين ولَّى ؟ وهمْسُكَ ياجدولى أين راحْ ؟
أَعِدْ للضِّفافِ ترانِيمَها ورَجِّعْ لها أُغْنِيَاتِ المِراحْ

« • »

ضِفافُكَ ليست مَلاذَ الغضُوبِ مِن الرِّيحِ ، أو ثائراتِ الطَّبيعهْ
تَخَلَّ الهديرَ غِناءً جيلاً وخَلِّ الحياةَ ضِفافاً وديعَهْ !

حسن كامل الصيرفى

م — ٤

الحب والقمر

أنت يا بدرُ سميرٌ وأنيسْ وشريكُ التعساء البائسينْ
تمنحُ الناسَ من الحب كئوسْ ومن الحب تغذّى العاشقينْ
كم تطلعتَ لما تطوى النفوسْ من بكاءٍ وعزاءٍ وحنينْ
فى ظلال الوردِ فاجأتَ الجلوسْ يرشفون الثغرَ بالثغرِ قُبَلْ !

« • »

انتَ كالحبّ اذا ما تطلعُ فى سماء الكون قد ساد السكونْ
حيث دُنيا القلب سهلٌ بلقعُ يجهل الحبَّ ولا يدرى الحنينْ
فاذا الحبُّ بذورٌ تُزرعُ فوق ذاك القفرِ تنمو بعد حينْ
واذا البذرُ غلامٌ يرضعُ مِن عصيرِ الحب فى ثدى الاملْ !

« • »

فى سماء الكون تمشى الهيدبا تُنقذ الآمالَ من جيشِ الظلامْ
تعتلى كالحبّ فى مهد الصبا أَنت بدرٌ واذا الحبُّ هيامْ
دولة تحتلّ فيها رتبا بنتُ أُسبوعين شِيدتْ بنظامْ
تعتلى شمساً فتمسى ذهبا وكذا الحبُّ إذا تمّ نزلْ !

« • »

بكَ فى الليل زهورٌ تفتحُ تشبع الأحلامَ من رَوحٍ وراحْ
فإذا الفُلُّ أريجاً ينفحُ فى أُصيل الفجر إبّانَ الصباحْ
واذا النّدُّ مياهٌ تنضحُ وعلى الدوح مِن الصّبحِ وشاحْ
حينما الاطيارُ سَكرَى تصدحُ بنشيدِ السعىِ حثاً للعملْ !

« • »

أَنت ربُّ الحُبّ، ربُّ الراح، أمْ أنت ربُّ السحر ، أم ربُّ الورودْ
أَنت ربُّ الفن ، أم ربُّ النّغمْ أَنت ربُّ الشّعر، أم ربُّ النشيدْ

أنت ربُّ العَزْفِ ، أم ربُّ القلمْ ... انت ربُّ الموتِ ، أم ربُّ الخلودْ
أنت نورٌ فوق هاماتِ القِممْ ... أم الّـهُ الحسنِ ، أم ربُ الغزَلْ ؟!

« • »

أَنت سرُّ النور ، أم ربُّ الشباب ؟ ... أنت طفلُ اليوم ، انت ابنُ القِدَمْ
أنت سِرُّ الدهر أم وحيُ الكتاب ؟ ... أنتَ قد سجَّلتَ تاريخَ الامَمْ
دُمتَ للعشاق مرفوعَ النقابْ ... انت سايرت الأُلى شادوا الهرمْ
حفظتَ السرَّ فى طيِّ الحجابْ ... يا غلامَ اليوم يا طفلَ الأَزَلْ !

« • »

أنت للحبِّ شريفٌ وأَمينْ ... قد حفظتَ العهدَ فى كلِّ العصورْ
لم تبح يوماً بسرِّ العاشقينْ ... عند غابٍ أَو رياضٍ أو غديرْ
لا ، ولا أظهرتَ ذنبَ المذنبينْ ... حينما أنتَ على الدنيا أميرْ
لستَ إلاَّ حكمةً للنابهينْ ... يا شريفَ النفسِ يا بُرءَ العِلَلْ !

« • »

نظرةٌ من عاشقٍ ناءٍ بعيدْ ... مِن سوادِ العينِ تجتاز الأَثيرْ
فتلاقى نظرَ الحبِّ الفريدْ ... فى ربوع الكوكب الحيِّ المنيرْ
تلتقى الانظارُ فى خيرِ صعيدْ ... واجتماع السَّفْرِ بالنائى المسيرْ
قد أَرادتْ حكمةُ الحبِّ السعيدْ ... أَن تلاقَى فيه آياتِ المقلْ !

« • »

مُنتدى الشعرِ ونادى العاشقينْ ... يا كفيلَ الزهرِ يا رُوحَ الضياءْ
أنتَ نفحُ الوردِ ، نفحُ الياسمينْ ... يا الّـهَ الحبِّ فى عرش السماءْ
فيكَ آىُ الفنِّ فى آىِ الفتونْ ... تتَجلَّى لنفوسِ الشعراءْ
يا أَخا « كوبيد » يا رمزَ الحنينْ ... مِن معانى الحسنِ أُلبِستَ الحلَلْ !

ام درمان ـ السودان ... عبد القادر ابراهيم

قمرية الروضة

هدأت .... لا زئيرَ يُسمَعُ فيها لا ، ولا تعتلي بها ضوضاءُ
وسجى الجوّ فالنسيم رُخاءُ وخريرُ الأمواهِ فيها غناءُ
وترامت عذباتها تمخرُ الجوّ (م) ومن حولها يعجُّ الماءُ
وتغنّت قمريةٌ من ذُرَى الدوحِ ، فبثّت أشواقَها ما تشاءُ
وانثنى يُقَلِّقُ الدجى شحرورٌ حينما برّحت به الأهواءُ
بنشيجٍ كأنه لحنُ مَعْمُودٍ (م) تُزَجّيهِ في الدجى البرحاءُ
وجرى الجدولُ الصغير يُغنّي كالصبا قد أُتيحَ فيه الهناءُ
لاهياً واثباً فلا يمنع الصخرُ (م) تثنّيه ، لا ، ولا الحصباءُ
والسكونُ العميق أيقظ في القلب شجوناً قد نالها إغفاءُ
وجروحاً قد مرّ دهرٌ عليها وكأنّ الدواءَ فيها الداءُ !

« • »

عدتِ للنوح والغناء فسالت أدمعي ثرّةً وطال البكاءُ
أنتِ .... مَن أنتِ يامُجمّمةَ اللحنِ ، أطيرٌ مُغرّدٌ أم ناءُ ؟
لكأني بكلّ لحنٍ لداودَ (م) بليدٌ إذا شدوتِ ، هباءُ .. ؟
وكأنّ الأنغامَ تحتضنُ الروحَ كما يشملُ الزهورَ الضياءُ
وكأنّ الذى شداه أساطينُ الأغاني فجّ اذا انطلقتِ هراءُ ... !

« • »

عَجَباً للغناء يَهمي طليقاً فيه لحنُ الأسى وفيه الهناءُ !
يُفزعُ الروحَ منه أنّ رهيبٌ مثلما يرهبُ النفوسَ القضاءُ
ويَهُزُّ النفوسَ لحنُ غرامٍ مثلما يُنعش الزهورَ السماءُ (١)

(١) السماء : الغيث

إيهِ قريتي الحبيبةَ غنِّي ... وأطيلي فني الغناءِ العزاءْ

واسبحي ما أردتِ في الجو، فالليـ ... ـلةُ يا أختُ ليلةٌ قمراءْ

والهلالُ الذي عهدتِ قديماً ... هو بدرٌ ونورهُ وضّاءْ

صعدَ العُرشَ كالمليكِ ، فرقِّي ... حوله واسجعي يتمّ الصفاءْ

باركيهِ بلحنكِ الخالصِ المذْبِ ، فيدوى بما شدوتِ الفضاءْ

لستُ بالحاسدِ الملوَّثِ بالحقـدِ (م) ولا خالطَ الفؤادَ الرياءْ

بل أنا شاعرٌ مداني إلى الحقّ جمالٌ عاينتُه وبهاءْ

خيرُ مَنْ يكشفُ الخبيءَ مِن الحُسْنِ ويُغْلِى مِن شأنهِ الشعراءْ

« ٠ »

أنتِ لولا ما قلتُه اليومَ عن حُسْـ ... ـنِيك ما ذاعَ أنك الحسناءْ !

أنتِ لولا بيانيَ البَيِّن النهجِ لأَوْدَتْ بفنِّكِ الظلماءْ !

وأنا شاعرُ الملاحةِ والحسـ ... ـنِ وأنت الخريدةُ العصماءْ

أنت جزءٌ مُتمِّمٌ لفنوني ... فأفيضي الغناءَ يسمو الأداءْ !

مختار الوكيل





فى خليج استانلى

أيامُ روما أم ملاعبُ قيصرِ تلك الملاهى الباديات لناظرى
مَثّلنَ لى ما كنتُ أعهدُ صورةً شتانَ بين ممثّلٍ ومصوّرِ
فرسانُها غيدٌ سلبن على الورى أسيافَ ألحاظٍ وعزّةَ قيصرِ
أَبدينَ حسناً ساحراً ، وبدا على أجسامهن الستر ليس بساترِ
مستلقياتٍ لا يهبن أشعةً يعكسنها مِن لامعاتِ الأظهرِ
متشابهاتٍ فى الملاحةِ والسنا متنافساتٍ فى جمالِ المظهرِ

« • »

يا جنةَ البحرِ العزيزِ ، وحسنُها يُغرى الفقيرَ ولا يعزّ على الثرى
عرضوا جمالَكِ للجميع وحرّموا سُكنَى رُباكِ على المقلّ المعسرِ
جناتُ عدنٍ عارضتكِ ، فانما قد خُصّ طيبُ نعيمها بالخيّرِ

« • »

يا بحرُ ! حلّ الصيفُ فاهنأ بالحسا ن الزائراتِ فهنّ أجدرُ زائرِ
أتراكَ أغريتَ الحسانَ فكلهن كواشفٌ لكَ عن جمال مُسفرِ
ما كان سراً مِن جُسوم الغانيا ت كشفتَه وعرضتَه فى مَتجرِ
وأذعتَه للناظرين ، فلم تخفْ شغفَ الأديب ولا نسيبَ الشاعرِ
خِدرُ الفتاةِ ازلتَ حُسنَ ستارهِ عنها ، فيا لكَ مِن جرىءٍ قادرِ

محمد قدرى لطفى

الغربان

بينما كنتُ سائراً في أصيل يوم رأيتُ صائداً يضرب غراباً على شجرة مطلة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من الغربان إليه من كل فج تتجاوب بالنداء ، وتهم بالرثاء ، وتحاول إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب— أقمتُ على الغصون طوالَ يومي ... فما أنكرتُ منها قبلُ شيَّا
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حيٍّ ... يسير مع الرَّدَى ما دام حيَّا
مضت سبعون لي ورأيت فيها ... رصاصاً في الفضا يدوي دويَّا
تجنّبه المقادير اصطيادي ... وآمنُ جَنْبَهُ القدرَ العتيَّا
فسلْهم أيّ ذنبٍ لي لديهم ... فقاموا وجّهوا نحوي القسِيَّا
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً ... وها أنا قد غدوت بهم شقيَّا
كأَن الله لم يرسل إليهم ... لينهاهم — ويأمرهم — نبيَّا

« • »

سلامٌ يا غصونُ وهاكِ دمعي ... وإنْ يكُ قبلَ ذا دمعاً عصِيَّا
سلامٌ يا سماءُ وفيك جالتْ ... يدُ المقدار — أو حتفٌ تهيَّا
وقبلا كنت لي حصنا منيعاً ... فوافى الحتفُ حيث النفس تحيَا
سلامٌ أيها النيلُ المفدّى ... فقد أَشبعتني من قبلُ ريَّا
وقبلا كنتَ لي يوماً حياةً ... ويطوى الآن جسمي الموجُ طيَّا
سلامٌ يا مساءُ ولا صباحٌ ... يليكَ فلن أرى النورَ البهيَّا
سلامٌ يا هواءُ وكنتَ مِلكي ... وفيكَ درجتُ في مهدٍ صبيَّا
أَتدري أنني أصبحتُ مُلقىً ... بوجهِ الماء — ما اسطعتُ المضيَّا

« • »

(جماعة الغربان تسقط على القتيل وتصيح)

سلامٌ يا أخانا أو وداعٌ فليتَ الحتفَ وافانا سويّا
عجزتَ عن النهوضِ وكنتَ قبلاً تشقّ الجوَّ ذا مرحٍ فتيّا
ألاَ لا يفخرنْ يوماً قويٌّ فان الحتفَ لا يذرُ القويّا
حرصتُ العمرَ من قدرٍ مصيبٍ فلما جاء صار الرشدُ غيّا
ومن يعرف يدَ المقدارِ يوماً يجد ذا الحرص مأفوناً غبيّا !

(غراب آخر قادم من بعد)

سلامٌ !

(جماعة الغربان)

بل قضاءٌ ، بل هلاكٌ به كلُّ الطيور غدَا شقيّا
سعى الانسانُ فى حتفٍ الينا وكان اليمُّ ساعدَهُ القويّا

(قيثارة الفناء)

الى الفناء جميعاً من صائدٍ ومصيدٍ !
» » » من سيدٍ ومسودٍ !
» » » ما منكمُ ذو خلودٍ !

الى الفناء جميعا !

الأرضُ والبحرُ مُلكى والجوُّ والنيراتُ
والناسُ رهنٌ بسفكى وهذه الكائناتُ
كلٌّ سعى نحو هلكٍ ولو تطول الحياةُ

سعى فكان سريعا

الى الفناء جميعا !

ذلتَ بالبطش كلاً سيان ليثٌ وذيبُ
لم يبق فى الكون الا على الوجود النحيبُ
كلٌ بنادىَ يصلَى وكلٌ حىٍّ غريبُ !

أسمعت منهم سميعا
الى الفناء جميعا !

عبد الغنى الكتبى



أبلون

آلهة اليونان خليطٌ من معبودات مَن تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد، وجعلوا للصفات والموصوفات أجساماً حية مدركة هيؤوها بهيئة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت، فكانوا يمثلونهم تمثيلا محسوساً وينسبون اليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات اللين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض .

كان اليونان فى جاهليتهم ورعين فى عباداتهم، مخلصين فى معتقدهم، يجنحون الى التماس عون آلهتهم فى كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا شرع هوميروس فى استمداد المعونة من ربة الشعر حين ابتدأ يكتب الالياذة ، لأن النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل اثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغانى والاناشيد محلا ، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتدأ شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله :



محمد حسين جبره

بنات الشعر بالنفحات جُودى   فهذا يومُ شاعرِكِ المجيدِ

على ان هذا الاعتقاد تحوّل فى بعض الاعصر الى اعتقاد آخر: هو ان لكل شاعر شيطاناً يؤيده.

أمّا وقد انتهينا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلنتكلم عن أبلون ثانى معبوداتهم بعد زوس رب الارباب.

يعتقد اليونانيون أن أبلون كان فى أول أمره راعياً وكان يسلى نفسه بالغناء والمزامير، ومن هنا كان إلـه الموسيقى، ومتى كان كذلك ـ وهم لا يفرقون بين الموسيقى وغيرها من فنون الجمال ـ أصبح إلـه الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والادب؛ وكان أبلون قاسياً: كلما غضب على انسان أو شعب رماه بسهم من سهامه، وما سهامه الا الطاعون! وقد كان كما كان آلهة اليونان فى أول امره إله حرب وقتال ثم تحضر قليلا قليلا حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الارباب الذى كان ينذر الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إلـه الضيف إذ يعتقد اليونان ان الضيف رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى فى الأمة ـ فدينهم لم يكن قابلا للاستحالة فحسب بل كان ديناً مرناً سهلا يتطور مع الأمة فى رقيها على أى حال، فبعد أن كان جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبلون يرمى الناس بالطاعون فأصبح معبود النهار والصنائع والطب.

لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبلون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب فحسب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيراً من النظم الاقتصادية وغيرها فى بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الاله ان يؤثر فى حياة اليونان التأثير الذى جعل الأمة اليونانية والعالم مدينين له بشىء كثير من حضارتهما إذ كان الدين مؤثراً فى الحضارة — وكان زوس إلاهاً ميالا للغزل ولم يكن وفياً لزوجه وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الخيانة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الخيانة هم الذين أثروا فى حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفى مقدمتهم أبلون !

لم يكن أبلون إله الموسيقى والشعر والحرب فحسب بل كان إله الطب ، ولسنا ندرى كيف استحالت الصورة التى كانت فى أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيباً ، ولكن لما نرى أن أبلون رمى جيش اليونان بسهامه أى رماها بالطاعون ونحوه من الأمراض المعدية كما تمثله الالياذة نرى انها تمثله بجانب ذلك إلاهاً يشفى من هذه الأمراض ، فكلما كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبلون رماها به وكانت تقوم له بالصلوات ليصفح عنها ويشفيها .

كيف وُلد أبلون ؟

هو ابن (زوس) رب الأرباب عندهم والالهة (ليتو) وأحد التوأمين اللذين ولدتهما . ولم يذكر هوميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته ، غير أن الذين تابعوا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة (هيرا) زوج زوس لعنت كل أرض تلتجىء اليها (ليتو) التى كانت حبلى من زوجها (زوس) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة فى أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها (ليتو) والتجأت اليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبلون ووعدتها مكافأة لها على حمايتها لها أن يشرفها ابنها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته.

وكان أبلون يتنبأ للناس بالامور المستقبلة فى معبده (دلف) الذى سيأتى الكلام عنه فى فصل آخر — وكان معبود المواشى ، ولذلك كان يحفظ مواشى الملك اذمنيوس ، وكان يُصور فتى جميلا ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل الغار الذى كان مقدساً عنده وفى يده القوس ، ومن ضروب الطيور والهوام التى كان يحميها البازى والغرار وطير الماء والصرار ، وكان معبود الدوريين.

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، ومما يُنسب اليه وضع اذنى حمار لميداس لانه لم يعترف بانتصاره فى المناظرة الموسيقية التى

وقعت بين أبلون ومرسياس .

وهو الذى قتل بالسهام الافعى المسماه(بيتون)التى كانت تعيث فى الارض فساداً واتخذ حيلا كثيرة لا كتساب محبة بنات الملوك وقد أحببنه كثيراً ، فهو أول (دون جوان)على الارض !

وتعلق بحب هياسفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتهما ، فلكى يتعزى عن فقدهما حولهما الى زهرتين !

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ،وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً ونعاجاً وحميراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبلون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبة التى ألقيناها بالجامعة المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه على قارتى آسيا وافريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثانى بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعنة المصريين الاقدمين يستشيرون معبد (دلف) فى تدبير شوونهم ومعرفة مستقبلهم ـ أما كل ذلك فنرجو أن ندلى ببيان عنه فى فرصة أخرى ؟

محمد حسين هيره



المعنى المبهم

تطوف رُوحى وراء مَعْنَى يجولُ فى خاطر الزمانِ
يمرُّ كالضَّوءِ فى خيالى ويُلْهِبُ النارَ فى بيانى

« ٠ »

ويملأُ اللَّحنُ منهُ أُذْنى ولستُ أدرى مَدَى صَداهُ
يطوفُ فى عالمَى ويسعى ولستُ أدريه أو أراهُ

« ٠ »

ذوَّبتُ روحى بنارِ حُبٍّ بَثَثتُ مَعناهُ فى نشيدِى
يعيش فى خاطرى وقلبى بلا زمانٍ ولا حُدودِ

« ٠ »

تمرُّ منهُ علىَّ ذاتٌ كنَسْمَةِ الفجرِ فى الرَّبيعِ
تُطَمْئِنُ الخافقَ اضطراباً وتبعثُ البُرْءَ فى الوجيعِ

« ٠ »

وما يزال الزمانُ يمضى ولستُ أدرى الذى أُريدُهْ
وأعجبُ الأمرِ أنَّ قلبى يجهلُ مَعْنَى الذى يُعيدُهْ !

« ٠ »

يا أيها المُبْهَمُ الخَفِىُّ فى خاطرِ المُبْهَمِ الزمانْ
متى يلوحُ الخفِىُّ حتى يُفسِّرَ اللغزَ عاشقانْ ؟!

حسن كامل الصيرفى

أكذوبة الموت

أو خلود البشر

قد حرتُ فى الموتِ وفى أمرِهِ وما زواه اللهُ من سِرِّهِ
وكلما سألتُ عنه امرءًا أجابنى : والله لم أدرِه !
وقالت الأديان : إن الرَّدَى هو انتهاء المرء من دهره
ورادع المعمن فى زيغه وركب ذى التقوى إلى أجره

قد يترك المفروغَ من شأنه ويلحق المولودَ في فجره
وينكر التاجَ على عاهل تخضعه الوحشةُ في قبره
ويطرق البابَ على خائفٍ ويُرعد الآمنَ في خدره
وينزل الطائرَ فوق السُّها لموطىء الاقدام من غيره
حيث تَرُدُّ المرء أعمالُه وينظر الملكان في أمره
يحاسبان المرءَ في قبره عما أتاه المرء في دهره
فيُحسن الله جزاءَ الذي أحسن في الدنيا الى غيره
وينشر النورَ على لحده ويجعل الريحانَ من نشره
ويحصر الله رفات الذي قد ملأ العالم من شرِّه
في جَدَثٍ مُستَوْحِشٍ حالك أضيق بالعصفور من وكره
والروح إمَّا حَلَّ في غيره أو آثر الإخلاد في بئره
فلِمْ يقول الناس مات امرؤٌ إن هاجر الدنيا إلى قبره ؟
أليس في القبر حياةُ امرىء تطول بالمرء إلى حشره ؟

***

وقيل : إن الروحَ في رجعةٍ من نفخ إسرافيل في صوره
حيث يجازَى الناسُ من ربِّهم كلٌّ بما قدَّم في دهره
وحيث تعلو هامةُ المتَّقِي ويُغلَبُ الباغي على أمره

***

المرء يحيا دهره « أوَّلاً » ثم « يثنِّى » العيش في قبره
ثم يُتم « الوترَ » في جَنَّةٍ أو في جحيمٍ منتهَى وتره
والعيشُ في الدهر قصير المدَى كلحظةٍ تُقطع من عمره
فكيف قالوا إنه مَيِّتٌ من يوم ان غُيِّبَ عن دهره

وليس بعد رِحْلتَيْه سوى جديدِ عيشٍ دبَّ في إثرهِ[١]
لا قال بالموتِ سوى كافرٍ يكذِّب الأديانَ من كفرهِ !

صالح جودت

آكام الوجود

أرسلتُ عقلى فى الوجود السامى متحرراً مِنْ ظُلمةِ الأيامِ
ووددتُ يشرح ما عساه يبين لى : هل نحن فى لُججٍ من الأوهام ؟
أم نحن ننعمُ فى حياةٍ تُستقى مِن مَنبع الإبداع والالهام ؟
فتنكّرت أسراره[٢] ، وتقنعت بقناعِ أروعِ رَهبةٍ وظلام
وتثاءبَ العقلُ الحزينُ مرارةً ورأى الحياةَ مَجاهلَ الأحلام
دنيا يعاف ورودَها مَن لم يزل بقرار أعماق الفناء الطامى
فشككتُ فى عقلى ؛ وقلتُ لعله قد هاله غولٌ من الآكام
هذا سرابٌ لا يبلُّ حشاشةً ويزيد فى ظمأ الشغوفِ الظامى !

« • »

لكننى — والهفَ نفسى ! — لم أكدْ أنحى على عقلى الغريرِ العانى
حتى عرتنى شِبهُ عَربدةٍ وسُكْرٍ ، وانثنيتُ أصيح كالنشوان !
ونسيتُ نفسى وَاحتوتنى رعدةٌ ! مالى خُمِرتُ بغيرِ بنتِ الحان ؟ !

---

(١) الرحلة الأولى من الدنيا الى القبر والثانية من القبر إلى الحشر (الجنة أو النار) الذى يتلقى فيه الانسان حياة جديدة . (٢) أسراره : أسرار الوجود .

واحسرتا ! قد رمتُ معنى للوجو ... دِ فبؤتُ مِن دنياىَ بالخسران
ورجعتُ أهذى ثم أهذر ذاهلاً ... وغدوتُ أحكى رجفةَ الحيران
وأكاد أهتف بالفناء يلفّني ... فى طيِّه ، ويضمنى بمكانى !

المهدى مصطفى

الطفل الجديد

لكَ اللهُ مِنْ طِفْلٍ عَلَى الدَهْرِ أُزْدِفَتْ ... بنفسِكَ أَهوالٌ مُحالٌ زوالُهَا
خرجتَ الى الدنيا ولستَ ببالغٍ ... سوَى السوءةِ السوءاءِ شُؤماً مَنالُهَا
قضاءٌ عجيبُ اللونِ والطعم والشذَى ... عجيبُ شكُولٍ قد توالتْ رِحالُهَا
لخبطٌ على عشواءَ فى كلِّ فَيْنَةٍ ... وَأَنْتَ غريبُ الدارَ قَلْقٌ رحالُهَا
ذليلٌ إلى الأيامِ والأَنفُ راغمٌ ... تُعانى البلايا القاسِياتِ كبالُهَا
وطرْفكَ مغضوضٌ وحُزنُك جاثمٌ ... وعينك فى دمعٍ غزيرٍ نهَالُهَا
نَعمْ سحرها يخبُو وتغدُو غبيَّةً ... بَعيدةَ مَرْمى الصَّوْبِ يبدُو كلالُهَا
وَيبدُو جَبيناً ناصِعاً مُتيمناً ... كطلعةِ ثكلى وَالِهٍ سَاءَ حَالُهَا
فما وَجنةٌ — نارٌ توقّد وهْجُهَا — ... بخامدةٍ طولَ الحياةِ إخالُهَا
غدتْ مثل رمسٍ طامسٍ دارجِ الصوى ... تعفّتْ عليه الرامساتُ شمالُهَا
وما من نماءٍ أَرتجيهِ ونضرةٍ ... بِغَيْرِ ذوًى فى قسوةٍ لتُكالُهَا
لعَمْرِى وما الأشياءُ يُعرَفُ أصلُهَا ... لندرك شيئاً كيف صارَ حلالُهَا
لأدرى بأنَّ اليومَ أَسعد مَا ترَى ... وَأَنَّ غداً كلّ الشرورِ تنالُهَا
وَأَنَّ غداً ممّا يؤُودُ مُثقَّلاً ... ولا يَفْتَدِى نَفْساً كثيراً ملالُهَا
غدوتُ إلى الأيامِ قَبْلكَ جاهداً ... فأىَّ وبالٍ ! يا لنفسى وبالُهَا !

السودان : يحيى محمد عبد القادر



الوطنية

في الشعر الغرامي

(أوديتا) لمتُ أنساكِ ولن أنسى مُحيَّاكِ
ولن أنسى سويعاتٍ قضيناها (بـلوتراكي)



حسن الحطيم

نسينا فيه غربتنا ووحشتنا بمرآكِ
أغارُ عليكِ من نفسي إذا افتتنتْ برؤياكِ
وأبدعُ ما أرى سحر تنمُّ عليه عيناكِ !

* * *

أحيّي فيكِ لي وطناً وأذكرهُ بذكراكِ

م — ٦

أحنُّ اليكَ يا وطنى حنينَ مُدلَّهٍ بالكِ
أحبُّكِ — مصرُ — مِن قلبى ولست أحبُّ إلاكِ
وأهوى تُرْبَكِ — الغالى على قلبى — وأهـــواكِ
سلامُ الله أبعثه إلى أعتابِ مَثواكِ
اليكِ تحيتى حتى يسرَّ القلبَ رؤياكِ
سألقى وجهكِ الغالى فيُسعدنى مُحيَّاكِ
فألقى كلَّ ما أبغى من الدنيا بلقياكِ !

حسن الحطيم

استعمار الشرق

يا شرقُ جارت محنةُ الأزمانِ ورقدتَ بين مخالب الحدثانِ
هدى الشعوبُ تناهبتكَ فريسةً فمضيتَ من خُسرٍ الى خسران
سلبتكَ أعلاقَ الحياةِ وبدَّلتْ بالامتهانِ مواضعَ التيجان

« • »

يا غربُ ضجت بالتمدن فيك أبواقٌ تمجِّد صالحَ العمران
حين استبحتَ ركوبَ كلِّ رذيلة لا تُستساغ بشرعةِ الوجدان
كم ذا تسوق الشرقَ لاضمحلاله رفقاً أخا الانسان بالانسان !
هلكت شعوبُ الشرق من إرهاقكم يا قومُ أين الرفقُ بالحيوان ؟!
قالوا: استقلَّ الشرقُ! قلت: مهازلٌ بُنيت لتهدمَها أكفُّ البانى
لأقطّعن سلاسلَ استعبادكم أو لا فانى لستُ مِنْ قحطان !

« • »

يا شرقُ دوَّختَ البلاد وكنتَ ربَّ الصولجان ومنعةَ السلطان
فى مَسرح التاريخ تُرهبُ صولةً ما لى أراكَ فريسةَ الذؤبان ؟!
أو لستَ غيلَ الفاتحين ومهبطَ الرُسُلِ الهداةِ ومَشرقَ العمران ؟
لا تقعدنَّك عن حقوقكَ قوةٌ للخصمِ، واسطُ بقوة الايمان !

« ٥ »

يا شعبُ إن كلَّتْ مَضاربُ شيبِنا   كفلتْ نجاحَكَ نهضةُ الشبان
حيٌّ الشبابَ تدفقتْ عزماتُه   حمماً تمثل ثورةَ البركان !

العراق ـ النجف الاشرف   ضياء الدين الدخيلي



بين شاعر وطائر

غنَّتْ على زهرِ الرُّبى   عصفورةٌ عندَ الصباحْ
وترنَّمتْ في بهجةِ النُّورِ المقدَّسِ حين لاحْ
فسألتُها : مَنْ أنتِ ؟ قا   لتْ : لا تَسَلْ غيرَ الكفاحْ
عصفورةٌ قد كان يُنْـ   ـرِي نومَها ضعفُ الجناحْ
لكنها لم تستبحْ   نوماً عن الرزقِ المُبَاحْ
إني أغارُ مِنَ الشعا   عِ إذا سَرَى ومِن الرياحْ
وأحِبُّ أن أسعى كسعـ   ـيهِما لأحظى بالنجاحْ
ما لي أرى الأنسانَ يسـ   ـبقني بألحانٍ فِصَاحْ
ما بالُه لم يَسْعَ مِثْـ   ـلي جاهداً يبغي الفلاحْ
قد صار دوني في الجها   دِ وكان قبلىَ في الصياحْ
وأُعيدُ أنغامَ الصَّفا   ويُعيدُ آلامَ النُّواحْ
بُشراكِ يا بنتَ السما   ءِ ، وحبذا الأملُ المتاحْ !
وليستنرْ بكِ عاقلٌ   في ظُلمةِ العقلِ استراحْ
يا مُلهِمَ الطيرِ الجها   دَ الحقُّ ألهمْنا الصَّلاحْ !

الصاوي علي شعلان



ذكرى شوقي

(شعر حر)

أذاكَ حُلمُ ؟

أيها الشرقُ ؟ أم ما ذا ترى ؟

أمْ تلكَ سُحبُ ؟

داكناتٌ حجَبتْ شمسَ الورَى ؟

تلك رجةٌ ذاتُ عنفٍ هزتْ العربْ !

تلك نقمةٌ ! ذاكَ خَطبٌ يتَّمَ الأدَبْ !

« • »

أين الذى تَقدرُونْ ومَن لكم بالأمينْ

على نظيمِ العرَبْ ؟

أين الذى كان ضوءاً أين الذى كان فيئاً

فى كلِّ أمرٍ حزَبْ ؟

« • »

فى شعرِهِ ونثرِهِ ولفظهِ سرُّ الضياءْ

فى حِكَمٍ يُرسلها تزهو على الدنيا سناءْ !

« • »



أحمد شوقي بك

(الجريدة السورية اللبنانية)

مزجَ الشعرَ بروح الشعبِ حتى ردّدَهْ
فى صَدَحاتٍ ساميا تٍ فى القلوبِ مخلّدَهْ

« • »

ان شوقى فى صدورٍ قد وَعَتْ آثارَهْ
إنْ يكنْ فى حفرةٍ فلنا منها مَنارَهْ !

« • »

فليس بدعاً أن ترى عالمَ الشرقِ حزينْ
وليس بدعاً إنْ مضى شاعرُ الوحىِ الأمينْ
كلُّنا نفنى ويبقى الأثرْ !

محمد أبو الفتح البشبيشى



الخير والشر

الكونُ ظرْفٌ لأضدادٍ مقدَّرةٍ طوعا وكرها تُوافينا فنُوفيها
لا الخيرُ يخرج مِن دنيا تحيط بنا ولا نرى الشرَّ ينبو عن حفافيها
جارٌ ينوح وجارٌ ضاحكٌ ، وغداً فالعكس، حتى تساوى كلُّ مَنْ فيها

لا توغرنَّك أثوابٌ مقصَّرَةٌ لعلك الغدَ تمشي في ضوافِيها
ولا تغرَّنك نعمى لستَ تكفلها فانهزْ لدى اليسر شيئاً مِنْ بواقِيها

الصحب

وأحصيتُ صحبي في سجلِّ مودتي سنينَ يساري كلُّ مَنْ جدَّ أثبتُ
ويومَ عثارِ الجِدِّ أدركَ نهضتي ولا أحداً ألقاه إذْ أتلفَّتُ
فتحتُ سجلِّي مَاحِياً كلَّ صاحبٍ تنكر لي أو بات في الضيم يشمتُ
فلم يبق غيرَ الجلدتين وأسطرٍ ضربت عليها الضلَّ ما كنتُ أنعتُ

الصبر

إصبرْ كما ترجو إذا لم تجدْ مِن حيلةٍ عجلى لنيلِ الأربْ
لو لم يكن صبرٌ على حصرمٍ ما ذوَّقَ الانسانُ بنتَ العنبْ

المال والخمر والشيطان

المالُ في جيبي ولا غرَّةٌ والخمرُ في رأسي وأمري عجيبْ
يدفعني الشيطانُ نحو الهوى فاحتمى في أنَّ ربي رقيبْ

الشيب

جزى الله عني الشيبَ خيراً فإنه أهاب بنفسي أن تَكُفَّ هنا تُها
فيا ليت شيبي كان في ملء صحتي وأنَّ شبابي كان حين فقدتُها

اسماعيل سري الدهشان

الرومانتيسم

فى الأدب الفرنسى

القرن الثامن عشر والأدب

كان القرنُ الثامنُ عشر قرناً هدّاماً طافراً : نقد المعتقدات ، وأنكر الامتيازات ، ونقم على الحكم المُطلَق ؛ وسخر من التقاليد القديمة ، ونقضَ أُسُسَ الاجتماع ، وناقش أصولَ الدِّين . آمنَ أبناؤهُ بفكرة الرُّقىّ البشرى فحطموا كلَّ مانع يصدُّهم عن الوُصول إلى هذا الرُّقىّ ؛ وكسروا كل عائق يحول بينهم وبين تلك الغاية .

واذا قلنا القرن الثامن عشر فكأننا قلنا فولتير – ذلك أن فولتير ملأ هذا القرن بشهرته واسمه وشغل الناس بآثارهِ وأفكارهِ ،وسَيْطر على عُقُول معاصريه سيطرة الملك الجبَّار . فكانت سِمَةُ هذا القرن الظَّاهرةُ هى غلبة العقل وتسلُّطُهُ على مناحى الحياة وعلى اتجاهِ الآداب والفنون .

واذا كانَ مسلَّماً أنّ عِمَادَ الآداب الخيالُ والعاطفةُ فمن الطبْعىّ أن لا تنهض هاته الآدابُ نهضةً ممتازةً فى عصر العقل والمنطق ؛ وهذا هو سبب فقر الآداب الفرنسية فى أزهى عصور الفلسفة ؛ وتلك هى علة ركودها فى أحفل عصور الفكر والتفكير . . .

كان الأدب فى القرن الثامن عشر ضئيلاً هزيلاً لأنه كان يعتمد على العقل المجرد ؛ وكان راكداً جامداً لأنه أحيط بقواعد آليَّة وقُيِّد بقيود وراثية أبقته على حالة عبودية ؛ فقد آلَ الشعرُ فى ذلك الزّمن إلى مباحث نظرية وموضوعات فلسفية ليس وراءها إلا التفخيمُ والتَّضخيمُ والتكلُّف والتعسفُ ، فان نظموا فى الغزل فبذلك الأسلوب الخليع الرقيع وبذلك الاحساس الفاتر والشعور السطحى ؛ وإن وصفوا الطبيعة فلكى يعددوا أنواع الرَّياحين ويستقصوا أصناف الشجر . أما خلق الصُّور الشعرية ورسم المنظر الطبيعى والتعبير عن الاحساس به وما يولد من العواطف فى النفس فذلك ما لا أثر له فى ذلك الأدب الجامد .

ولعلَّ الصالونات الأدبية الشائعة فى ذلك العصر كانت أهمّ عائق يعوق الأدب عن التطوّر والتبديل .

فالصالونات لاتقوم إلا على التقاليد ولا تحيا إلا بالأوضاع وقد حرّمت هاته التقاليد على زوار الصالونات كلّ حرية فردية وازدرت بكل محاولة يقدم فيها الشاعر بالتحدث عن ذاته ووصف انفعالاته وتأثراته فكانت القاعدة النافذة هى عدم الخروج عن المألوف وما يدخل تحت قول شاعرنا العربى .

« قد قلتُها ليقال من ذا قالها »

وكم أضاعت الصالونات بسيطرتها على حركة الأدب وتقييده بتلك القيود الثقيلة من عبقرية ناشئة وقريحة حية وثابة حاولت أن تؤدّى مشاعر نفوسها ومدركات عقولها فقضتْ عليها تلك الأوضاعُ والتقاليد وفتّت فى عزائمها فسقطت فى هوة النسيان أو أُدرجت فى كفن الخمول .

وهنالك عائق آخر قعد بالأدب وقتل فيه كلّ رُوح ونعنى به قاعدة الذوق ، والذوق هو هاته القوانين الموروثة عن فحول القرن السالف والقوالب التى جعلت للتعبير عن المعانى بأساليب قياسية وطرق تقليدية كلّ نمطٍ من أنماط الأدب يدرج فى أسلوبه الخاص وطريقته المرسومة . وهاته القوانين تنكر كلّ حساسة وتخرجها من جملة الأدب ولا تتناول العاطفة أو الميول القلبية إلا كموضوعات للدّرس والتحليل — والويل كل الويل لمنْ يتنكب عن تلك الطرق المألوفة ولا يتبع هاتيكَ الخطة المعروفة .

وكانت اللغة فى القرن الثامن عشر صورةً مصغرةً من الملوكية فمن الألفاظ النبيل والشريف والعامىّ والسخيف ومن الكلمات مالا يُستعمل إلا فى الأغراض الشريفة والموضوعات النبيلة ومنها ما يسكن الأكواخ والخرائب ويعشش فى السجون ويلبس الأطمار البالية ويمشى فى الأسواق .

ومن مميزات أدب ذلك العصر فشوّ الصناعة فشواً كبيراً لأن تلك القرائح الكليلة لمّا أعوزتها ملكة الخيال الخصب والعاطفة الحارة والاحساس الدافق لجأت إلى الاستعارة والكناية والتشبيه لتستر عجزها وتوارى فاقتها ولذلك شاع استعمال الكنايات البعيدة حتى أقيمت مكان الاسم خصوصاً إذا كان هذا الاسم لايتفق ولغة الأرستوقراطية كالبيض والدجاج مثلاً فلم تعد الكناية لتقريب الصورة إلى مخيّلة القارىء أو لتقوية التعبير وانما صارت ضرباً من الألغاز يقدمه الشاعر إلى الحل بذكر أوصاف الاسم ومميزاته فاذا عرفت الاسم فقد حَلَلْتَ اللغز .

ومن الطبيعى جداً أن تكون اللغة جافة عاجزة عن أداء الانفعالات النفسية خالية من الصور الشعرية لأنها لغة العقل المجرد والتحليل الفلسفى والأدلة المنطقية وليست هى لغة الخيال الجامح والإحساس المرهف والعاطفة المشبوبة .

فالعقبة فى سبيل تطور الأدب وانبعاث روح الحياة فيه هى هاته الآفات ولن يتقع هذا البعث والتطور إلا بالتصفية على تلك الأندية الظريفة الشرثارة وبالثورة على القواعد الوارثية وبقلب اللغة رأساً على عقب .

حيرة وسآمة

فى أواخر القرن الثامن عشر ظهرت فى الآداب وفى الحياة الفكرية للنوادى ظاهرة قوية هى « يقظة الاحساس » ولم تكن قبل ذلك الا يقظة فكرية محضة وقد كثر استعمال كلمة Sensible فى كتابات ذلك العصر ولا تكاد تخلو منها صفحة . وقد شوهد فى اشخاص الروايات والقصص تغيير محسوس فبعد أن كان يغلب على صفات أولئك الأشخاص الحزم والنشاط العملى وتصدر أفعالهم عن تفكير وتعقل صارت تغلب عليهم رقة الشعور وغزارة العواطف والاستسلام إلى الاحلام والمشى مع الخيال . وقصة « هلويز الجديدة » لروسو قصة حب نشأ وترعرع بين العواطف الشعرية والاندفاعات القلبية ، وقل مثل ذلك فى رواية « بول وفرجينى » فكأن الاندفاع وراء الشهوات والجرى خلف اللذات وجعل الحب مادياً والغزل خليعاً ماجناً قد بعث السآمة فى النفوس وأوجد فيها فتوراً قاتلاً فشعروا بكلل مميت واشمئزاز بالغ من تلك الحياة التى أشعلت بها قلوبهم تلك الغلمة العارمة وكأن الاستمرار على الاندفاع فى تيار الحركة العقلية قد قتل الأندية وعمرها بالسآمة والملل لأن تلك المناقشات الفلسفية والحوار المنطقى كانت تخدع بظاهرها البراق ولكنها لاتترك فى النفس إلا أثراً من آثار الاحساس بالفراغ وقلة الجدوى إذ ليس لها غرض ترمى اليه أو غاية تروم الوصول اليها ومن هنا نشأ المرض الذى غمر النفوس بالسآمة ونشر الحيرة على الأفكار — فكأن كل نفس تتساءل : أين المستقر ؟ وما دواء هذا الجمود والركود ؟ وقد بحثوا عن ذلك الدواء فوجدوه — الدواء هو أن يسير حياة الذكاء والعقل واللذة الحسية قبس من حرارة القلب — فليست السعادة فى طلب المعرفة من طريق العاطفة وليست لذة الحياة فى أن تفكر وتحلل وتقيس

وتدلل بل هي في أن نحيا شاعرا بحركات قلبك حاساً مافيه من ثورة وسكون وقسوة ولين ، منتشياً بما تثيره الأشواق القلبية من مرارة لذة وعذاب عذب ، مغتبطاً بتلك الكآبة المظلمة ، مستسلماً لداعي اليأس الذي يشعره براحة العدم .

وهكذا اتجهت هاته النوادي الذكية المفكرة الى الكآبة التي لا سبب لها والآمال التي لا تحد والاحساسات الغامضة والأشواق المجهولة . فكانت هاته الحالة الفكرية الطارئة تهيؤاً ظاهراً لعصر جديد يعتمد في الأدب على أصول ونظريات لاتمت الى الماضي بصلة أو سبيل .

الرواد

إنْ جعلنا روسّو أول رائد للمذهب الرومانتيكي فما ذلك إلا لأن الرومانتيسم في جملته وتفصيله هو الأدب الغنائي ، وروح الأدب الغنائي هو التحدث عن النفس وما يعرض لها من العواطف والأميال ويعتورها من الآلام والآمال أو هو تغلب « الذاتية » ورجوع كل المطالب إلى ذات الانسان . وروسو هو أول من أدخل « الذاتية » في عصر الفلسفة والعقل والتحليل والتعليل وقد أخذ مادة كتبه لا من البحث والاستنتاج بل من ذاته القريبة اليه ، ونفسه التي بين جنبيه . وانه ليسهل على الباحث أن يستخلص من آثاره نظريات خالدة في الأدب الغنائي وقصة « هلويز الجديدة » التي سبقت الاشارة اليها هي قصة العواطف والقلب والشعر والحب والذكريات والحسرات . واعترافاته نشيد شعري حصه الخيال فيها أكثر من حصة الواقع .

فمصدر تلك الحساسة التي شملت تلك الفترة من الزمن إنما هو جان جاك روسو — وقد جاء حين كانت الحاجة اليه ، جاء حين سمع الناس من تغلب العقل وتسلط الذكاء وجمود العقول لكثرة ما يلفت من المعقول فأحسوا بانبعاث قلوبهم لما لمسوا قلبه واتصلوا بروحه وعلموا أن المسرة هي التي تأتي من ناحية القلب لا من طريق العقل الذي عجز عن إعطائهم تلك المسرة .

وروسو هو الذي رد أبناء عصره الى الطبيعة لانه كان مفتوناً بها هائماً بسحرها شديد الأدراك لمحاسنها ، دقيق الاحساس بمواضع فتنتها ، وقد جعل لها مكانا فسيحاً في كتبه وخلد على القرطاس مشاهد ومناظر من جمالها لاتقل روعة عن صور

أمهر الفنانين وكم وصف فى آثاره لأبناء جيله من شموس مشرقة وأمسيات جميلة وليالى صاحية ومروج خضراء ورياض غناء وغابات مليئة بالاسرار عميقة الأغوار ؟ وكم أشركهم فى فرحة العين ومتعة الأذن التى يروقها رؤية النور وجمال الزهور ويطربها حفيف الأوراق وخرير المياه وشدو الطيور وهمسات النسيم ؟

والخلاصة اننا نجد روسو فى كل منعطف من منعطفات العصر المقبل : وله يرجع الفضل فى تغليب « الذاتية » على النزعة الفكرية وفى إرجاع الجيل إلى الطبيعة الحية النابضة القلب وفى ترفيه الإحساس وإضرامه الأميال القلبية وبعث الحياة الروحية التى تدرك أسرار الجمال وتخلق روح الفن وتجعل من الطبيعة هيكل عبادة وتطهير.

أما الرائد الثانى للمذهب الرومانتيكى فهو « شاتوبريان » وقد يكون من العدل أن نجعله أكثر من رائد لأن أياديه على المدرسة الجديدة تجعله شديد القرابة بزعمائها عظيم الفضل على جلة أدبائها . وهو يتفق مع روسُّو فى أن كلاً منهما أشاد بعزية أشواق القلب وكلف الحب وأظهر ما فيه من مادة ثرية للفن لكن روسُّو كان يتناول هاته الأشواق بصفةٍ عامةٍ ويصف شدة أثرها للقلوب وطغيانها على المشاعر واقتيادها للنفس . أما شاتوبريان فالأشواق القلبية تتشكل معه بشكل آخر وتمتاز بميزةٍ قوية : فبينما بطل رُوسو يقتنعُ من حبيبته بالحب وينتظر منها إسعاده أو اشقاءهُ نرى بطل شاتوبريان يضع قلبه فوق الحبّ أو فوق ما يكلفُ به ويرى كلّ سكرة من سكراته عاجزة عن إرضائه وَهو كئيب لأنه يرى أحلامه أكبر من الواقع المحدود وَهو معذب لأنه يتصور مثلاً أعلى ويعرف سلفاً أنه عاجزٌ عن الوصول إليه كما يعرفُ أنه لا يستطيع التكفّ عن طلابه .

وقصة (رُنى) هى اعترافات شاب اندفع فى تيار الأشواق المجهولة لأنه سئم الواقع واستولت عليه الكآبة وتغلغلت فى أعماق نفسه فلم يعد يشعر بوجوده إلا من ناحية شعوره بالسآمة وتراه يحاول التخلص من دائه فى قلة اكتراث فلا يجد من دواءٍ لذلك الجرح الغريب الذى يحمله فى قلبه . . .

وقد قال شاتوبريان فى مقدمة (رُنى) أنه اكتشف هاته الحالة النفسية التى لم يتفطن إليها القدماء ولم يكتب فيها المحدثون وأكد أنها حالةٌ تسبق عصور التطور وتبشر بمجيء عصر الاشواق الكبيرة وذلك حين تكون ملكاتُ الشبان ملكات ناشطة وقرائحهم طامحة بالحيوية ولكنها ماتزال مكبوحة منكمشة ، ولا هى مصروفة

إلى عمل معين وغاية مرسومة . وهاته الحالة تشمل ثلاثة أطوار ، فالأول : هو اللهفة البالغة إلى حد الهوس في صرف جميع القوى التي يشعر صاحبها بأنها عاطلة مشدودة ، والثاني ، الشعور بالعقبات التي تحول دون الوصول إلى تلك الرغبات العظيمة ، والثالث : الاعتقاد بأنه لو تحققت تلك الأحلام وصارت واقعة لما أرضت القلب أو أعطته طلبته لأنه وهو يرغب في الشيء يعلم أن لا شيء يستحق الرغبة — ومن هنا كان ذلك القنوط المستسلم وتلك الكآبة المتربعة التي تأثر بها الجيل الناشيء كله وتأصلت عروقها فيه — وإليك هاته الصيحة من (سانت بيف) : « أي رني ! نحن أبناؤك حقاً فطفولتنا كانت مبلبلة بأحلامك وكهولتنا مهيجة من بلابلك ولا تزال ريحك هي التي تحركنا »

ومن أيادي شاتوبريان على المدرسة الحديثة أنه أدخل في كتاباته تلك الصرخات والصيحات والجمل المعترضة التي تعبر عن هزات النفوس وحركاتها في حالة الدعاء أو الشكوى أو التذكر والتي جاراه فيها الرومانتيكيون فجاءت عجباً من العجب وهو الذي جدد الصور الشعرية بما وصف من مناظر الطبيعة ومشاهد البلاد الأجنبية وأدخل الاحساسات الحارة بعد أن عفى عليها المدرسيون بأساليبهم الباردة التي تعودت أداء المعاني المتشابهة بأساليب متشابهة .

وأما مدام دوستايل فهي أول من تكلم على الرومانتيسم في كتابها « De L'Allemagne » وقالت بضرورة الاقتداء بأدب الألمان الناشيء الفتي .

قالت : إن من المفيد للفرنسيين أن يتعلموا من الألمان عوض أن يفرضوا على الناس الإعجاب بعبقرياتهم وليس المقصود بالتعلم هو مجرد النقل والتقليد — والفرنسيون في هاته الآونة يزدادون كل يوم فقراً لأن ميزات أدبهم عفى عليها طول مكثهم على ما ألفوا فهي كالدرهم الذي امحت كتابته لكثرة ما مر على الايدي وقد بان عجز التقاليد المدرسية عن إرواءهم بعصارة جديدة . فلماذا لا يطلبون من شعب ناشيء قوي يسر إحياء خيالهم وبعث احساسهم وتجديد آدابهم فتحيا نفوسهم بحياتها وتتجدد بتجديدها » ثم تكلمت عن أدب الألمان وقسمته الى قسمين : أدب سكان الشمال ، وأدب سكان الجنوب . وتحدثت عن نوع جديد من أدب الشماليين تجمعه كلمة « رومانتيسم » .

ثم قالت : « وكلمة الرومانتيسم كلمة دخلت منذ عهد قريب الى ألمانيا لينعت بها الشعر الذي تولد من مطوحات الفروسية وعقائد الديانة المسيحية »

ثم قالت : « ان أدب القدامى أدب غريب عند المحدثين لا يتصلهم بسبب وأما الأدب الرومانتيكي فهو عندنا في داره وبين أهله وهو الأدب الذي يمكنه أن يبلغ الكمال على أيدينا إذ كانت أصوله نابتة في أرضنا ولان ديانتنا ومؤسساتنا هي التي غرسته وهو وحده الذي يعبر عن عقائدنا ويتناول تاريخنا (أي القرون الوسطى) ويصور انفعالاتنا الشخصية ليحرك منا ويؤثر على نفوسنا »

وهكذا نصحت مدام ده ستايل لمواطنيها بأن يدرسوا أدب الألمان لينتهوا منه الى أدب هو في آن واحد جديد في موضوعه ، أوربي في انتشاره وشموله ، قومي في منبته وأصوله ؟

(تونس) محمد الحليوي

شعر التصوف

للتصوف فلسفة بعيدة الخيال ، وله أساليب لا يأتيها الجديد وان كانت غير محدودة المعنى ، وللتصوف في الاسلام حالات موروثة ذات طابع خاص يمتاز بكثرة معمياته وإحالاته على الغيب ، ويمتاز كذلك بطائفة من الاصطلاحات التي لا يستطاع بها تقرير غرض أو تحديد وصف فضلاً عن إرادة معنًى مجزوء ، وما عليك إذ تصادفك أو تسعى اليها الا أن تجاوز مالا تستطيع إدراكه الى ما تستطيع فان لم تفهم - وما إخالك - فعليك التسليم اذا لم يطاوعك اليقين .

هذا من مبادىء الصوفية وأمّا كشفها فكما يقولون شعور روحي بحقائق الوجود . وفي سبيل تلك الحقائق تكثر الإحالات على المجهول والمستحيل ، وتعود الحجة الى النقل والتقليد فيما لا يرويه أو يقرره لا كتاب ولا سُنَّة .

فكرة مشتبكة وغيبوبة مبهمة يقولون إنها تسير فيما وراء العقل ومن هنا تحتاج الى ذوق خاص قد لا يؤاتي الكثيرين . وما ظننته واتى أحدا الا في أستار الخيال .

تلك مقدمة وجيزة أردت بها التصوير لا النقد أسلك بعدها سبيلي إلى شعر التصوف . فللتصوف خيال هبط جُلّه إلى الشعر والمتصوفة ولع شديد بالوزن والقافية حتى أن أحدهم ليرى في قدرته على نظمهما دليلا على صفاء روحه واستعدادها

لخرق الحجب . ومن ثمّ كثرت المحاولات وكثر المنظوم . وكان أكثر تلك المنظومات ذيوعاً بين رجال الصوفية أقدمها وما رويت عن البارزين منهم . فهى بمثابة حقائق تقضى قواعد الصوفية كما قدمنا بالتسليم بها وإن لم تكف فى ذاتها للدلالة على شيء.

فى هذا الجو الخالى من النقد بل المليء بالتسليم وتوهم الشعور بما لا يقع تحت الشعور وبين طوائف متباينة الأغراض عامتهم لا يدركون من ظواهر الأشياء وسُنن الحياة وشرائط الدين وتعاليمه شيئاً . وبعض خاصتهم أناس مؤمنون رغبوا فى مُثُل عليا لحياة الروح فهم يعملون لها بإضعاف الجسم وإهمال رغبات الانسان وبتقوية أرواحهم بتلك الرياضة وبالسهر والعبادة والوحدة ، والبعض الآخر من الخاصة متورطون أو خادعون فهم لا يفهمون شيئاً من هذا ولا تقوى عزائمهم الا ظاهراً على احتمال عذاب المجاهدة . والخاصة من هؤلاء وهؤلاء حظهم من الثقافة الناحية الدينية من حيث يسودها الوهم أو يتحكم فيها الغرور أو حب التغرير .

فى هذا الجو يأتى شعر التصوف فيملأ تصانيف كثيرة ويتداخل فيما بين الكلام للتدليل والقطع . وهو وإن قلت فيه الاجادة لا يمكن إلا اعتباره ناحية خاصة من النواحى التى اتجه إليها الشعر العربى . وتكاد تنحصر أغراض هذا الشعر فيما يأتى :

(١) الوصف وغالبه فى صورة المدح ثناء على الذات العلية الالهية أو فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى سيرته وأعماله ، أو فى غيره . ويغلب على هذا النوع أن يبدأ بغزل غثّ غير مقصود لذاته ، ولذلك يظهر عليه التكلف كما ينقص تصويره الذوق الغربى الحساس . وطائفة من المدائح والوصف مفرغة من أولها لآخرها فى صورة غزلية سقيمة غامضة وبها يتغنى المتصوفة فى خلواتهم . ومن الوصف والمديح ماهو مقبول الفكرة والأسلوب كهمزية البوصيرى وبعض منظومات ابن الفارض ومنه مالا قيمة ولا أثر له . ويدخل فى باب الوصف والمديح نظم ينسبونه الى العارفين منهم بحقائق عن الروح وعن عوالم أخرى وبأسرار باطنية لا سبيل الى الايضاح عنها إلا بنفس النظم المشير اليها .

وهذه الناحية منزوية حقاً عن عالم البحث فى الأدب العربى وهى بعد جديرة بالدرس والمقابلة بنظائرها من الآداب الأخرى فبعضها جدّ شبيه بليالى «دى موسيه» وبمقطوعات « طاغور » وهى وإن بزّت تلك فى الإبهام والغموض فإنها لا تجاريها فى العظمة الفنية .

وما يأتي من المختارات التي تسترعي النظر في هذا الباب :

ا . من قصيدة في « الحقيقة الأحمدية » الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم :

يا مجتلى الحقّ صِرْفاً لا يشاركه ... في الله وهمٌ ولا رسمٌ ولا ظلُّ
يا جامعاً للسّوى بيناهُ منفرداً ... بالله ما راعه في ربّه شكلُ
يا من تحمّل مجلى الذات مُسفِرَةً ... والكلُّ دون احتمال الوصف قد كلّوا
يا طلعة الحق في ذاتٍ وفي صفةٍ ... الكلُّ مندثرٌ فيها ومُنْحَلُّ
الخلق والأمر في مبناك مرتبة ... لكنّ معناك رمزٌ ما له حلُّ
يا كنز نور الخفا في عين وحدته ... يا غيث حقٍّ على الأكوان مُنهلُّ
تغدو فيافي الدجى من وَكْفِ راحته ... غياضَ أُنسٍ بماء الله تخضلُّ
يا روحَ معنى صفاء الكُنْه يا حَرَمٌ ... على وصيدِ سناه يسجدُ العقلُ
يا ناشر العلم من أُخفَى حقيقتِهِ ... بالعلم يا حرم التحقيق يا حِلُّ
ما لاح فيه سوى حقٍّ وأنت له ... محرابُ قوسٍ وفيه الكل قد صلوا
حسب الجميع سناك الحق مرحمة ... يا من تحقق بالحقّين يا وصل

ب من قصيدة أخرى في نفس المعنى ونفس الخطاب :

يا أول الحُجُب العليا يحجبها ... وجه الظهور وسر السر مستترُ
يا طلعة الحق يا مجلى القديم ويا ... كنز البداية يا عينٌ ويا غيرُ
أنت الهُوِيّةُ فالآثار قد ظهرت ... في عين ذاتك والأعيان تنفطرُ

ومنها :

هذا الذي حَجَبَتْ أنوارُهُ حُجُباً ... لولاهُ كنّتْ وَدُكّ العينُ والأثرُ
هـذا الذي حمل المجلى القديم بلا ... سِتْرٍ ومن وصفه الآثار تنتثرُ
هذا الذي حمل الأسماء من قِدَمٍ ... والكون من بعض ذاك السر ينفطرُ

وهناك ما هو أكثر اغراقا في الابهام ولكنه دون ما أوردت أسلوبا وقبولا وفيما سبق من هذا ما يكفي ولننتقل إلى إغراض أخرى .

(٢) التعاليم الصوفية وآداب السلوك فيها وفى ذلك من النظم الكثير فى الدعوة إلى سلوك طرق الصوفية والائتمار بأوامر رجالها وتسليم القياد لهم، ونزع الإرادة، واعتزال الناس، والخلوة، واعتقاد كل ما يقال أو يروى عن العارفين مما لا حدود له ولا ضبط لروايته وتأويل ما ينبهمُ على الفهم أو يتعارض مع المألوف أو الشرع من أحوال المتصوفة .

وما يأتى مثل لذلك فى التعريف بآداب المريد مع شيخه :

أخلصْ ودادَك صدقا فى محبته والزمْ ثرى بابه واعكفْ بنـاديه
وأحذر بجهدك أن تأتى ولو خطأً مالا يُحب وباعـدْ من نواهيه
وكن محبَّ محبيهِ وناصرَهم والزمْ عداوة من أضحى يعاديه
واترك مرادك واستسلم له أبداً وكن كميْتٍ رميمٍ فى أياديه
ومن امارة هـذا أن تـؤَوّلَ ما عليك أُشكل اظهاراً لخافيه

ومثلٌ آخر من أداب السلوك :

ومن لم يكن سلبُ الإرادة وصفه فلا يطمعنْ فى شمِّ رائحة الفقرِ
ومن يعترضْ والعلمُ عنه بمعزلٍ ير النقص فى عين الكمال ولا يدرى
ومن لم يوافقْ شيخه فى اعتقاده يظل من الانكار فى لهب الجمر
فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى عن الحق نأىَ الليل عن واضح الفجرِ

وأمر بهذه الاداب دون مناقشة لأنى أقصد الى نقد الشعر لا الى نقـدها ومن الاغراض .

(٣) الهجاء وغريب أن يكون الهجاء من أغراض شـعر التصوف الذى تدل البداهة على انصرافه عنه . ولكن المتصوفه ينظمون فى المنكرين عليهم أو فيمن ينقدهم أو يتعرض لهم أقذع الهجاء ويعتبرون ذلك قربى لله وتوفيقاً منه . وهـذا الضرب من الشعر لا روعة له ولا فن فيه .

وقد تكون هناك أغراض أخرى ولكنها ثانوية القيمة .

والآن نستعرض شعر التصوف لنرى حظه من الموسيقى والمعنى واللفظ . فاما

م — ٨

أسلوبه وألفاظه فيمكن إلحاقه فيهما بالنوع (الكلاسيكى) من الشعر العربى لأن ناظميه مقلدون غير منشئين ولأنها تكاد تتخذ ثوبا واحداً تقليديا فى المدح والوصف وهما من أهم أغراض هذا الشعر .

وأما عن المعنى فهو قريب المأخذ فى بعض الحالات بعيد التصور فى الأخرى يغلب فيه التفكك ويكاد يلمس عدم القصد لما تدل عليه بعض الألفاظ من معانى لما تفيده تلك المعانى من شطط ولغو فالألفاظ تتحكم فى أكثر مانظم من شعر الصوفية واذا راجعنا ثقافة المتصوفة العامة وفضولهم على الشعر أمكننا أن نقدر أن التصوف على حالته غير دقيق . وانه يقصر عن التعبير عن المعانى الجليلة والآداب السامية التى لاشك ان التصوف لا يخلو منها وإن كنا لانرى تصويرها فيما نرى أو نقرأ بل على النقيض نرى آدابا بعضها مما لا يليق بالعقل أن يقبله .

وأما موسيقيته فهى مما يهتز له المتأثر بمبادىء التصوف وآدابه والذى لم يتهيأ له أن يزن الشعر فى فنونه وأغراضه أو حتى أن يسمعه . وليست مما تسهل إساغته للسامع المتمعن .

هذه نظرة سريعة لشعر التصوف أرجو أن أكون قد نبهت بها اليه ؟

محمد فريد عبد القادر





هرقل وديانيرة

HERAKLES & DEIANEIRA

كان هرقلُ مضربَ المثلِ في البأس ، وكان كثير العشق كثير التقلُّب ، وكانت مليكة حبه أخيراً الفاتنة ديانيرة التي عشقها قبله أخِلوس أحد آلهة الأنهار ، وكان أخلوس إلـهاً قوياً واسع الحيلة ، فحاول التغلُّب على منافسه هرقل إذ كان أخلوس يتشكل بصور شتّى ليفاجيء هرقل منافسه ويصرعه وهو بعيدٌ عن الحيطة والحذر . فكان هرقلُ يتغلَّب عليه دائماً بالرغم من مفاجآته ، وكانت اخر صورة له ظهوره في مظهر ثور قويّ غلاّب ، ولكن هرقل تمكن من مغالبته وإحراز نصره الأخير عليه إذْ انتزع أحدَ قرنيه فقدمه قرباناً الى ديانيرة ، وأقيمت بمناسبة ذلك حفلةُ عرسهما . وكثيراً ما كان هرقل ينسى بأسه وقوته ، فحدث في حفلة العُرس أن غضب على أحد الخدم لسوء تصرّفه فضربه ضربةً أفضت الى موته بينما لم يكن يعني سوى نهره ... وجاءتْ الآلهة تحاكم هرقل فحكمت بنفيه، ولكن عزّاه أنه سيصطحب معه ديانيرة .

سار هرقل وديانيرة الى منفاهما وفي الطريق اعترضهما نهرٌ عظيمٌ ، وقد بحثا عند شاطئه عن وسيلة لعبوره فلم يوفّقا، وأخيراً وجدا إفينس- ذلك الجواد العجيب الإنسيّ الصورة الممتلىء حكمةً وعاطفةً - وقد أحبّ العزلة، فواجهاه وسألاه المعاونة لاجتياز النهر فلبّى عن طيب خاطر وبدأ بنقل ديانيره. ولكنْ هرقل لحظ تباطُؤَه فقدّر سرّ ذلك وهو شغف إفينس بديانيرة ، وعزز ذلك صياحُها حينما اقتربا من الشاطيء الآخر، فأسرع هرقل وسدّد الى إفينس سهماً أصماه ، ولكن قبل وفاته أدرك بها الشاطيء. وحينئذ صرّح لها بأنه يموت شهيدَ حُبّها ، ثم خضب رداءها بدمه وقال لها إن هرقل كثير الملال والتقلب وسيأتي يومٌ قريبٌ يعطي فؤادَه الى غيرها ، وحينئذ عليها أن تهدي اليه هذا الرداء الخضيب فتجتذب قلبه ثانية ، ثم مات ...

وأدركها هرقلُ أخيراً فاذا به يجد إفينس ميتا ، ورأى فى سلامتها حياةً جديدة له ، ولكنهما لم ينعما طويلاً بحياتهما الغرامية إذ قضى تقلّب هرقل بأن يهجر ديانيرة ويحبّ بدلها أيول الجميلة ، فأحزن ذلك ديانيرة حزناً عظيماً ولكنها تذكرت الرداء الخضيب فأرسلته الى هرقل وكان مع أيول حينئذ ، فضحكا من هذه الهدية التى أرسلتها ديانيرة الغبية فى عُرفهما ، وألقى هرقل بالرداء على كتفه فسقط ميتاً ..!

ولما أتى ديانيرة النعىّ الأليم بكت بدموع البريئة الآثمة وهى فى أشدّ الندم والحيرة لاتدرى كيف مات هرقل وما مبلغ نصيبها ونصيب الرداء الخضيب فى موته وأىّ سرّ فى ذلك ، ولبثت تشتهى الموت منقذاً لها من حزنها العظيم ولبثتْ تسأل الآلهة ولكن الآلهة أبتْ أن تجيب ...

* * *

(هرقلُ) وكمْ لهرقل العظيمْ وَقائعُ تُنْسِى فخارَ القديمْ
وقائعُ فى بأسِهِ لا تُحَدُّ وفى عِشْقِهِ دائماً لا تُعَدُّ
(هرقلُ) على بأسهِ صار يَنْسَى تَمَدّى بأسهِ ، وكذا البأسُ يَنْسَى
ففى ساعةِ الحظّ مِنْ عُرْسهِ وقد جُمِعَ الصَّفْوُ فى أُنسهِ
أصاب بضربتهِ خادمَهْ جزاءَ تصاريفهِ الغاشمهْ
وما كان يَعْنِى سوى نهرِهِ فراحَ الشهيدَ الى قبرهِ !

* * *

وجاءتْ محاكمُهُ الآلهَهْ ولكنْ على أسَفٍ والهَهْ
فكان له النَّفْىُ منها الجزاءْ وفى النفى مَعْنًى كمعنى الفناءْ
ولكنْ أباحتْ له زوجتَهْ رفيقاً ، فألْفَى بها رحمتَهْ

* * *

وكانتْ (ديانيرةُ) الغاليهْ جَمَالاً تَجَسَّمَ فى غانيهْ
تشوق مَفَاتِنُهَا الآلههْ بروعتها الحلوةِ النابههْ
فَجُنَّ بها (أخِلوسُ) الجليلْ وكان إلَـهاً لنهرٍ جميلْ

وحاولَ فى ألفِ لونٍ وحيلَهْ يخادعُها لتكونَ الخليلهْ
وكم مرةٍ راحَ يَسعَى ليُرْدِي (هرقلَ) فلم يزدجرْ عند حَدّ
(هرقلُ) العزيزُ القويّ الحبيبْ (هرقلُ) المذلّ القوَى والقلوبْ
الى أن بدا مثلَ ثورٍ عنيدْ يروّع حتى (هرقل) الشديدْ
ولكنْ (هِرَقْلُ) الجرىءُ القوىّ تَغلّبَ مثلَ الأَبِىّ العَتِىّ
تغلّبَ مُنتَزِعاً قرنَهُ فأفقده أبداً فنَّهُ
وكان له تحفةَ يومَ عُرْسِهْ ولكنما العُرْسُ أفضَى لبؤسِهْ
وإنْ كان قد غنم الفاتنهْ وصارتْ بها نفسُه آمنَهْ

* * *

إلى النَّفيِ قد أزمعَ العاشقانْ فسارَا بروح الشجاعِ الجبانْ
وللحبّ معنى يبزُّ المعانى وهل يشمل الحبُّ الاّ التفانى ؟
فكلُّ عسيرٍ لديه يسيرْ وساوَى الخطيرُ لديهِ الحقيرْ
وجاءا بسيرِهما عند نهرٍ كثيرِ المخاطرِ بالموتِ يجرى
ولم يجِدَا قارباً للعبورْ وقدسخط الموجُسخطَ الدُّهورْ
وبينا هُما فى هُمومٍ ويأسٍ تراءى جوادٌ شبيهٌ بإنسى
وما هو الاّ الشريدُ الحكيمْ على عُزلةٍ هى سرُّ النعيمْ
تخلّى عن الناسِ مستوعبًا حياةَ التأمّلِ مستعذِبًا
وكم فيه مِنْ حكمةٍ للألوهَهْ ومن ضعفدُنْيَا الأنامِ السفيهَهْ
فجاءا اليه لكىْ يَسألاهْ مُعاونةً فى عُبورِ المياهْ
فرحّبَ بالعونِ فى مقدرَهْ وأظهرَ نخوتَه الخيّرَهْ
وأعطى (ديانيرةَ) أوّلا عنايتَه لاجماً مَأْملا
ولكنْ (هرقلُ) رأى عبرَهُ بطيئاً ، فألهمَه سِرَّهْ
وعزّزَ هذا صياحُ الفتاهْ وقد أوشكتْ أن تجوزَ المياهْ

فأصْمَى (هِرَقْلُ) بسهمٍ مصيبْ (إفينسَ) ذاكَ الجوادَ العجيبْ
ولكنْ (إفينسُ) رغمَ الإصابَهْ تمكّن من أن يؤدّى حسابَهْ
وقبلَ المماتِ هوى فى وفاءْ وخضّبَ بالدم طرفَ الرداءْ
وقال لها: «أنا رمزُ الغرامْ أموتُ شهيداً أُحيّى الحِمامْ
أموتُ وأعطيك سِرّى العظيمْ بروحِ المحبّ البخيلِ الكريمْ
إذا حان يومٌ وأعطى (هرقلُ) سواكِ فؤاداً له كم يمِلُّ
فأعطيه أنتِ الرداءَ الخضيبْ يعودُ إليكِ الوفىُّ الحبيبْ
فإنّ دمى مِنْ صميمِ الغرامْ يعيش ولو ذاقَ جسمى الحِمامْ!»
ومات ضحيةَ هذا الهوى ومَنْ ذا الذى خافه وارعوَى؟
ولمّا استطاع عُبورَ المياهْ (هرقلُ) رآها جديدَ الحياهْ!

* * *

وما مرّ عهدٌ سعيدٌ طويلْ على نَشْوَةٍ فى الغرامِ الظليلْ
فإنّ مُجوحَ (هرقل) الغريرْ مَضَى بالنعيمِ العزيزِ القصيرْ
وخلّفَها فى أسًى واغترابْ تنوح على قلبها والشبابْ
وحينئذٍ ذكرتْ كنزَها وقد لمحتْ إثرَهُ عِزَّهَا
فأهدتْ إليه الرداءَ الخضيبْ هديةَ قلبٍ يُناجى الحبيبْ
وكان (هرقلُ) طرُوباً يغنّى (أبولَ) الهوَى وأحبُّ التغنّى
وقد هزّنا بالرداءِ الهديّةْ لعُرسِهما من فتاةٍ غبيّهْ
فألقى (هرقلُ) به فوق كتْفِهْ فكان الرداءُ كسهمٍ لحتفِهْ!

* * *

ولمّا أتاها النَّعِىُّ الأليمْ بكتْ بدموعِ البرىءِ الأثيمْ
بكتْهُ (ديانيرةُ) النادمَهْ وناحتْ لآلهةٍ ظالمهْ
وحارتْ وثارتْ تودُّ المماتْ فليس سواه كريمُ الصفاتْ

وليس سواه طبيبٌ يُرامْ اذا خذلَ الدهرُ أهلَ الغرامْ
ولم تدرِ هل خُدِعتْ أم أُصيبْ (هرقلُ) بموتٍ خفيٍّ غريبْ
وكم سألت فى الأسى والهتهْ فصَمَّتْ ولم تَنْبِسْ الآلهةْ !

احمد زكى ابو شادى



جمعية أبولو

أُجريت الانتخابات السنوية يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت عن تأليف المجلس هكذا :

الرئيس : خليل مطران . الوكيلان : أحمد محرم وابراهيم ناجى . السكرتير : أحمد زكى أبوشادى . الأعضاء : أحمد الشايب ، محمود أبو الوفا ، حسن كامل الصيرفى سيد ابراهيم ، اسماعيل سرّى الدهشان ، محمد الهمياوى ، زكى مبارك ، الآنسة جميلة محمد العلايلى ، مختار الوكيل ، صالح جودت ، رمزى مفتاح .

وقد رُوعى فى انتخاب أعضاء المجلس التجانس النفسىّ وتمثيل الشيوخ والكهول والشباب من الشعراء .

واختير للّجنة التنفيذية : حضرات اسماعيل سرى الدهشان ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفى مع الرئيس والسكرتير .

وقدم استقالته من الجمعية كلٌّ من حضرتى على محمود طه المهندس وكامل كيلانى فقبلها المجلس مع الأسف .

وسيكون الاجتماع الآتى بنادى الصحافة بشارع جامع جركس عند منتصف الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر الجارى .

اتحاد الأدب العربي

THE ARABIC LITERARY UNION

(جمعية ثقافية اممية لخدمة الادب العربي)

منذ تكوين « ندوة الثقافة » التي تجمع الآن في رعايتها ست هيئات علمية وأدبية وفنية ونحن نشعر بالحاجة الماسة إلى تأسيس هيئة أدبية عامة أممية الصبغة تكون خالصة الخدمة للأدب العربي من ناحية ، ولأهل العروبة في المودة والتراحم من ناحية أخرى ، وتتسامى فوق كل الاعتبارات المحلية أو الشخصية ، وتندمج مع الهيئات الأخرى في مجموعة « ندوة الثقافة » بحيث تتألف من المجموع وحدة قوية متجانسة شاملة لخدمة العلم والأدب والفن لا في مصر وحدها بل في شتى الأقطار العربية وإن كان مركز الحركة في القاهرة ذاتها .

وللندوة مجلس مشترك ، تمثل فيه جميع الهيئات التي تشملها الندوة برعايتها ، وهو ينظر في صوالحها المشتركة ويقرر بالتفاهم معها ما يراه مجدياً مع احتفاظ كل هيئة باستقلالها واستقلال مجلسها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع هذه الصوالح المشتركة . و« الندوة » في حالتها الحاضرة هيئة أدبية اجتماعية ، ولكنها تمهد الى التحول في المستقبل الى هيئة مالية تعاونية لتضمن حياة جميع هذه الاعمال المفيدة ولتكون المسيطرة عليها من جميع النواحي وكل هذا يكون بطبيعة الحال بقرار مجلسها المشترك .

وإزاء هذا العمل الثقافي الكبير ، الذي لا يضن بالرعاية والتعاون على أي هيئة ثقافية أخرى تريد الاندماج فيه على مثل هذا الأساس ، نأمل أن يؤازر « الاتحاد » جميع الأدباء الغيورين مع العلم بأنه ليس للعضوية بدل اشتراك وليس عليها أساسياً أية مسؤولية مالية ، وأي نفقات محدودة للاتحاد يستمدها من « الندوة » ، وفيما عدا ذلك يترك لمجلس إدارته تقرير ما يراه ملائماً من التدابير المالية لأعماله الاستثنائية المفيدة .

وقد وزعنا نشرة بهذا المعنى على رجال الأدب والصحافة للاجتماع بنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند الساعة السادسة بعد ظهر يوم الجمعة ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ للنظر في انتخاب مجلس الادارة وتنظيم أعمال « الاتحاد » .

موسم الشعر

ننصح لقرائنا المهتمين بموسم الشعر أن يتصلوا بسكرتير «جماعة موسم الشعر» حضرة الشاعر الحاج محمد افنــدى الهراوي بدار الـكتب المصرية بالقاهرة ليتلقوا كل ما يهمّهم من بيانات عن الموسم وعن شروط الاشتراك فيه .

وقد وجّهَ مجلس الجماعة دعوةً رسمية إلى (جمعية أبولو) للاشتراك بكل قوتها فى هذا الموسم ، وبناءً على ذلك ننشرهذا التوجيه الى أعضائنا حُبّاً فى نجاح الموسم وتوحيداً للجهود .وسينظر مجلس(جمعية أبولو)إزاء ذلك في الصورة الجديدة المناسبة التى سيتخذها احتفال الجمعية السنوى دون أن يؤثر ذلك على موسم الشعر .



الفطرة ـ الوفاء أو النفس المطمئنة ـ ذكرى محمد

ثلاثة دواوين شعرية بقلم احمــد محمد سالمــان

المدرس بمدرسة عمرة الابتدائية للبنات

تتردد فى جوانب حياتنا الأدبية فى هذه الأيام صيحات زأرت وجأرت منــذ أمد ثم خفتت ثم عادت الى الوجود ثانية ، فماذا نفهم من صـدى تلك الصيحـات ؟ لا نفهم سوى انها ثورة على الجديد والمجددين ، ثورة يقيمها اخواننا الثـائرون على النهضةالشعرية الجديدة التى يعدّونها معاول تهدم اللغة وتقوّض أركانها وتفسد معانيها وتعفّى على آثارها ، ولا يروق لهم قراءة بيت من الشعر الحديث إلا ساخرين هازئين ، فهل هم على حقٍّ فى ثورتهم ، وهل هم جادّون فى سخريتهم وهزئهم ؟

لقد ساءلتُ نفسى هذا السؤال مراراً لولا ثقتى القوية بخطواتنا الثابتة الجريئـة فى سبيل إنقاذ الشعر من الخطاط يعيد الى أذهاننا ذلك الهذر الذى نقرأه فى صحائف

التاريخ فى عهد المماليك وما تلاه حتى بدء الاحتلال الانجليزى وبعض السنوات التى أعقبته . كنت أسائل نفسى كلما ردد الجوّ صيحة من هؤلاء الساخرين فلا أعرف معنى لهذا إلاّ المعنى الذى ينطوى فى الثورة التى أقامها الجامدون فى أوروبا على من ابتكر المظلة بحجة انه يستظل فيها مما أنزله الله عليه ، وتلك الثورة القريبة العهد التى أثارها بعض العلماء فى مصر عندما فكرت وزارة الاوقاف فى إنقاذ المصلين من « الحصر » القذرة التى كانت تعشش فيها الجراثيم وتتوالد .

عرفتُ معنى ثورتهم علينا وعرفتُ أكثر من ذلك مداها وحقيقتها ، وأدركت إنْ كانت على باطل أم على حق ، وزادت معرفتى عند ما قرأت تلك الكتب الثلاثة وهى نموذج من النماذج التى يريدوننا على النسج على منوالها بعد قراءاتى أمثالها لمن ينظمون مثل هذا النظم ، وكنت اسمع الثناء العاطر عليهم والتهليل الداوى لهم بمقدار الصرخات العاتية والمطاعن القاتلة التى تقابل بها .

أيكون هذا الثناء العظيم وأشعار المدح والتقريظ من مثل قول السيد حسن القاياتى عن مؤلف هذه الكتب الثلاثة :

يا نجىّ الهدى سموتَ نبيّاً ونبيّاً سرى فقام نجيّا
فارسىّ (سلمان) بيتك فأْذَنْ فى القوافى (سلمانك العربيّا)

صادراً عن شعور صادق وإن كان مثل هذا الثناء كلاماً مرصوصاً تحار الكلمة فى فهم جارتها أكثر من حيرة الناظم فى رصّها !

غير أن الذى يعنينى هو أن أبرهن انّ مثل هذه الأوسمة المزيفة توضع جزافاً على صدور الناظمين الناسجين على المنوال الذى يعجب مثل هؤلاء ويعجب أكثر من هؤلاء جماعة الناقدين الذين يتربعون الآن على عروش النقد فى مصر .

يقول مؤلف هذه الكتب :

وما هو إلا رجاءٌ أضاء بزيت الرضا بيتَ قلبى وعَمّْ !

فينال مثل هذا الثناء ويعجب به القوم الذين لا يرضيهم العجب !

فلننظر الى نماذج لبعض الشعراء المجددين .

يقول ناجى فى قصيدته « الحياة فى شارع » :

أنظر الى سيارةٍ كالأجَلْ مجنونةٍ ليست تبالى الزحامْ
هذا الردى الجارى اختراع الرَّجُلْ هل بعد صُنع الموت شىءٌ يرامْ ؟!

ويقول ابوشادى فى قصيدته « الشروق الهادىء » :

أممٌ أنشدت دعاءً مجاباً ولكلٍّ لُغىً وروحُ ابتهالِ
أنشدتْ كلها بصمتٍ رهيبٍ أو بنطقٍ كالصمتِ حىِّ الجلالِ
انشدتْ دعوةَ الصباح فلبَّى ذلك الصبحُ من إسارِ الليالى
وأتى هائباً توسَّلَ بالشمـ ـس رجاهُ فأشرقتْ فى اختيالِ

ويقول الشاعر القروى (رشيد سليم الخورى) :

والبدر كالناشىء العصرىّ عاد ضحًى من مرقص النجم يشكو الضعف والخورا !

ويقول إيليا أبو ماضى فى قصيدته « الكمنجة المحطمة » :

مهجورةٌ كسفينةٍ منبوذةٍ فى الشطِّ غاب وراءه ماضيها

أو :

كمدينةٍ دكَّ القضاءُ صروحها دكاً وكفَّنَ بالسكوتِ ذويها

ويقول محمود أبو الوفا فى قصيدته « القبلة الأولى » :

بلبلتِ أحلامى فصِرْنَ أشعةً كيما يَصِلْنَ مع الضياء إليكِ

ويقول الياس فرحات :

جمالُ الليلِ فى هذى المراعى حقائقهُ ، وفى المُدُنِ الرسومُ

ويقول شفيق المعلوف يصف موطنه « زحلة » :

ربةُ الشعرِ على ضفتِه تخذتْ صفصافةَ الغور مظلَّهْ
غلغلتْ فيها وهذا شعرُها علقتْ فى كل غصنٍ منه خُصْلَهْ
والروابى خلع الفجرُ على منكبيها الشَّمَلَ الحمراءَ حُلَّهْ
شرب النهر لظاها بارداً وسقى ابناءَهُ فى الماء شعْلَهْ

إذا قال هؤلاء الشعراء المجددون هذه الفلذات المقتطعة من أكبادهم ومن الطبيعة ومن الحياة التى يعيشون فيها فبدت صورةً لعصرهم كان هذا هو الهراء واللغو والعبث والافساد فى نظر ناقدينا وفى نظر الساخطين علينا !

أفبعد هذا تكون ثورتهم على حق ؟ إنها قائمة على شيء قد يكون إلى الحقد أقرب ، والى الخوف من النهضة التى تكتسح الباطل وتقيم الحق فى صروح ممردة من المعانى الجديدة والأساليب القريبة الى الشعور حتى يمكننا ان نسمى الشعر العربى بعد ذلك شعراً فلا نخجل أمام الأدب الغربى ولا نخجل أمام الأجيال القادمة ؟

حسن كامل الصيرفى

*****

العاصفة للأطفال

تلخيص كامل كيلانى ، ٦٤ صفحة

بحجم ١٤ × ٢٠ سنتى ، مطبعة المعارف

للملخّص هذه المسرحية الشعرية الجليلة وَلَعٌ شديدٌ بالأساطير والقصص ، وهو يُعَدُّ من أظرف المحدثين ومن أبين الكتاب أسلوباً ، ولذلك كان موفّقاً جدّ التوفيق فى تآليفه القصصية العديدة لخدمة مكتبة الطفل ، وهى المكتبة التى تُعنى بتكوينها وحسن اخراجها مطبعة المعارف بالقاهرة فى أبهى حلّةٍ وأجمل طرازٍ .

ولما كانت هذه المجلةُ لا تُعنى بغير المؤلفات الشعرية فقد تخطينا مؤلفاته الاخرى القيمة التى أهدت الينا مطبعةُ المعارف مجموعةً كاملةً منها لننوّه تنويهاً خاصاً بهذه الرواية التى هى إحدى «قصص شكسبير للأطفال» فقد أبدع أديبُنا الملخّص فى أسلوبها وحسن تلخيصها ، ولاغرو فهو مالكٌ لناصية العربية نظماً ونثراً ، وقد جمع تلخيصُه بين دقة الصناعتين وإن جاء جُلُّ القصة نثراً ، ونرجو أن يوفّق قريباً الى إخراج بقية هذه القصص الممتعة المهذبة .

وإزاء هذا الجهد القيم ونجاحه المطرد نحيّي المؤلف الغيور أحسن تحية ، ونشكر لمطبعة المعارف عنايتها الثقافية بمكتبة الطفل التى أصبحت مضربَ المثل فى الاتقان والنجاح .

الشعلة وأطياف الربيع

للدكتور أبو شادي

صدر هذان الديوانان فى عامنا الحاضر — الأول فى مستهل العام وقد جمع جانباً من شعر الدكتور أبو شادي فى الوطنيات منذ سنة ١٩٢٨ مع شعره الفنى المنوّع حتى نهاية السنة الماضية ، وأما الثانى فقد جمع شعره حتى آخر أغسطس سنة ١٩٣٣ وكان صدوره فى أول سبتمبر الماضى ، وفى كلٍّ من الديوانين دراساتٌ أدبيةٌ مفيدةٌ .

وليس الغرضُ من هذه السطور دراستهما ، فقد تناولتْ ذلك صحفٌ ومجلات شتّى ، وقد قلتُ كلمتى عنهما فى مناسبات أخرى ، ورئيس تحرير (أپولو) يحرص على فراغها كل الحرص ويؤثر توجيهه الى غيره من الشعراء ، ولكن غرضنا التنبيه إلى العناصر الأساسية التى تقوم عليها «مدرسة أپولو » والتى تتجلّى فى شعر أبى شادي: ففى الوقت الذى يدعو السنيور مارتيني فى مجلته الايطالية (الشعر) بمؤازرة (جمعية أدب المستقبل) الى نبذ كلّ قديم فى الخيال والشعور والأسلوب ، وفى الوقت الذى تظهر نظيرة هذه الجمعية فى فرنسا باسم (جمعية الكتاب والفنانين الثوريين) ، وفى الحين الذى يشترك فى مؤازرتهما فريقٌ من أعلام أدباء الغرب ، لا يُستكثر على مثل أبى شادي وأقرانه توجيه الشعراء الى الطلاقة والحرية المنسجمة والتعبير الصادق الفيّاض عن شخصياتهم ، مع نبذ القيود التقليدية السخيفة ، وتقديس الجمال أينما كان ، وربط الشعر بصوفيته رباطاً وثيقاً ، والتعالى به عن الأمور العرضية وبينها استرضاء الجمهور . . . .

كلّ هذا يتجلى فى شعر أبى شادي وشعر أقرانه ، والقارىء لدواوينه يرى بواكير النهضة الجديدة التى تدين بأبوّتها الأولى لمطران زعيم التجديد غير مدافَع .

وانى أنصح للذين يعيبون على أبى شادي أصالته وسماحته وجراءته التجديدية التى تخدم الأدب العربى الحديث أجلّ خدمة أن يتدبّروا لحظةً جهود لويس أراجوان وأقرانه فى فرنسا ليروا أن شاعرنا المصرى الكبير لم يسلك أىّ مسلك غريب فيما هدته اليه فطرتُه ، وانما هو يُنفّس عن عبقريته ويعبر عن روح عصره وإن تطلّع أيضاً الى المستقبل البعيد — شأن كل فنان موهوب ؟

محمد عبد الغفور

سيرة حيـــاتى

تأليف توفيق فضل الله ضعون — ٣٦٢ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ ½ سم . طُـبع فى سان باولو (البرازيل) ومجلد تجليداً فنياً بالقماش — يُطلب من المؤلف ص . ب ١١٥٨ بسان باولو

لا تتناول هذه المجلة بالدرس غير دواوين الشعر والمؤلفات التى تُعنى بدراسة الشعر ونقده ، والكتاب الذى بين يديّ كاتب هذه السطور ليس من هـذا القبيل ولا ذاك ، ولكن صاحبه الزميل الفاضل صاحب مجلة « الدليل » شاعر ، وكتابه الممتع الجميل محرَّر بروح البحاثة الشاعر ، وقد ضمنه أهمّ ما جرى له من الحوادث فى سوريا ومصر والسودان وسواها من البلدان فى قالب روائى فكاهى وأصـدره بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر . وانى لزعيم لكل من يقرأ هذا الكتاب انه سيجد فيه فوائد منوعة كثيرة ، وسيشوقه كثيراً أسلوب المؤلف الوجدانى .

وأما ما يروق قراء أبولو بصفة خاصة فهو شعر ضُعون . قال يصف « الهبوب » (الاعصار الرملى الهائل) فى السودان وذلك منذ خمسة وعشرين عاماً :

اذا هجمَ (الهبوبُ) تخال طوداً ... رفيعَ الروقِ قد جدّ المسيرا
يحاول أن يسدَّ الأُفقَ كِبراً ... ويبنى منه (للخرطومِ) سُورَا
وفيه النارُ يغشاها رمادٌ ... تولِّدهُ فيمنعها الظهورَا
تلاطمَ مثلَ موجِ البحرِ لكنْ ... بلا صوتٍ اذا لطم الصخورَا
وجاء بصمتهِ يُوحى الينا ... عظاتٍ قد جهلناها غرورَا :
« أنا سخط الطبيعةِ لا أُجارَى ... وقد جارتْ فى سيرى الطيورَا
تشامختم علىَّ بصنعِ أيدٍ ... شكتْ مِنْ ضعفها أبداً قصُورَا
سأظلمكم فلا أبقى قنوعاً ... وأُحرجكم فلا أبقى شكورَا
وأملأُ جوفَكم فى يوم كرّى ... مَراراتٍ وأُصلى العينَ مُورَا
ولكنْ حاذروا إنكارَ فضلى ... فيومى الحلوُ لم يَبْرَحْ مَطيرَا
فهيّا أَوْصِدُوا الأبوابَ وادعوا ... اذا عجز الضعيفُ دعا القديرَا ! »

« ٥ »

متى رأت السماءُ الأرضَ مادتْ وقام النقعُ يسترها فُجورَا
تعاجلَها بغيثٍ مثلِ دمعٍ سواه قطّ لم يَمْحُ الشرورَا !

فهذه الأبيات محتفظة بجدّتها وقوتها لأنه لا أثر للصناعة فيها ، بل أبرز صفاتها حرية التعبير الصادق كما هو شأن كثيرين من شعراء لبنان . وهذه الحرية مما يُعاب عادةً فى مصر (حيث يؤثر الرنين اللفظى) ، وعلى الأخصّ متى اقترنت بألفاظ غير تقليدية أو ليست من محفوظ الكلام ، فحينئذ يعدّ الشعر بعيداً عن « التمام الفنى » (le fini dans l'art) وإن تألق بالشاعرية المبدعة ، بعكس الشاعر المتوسط أو الكاتب المتوسط الذي يحفظ الكثير من مألوف التعابير الأدبية فانه يُصَفَّق له ويعتبر من أعلام الفنّ ، ولكن الزمن كفيلٌ بنفيه عن بوتقته ، محتفظاً فقط بالشاعرية الأصيلة وبالفكر الأصيل وقد أصبحت لغتها مقبولةً موطّدةً ، كما جرى لابن الرومى وللمتنبي من قبل . وبعبارة أخرى ان لغة الشاعر المبتكر التى هى بنت ابتداعه قد تصدف عنها بيئته لأنها لم تألفها وقد تعتبرها منقصة لفنه ، ولكن مآل كل جديد أن يصبح قديماً ، وغايته أن يصير مألوفاً ، وحينئذ يُعترَفُ للشاعر بمواهبه الفنية الممتازة .

نقول هذا لمناسبة الجديد فى هذا الشعر المتقدّم ، ونأسف على أن صاحبه الفاضل آثر أن يقبر شاعريته متفرّغاً للكتابة الصحفية ، ولكن فى طاقة مثله أن يبيح لشاعريته التعبير النظمى ثانيةً ، فهذا الشاعر الانجليزى المبدع دى لامار انقطع عن النظم اثنتى عشرة سنة ثم عاد اليه بكل قوته ، وفترات الراحة هذه مفيدة لبعض الشعراء ، إذ يندر وجود الشاعر المتّقد الشاعرية على الدوام ؛ وحتى أكثر الشعراء انجاباً له ، فترات من الراحة .

فنهنىء زميلنا الشاعر الناثر توفيق فضل الله ضعون بختام العقد الخامس من عمره الحافل بالنشاط والاقدام والنفع ، ونرجو بعد بلوغه هذه السنّ الناضجة أن يعود شعره سيرته الأولى ، وأن ينال الفنّ الشعرىّ نصيباً من عنايته وخدماته؟

يوسف احمد طبرة

الأعاصير

نظم رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)— ١١١ صفحة

١٦½ × ٢٢ سم. طبع بمطبعة مجلة الشرق

رشيد سليم الخوري أو الشاعر القروي وتر من الأوتار العذبة التي تنقل الينا من مهجرها أعذب أنغام يسمعها الأدب العربي بعد خفوت صوت أوتار قيثارته التي عزفت في الأندلس أمداً .

وديوانه « الأعاصير » هو مختارات من شعره الوطني نظمها في فترات عصفت فيها بين جوانحه عواطف زاخرة بالحماسة والغضب والألم والتنهدات والدموع على وطنه (لبنان) : ذلك الجبل الشامخ ، وأيّ شاعر له قلب كقلب الشاعر القروي لا يألم ولا يثور ولا يعصف عند ما يجد ذلك الشموخ يكاد يهبط تحت أقدام الاستعمار فيصرخ مع شاعرنا تلك الصرخة القوية الضارعة الى أقوى الأقوياء :

إلـهي رُدَّ ما لك مِن أيادٍ على وطني ورُدَّ له الإيادا

خلعتَ على رُبَاهُ الحسنَ فـذّاً وألبست القطينَ به الحِدادا

وما شرفُ الجبالِ لساكنيها وشُمٌّ إباؤهم خُسِفَتْ وِهادا

وهو يردّ في مقدمته التي صَدَّر بها هذا الديوان على الناقدين الذين يقولون ما شأن السياسة في الشعر حين الشعر بعيد عن اغراض الدنيا مصوّرٌ لمثل أعلى قد لا يكون على وجه الأرض وحجتهم في ذلك ان « الشعر الحقيقي هو ما مثّل الحياة أكمل تمثيل والشاعر العظيم هو صورة محيطِهِ الناطقة . هو دليل أمته الذي يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها رافعاً لواءَ الحق . هو بشيرها في الشدة ينعشها بالرجاء، ونذيرها في الرخاء يقيها مزالق البطر » ، فهو يردّ عليهم بأن لا خلاف بين الشعراء والناقدين في شيء إلا أن ما يسميه وطنية يدعوه الناقدون سياسة . ويرى الشاعر القروي أن من الغبن الفاضح ومن دواعي اليأس القاتل أن يموت في الأمـة شاعر فتصبح الأمة بأسرها شعراء تبكيه وترثيه ، وتموت الأمة بأسرها فلا تجد لها شاعراً يرثيها . . . لذلك نرى في أعاصير الشاعر القروي زأرة الأسـد وغضبة الأبيّ عند ما يهتف :

أين الحماسةُ يا لبنانُ ؟ قـد بردت كالثلج ! والدمُ يا لبنانُ ؟ قد جمدا

ما فى حياتك يا لبنانُ من أملٍ حتى يغادرك الجيل الذى فسدَا

لا يستطيع حراكاً إن دعوت ولو قالوا الوظيفة تدعو خائناً لعدَا !

أو عند قوله ساخراً هازئاً :

مَنْ لا يحرّكهم ظلمٌ بجوعهم أنّى يحرّكهم ظلمٌ اذا شبعوا ؟ !

وفى قصيدته « قحط الرجال » نستمع إلى لوعة ذلك الشاعر الوطنى وغضبته الأبية عند ما يبكت الناعمين فيما يمنحهم الغاصب من ألقاب ونياشين :

ويا ناعمين بذُلّ القيود

ويا سادةً فى هوانِ العبيدِ !

أَمِنْ أجلِ تقبيلِ رِجْلِ العميدِ

وبَرْىِ الذقون لفرط السجودِ

غدرتم بشعبٍ وبِعْتم وَطَنْ ؟

ثم يلتفت صارخاً عندما يعييه البحث عن رجال يخدمون الوطن فيقول :

إلٰهى بُلينا بقحط الرجال

أما مِن فتاةٍ لهذا الوطنْ ؟

هذه هى صورة صغيرة عن ديوان الشاعر القروى أريد أن اقدمها لسادتنا الناقمين على الشعراء المجددين ليروا أى قلوب نابضة بالحياة وأى نفوس عارفة معانيها تلك القلوب التى تملأ العالم العربى بهتافاتها وأناشيدها غير عابئةٍ بما خلف القافلة من نباحٍ !

حسن كامل الصيرفى



ندوة الثقافة

تجمع الآن هذه الندوة برعايتها الشاملة الهيئات الآتيـة ، ولها مجلس مشترك لتمثيلها جميعاً فى الادارة العامة :

(١) اتحاد الأدب العربى

(٢) جمعية أبولو

(٣) رابطة الأدب الجديد بالاسكندرية

(٤) جماعة الأدب المصرى

(٥) رابطة مملكة النحل

(٦) الاتحاد المصرى لتربية الدجاج

(٧) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ؛ وهى ترحّب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة فى ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجلات والمطبوعات الثقافيـة . ولمّا كانت لاتزال صبغتها أدبية اجتماعية . ويُراد منها فى المستقبل أن تـكون هيئـة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ؛ فمن أهمّ الخطوات لتحقيق هذه الأمنية أن يبذل الاعضاء ومريدو الندوة أقصى نفوذهم :

(١) لتدعيم مجلات الندوة وأعمالها ، ونخصّ بالذكر تعزيز مؤازرة الوزارات والمصالح الحـكومية المختصة لها فى شتى الممالك والأقطار العربية ، لانّ فائدة هـذه المجلات والاعمال ليست لها أدنى صبغة تجارية وليست مقصورة على مصر .

(٢) لتخفيض النفقات الادارية ومنع الخسارة . وفى مقدمة العوامل المواظبة على دفع بدل الاشتراك والتخلى عن نِشدان الهدايا .

(٣) لتشجيع بيع مطبوعات الندوة مع مراعاة الأسعار المحدّدة المعلن عنها والتى يؤدّى تجاوزها الى الخسارة المادية للندوة . وليس فى امكاننا توريد المجلات الى مكاتب البيع التى لاتراعى المحاسبة بانتظام ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	٧	مُجُدِبَا	مُجْدِبَا
١٦	٨	أجَدّا	أجِدّاً
٢١	٣	نسَوْكَ	نسُوكَ
٢٥	٢١	مهجة	مهجتي
٢٧	١٠	قاهرَ	قاهرِ
٢٨	٧	بالصنّاع	باالصّنّاع
٣٠	٦	مالا	ما لا
٣٢	٢٢	مطاياً	مطايا
٣٥	٨	مقاس	مقياس
٣٦	٨	مالا	ما لا
٣٦	١٥	أثرِ	أثرٌ
٤٨	١٤	مغان	أغان
٥٨	١٦	الحجيم	الجحيم
٥٩	١٥	عليها	غليها
٦٠	٩	بينا	الينا
٦٥	٢	أغيمُ	أشيمُ
٦٥	١٠	ميلاً أن	ميلاً الى أن
٧١	٨	شردونِ	شردوني
٧١	١١	وعليّ	وعلّي
٧١	١١	الذريَ	الذرّى
٩٣	٤	احوانا عواطف	عواطف أخوانها
٩٥	٦	مضموسة	مغموسة
١٠٦	١٣	ليتني	لبتني
١١٢	١٤	مطهّراً	مطهّراً
١١٣	١١	وهَمُسُكَ	وهَمْسُكَ
١٢٣	١٠٠٤	إلاها	إلـَهَ
١٢٧	٥	متحرّراً	متحرّراً
١٢٧	١٢	حشاسة	حشاشة
١٤٠	٧	وإضراره	وإضرام
١٤٣	٢٦	الإبهام	الإبهام
١٤٥	١٩	تدلى	تدل

فهرس


الينبوع
تمكنت مطبعة التعاون من إصدار ديوان «أطياف الربيع» للدكتور أبو شادى فى أول سبتمبر الماضى وقد نفدت معظم نسخه؛ وهى تعد الآن طبع ديوانه الجديد (الينبوع) مزداناً بالصور الفنية لاصداره فى أول يناير المقبل، وستكتفى باصدار ألف نسخه فقط ويطلب الديوان بعد طبعه من المكاتب الشهيرة فى العالم العربى ويحسن التوصية منذ الآن بواسطة هذه المكاتب على النسخ المطلوبة منه.
الثمن خمسون مليماً
خلاف اجرة البريد
Venus


لوحات زيتية لمناظر مصرية


المجلد
الثانى
العدد
الثالث
أپولو
مجلة فنية لرسالة الشعر
لسان حال جمعية أپولو
تصدر مرة فى كل شهر
وسنتها عشرة أشهر
نوفمبر سنة ١٩٣٣
صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
أحمد زكى أبوشادى
الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر
التليفون
١١٩٦ زيتون
و ٤٠٤٥٦



الجامعة العربية

تُعنى حكومة الجمهورية الاسبانية فى الوقت الحاضر عناية خاصة بتشجيع الأدب العربى وذكرى الحضارة العربية فى بلادها، ومن الواجب أن تسرنا المساهمة فى هذه الحركة الطيبة وفى تكريم الأجداد . والواقع أنّ من أمضى الاسلحة لعزتنا الاعتداد بالثقافة العربية وبالجامعة العربية شرقاً وغرباً وتنمية أوصرها بكل وسيلة شريفة مستطاعة، فهذا كله لخير مصر ولخير العروبة قاطبة ولخير كل قطر عربى . وما نشكّ فى أن الشعر العربى سيلعب دوره الخطير فى هذه الحركة الثقافية التى أصبحت مصر مركزاً جديراً بها ، وعلى الأخصّ فى رعاية العناية البالغة التى يشملها بها صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول والتى كانت من دواعى تشجيعنا على تأسيس (اتحاد الأدب العربى) .

الشعراء والنقاد

جرتْ التقاليدُ السخيفةُ أن ينظر الشّعراء الى النُّقّاد والنقاد الى الشعراء كأنهم خصومٌ بعضهم لبعض ، فلمّا عمد المجدّدون الى الاشادة بمزايا النقد الأدبى شطّ النُّقّاد وحسبوا أن أحكامهم لا َمردّ لها ، وقلّما يُعنى بمناقشتهم المناقشة الأدبية البريئة أحدٌ من الشعراء ، وهكذا نشأتْ الحالاتُ الآتيةُ العجيبة :

(١) احتقار بعض الشعراء للنقد الأدبى احتقاراً تاماً والتعالى على النُّقّاد .

(٢) التظاهر بهذا الاحتقار مع محاربة ناقديهم سرّاً على صفحات الصحف والمجلات وقد تتجاوز المحاربة النُّقّاد الى منافسيهم من الشعراء ، وهذه ظاهرةٌ كانت متفشية ولا تزال لها آثارها ، وقد تناولناها كما تناولها غيرنا بالمؤاخذة الشديدة ، دفعاً لنتائجها الوخيمة التى سممت الأوساط الأدبية .

(٣) تصوُّر أغلبية النقاد أنهم حُكّامٌ بأمرهم فى أقدار الشعر والشعراء، فاذا ما أراد أحدُ الشعراء مناقشتهم مناقشةً أدبيةً خالصةً عدّوا ذلك تحدّياً بل وقاحة وكالوا لذلك الشاعر اللومَ والتثريبَ العنيف!

أمّا ما ندعو نحن اليه فهو مساهمة الشعراء والنُّقّاد فى خدمة الحركة الأدبية بحيث تكون جهودُ كلّ فريقٍ منهم متممةً لجهود الآخر، وهذا لا يكون بغير الاحترام المتبادل مع حبّ الانصاف والغيرة على خدمة الشعر. وبديهيٌّ أن وجهات النظر تختلف والآراء تتعدّد، وقد يسفُّ بعضها وقد تفسدها الأغراض أحياناً، ولكن من الخير أن يتجنّب كلٌّ من الشعراء والنُّقّاد التعالى المصطنع والكبرياء الكاذبة وتجاهل كلُّ فريقٍ للفريق الآخر . . . ومن أغرب النظريّات الفاسدة الشائعة أنّ الشاعر اذا دافعَ عن شعره فهو فى قرارة نفسه غيرُ مؤمن به! وهذا باطلٌ: فهذا كلٌّ من العقّاد وأبو الوفا عظيمُ الايمان بشعره، ومع ذلك دافع كلٌّ منهما عن شعره مباشرة أو بالواسطة دفاع الحرّ عن عرضه بغضّ النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لكيفية الدفاع، وقد سبقهما الى مثل ذلك المرحوم شوقي بك. والمتصفح لتاريخ الشعر والشعراء يجد الكثيرَ من الأوهام التى مَنْشَؤُها عدمُ استكمال البيان الدقيق الذى يصلح كمقدمات للأحكام النقدية، وما كانت كل هذه الأوهام لتنشأ لو أنّ الشعراء والنقاد تبادلوا الآراء والنظرات النقدية أثناء حياتهم، وكم كان يستفيد الأدب من وراء ذلك، دعْ عنك تسجيل التاريخ الصحيح. وهذا أوجب ما يكون فى بيئة بعيدة عن رقى البيئات الغربية.

نحن يعنينا جدّ العناية ما يقوله بأنفسهم أمثالُ مطران ومحرم وناجى والعقّاد وعلى محمود طه وخليل شيبوب والجارم والهرّاوى وغيرهم من الشعراء المعاصرين الذين يتناولهم النقد الأدبى حتى نستفيد من ملاحظاتهم وردودهم الأدبية، وحتى نستعين ببيانهم - عند التأريخ الأدبى - على تحليل شاعرياتهم وتقدير مذاهبهم الشعرية وعرفان مُثُلهم العليا ونواحى الحقيقة والجمال التى يقدّسونها.

وقد جرينا شخصياً على هذه الخطة فقدّرنا النقدَ الأدبيَّ النزيهَ وشجعناه كل التشجيع سواء أكان لنا أم علينا ما دام يسندهُ صفاء النفس لكاتبهِ وايمانه بما يكتب، وفى الوقت ذاته أهملنا كلَّ نقدٍ هزيلٍ مُغْرِضٍ ورأينا من الخير للأدب مناقشة آراء النقاد الأفاضل، لا دفاعاً عن شعرنا بل تعزيزاً لمذهبنا الشعرى الذى

يشاركنا فيه كثيرون وحبا فى اذاعة ما نعتقده من حقٍّ وجمالٍ . وهذه المشاركة الروحيةُ الفكريةُ هى الباعثُ الذى حدا بنخبةٍ من الأدباء والشعراء ماضياً وحاضراً الى الإقبال على المساهمة فى إخراج مؤلفاتنا أو ما كُتِبَ عنّا بدراساتهم وتعليقاتهم ونقدهم الحرّ الذى لا تتسرّب اليه المجاملةُ وإن لم يَتخلَّ عن التقدير . وهو إقبالٌ مَنشؤهُ شَغفُنا بنهضةٍ مدرسيةٍ مجدِّدةٍ للشعر ، بدل المواقف الفردية التى يؤثرها بعضُ الشعراء حتى تذهب بهم الأحلامُ الى أعاجيب من الإمارات الشعرية ! والى جانب هذا تصلنا دراسات تقريظية نشعر أن لحمتها وسداها المبالغة فى احسان الظن بنا ، وهذه لا يسعنا مع الأسف نشرها لا فى هذه المجلة ولا مستقلةً ، وإن عددناها مِنَناً عظيمةً موجَّهةً الينا . ولكن صفحاتُ أبولو مفتوحة لكل ناقدٍ معارضٍ يوجِّه الينا ما يؤمن به من مؤاخذةٍ ولومٍ بحريته التامة .

هذه خلاصةُ موقفنا وآرائنا التى يشاطرنا إياها زملاؤُنا الأفاضل من شعراء أبولو ، فنحن مع ايماننا برسالتنا لا نتهيب النقدَ ولا نتجاهله ولا نتعالى عليه ولا نتصنع الكبرياء نحوه ، بل نرحِّب به كجزءٍ عظيمٍ متممٍ للرسالة الأدبية ، ونناقشه بعنايةٍ واخلاصٍ مادام يستحقّ ذلك ، ولا يعنينا غير تبيان مبادئنا وانصافها عند الحاجة بالدفاع الهادىء المعقول ، وأمّا شعرنا فى ذاته فلا يعنينا بشأنه عتابٌ ولا مؤاخذةٌ من أحد وعلى لساننا قول استاذنا مطران :

وما خِفْتُ فى آنٍ عتاباً وإنْ قَسَا   به الناسُ ، لكنّى أخافُ عتابى !

وقد لحظنا أن بعضَ النُّقَّاد يؤلمه هذا الالتفافُ حولنا بل حول مبادئنا ، ويؤلمه أكثر تناولنا دراسات النقَّاد بالتحليل لنظهر ما فيها من أمور سطحية أو أخطاء لا يجوز السكوت عليها ، ولا ندرى لماذا يتألمون هذا الألمَ بينما التعاونُ أولى بتقديرهم وبينما مصلحة النقد الأدبى ذاته توجب تصفيته من الأبجديات المألوفة التى تُوَجَّه حتى الى كبار الشعراء بروح تقليدية لا حياة فيها ، حتى صار معظمُ النقد الشعرى مجموعةَ عظاتٍ وهميةٍ لا تصلح حتى لصغار التلاميذ ، أو صوراً من التحامل الغريب !

وبين كلّ هذه العوامل نرحّب بالتعاون الصحيح بين الشعراء والنقاد ــ التعاون الذى أساسهُ الصراحةُ والاخلاصُ وحبُّ الانصاف ، فمساهمةُ كلٍّ من الفريقين ضرورية لخدمة النهضة الشعرية ، وكلُّ محاولةٍ لصدّ هذا التعاون بين الفريقين هى محاولةُ الأثرةِ والغرور .

التقرير الفني

وما دمنا قد تناولنا بالتعليق هذه المسألة الأدبية البعيدة الأثر فبودّنا أن لايفوتنا التعليق على ما كتبه حديثاً صديقنا الدكتور طه حسين فى زميلتنا (الرسالة) عن بول فاليرى وقصيدته « المقبرة البحرية » التى تُرجمتْ الى غير لغةٍ وتناولها غيرُ واحدٍ من أعلام النقّاد بالشرح والنقد والتعليق ، على ما بينهم من بونٍ عظيم فى التقدير بل وفى الاستهجان أحياناً . ونحن ننصح الى قرائنا بالاطلاع على مقال الدكتور طه غير منقوص ، فهو من خير ما دبجته يراعتُه فى التلخيصات الأدبية ، وهو يعزّز ما ذهبنا اليه دائماً من أن التعاون الأدبى بين الشعراء والنقّاد أمرٌ مرغوبٌ فيه لذاته ، تخليصاً للمذاهب الفنية وانصافاً للتأريخ الأدبى ، بغضّ النظر عن فكرة الدفاع الشخصى ، لانّ الشاعر الفنّان فى الواقع لا يهمّه أكثر من الخَلْقِ الفنّى وقلما يعنيه من أمر الجمهور شيء ، إذ الغالب أن الجمهور على أحسن صورة طفلٌ كبيرٌ لا يفقه من التعمق شيئاً . . .

أمّا ما نريد أن نُدْلى به للفائدة فى هذه المناسبة من تعليقات عنّتْ لنا ، وإن كان فى نشرها ترديدٌ لآرائنا المعروفة ، فهى :—

(١) انّ التّطلّع الى الكمال الفنّى كثيراً ما يدعو الى التريُّث والتنقيح الطويل ، ولكن هذه العادة التقليدية غالباً تؤدى الى الوسوسة ثم الى العقم . وخيرٌ منها أن يتكيف هذا التطلّع بصورة الانجاب : فيبقى الشاعر الفنّان غير قانع بآثاره ، دؤوباً فى أعمال أجلّ ، نازعاً الى أقصى المستطاع من تجويد . فينشأ عن ذلك نموّ آثاره دون أن يحتّم هذا ضعف آثاره السابقة وإنْ تخيلها هو ضعيفة ، ويبقى دائماً نزوعاً الى مثل أعلى بعيد ، وهكذا يتخذ تنقيحه معنى الانتاج فى احسان ومعنى الثراء بدل الفقر النسبي والوسوسة .

(٢) سيختلف دائماً النقّادُ والقرّاءُ فى تقدير الشعر حسب مواهبهم واستعدادهم الفطرى وذوقهم الثقافى وظروفهم الوجدانية ومبلغ تجاوبهم الخ . وحالهم فى ذلك حال الآلات اللاقطة لأمواج الأثير : فانّ على تكييف هذه الآلات ، وعلى درجة سلامتها ، وعلى الأحوال الجوّية ، وعلى اعتبارات أخرى وجيهة ، تترتب درجة الالتقاط لأمواج الأثير ومبلغ وضوحها . وهكذا يُعَدُّ من الشطط التسرُّع فى الحكم المنتقص على شاعر ناضج بغير التفاتٍ الى ظروف القارىء أو الناقد نفسه .

(٣) انّ الشاعر عامةً والشاعرَ الرمزيَّ خاصةً (مثل بول فاليرى) خادمٌ لعقله الباطنْ الطائر الحرّ ، فلا غرابة اذا حار هو نفسه أحياناً فى تقدير الصوَّر والأخيلة التى أملتْ عليه قصيدة دون أن تأبه لعقله الواعى بل اذا نسيها تماماً ، أو اذا رأى فيها معانى غير ما كان يراه من قبل ، وقِسْ على ذلك اضطراب القراء أنفسهم حسب ظروفهم المتباينــة .

(٤) مجموعُ شعر الشاعر وحدةٌ فى نظره ، وإنْ لم يــكن كذلك فى نظر الــكثيرين من القرّاء والنُّـقّـاد ، والفنّانُ لا يطيقُ الصورة الواحــدة ، ومِنْ ثمة نشأ التنويعُ فى التعبير وفى الموضوعات ، ودخل فى روع بعض النقاد أن جانباً منها يمثل الاهمال أو العجز ، فى حــين أن ما يعنى الشاعر منها هو تمثيــلُ شخصيته فى شتّى أطوارها وتقلُّباتها .

(٥) الشعرُ روحٌ متصوّفةٌ أى عاطفة متغلغلة متجاوبة قبــل كل اعتبار آخر ، ونفسُ تعابيره وموسيقاه قطع من هذه الروح المتصوفة ، وكلّ دراسة تتحوّل عن هذه القاعدة انما تنظر الى أنغام وأوزان وأطياف وألوان ليس الاّ ، وهذه على جمالها واستهوائها من حواشى الشعر وتوابعه وليست الشعر ذاته بحال من الأحوال ،لأن الشعر يستطيع أن يتخلّى عن جميع هذه الحواشى والتوابع الظريفة ويبقى هو الشعر وإن لم يبهرك لأول وهلة ، فى حين أنها وحدها لن تؤلف الشعر وإن بهرتك زمناً ما .

(٦) من الخير الفنى اختلافُ وجهات نظر القرّاء والشعرّاء والنقاد ، لأن هذا الاختلاف يضيف ذخائر من البيان الأدبى الممتع فى كثير من الأحوال ، ولــكن من الخير الفنّى أيضاً أن لا يتعالى الشعراء عن النقاد وإن كانوا غــير ملزمين بترك أحلامهم الأولمبية للاشتراك فى النقاش الأرضى !

تشاتم الادباء

بعث حضرة الأديب الفاضل محرر مجلة (العاصفة) البيروتيــة بمقالة شائقة الى صحيفة (البلاغ) المصرية عن تقدير سورية للأدب المصرى وختم مقاله ملاحظاً انه اذا كان هناك تشاتم بين الأدباء فانه بين الأدباء المصريين أنفسهم !

وفى الواقع انّ ما ذكره زميلنا الفاضل صحيحٌ ، ومن العار علينا أن تستمر هذه الظاهرة القبيحة حتى ولو كانت الصداقة بين الأدباء المضريين صداقة منافع فقط ــ وهى ليست مثالاً للصداقة الصحيحة السامية ــ تزول بزوال هذه المنافع .

ليست الصداقاتُ الشخصيةُ حتميةً ، والأديبُ بالمعنى الصحيح لايجعل أدبَه وقفاً على هذه الصداقات ، ولا يجعل زوال الصداقـة الشخصية موجباً الى المهاترة والاسفاف والمغالطة فى الاحكام الأدبية،ولا استمرارها داعياً الىالتحيز الشخصى، ولايجوز بحال من الأحوال أن ينشأ جوٌّ للتشاتم والسّباب . . . لقد آن لجمهرة الأدباء التفريق بين أدب الصناعة وأدب الفطرة ، كما آن لهم أن يبتعـدوا عن أدباء الصناعة وعلى الأخصّ عمن يتخذون المناورات الخسيسة وسيـلة من وسائل هذا الأدب المشؤوم .



ذكرى شوقي

عُنيت « ندوة الثقافة » بالنيابة عن جمعياتها الأدبية (أبولو ، وجماعة الأدب المصرى ، ورابطة الأدب الجديد بالاسكندرية ، واتحاد الأدب العربى) بذكرى شوقى لمناسبة مرور عام على وفاته ، فأقيمت حفلة أدبية فى نادى الصحافة برئاسة الاستاذ خليل مطران مساء ١٣ أكتوبر الماضى اشترك فيها الاساتذة اسماعيل سرى الدهشان وأحمد علام والدكتور على العنانى ومحمد الهياوى وصالح جودت والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور أبو شادى ، وأقيمت حفلة أخرى كبيرة فى الاسكندرية نظمتها جماعة الأدب المصرى واشترك فيها الاساتذة خليل مطران واحمد على عوض والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور زكى مبارك وحسن كامل الصيرفى ومختار الوكيل وغيرهم من أفاضل الأدباء ، ثم أقيمت حفلة ثالثة فى مسرح رمسيس مساء ١٩ أكتوبر اشترك فيها الاساتذة خليل مطران والدكتور ابراهيم ناجى وابراهيم المصرى وصالح جودت ومُثلت فيها رواية مجنون ليلى . وفى صباح يوم ١٤ أكتوبر توجه أعضاء « ندوة الثقافة » الى قبر الفقيد العظيم زائرين مترحمين. وقد كانت جميع الحفلات رائعة خليقة بذكرى عبقرية شوقى ومآثره ، وكانت أروعها الحفلة العظيمة التى أقيمت فى الاسكندرية .

* * *

ونحن ننشر فيما يلى مختارات مما قيل فى هذه الحفلات ، وقد ظهرت تفاصيل كافية عن هذه الحفلات فى الصحف : —

— ١ —

خطبة الاستاذ مطران

فى حفلة « جماعة الأدب المصرى » باسكندرية

ان المناحة التى تجددونها هى عيدٌ للعبقرية . العبقرية فناء فى سبيل الخلود ، لا تعمل بطبيعتها الاّ لتكون ذكرى تنفع العالمين ، فهى تأبى النسيان لا لأنه جحود افضلها بل لأنه ضياع لما أرخصت دونه أغلى قواها . ما فرحت وما تألمت إلاّ لتحيي فضيلة أو لتقضى على رذيلة . تبحَّرت وتعمقت فى التفكير وذهبت كل مذهب جديد

فى الخلق والتقدير ، انما تبغى بعنائها الشديد وصبرها الجميل أن يدوم الشعور بما شعرت به وأن تتوارث الحكمة التى ابتكرتها أو آثرتها مستأنفةَ الحياةِ على مدى الاجيال ومتصلةَ السببِ ما تعاقبت الادهار ليظل ما كان من عبر الماضى غيرَ منقطع عن فِطن الآتى . مَثَلُها مثلُ الجارى الكهربائية فى الرَّاد يُحمّلُها العبقرية صُوَرَها أو أصواتها فتمر بآلاف التيارات التى تعارضها وتؤدى رسالتها بالصوت أو بالصورة الى من استعدَّ لتلقيها . وما تفعله الآن أمواجُ الأثير خلال الأمكنة كانت العبقرية من بدء الوجود تفعله خلال الازمنة .

أيها المحيون لذكرى شوقى ! انكم لن تبعثوا رميمَه ولكنكم أنفسكم تُحيون . ليس شوقى فى حاجة الى اكرامكم ، وانما انتم فى حاجة الى بقاء روحه بينكم . يسركم أو يحزنكم أو يواسيكم أو يعلمكم ما يجب أن تعلموا من أسرار الحوادث ومن عظات الوقائع قديمها وحديثها .

سلام عليكم أيها الفتيان الذين يحفظون غيباً للمجد فيهيئون بهذا الحفظ أسباباً لضروب جديدة من المجد ! سرعان ما كان الميت ، وإن جل قدره ، يموت فى مصر وشدَّ ما كان يموت لسرعة انتشار غمامة النسيان فيها وكثافة غياهبها ! أما أنتم فتأبون أن يظل فى طبيعتكم هذا الضعف المتأتى من خلتين قديمتين : تجنُّب التكاليف ما استطيع تجنبها واقناعُ النفس بان كل ما يَعْدو العيشَ لليوم فاليوم مشقةٌ غيرُ مجدية .

أنتم آمالُ الغد ولم يَرُعكم أن تكونوا أبناء الواجب، والواجبُ ممضٌّ ثقيل يسومكم اليقظة الدائمة والعملَ غير منقطع وتوقُّل الثنيَّة بعد الثنيَّة لتردُوا موردَ الحياة العلياء، موردَ الحياة المعنوية الشريفة ، موردَ الفخر والشرف ، مهما تكابدوا دونه من نصب ، ذاكرين تلك الآية الشريفة الخليقة بان تكون شعاراً لكل أمة متقاعسة: « ان الله لا يغيروا ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» . فبارك الله فيكم من طليعة خير لمستقبل هذه البلاد العزيزة ! ولأن تكن حفلتكم التى تجددونها اليوم أثراً من آثار عبقرية شوقى لحقَّ لى فيها القول. رحم الله ذلك الذى بعث فيكم هذه الاريحية وحيّاه فى كريم جواره بأحسن تحية ؟

خليل مطران

— ٢ —

ساعة التذكار

(ألقيت في حفلة جماعة الأدب المصري باسكندرية)

شجنٌ على شجنٍ وحرقةُ نارِ ... مَنْ مُسعدي في ساعةِ التذكارِ
قمْ يا أميرُ ! أفِضْ عليَّ خواطراً ... وابعث خيالكَ في النسيمِ الساري
واطلعْ كعهدك في الحياة فراشةً ... غراءَ حائمةً على الانوارِ
يا عاشقَ الحريةِ الشكلى أفقْ ... واهتفْ بشعرك في شبابِ الدارِ
يا مَنْ دعا للحقِّ في أوطانه ... ومضى ليهتف في ديار الجارِ
الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها ... نهبُ الخطوبِ قليلةُ الانصارِ
والناسُ اهوالا كخطبكَ فيهم ... (عجزتْ مواردُهم عن الاصدارِ)
والحظُّ أطمارٌ كما شاء البلى ... والعيشُ رثٌّ والسنونُ عوارِ

* * *

عامٌ مضى ! يا للزمانِ وطيِّه ... فينا ويا لسواخرِ الاقدارِ !
عامٌ مضى وكأنّ أمسَ نعيُّه ... يا ما أقلَّ العامَ في الاعمارِ !
أينَ الامارةُ والاميرُ ودولةٌ ... مبسوطةُ السلطان في الامصارِ
خمسون عاماً وهي وارفةُ الجنَى ... تحت الربيعِ دؤوبةُ الإثمارِ !
مَدَّ الخريفُ على الرياض رواقَه ... ومضى الربيعُ الضاحكُ النوّارِ !

* * *

هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً ... جمعتْ صحابَك في غُروب نهارِ(١)
والشمسُ في سقم الغروبِ وأنتَ في ... لونِ الشحوب معصفرٌ ببهارِ
منحتْ وقد ذهبت شعاعاً غارباً ... كسناكَ طوّافاً على السّمارِ
تشكو لىَ الضعفَ الملمَّ لعل في ... طبي مُقيلاً مِن وشيكِ عثارِ

(١) يشير الى اجتماع مجلس (جمعية ابولو) في كرمة ابن هانى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢

وكشفتَ عن متهدّمٍ جالَ الردى متهجماً في صَرحهِ المنهارِ
فرأيتُ ما صنع الضنى في صورةٍ حالتْ ، وخلى هيكلاً كإطارِ
ووجتُ ا المحُ في الغيوب نهايةً وأرى بعينىَ غايةَ المضمارِ
وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمُه والعبقريةَ وهى في الإدبارِ !
أو لم يكن لكَ من زمانك ذائداً بوثباتُ ذهنٍ ماردٍ جبارِ ؟
أو لم يكن لك من حمامك عاصماً ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ ؟
ولـَّيتَ في أثر الذين رثيتهم وأقمتَ فيهم مأتمَ الأشعارِ
وسقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ محتومةُ الأقـداحِ والادوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفـّقاً فمضيتَ في متدفقِ التيارِ

* * *

في ذمةِ الاجيالِ ما غنتْ به قيثـارةٌ سحريةُ الأوتارِ
صدحتْ بألحان الحياة ووقّعتْ أنغامَها المحجوبةَ الاسرارِ
والفنّ ما حاكى الطبيعةَ آخـذاً منها ومن إعجازها بقرارِ
مسترسلا رحباً كعينِ ثرّةٍ شتى السيولِ سحيقةِ الاغوارِ
متعالياً حتى الاشعة مشرقاً ! متألقـاً كالـكوكبِ السيارِ !

* * *

شوقى ! نظمتَ فـكنتَ برّاً خيّراً في أمـة ظمأى الى الأخيارِ !
أرسلتَ شعرك في المدائن هادياً شـبهَ المنـار يطوفُ بالاقطارِ
تدعو الى المجدِ القديم وغابرٍ طىّ القرون مجلـّلٍ بوقارِ !
تدعو لمجدِ الشرقِ : تجمل حبّه نصبَ القلوبِ وقبلةَ الانظارِ !
تبكى العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ على الشآمِ بمدمعٍ مدرار
وترى الرجالَ وقـد أُهين ذمارهم جرحوا لصونِ كرامة وذمارِ
فلو استطعتَ مددتَ بين صفوفهم كفّاً مضرجةً مع الأحرارِ

***

ما زلتَ تبعثُ فى قريضكَ ثاوياً … أو ماضياً حَفِلاً بكلِّ فخارِ
حتى اتُّهمت فقالَ : قومٌ شاعرٌ … ناجى الطلولَ وطاف بالآثارِ !
لجلوتَ ما لم يشهدوا ، ورسمت ما … لم يعهدوا من معجز الافكارِ !
شيخٌ يدبّ الى الاصيلِ وقلبُهُ … وجنانُهُ فى نضرةِ الاسحارِ
ويحسُّ تبريحَ الصبابةِ واصفاً … مجنونَ ليلى فى سحيقِ قفارِ
ويروح يبعث كليوباترا ناشراً … تلك العصورَ وطيفها المتوارى !
ويرى الحياةَ الحبَّ والحبَّ الحيا … ةَ ! هما شعارُ العيش أىُّ شعارِ

ابراهيم ناجى

***

— ٣ —

رسالة شوقى

(ألقيت فى جماعة الأدب المصرى باسكندرية)

فى هدأةِ الفجرِ ، والاكوانُ تغمرُها … أحلامُها ، وتُناجيها أمانيها
وللسكونِ ترانيمٌ مُرَجَّعَةٌ … كأنها صلواتٌ فى تناجيها
والشاعرُ الساهرُ المُصْغى لآلهةٍ … تُوحِى اليهِ معانى الخلدِ يرويها
يُصْغى فيسمعُ فى الآفاقِ وسوسةً … كأنّها الطّيرُ سَكْرَى فى تناغيها
يُصغى فيسمعُ ألحاناً مُوَقَّعَةً … من جانبِ الفجرِ تسمو فى قوافيها
رسالةٌ مِن وراء الغَيبِ هابطةٌ … مِن شاعرٍ خطرتْ أشعارُهُ تِيها
أقامتِ اللغةُ الفُصحَى لهجرتهِ … أحزانَها ، ونجلتْ فى مراثيها
ناجَى بها الأرضَ من عَلْيائه فاذا … فى الارضِ من رُوحهِ نُورٌ يواسيها

***

«بني الحياةِ! على الارض التي غمرتْ ... بقاعَها نزَواتٌ من دياجيها
جُزْنا الدياجي، وودّعْنا مغاورَها ... وما صبونا الى أيامنا فيها
كنّا نعانقُ أطيافاً محلِّقةً ... إنْ مسَّها اللحْظُ ذابت في تلاشيها
فأصبحتْ تلكمُ الأطيافُ خالدةً ... ملمُوسةً تتغالى في تجلِّيها
إنّ الحياةَ وما أعطتْ وما سلبتْ ... إنْ دققَ المرءُ فيها من نواحيها
لم يلقَ إلاّ خداعاً من مُبَهْرَجةٍ ... يبدو الشّبابُ رياءً في تصابيها
أمّا المهاتُ فأحلامٌ قد اجتمعتْ ... بعد التّناثرِ في أجفانِ رائيها
نخدّرتْهُ، فلم يخْفِقْ ليقظتِهِ ... وحَرّرَتْهُ من الدنيا وما فيها
حتى اذا ما صحَا ألفى رغائبَهُ ... قناعةً وسُمُوّاً عن مراميها
إنّ الحياةَ لألفاظٌ منمّقةٌ ... ليست تُعبِّرُ إلاّ عن مرائيها
وما وراء الدُّنَى؟ حار التساؤلُ في ... تلك الحياةِ، وحِرنا في معانيها
حتى بلغنا وراءَ الأفقِ فاتسعتْ ... آفاقُنا، فعرفنا كيف نحكيها
فبانَ ماكان يزهو نُورُهُ: ظُلماً ... وأصبحَ الحسْنُ والتجميلُ: تشويها
وأصبحتْ صلواتُ الناسِ: مَهزلةً ... وأصبحَ الصمتُ عند الله: تأليها
وكلُّ ما كان يُشْدَى من حناجرهم: ... لغواً، وكلُّ جلالِ الأرض تسفيها!»

* * *

يا شاعرَ الخلدِ واتينا بما عزَفتْ ... قيثارةُ الله لحناً من أغانيها
إنّا لفي ضجّةٍ صمّاءَ طاغيةٍ ... يذكو اللهيبُ علينا مِن مَوَاليها
يا مُودِعَ الفنّ ألواناً قد امتزجتْ ... بها الحياةُ فجاشت في حواشيها
ومُسْمِعَ الأُفقِ الصخْريّ أُغنيةً ... يَستلهمُ النُّورَ منها إذْ يغنّيها
وساقيَ الشرقِ خمراً من عُصارته ... لن يرغبَ الشرقُ يوماً عن تساقيها
دَعْني أعانقُ أطيافَ الخلودِ كما ... عانقتُها، وأغنّي في مجاليها
ما أحقرَ العيشَ لولا أنّ لي أملاً ... في جنّةٍ أتسلّى في مَغانيها
أنسى لديها زئيرَ الريحِ إنْ عصفتْ ... في شاطىءِ اليمّ أو حنّتْ أفاعيها

يعانقُ النُّورُ أطيافى فيغمرها ويطلعُ الصُّبحُ من ليلى فيخفيها
ما العمرُ إلاّ طيورٌ فى تنقّلِها إنْ لوَّحَ اللهُ هامت فى أعاليها!

حسن كامل الصيرفى

— ٤ —

سخرية الموت بالشاعر

(ألقيت فى جماعة الادب المصرى بالاسكندرية)

فى ظلامِ القبورِ نجمٌ تلالاَ بعث النور يمنةً وشمالاَ
وتهادَى من عرْشِ مملكةِ الموتِ على الكونِ رهْبةً وجلالاَ
يكشِفُ الضوءُ عن مفاتنِ أُخرانا ، ويقوَى فيبعثُ الآمالاَ
ويقصُّ المآلَ بعد حياةٍ تُزْهِقُ المرءَ حَيْرةً وخبالاَ

***

ذاكَ «شوقى» مِن بعدِ معركةِ الدُّنيا تراءى مع الظلامِ خيَالاَ
مُرْسِلُ الحكمةِ الرصينةِ امسَى حكمةً سوف تُعْجِزُ الأجيالاَ
اسمعوه معى يَبُثُّ جوَاهُ فى قريضٍ حوَى الهوَى والجمالاَ

***

«يا بلاداً ودّعتُها وفُؤادِى ليس يسلو أيكاتها والظلالاَ
كلما أذكر «الجزيرة» يهفو لنخيلٍ بها سما وتعالى
واذا ما ذكرتُ «كرْمَ ابن هانى» صاح : ويحى ! كيف ارتضينا المآلاَ
قد قَنِعْنا بوَحْشةٍ وظلامٍ وانفردنا بحسرةٍ تتوالى
كنتُ قبل المماتِ أحسبُ فيه مُتْعَةً تُسْعِدُ الفتى ونَوَالاَ
وهُدُوءاً من بعدِ معركةِ الدنيا ، وخيْراً مُوَافِياً سيّالاَ
وصعيداً به الفنونُ جميعاً تتَبارَى اناقةً وجمالاَ

فإذا الموتُ عاصفٌ مِن دَمَارٍ هَبَّ ليلاً تَحَطَّمَ الآمالا
وهوى للترابِ كوكبُ ذِهْنى ولقد كان فى السما جَوَّالا
كان يقظانَ فى الدجى للقوافى دَأْبُه صيدُ ما يَعِزُّ منالا
ما عصانى فى الشعْرِ معنىً عزيزٌ لا ولا ازْوَرَّ عن بيانى ومالا
لم تكن صَنْعَتِى القريضَ ، ولكنْ ذاك وحىٌ من الإله تعالى
كيف حالُ الربوع من بعد أن ميلْنا مع الموت والتحفنا الرمالا ؟
كيف حالُ القريضِ ؟ هل صار فَذّاً عبقرياً ؟ وهل تسامى مِثالا ؟ »

***

ذاك ما قيل والشعاعُ دَفوقٌ والظلامُ المنيخُ ذابَ وسَالا
وإذا الفجرُ باسمٌ ، وإذا الطيرُ طروبٌ ، يُزْجى الغناءَ ابتهالا
وإذا نحن ُ ، لاخيالَ ولا نجمَ ، نُلاقى من الحياةِ الوَبالا
أتراه قد كان يخدعُنا الوهمُ ، وكم قَبْلُ قد أضلَّ رجالا ؟
لا ! فذاكَ الذى شهدْنا صحيحٌ ليس يُزْجى ذاكَ الخيالُ الضلالا
ما عهدْناه فى الحياةِ كذوباً لا ، وما كان خادعاً ختَّالا
هُوَ والله مُرْسَلٌ ونبىٌّ أَكْسَبَ الشِعْرَ رَوْنَقاً وجَلالا
شِعْرُه دعوةُ السَلامِ إلى الخَلْقِ جميعاً ، وَضَاءةً اتصالا

***

يا نبىَّ البيانِ ، مِصْرُ كما شئتَ وفاءٌ ولَهْفَةٌ واشتعالا
أنت حَىٌّ ما بيننا ، وسيبقى ذلك الشعرُ يَفْتِنُ الأجيالا
خالدٌ أنتَ فى القريض ، وهل كان لِيَلْقَى لحنُ الخلودِ الزوالا ؟
ذلك الشعرُ قُبْلَةُ الله للدنيا تُعَزِّى مصيرَها والمآلا
هبطتْ من ذُرَى « الأولمبِ » على الكَوْنِ ، تهادَى رَشَاقةً ودَلالا

أسكرتْ أنفُسَ الأنام فـادوا وجثوا عنـد وقعهـا إجلالا
ثم طارتْ إلى « الأُلمْبِ » فأضحى بسناها يعلو « الأُلمبُ » الجبالا

صفنار الوكيل

— ٥ —

حياة الخلود

(ألقيت فى حفلة نادى الصحافة بالقاهرة)

عادتْ كعوْدِ المدمنِ ينوى السلوَّ ولا يَنِى
تحنو علىَّ فهزَّنى لعناقِها الشوقُ العريقْ
ذكرَى كذكرِ المؤمنِ يحلو له فى الموهنِ
إمَّا يلازمه فَنِى أخذاً بمأخذهِ الرَّفيقْ
فالسحرُ تنفثُه المُقَلْ والوجدُ يعبث بالأَجلْ
والقلبُ نوَّمَه الخبلْ نومَ الوسيط فلا يفيقْ
فتكرتُ فىَّ معالمى وسبحتُ سَبْحَةِ حالِمِ
مِن عالَمى لعوالمِ فيها لكلِّ مُنًى طريقْ
وكأن جسمىَ ذرَّةٌ فى الريح أو هو نفثةٌ
وتَسلمتها نسمةٌ تلِجُ الأثيرَ الى الرفيقْ
فرأيتُ شوقى شاديا والروحَ صفَّاً مُصغيا
ومضى سَناه حياليا فصُعِقتُ من قدسِ البريقْ
ورأيت أَن أتقدما فرهِبْتُهُ فتلثَّما
وملكتُ جأشىَ بعد ما صوَّحتُ كالغصن الوريقْ
حَيَّيْتُهُ فتبسَّما وسعى الىَّ فسلَّما
وطلبتُ أن يتكلما ويعيدَ لى نظمَ العقيقْ

قال : انقضتْ لغةُ الدُّنَى … فالحسنُ والحسنى هُنا
غيرُ الذى فى كوننا … كنَّا نصوّرُ يا صديقْ
خمرٌ هنا ولها دبيبْ … خمرٌ بلا دنّ تطيبْ
فالروحُ عن جسمى غريبْ … من كل جارحة طليقْ
يُسقى وليس له قدَحْ … ويُحِسُّ مثلك بالفرحْ
فاذا التمستُ له الشبحْ … لا غيرَ شفافٍ رقيقْ
سرٌّ يَشعُّ له سناءْ … واذا قبضتُ فكالهواءْ
لا شيءَ لكن فى بقاءْ … يخفى على الحىّ الغريقْ
درٌّ هنا لا درّكمْ … والشعرُ ليس كشعركمْ
والخُلُقُ غيرُ خلاقِكم … وشرابنا ذاك الرحيقْ
الحورُ والولدانُ فى … مَشتاىَ والمتصيَّفِ
حولى وعذبُ القَرْقفِ … يُنسى من الدنيا الحريقْ
وقفَ الحطيئةُ خادمى … والبحترىُّ ملازمى
وأبو نواس منادمى … نتذاكر العهدَ العتيقْ
ولقد أُقيمُ ببرزخى … مع حافظٍ خيرِ الأخِ
نأسَى على الشرقِ الرَّخى … ما زال فى رقّ وضيقْ
ودعاءُ قومىَ حفَّنى … فظفرتُ بالنُّزلِ الهنى
ورضًى من الله الغنى … هذا هو الفوزُ الحقيقْ
فالشرقُ شيخٌ سيِّدُ … وبمصر شعبٌ أيِّدُ
والحرُّ تأسرُه اليدُ … فانا لهم ميتًا رقيقْ
ارجعْ لقومك حَيِّهمْ … عنى ونادِ بحيِّهمْ
أنى التمست لحيِّهمْ … إن مات منزلةً تليقْ

واذا بشخصى يجتلى قومى بهـذا المحفـلِ
جزعينَ للمـترحّـلِ جزعَ الصديق بَكـَا الصديقْ

اسماعيل سرى الدهشان

— ٦ —

دين الأحياء

(القيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة)

دينٌ . . . وهذا اليومُ يومُ وفاء كم مِنّةٍ للميت فى الأحيـاء !
إن لم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعه فلعلّ فى التذكار بعضَ جزاء
يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها مستوحشاً فى غربةٍ وتنـائى
هل كنتَ قبلاً تستشفّ سكونها وترى مقامك فى العراء النائى
فأتيتَ — والدنيا سرابٌ كلها تروى حديثَ الحبّ فى الصحراء
ووصفتَ قيساً فى شديد بلائه ظمآنَ يطلب قطرة من ماء
ظمآنَ حين الماء ليلى وحدُها عزّت عليـه ولم تُتح لظماء !
هيمان يضرب فى الهواجر حالماً بظلال تلك الجنة الفيحـاء
فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا فلوجهها المستعـذبِ الوضـاء
يا للقلوب لقصـةٍ بقيت على قدم الدهور جديدةَ الانباء
هى قصةُ الطيف الحزين ، وصورةُ الـ قلب الطعين ، مجللاً بدماء
هى قصةُ الدنيا ، وكم من آدم منـا له دمعٌ على حوّاء
كل به قيس إذا جنَّ الدجى نزع الإباءَ وباح بالبُرحاء
فاذا تداركه النهارُ طوى المـدا معَ فى الفؤاد وظُنّ فى السعداء
لا تعـلم الدنيا بما فى قلبـه من لوعةٍ ومرارةٍ وشقـاء

كلٌّ له « ليلى » ومن لم يَلقها ... فحياتُه عبثٌ ومحضُ هباء
كلٌّ له « ليلى » يرى فى حبها ... سرَّ الدنى وحقيقةَ الأشياء
ويرى الأمانىَّ فى سعير غرامها ... ويرى السعادةَ فى أتمِّ شقاء
الكونُ فى إحسانها، والعمرُ عند حنانها، والخلدُ يومُ لقاء
يا للقلوبِ لقصةٍ محزونةٍ ... لم تُروَ إلا رُوِّحَت ببكاء
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً ... ممّا كساها سيدُ الشعراء
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً ... من جودةِ التمثيلِ والالقاء
مِن فنِّ (زينبها) ومن (علاّمها) ... زينِ الشبابِ وقدوةِ النبغاء

ابراهيم ناجى

— ٧ —

من سماء الخلود

(ألقيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة)

مِنْ سماء الخلود أَسمعُ حَيّا ... ردَّدَ اللحنَ فى السماء شجِيّا
شاعر الخُلْدِ يُطربُ اللهَ فى الأُخرَى بلحنٍ لم يَخْفَ عن أذُنَيّا
قُلتُ لمّا سمعتهُ: يا إلهى ... قد سمعنا ندّاً له فى الدنيا
فأهاب الإلهُ بى: ذاك شوقي ... يقرأ الشعرَ فى السماء عَلَيّا
قلتُ: لكنْ جَنى المماتُ عليه ... وهْوَ فيما يقول لم يَجْنِ شيّا
قال ربى: إنَّ المماتَ وفاء ... تلك عاريّتى ورُدَّتْ إلَيّا
أرسلُ الناسَ فى الحياة وأُزجى ... رُسُلَ الموتِ خلفَهمْ تتَهَيّا
فإذا نادَتْ المنيةُ خفّتْ ... لنِداها النفوسُ حَيّاً فحَيّا
كلُّكمْ سائرٌ إلى الموتِ يوماً ... ليس منكم مخلّدٌ يا بُنيّا

ومن الناس ميّتٌ فى حياةٍ ومن الناس مَنْ يموتُ ليحيا

* * *

نحن نُجرى الدموعَ فى موقفِ الذِّكرى ونبكيكَ شاعراً عبقريّا
إنْ يَاْبَ اللهُ فَضَّلَ النثرَ يوماً بكتابٍ قد اعجزَ العربيّا
أنت أعجزتَ دولةَ الشعرِ فى الضّادِ وشِدْتَ العزيزَ منها سَبِيّا

* * *

مرّتُ بين القبور يا مصرُ والدّمعُ سكوبٌ مُعذّبٌ عينيّا
وتبيّنتُ بينها جدثَ الشعرِ يُوارى شُعاعَهُ القُدْسيّا
فبعثتُ الشجونَ عن مصر والشعرِ فقد عاتبا المصابَ سَويّا
قلتُ يا ساكنَ الجنانِ أما منكَ إلينا شَوْقِيَّةٌ تتهيّا ؟
كم سعَيْنَا إلى التراب حثيثاً واستمعنا إلى الرُفاتِ مليّا
فرأينا السكونَ يمشى على القبرِ كأنّ المكانَ باتَ خليّا !
فسألناك هلْ نسيتَ هوى النيلِ وكنتَ المولّهَ المَشْجيّا ؟
فأجابتْ نداءنا نفحاتٌ من سماءِ النُّهى وجوِّ الثُّريّا
هو ما زال فى غرامِكِ يا مصرُ يُعانى من الشجونِ العتيّا
ولو انّ الآذانَ تُرهفُ للخُلْدِ لألفتْ حنينَهُ السرمديّا !

* * *

فاتّجهنا إلى الخلودِ حيارى نسأل الطيرَ لحنَهُ العبقريّا
فلمحنا فى جوّه روحَ شوقى تَعِساً ، يائساً ، حزيناً ، شقيّا
فهتفنا : يا ساكنَ الخُلْدِ غرّدْ فأجابَ : البكاءُ أرْضَى إليّا
وطنى لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنه لتمنّيْتُ ان يُردَّ عليّا
كيف أسْلو وقد تركتُ (حُسَيْنا) فى حِماه ؟ وكيف أنسى (عليّا) ؟
كيف أسْلوكِ جنّةَ اللهِ فى الأرضِ وأنتِ التى رعيْتِ بنيّا ؟

قد رضعتُ الحنانَ منكِ وليدا فعرفتُ الغرامَ فيكِ صبيًّا
وتفانيتُ في الهوى أو تناهيتُ وإنْ لم يزلْ غرامُكِ حيًّا !

* * *

أنا يا مصرُ كمْ أحنُّ إلى النّيل وماءٍ له حبيبٍ لديَّا
كم حملتُ اليراعَ تحت ظلالٍ كنتُ في كرْمةِ الهوى أتفيَّا
وقطعْتُ الزمانَ أكتبُ ما يو حي وما يبعثُ الغرام إليَّا
أنا يا مصرُ لا أحيدُ عن العهْدِ ولكنْ أرى القضاءَ عتيَّا

* * *

لاحَ منكَ الوفاءُ يا شاعرَ الشرْقِ يروِّي غرامَكَ الأبديَّا
أسبَاكَ الردَى وما كنتَ يا شوْ قى لغيرِ الجمالِ يوماً سبيًّا ؟
كفّنتْكَ الحياةُ في سُحُبِ الخُلْدِ فلم تحجبْ الشعاعَ السَّنيَّا
والذي تلمح البريَّةُ منه رقّةَ القلبِ وابتسامَ المُحيَّا
ورياضاً من الخيالِ تعهَّدْتَ فطابَتْ بنهلِ روحِكَ ريَّا

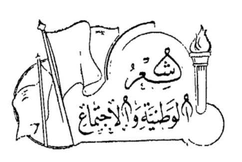
* * *

أنا في مصر سامعٌ لوعةَ الشرقِ ودَارِ بهجتَيْهِ الدوِيَّا
يذرفون الدموعَ في مأتمِ الليلِ وفي مأتمِ النهار سويًّا
ويذوبون حسْرةً والتياعاً ! كلَّما يسمعونَ عنْكَ الرويَّا

* * *

لم يرُعنا مُعمَّرٌ يغلبُ الموْ تَ ويحيا في دهرِهِ منسيَّا
والذي راعَنا وراعَ المنايا أنْ تموتَ الجسومُ والذكرُ يحيَا !

صالح جودت



الأمير الزارع

(رُفعت الى صاحب السموّ الملكى الأمير فاروق
ولىّ عهد المملكة المصرية)

نورُ الرجاء بدا ويُمنُ الطالعِ ... للشعبِ فى وجهِ الأميرِ الزارعِ
عشْ يا ولىَّ العهد وابرُزْ فى سنًى ... يجلوك مِن أفق السناء اللامعِ
فى الحسّ والمعنى على قدر المُنى ... كملتْ صفاتُك فهى عِقْدُ بدائعِ
الفضلُ فضلُ أبيكَ فى تذليله ... لك كلَّ صَعْبٍ فى المعارجِ فارعِ
ليست مشاركةُ الأمير لِضيْعَةٍ ... ضَعَةً وما الجهدُ المُذِلُّ بضائعِ
إن الفلاحةَ والفلاحَ تسلسلا ... لفظاً ومعنًى مِن نِجارٍ جامِعِ
فى خدمةِ الأرضِ التى هى أمُّنا ... يتألّفُ المتبوعُ قلبَ التابعِ
ما أَرْوحَ الأملَ الذى قيضتَهُ ... لسوادِ أمّتك الأمينِ الوادعِ
الحارثِ الدَّربِ العكوفِ على الثرى ... الكادحِ التَّعِبِ الصبورِ القانعِ
مَن لم يطالِعْهُ ويعرفْ داءَه ... هيهاتَ يأتى بالدواءِ الناجعِ
للهِ منجبُكَ العظيمُ وما له ... من حسنِ تدبيرٍ ولطفِ ذرائعِ
لم يَبْنِ للدنيا أبٌ كبنائهِ ... خُلُقَ الرجولةِ فى فتاهُ اليافعِ
يقيظ يُنبِّهُ كامناتِ خصالهِ ... تنبيهَ معرفةٍ وخُبْرٍ واسعِ
حتى يُلِمَّ بكل شأنٍ نابهٍ ... فيسوسَهُ . وبكلّ شأنٍ نافعِ

* * *

مَلِكٌ به قِيسَتْ الملوكَ فلاحَ لى — شأوُ الطليعِ بهم وشأوُ الطالعِ
أوْفَى عليهم بالحصافةِ والندى — وبسؤددٍ مِلْءِ النواظرِ ناصعِ
ما أنسَ يومَ لمحتُهُ ولمحتُهم — فى مَشهدٍ بادى المفاخرِ شائعِ
فرأيتُ منه فى جلالٍ رائعٍ — أزهى مثالٍ للجمالِ الرّائعِ
لدْنٌ شديدٌ لا اتّضاعَ به وإنْ — لم تنْأَ عنه كياسةُ المتواضعِ
هو مصدرٌ منه المصادرُ تستقى — هو منبعٌ وله فيوضُ منابعِ
لا شيءَ يعزب عن مداركهِ ولا — يخفى على ذاك الذكاء الساطعِ
واذا قضى أمضى فما من حائل — دون القضاء وما لهُ من دافعِ
لحَظَ الرمالَ القاحلاتِ فنُضّرتْ — وازّينَتْ بمغارسٍ ومَزارعِ
لحظَ المدائنَ والقرى فتجمّلتْ — وتكمّلتْ بمدارسٍ ومَصانعِ
لحظَ الثقافةَ للعقولِ فأخرجتْ — ما طاب من ثمرِ العقولِ اليانعِ
لحظَ الرياضةَ للجسومِ فهيّأتْ — نشأً جديدَ عزائمٍ ونوازعِ
لحظ العلومَ فما ترى فى روضةٍ — الاّ ظماءَ الطيرِ حول مَشارعِ
لحظ الفنونَ فعادَ مؤتنَفاً بها — ما كان مِن فضلٍ قديمٍ بارعِ
انظُرْ الى طُولِ البلادِ وعرضِها — تشهدْ ضُروبَ مَفاخرٍ ومَنافعِ
لا ينتهى ما ذاع من نبأٍ بها — الاّ الى نبأٍ طريفٍ ذائعِ
ما مصرُ مصرُ وما الرّباعُ بحسنها — هى عينُ ما عهدَته عينُ الرّابعِ
يتلاحَقُ العمْرانُ لا يختارُ فى — مَجراهُ بين مَواقعٍ ومواقعِ
وتصيبُ أطرافٌ نأتْ مِن قِسطِهِ — ما لم تُصبْ أطرافُ مُلكٍ شاسعِ

***

ليَدُمْ فؤادٌ سائداً ومُصرّفاً — حُكْمَ السيّادةِ فى الزمانِ الخاضعِ
ولتزْدَهِرْ أيامُ صاحبِ عهدهِ — فى ظلّهِ كالموسمِ المتتابعِ !

خليل مطران



الشعر المرسل وفلسفة الايقاع

لا جدال فى أن الموسيقى من أعظم محاسن الشعر ، واعتقادى الشخصى انها من ضرورات الشعر ، وموسيقى الشعر العربى تكون فى :

١ ــ الوزن

٢ ــ القافيـة

٣ ــ التصريع والترصيع (وهو الاسجاع) وما الى ذلك من الصناعـة اللفظية

٤ ــ انسجام مخارج الألفاظ والحروف التى ينتخبها الشاعر

٥ ــ أوجه أخرى لا أعرفها

والذى يعنينا هنا هو القافية . فالتزام قافية واحدة له ميزتان : الأولى الموسيقى والثانية اظهار المقدرة الصناعية .

واهمال القافية له ميزتان : حرية التعبير عموماً أو على الأقـل فى بعض مجالات القول ، وثانياً السمو بالشعر عن صناعة لفظية فانية قريبـة الغور ، أو على الأقـل تخفيف العبء عن غـير المتضلعين من اللغـة تضلعاً لا يستلزمه النظم فى أى لغـة أخرى .

* * *

فأما موسيقى القافية فتـكون فى الايقاع أى انها تشبه القرع الرتيب بعد فترات متساوية : فقراءة البيت هى الفترة والقافية هى النقرة . والطرب من الايقاع مشاهد عند الفطريين كدقات طبول الزنج فى مراقصهم وعند الحيوان . ومنشأ هذا الطرب انه يسبب نوعاً من الاستهواء أو التخدير العصبى تنغمر فيـه النفس وتصبح غـير واعية وعياً تاماً ما أكسبتها اياه المدنية أى انها تتراجع كثيراً أو قليـلا الى أصلها

وهو نفس الانسان الفطرى الذى كان يعيش فى الغاب على غرائزه الأصلية كالغريزة الجنسية وحفظ الذات وغيرها بغير أن يكون مكتسباً الصفات الحديثة وليدة المدنية كالنظر فى المستقبل البعيد والايثار على النفس وحب الجمال المطلق وما الى ذلك .

ولست أعنى أن النفس فى هـذا الاستهواء تكون فطرية ولكنى أعنى انها تكون قد سارت قليلا أو كثيراً فى سبيل الرجوع الى الحالة الفطرية لأنه لا يمكن علمياً أن ترتد النفس الى الفطرة تمام الارتداد ، وانما تكون قـد تنبهت فيها بعض المراكز العصبية الفطرية أى التى كانت قد تكونت فى النفس الانسانية العائشة على الفطرة كما تتكون جميع الانعكاسات الظرفيـة ثم تصير مراكز أو عقـداً فى الجهاز العصبى أو لا تصير . والمراكز الفطرية هى منابت الغرائز ، والمراكز الحديثة هى الناشئة من الصفات أو الأخـلاق المكتسبة كالتبصر والتذكر والاستيعاب الطويل وحب الموسيقى ومثل ذلك .

فتنبُّه المراكز العصبية القديمة غير الكامل أو حنين النفس الى الفطرة حنيناً جزئيـاً أو سير النفس فى طريق الارتداد شوطاً طويلا أو قصيراً حسب طبيعتهـا وطبيعة المؤثرات هو بعينه ذلك الطرب الخفى الناشىء من الموسيقى وهـذه النظرية تفسر لنا أيضاً كثيراً من الاحساسات الغامضة كالشجن الخفىّ عند الغروب .

وكم من شاعر دقيق الوجدان مرهف الحسّ تتبع هـذه الظاهرة حتى كاد يصل باحساسه الى الحقيقة العلمية فسمى هذه الحالة الحنين الى المجهول أو الطرب الخفى أو الانتقال الى عالم آخر ، وليس هذا المجهول أو العالم الآخر سوى النفس الفطرية .

وأما طرب الانسان الفطرى والحيوان من الايقاع الساذج فله كذلك سبب آخر لا يتعلق كثيراً ببحثنا ويكفى أن أقول ان الحيوان المكون من خلية واحدة حينما جرى فى مدارج الارتقاء وصار حيواناً مكوّناً من خلايا كثيرة تكوّن كل مجموعة منها جهازاً بدنياً تكوّن فيه التأثر بالايقاع لأن الايقاع ليس غير الحركة الساذجة فى أول نشوئها وهى حركة كل جهاز جثمانى منذ أول أطواره تقريباً ، وأكثر الاجهزة ما زالت حركته ايقاعية كحركة العضل أو الحركة من العصب المتأثر بانعكاس مفاجىء ونبض القلب وحركة الاوعية الدموية وحركة الامعاء الثعبانية وافراز بعض الغـدد والحركة الرتيبة فى مضغ الطعام وهو يمتّ الى غريزة حفظ الذات والايقـاع الذى يمت الى غريزة أخرى أساسية (وكل طفل أو حيوان من ذوات الثدى يرضع بطريقة ايقاعية)

م — ٤

ويوجد كذلك ايقاع فى الوسط الطبيعى الذى يعيش فيه المخلوق له عليه أثر بعينه كخرير مساقط المياه الرتيب وحفيف الريح والغصون وهى تسكون فى المخلوق مراكز عصبية تتأثر من بعد مسببها بكل ما يشبهه فى طبيعة النقر والايقاع والرتابة، واذا قلت مراكز عصبية فانى اشير الى الانعكاسات الظرفية التى تتراكب حتى تصير أخيراً مراكز عصبية اى قطعة معينة من المخ والأعصاب لا تؤدى الا هذا العمل الذى كان السبب فى نشوئها . وبعض الكتّاب يترجمها (انعكاسات شرطية) وهى ترجمة حرفية للأصل (Conditioned reflexes) تدل على أنهم يهرفون بما لا يعرفون .

واما اثبات هذه النظريات فقد قام به بالطرق الطبية التجريبية بافلوف وفانديك، ولا يمكن لمن لم يدرس العلوم الطبية ان يتوغل فى متابعة تجاريب هذين الجهبذين. وموضع المركز العصبى الذى نشأ من الايقاع بالأسباب التى اشرت اليها منذ بدء الخليقة الى الآن هو منطقة فرنيكه Vernicke فى اللفافة الصدغية الاولى من المخ . وقد قال بعض الباحثين ان موضع هذا المركز انما هو قمة اللفافة الجبهية المخية الثالثة وأنا اعتقد ان هذا خطأ تورط فيه بعض علماء وظائف الاعضاء لخروج البحث عن اختصاصهم والبحث فى ذلك يطول فى غير مناسبته ولكنى اكتفى بالاشارة الى ان هذه المنطقة هى منطقة بروكا Broku الفرنسى وهى خاصة بنطق الالفاظ وتنسيقها اى باستعمال اللغة الكلامية المهذبة ، ومن هنا نشأ اشتباك اختصاص هذه المنطقة بالغناء اللفظى ، وفى الفرق بين الغناء والايقاع وقع اللبس ،والمبحث عويص دجوجى الدروب .

كنت أقول إن القافية تمتاز بالموسيقى الايقاعية وقد تم الكلام على ذلك وأثبت أثر الايقاع فى النفس . وتمتاز القافية أيضاً باظهار المقدرة الصناعية ، ولا أعنى بهذه المقدرة التمكن من معرفة الكلمات التى تصلح لقافية بعينها لأن هذا درجة دانية فى استيعاب اللغة وان كان فيها عنت على الكثيرين ، ولكنى أعنى اقتدار الشاعر على ذكر مايضمره من المعنى بالضبط مع التزامه القافية . وهذا الاقتدار ليس عظيم الحظ فى الفن ولكنى لا أرى بأساً فى اعتباره عملا فنياً منزلته منزلة الزخارف التكميلية او الكمالية فى التماثيل أو منزلة الاتقان الشديد لأصغر تفاصيل الرسم . وقد امتازت بهذا الاتقان الصور الكلاسيكية ، وكما يحدث للشعر يحدث للرسم فان

المدرسة الحديثة فى الرسم ترمى أيضاً الى التخلص من القيود كما فى الرسوم التكعيبية والرسوم التى لا يهتم فيها الفنان باجادة التفاصيل البعيدة عن مغزى الصورة ومنطوقها .

والآن فماذا يريد أصحاب الشعر المرسل ؟ يريدون حذف القافية للتخلص من القيود أو للتخفيف عن انفسهم . والرأى عندى انه لا بأس من حذف القافية اذا كان الشاعر من المقـدرة بحيث يُعيضنا عن النغم المفقود بموسيقى فى اثناء البيت بله موسيقى الوزن ، ويكون الحذف لسبب فنى اى فى مجالات من القول بعينها لأنه مما لاريب فيه ان فى القافية تقييداً للشاعر - لا ينكره الا غير خبير - فى بعض الشعر القصصى او الشعر الشديد العمق الذى اذا التزمت فيه القافية خرج شديد الغموض وفيه كثير من اللبس الذى لا يمكن مجانبته وبه نفقد كثيراً من دقة المعنى ومع ذلك فلاشك ان طبيعة اللغة العربية هى التى أطالت بقاء القافية فى الشعر : أولاً لأنك قد تجد لكثير من الكلمات مصدرين أو مصدراً واسماً ومرادفاً بله المرونة فى اللغة . ومما لم يتنبه له الكثيرون ان الاستعارات الكثيرة التى ترد فى شعر ما قد تكون غير مقصودة لذاتها بل لأداء المعنى . فاذا قال شاعر (تفتحت أبواب السماء) فهو قد لا يقصد الى الاستعارة فى نفسها بل يريد أن يقول سقط المطر، واذا قال (انى بت أرعى النجوم) فهو قد يريد انه شجيّ وهكذا . ولهذا ترى الشاعر اذا تمكن من اللغة تمكناً تاماً قلّت فى شعره الاستعارات الادائية أو لم ترد على الاطلاق .

وثانياً لأننا نرى أن حذف القافية فى الشعر الغربى قليل الأثر نسبياً لضعف موسيقى التقفية فيه لأن القوافى الغربية قلما تتركب من أكثر من وتد واحد وأما فى الشعر العربى فالقافية كما يعلم الجميع ليست الكلمة التى ترد فى آخر البيت ولكنها وزن بعينه قد يستغرق كلمة أو كلمتين أو أكثر أو أقل ولا يمكن أن يكون مركباً من وتد واحد ، ولهذا فحذف القافية كبير الأثر .

والآن أذكر مثالاً من الشعر المرسل : نظمت الآنسة سهير القلماوى قصيدة مرسلة فلم تعوضنا عن القافية بل جاءت القصيدة متنافرة النغم وفوق ذلك لم تكن هنالك ضرورة لترك القافية لبساطة المعنى ، ويمكن ايراد القصيدة بقافية مزدوجة على البداهة بتغيير ألفاظ معدودة وبغير أي تغيير فى المعنى مطلقاً وللقارىء أن يقارن (وقد نشرت القصيدة فى مجلة «الرسالة» بالعدد الرابع عشر) :

ذو الفأس

متكئاً على الفأس فى إعياء قد قوست قوامه شجونُهْ !
ينظر فى الارض بلا انتهاء فليس إلا تحتها سكونُهْ

« • »

قد أوهنت عظامه الليالى وغضنته قسوة الزمانِ !
وقسوة المسعى وهون الحال قد أفقداه جزءه الانسانى

« • »

من أطفأ الشعلة من حياتِهْ من ردّه وثوره سواءَ ؟
لا يعرف الأحلام فى غدِاتِهْ لا يعرف اليأسَ ولا الرجاءَ

« • »

ما رفعة الوجود فى خيالِهْ ما الجاه ما السمو ما الخلودْ !
ما أبعدَ الهوة بين حالِهْ وبين حلم العالم المنشودْ !

« • »

أذاك من قد كوّن المقدارُ أذاك من قد أبدع الرحمنْ ؟
أذاك من قد خصّه الجبارُ بالعقل والعرفان والسلطانْ ؟

« • »

يا سادةَ العبيدِ والأراضى هذا الذى قد صنعتْ أيديكم
اذا كفاء العفو والتغاضى والخير والرحمة من باريكم !

« • »

يا سادة العبيد والأراضى ! كيف لقاء الرب يوم الدين !
يوم مثوله أمام القاضى بعد سكون الساعِ والسنين ؟

سهير القلماوى

« ٥ »

أما موسيقى القافية فكل ناظم يظفر منها بغنم ، ولكن الذين يمكنهم ايراد قصيدة موسيقية بغير قافية قليلون .

وأخيراً هل يمكن أن تألف الآذان الشرقية الشعر المرسل بعد تقديم عشرين أو ثلاثين ديواناً منه ؟ ان هذه الألفة تستلزم أولاً تغيير طبيعة اللغة العربية فى أساليبها وامتلائها بالاستعارات وهذا عمل شاق ولكنه جائز الوقوع ، وثانياً تغيير طبيعة النفس الشرقية لأنها ألفت الاستنامة الى النغم المستطيل الرتيب ولأنها فى قرارتها تؤثر القصيد المجاد نغماً على المجاد معنى أو تؤثر الموسيقى على التفكير أو التأمل . فكيف نجعل نفوسنا تستطيب مثلا الموسيقى الافرنجية الا بعد تغيير فى ثقافتنا وأذواقنا وتحوير على ممر الأعوام ؟ انه لتطور يقوم به الزمن على السنة الطبيعية ولا يمكن تغيير الذوق الفنى أولا ، بل الخطوة الطبيعية أن تتحور الثقافة وتتطور المدنيــة والرقى الاجتماعى ثم يأخذ الفن سمته ويتبين اتجاهه ، لأن الفن هو الثمرة الأخيرة لثقافة النفس وثقافة النفس هى الثمرة الأخيرة للمدنية واستقرار المستوى الاجتماعى .

وأخيراً هل أنا من أعداء الشعر المرسل ؟ كلا ! إنْ هى الا خطرات افكار . وهل ما ذكرت يعتبر انتقاصاً لشعر الآنسة ؟ كلا !

ان شعرها ينبىء عن عقل هادىء التفكير ذكى لا تشوش عليه المشوشات ، يتابع احساساً عميقاً وقلباً كبيراً ونفساً سامية ، الى حنان انثوى بليغ عذب المنبع صافيه ، وشجن كتيم تلتمس له متنفساً فى غير أسبابه وفيها . . .

رمزى مفتاح



ثلاثة دواوين من الشعر

تحت هذا العنوان كتب حضرة الاديب الشاعر حسن كامل الصيرفي في العدد الأخير من مجلة « أبولو » للقراء مقالاً زأر فيه وجأر (على حد تعبيره) متناولاً بالنقد ثلاث رسائل صغيرة الحجم مهداة منى الى المجلة ولا أدرى مقصده فى تسميتها دواوين شعرية ولعله يرى كل شرفة إيواناً وكل بيت مهما صغر ديواناً وإنى لأعجب له فى تحامله الشديد وتسرعه فى النقد قبل أن يستوعب (الدواوين الثلاثة) قراءة ويتصفح أغراضها ومحتوياتها . يزأر الصيرفى ويجأر مدافعاً عن الجديد وليت شعرى ماذا يقصد بالجديد ؟ أيقصد به أن نجمل كل أفكارنا وآرائنا وأساليبنا حديثة عصرية النزعة ؛ أم يقصد شيئاً غير هذا ؟ إذا كان هذا مقصده فهو واجدٌ فى (الدواوين الثلاثة) ما يريد ، فهو واجد فى «الفطرة» رواية شعرية عصرية قصصية حديثة . أو ليس الشعر القصصى من أساليب التجديد التى تريدونها وترمون القديم بالخلوّ منها والبعد عنها ؟

ثم هو واجد فى أبيات هذه الرواية أحدث الأفكار والأخيلة والاساليب . ألم يقرأ بها قولى :

وإن عبثت أنملات النسيم إذا ما سرى بالفؤاد ابتسمْ
وطوراً يصافح أوتار قلبي فيرسل صوتاً شجى النغمْ
تقيم الطبيعة عرساً هنالك يزهو بآى بليغ الحكمْ

وقولى :

سعيد تكلم وجدانُه وعيناه أوحت بما قد كتمْ
وتلك تكلم عنها الحياء وترجم عما تكن الحشمْ

ثم هو واجد فى «النفس المطمئنة» (الرسالة الثانية) رسالة عصرية نثرية وشعرية وافكاراً حديثة وموضوعات شائقة وأشعاراً وتواشيح جميلة . هلا قرأ تحت صورتى :

تأمل ! هل ترى (سلمانَ) قلبي ؟ فقد تبدو العواطفُ فى الرسوم
وأجمل ما ترى أملٌ كبيرٌ إذا ما حل فى قلب سليم !

وهلا قرأ تحت عنوان النفس :

غرّدتْ تغريدها في جنة جمعت من كل زهر وثمار
شربت خمر الرضا وهي التى برئت من كل إثم وخسار

وتحت عنوان أحلام الصبا :

أحلام أنس مضت شتى مناظرها في روضها تمنزهي في طيبها عبقى
فيها تجمع لى شمل السرور كما تجمعت صور الأشياء في الحدق
منها استمدّ يراعى ما أسطره فانظر تجد نغم الورقاء في الورق

وتحت عنوان المودة الأولى :

يا جنة ما خلتُ أنى بعدها أصلى بنار
روح النسيم ولطفه وشذاه منها مستعار
تهنيك في السن الصغيرة هذه الهمم الكبار
حلو المزاج بريئه خلط البشاشة بالوقار

وتحت عنوان الحب :

لذّ له شجوه ولكن لم يدر أن الشجون تجرح
كالخمر يُنسى الخُمار منها لأنها للصدور تشرح

ومن التوشيحات الرقيقة في كتاب النفس المطمئنة في فصل الحب قولى :

خل للعاشق ناراً حاميةْ ولتدم بالانس في روض النعيمْ
سيدى لم يبق لى من باقيهْ غير روح في سموم وحميمْ
إن قلبي قبح السوء لديه ، وصراط الجد قد سارعليه ، حين أبرقت بلا سلك إليه :
أيما دينك دين لايحب الخاملين ولقد هجت الشئون والشجون او الشجونا
فجرّت في القلب عينا جاريهْ حكمة الشعر وأسلوب الحكيم

وتحت عنوان الجمال ، بعد قولى في البساتين ، في النسيم ، في الابتسام ، في العيون ، في القلوب ، في الشعر ، الخ قولى :

في غذاء الأرواح من كل شيء هو للروح طيب الطعم حالى
ذاك سرٌّ جَلَّ الذى زيَّن الكو ن به فاستنار (سرّ الجمال)

وقولى تحت عنوان : البنفس والجمال: طائر ظمآن : العفة :

ظلت ترف عليه حائمة وما ترضى لهذا الصفو أنْ يتكدرا
فلتبق طائرة وتحتمل الظما ولتبق فى حلم كأحلام الكرى

* * *

طيرى على ماء الجمال وحاذرى يا نفس أن تقعى فيتكدر الصفاء
كونى بحق نفس ندب شاعر يرتاح للحسنى وينعم بالوفاء

* * *

وهلا تصفح الكتاب جيداً فقرأ فيه موضوعات :

الرؤيا . العلم . الزواج والولد . الحظ والأمل والصبر والرضا . الناس . السكون وأعاجيبه . الوطن . الضمير . الموت ؟

وهلا قرأ فى الرسالة الثالثة « ذكرى محمد » صلى الله عليه وسلم قولى :

ليرتق الحب فى عرش القلوب فما أسماه من ملك فى عرشه صعدا
فهو المربى به تسمو النفوس علاً وهو الكريم به تسخو الأكف ندى
وهو المفجر ينبوع الشعور من القلوب منسجماً بالشعر مطردا
يصفيه للروح إخلاص وتزكية فيعذب الشعر سلسالا لمن وردا
وهل كصدق شعورى حين أبعثه للمصطفى راجياً من فيضه مددا ؟

على أنى سأكتفى بما أوردته له ولحضرات القراء ، وما كان لى ان أشيد بقولى واختال به لولا تحامل ناقدى وصدوفه عن شرعة الانصاف تحاملاً جعله ينال فى قوله من أديب كبير هو مَن هو فى نخبة الأدباء والشعراء . والأديبُ الكبير والشاعر النابه السيد حسن القاياتى غنىّ فى أدبه ونبله وإخلاصه وتقديره وعلوّ نفسه عن أن يزكى ، فلا جَرم أنه رأى فى رسائلى الصغيرة (ولا أقول دواوينى) ما لم يرَ الشاعر الصيرفى ونظر إليها بعين منصف مقدّر لا بعين عائب متحامل، وإنا لنشكر للناقد إيراده بيت الشاعر السيد وهو :

فارسىّ (سلمان) بيتك ، فأذن فى القوافى (سلمانك العربيا)

ليكون الأدباء فيه حكماً وليروا أتذكر فيه كل كلمة أختها كما يقول أم هو متعارف الكلمات سامي المعنى حلو النكتة صادر عن إخلاص وتقدير ، ولينظروا أأنصف السيد الكبير الأدب وأهله فقرأ وفكر ثم حمد فشجع وشعر فأخلص ، أم أنصف الشاعرُ الصيرفي حين مرَّ بالكتاب أو بالدواوين مرّاً فراح يرمي بالجمود والقدم ماشاء له التحامل وحب النقد ، على أني أقول لناقدي في ختام قولي هذا بيتين من الشعر لعل فيهما اسمى معاني الرد وهما :

قد أسأتم إلى (الجديد) إذا ما قد صدفتم عن كل شيءٍ (تليدِ)
إن في الشعر حين توجيه للنفـس دواعي الشعورِ روحَ الخلودِ

والسلام على الشاعر الأديب وعلى طائفة الأدباء والشعراء مثله ورحمة الله ؟

احمد محمد سالمان

(المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات)

* * *

الأديب احمد محمد سالمان ثائرٌ عليّ لأني سمّيتُ كتبه الثلاثة دواوين شعرية ، وثائرٌ لأني لم أعدّه من المجددين وقد كتب قصة عصرية ، وثائرٌ لأني تغاضيتُ عن صور جميلة في كتبه أشار اليها في رده عليّ ، وثائرٌ لأني لم أفهم النكتة في بيتيْ السيد حسن القاياتي ، وأخيراً فهو ثائرٌ عليّ لأني اسأتُ الى التجديد بصدوفي عن كل شيء تليد !

عزيزي سالمان ! أتسمح لي أن أعجب من ثورتك أشدَّ العجب كما عجبتَ أنت من نقدي فكنتَ ثائراً حيث لا ضرورة الى ثورة ، وحانقاً عليّ حين لا يدعو الأمر الى حنق ؟ !

إنني حين تناولت كتبك الثلاثة ، أو دواوينك الثلاثة ـ حسبما تشاء ـ وقرأتها وعلّقتُ عليها بالكلمة التي أغضبتك لم أتناولك شخصياً ولم أتناول السيد حسن القاياتي بالذات وانما تناولتُ موضوعاً عاماً ، تناولتُ وجهة النزاع القائم بين الثائرين على التجديد واهله وبين هؤلاء ، وألقيتُ شعاعاً على تلك الثورة لأتبين ما

وراء ظلماتها من حقائق أو أباطيل فبان لى ما أدهشنى ، فعجبتُ للسيد حسن القاياتى الذى يرى فى أساليب التجديد ومعانى المجددين هراء وسفسطة وهدماً وإفساداً ـ ويشترك معه فى هذا الرأي فريقٌ لهم أتباع وللأتباع أبواق ـ عجبت لهؤلاء كيف يرون فى أعمالنا التفاهة والانحطاط فى حين يقرأ لك السيد حسن القاياتى البيت الذى أشرتُ اليه وهو :

وما هو إلا رجاء أضاء بزيت الرضا بيتَ قلبي وعمْ

فيقول لك ما قاله من التقريظ الذى أعود فأكرر لك انى لا أفهم فيه من حلاوة النكتة إلا ما فى البيت المشهور :

كأننا والماء من حولنا قومٌ جلوسٌ حولهم ماءُ !

ثم أعجب جداً لدفاعك عن السيد حسن القاياتى فى الوقت الذي لم أطعن فيه السيد وانما استغربتُ بيتيه فهل يعتبر استغرابى طعناً فى القاياتى يستوجب الدفاع عنه ويستوجب اتهامى بالتحامل والرغبة فى النيل من السيد القاياتى حبّاً فى النقد ؟ إتق الله يا سالمان فان للنقد اصولاً والرد كذلك ...

وأما سؤالك التهكمىّ عمّا أعنى بالجديد وقولك : « أليس الشعر القصصى من أساليب التجديد التى تريدونها وترومون القديم بالخلو منها والبعد عنها ؟ » هذا القول الذى تريد به تحطيم نقدي فإنى أرد اذن عليك قائلا : نعم ياسيدى ! انما نقصد بالجديد الى ما ذكرته انت فى ردّك وهو أن نجعل كل افكارنا وآرائنا وأساليبنا عصرية النزعة ، ونعم ياسيدي ! ان الشعر القصصى الحىّ الناظر الى أعماق الحياة هو من أبواب الشعر الحديث ، وانت ترد علىّ وتقول إنى واجدٌ فى روايتك أحدث الافكار : نعم قد تكون الفكرة عصرية ولكن اللباس الذى ألبستَها اياه قديم ، وما معنى ان شاعراً يعيش فى عصر الكهرباء ويحاول ان يشبه الرجاء الذى يلمع بالنور الساحر فيأتينا بتشبيه عتيق بالٍ ؟!

وأمّا عن اتهامك إيايَ بعدم الانصاف والمرور السطحى على كتبك والتغاضى عما فيها مما أوردتَهُ فى ردك فإنى رغبةً فى تهدئة اعصابك وتسكين ثورتك لا أحاول أن أردّ المعانى الواردة فى أبياتك الى مصادرها حتى لا يكون لثورتك إلا لسان واحد ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

وأما عن ثورتك أنت على شخصى واعتبارى مسيئاً الى التجديد فإنى لا أقابل ذلك منك الا بابتسامة التسامح لانى لم أنتقدك لأنك انت سالمان ، ولم أنتقد غيرك لشخصه، وانما انتقاداتى خالصة للفن ، فاذا نالنى من وراء هذه الرغبة الخالصة فى سبيل الفن طعن أو تجريح فلست بالساخط أو الثائر ؟

حسن كامل الصيرفى

أبو شادى فى الميزان

أعلم أن للميزان كفتين نضع فى احداهما الصنف الموزون وتقابله فى الكفة الأخرى الصنج . وقد قرأت هذا الكتاب « أبوشادى فى الميزان » وفى ذهنى أنى سأجد كفتين فخرجت منه ولم أجد غير كفة واحدة ! قلت لعل هذا الميزان من الاختراعات الحديثة ولعله ضرب من الموازين ذات الزنبرك الذى يقوم مقام الصنج، ولكنى أمسكت بالميزان أخصه ، وطفقت أشد السلاسل التى تحمل الكفة علّى أجد لولباً يقاوم شدّى لهذه السلاسل فلم أهتد اليه ، فأيقنت أخيراً أنه ميزان ناقص ، ولكن لاحت لى بارقة أمل فجريت خلفها . . . قلت : هذه صنجة نحاسية لامعة صقيلة ذات قالب حسن فأمسكتها لأرى قدرها أهى جرام أم أقة أم رطل فاذا هى أكبر من كل ذلك ـ اذا بها (نقد وملاحظات) ... علمت أنى أخطأت وظلمت صانع الميزان وصائغه فعلقته فى حبل شددته الى حبل النور الكهربائى المتدلى وسط سقف الحجرة وتراجعت للخلف قليلا كى تكون رؤيتى له أعم وحكمى أصوب، فاذا الكفة تشيل بالصنجة ، واذا الكفة الأخرى راجحة ثقيلة ، حتى خفت على حبل النور من الانقطاع ، فجريت اليه وأخذت الميزان موقناً الآن بنقصانه وعدم صلاحيته !

ولعل القارىء سئم هذا الهذر فلنأخذ فى الجد . . . اسم هذا الكتاب « أبو شادى فى الميزان» وليس هو من وضع شخص واحد بل اشترك فيه أربعة من الأدباء الى جانب الأديب المحاضر ، ومع ذلك فالكتاب عديم القيمة من الوجهة النقدية .

نحن لا نجهل قدر الدكتور أبى شادى ، وأحسن ما أشبهه به أنه مصنع من

المصانع الحديثة الرحبة المتسعة الجوانب الحافلة بجميع أنواع الآلات ، تنتج إنتاجاً وافراً يزحم السوق ويكظه بغير أن يجهدها هذا الانتاج الذى لا انقطاع لسيله، وهو رجل خصب الخيال لدرجة بعيدة ، واسع التصوّر ، كثير المعانى، ولفر الجديد منها ، رائد متقدم فى منهج الشعر، ولكنه لا يسلم من العثرات والكبوات، فيقوم منها بنشاط ومقدرة وقد علق بردائه أثر منها . وهو لسوء الحظ لا يلتفت الى إزالة هذه الآثار، ولكنه يتقدم ويتقدم غير عابىء بأنها تكدّر نصوع صفحته ، وهو لو اصطنع الريث والأناة بعض الشىء لغسلها وطهرها .

أمّا هذه الآثار فهى كما أرى السرعة : السرعة فى النظم ، سرعة الآلة وعجلتها. لست أعيب إكثاره فهذا شىء يستحق الاعجاب والتقدير ، ولكنه كما أقول يسرع بنظم القصيد ، ويخيل الىّ أنه لا يراجعه بالحذف والنفى والزيادة والاضافة والتحسين والتعديل ، وهو لو فعل لأبدع فوق إبداعه وأجاد فوق إجادته ولخرج قريضه قريب التمام .

وعيب آخر : وهو أن أباشادى ينظم متى أراد وكيف أراد وفى أىّ موضوع خطر له، ينظم بسرعةٍ وعجلةٍ ويسخّر اللغة لقريضه تسخيراً عجيباً ، فهو يحمّل كلمات اللغة معانى تنوء بها كالأوزار الثقال ، معانى لاتطيقها هاته الكلمات ،وقد تكون بين المعنى واللفظ صلة ضعيفة تكاد تكون منبتّة ، ولكنه لا يحفل بذلك،هو يزج بمفردات اللغة ويقحمها داخل ابياته ما دامت متفقة مع الوزن متسعة مع القافية ، حتى ولو كانت غلطاً محضاً ... هذا هو السبب فيما أراه من عيب ثالث : وهو تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى ومع الأسلوب ، فهى تئن من ظلمها ومن وضعها بين أترابٍ لا تعرفهم ، بينما اللغة العربية زاخرة بالمترادفات والألفاظ التى تنطق بادائها للغرض — بل ان الدكتور يظلم اللغة بشعره ، فان أكبر ميزات اللغة العربية هو رنينها العذب وتآلف الكلمات وتأليفها وديباجة الأسلوب ، وأكاد أقول إن أبا شادى لا يحفل بذلك لأنه سريع يتعجّل .

ولكننا فى هذا المعرض لا ننسى أن للدكتور أبى شادى فضلا لم يسبق اليه وخلقاً كريماً ليت أدباءنا يتصفون به (وأريد أن أكون صريحاً فاشرك معه فى هذا الفضل الدكتور طه حسين) فهذا الرجل يعرف قدر نفسه ، وهو متواضع جمّ التواضع ، متسامح أكرم التسامح ، وهذه نبالة خلق سام وشيمة جليلة فى هذا

العصر، وهو بتسامحه وتواضعه يحاول أن يؤلف بين القلوب ويجمع بين الادباء والشعراء فهو أحد المراكز التي تدور حولها النهضة المصرية .

ولكن هل جاء كتاب « أبوشادى فى الميزان » ليقرر هذه الحقائق ؟ اعترف بأنه أشار الى بعضها اشارة أو ذكرها بعض الذكر ، ولكنها الحقائق التى تكاد تزكى أباشادي فقط . ولو أنصف أبوشادى لأوقد المجمرة وألقى بهذا الكتاب الى النار غير آسف فيه على شيء فان رائحة البخور التي ستبعثها النار... انها ... ماذا ؟... هل سينتشى بها ويرتاح اليها أم سيدع دخانهـا يذهب بدداً فى الهواء . هو بخور خير من البخور ، فمادته كلها خير من الشبّة والفاسوخ وعين العفريت والصندل وما اليها من هذا المزيج، ولكن ليت له مرارته وبعض حدّته، اذن لأفاد فائدة جلّى .

وأىّ بخور أيها القارىء أحدّ عبقاً من البخور الذى ترى فى غماماته الرفيعة صورة أبى شادى كرسول كريم معصوم من الخطأ ، أُرسل للاصلاح والهدى ، فنحن نغرق فى المدح اغراقاً ، ونغالى فيه غلواً بعيداً : فاذا أعجبتنا شيمة من خلق انسان قلنا أنه أشعر الناس ، وهكذا ، وهكذا ... وعلى هذا القياس فأبوشادى نبى شاعر، وهذا القياس كثير لا يحتمله الأدب .

أما المحاضرة وهى الجزء الأكبر من هذا الكتاب للأديب محمد عبد الغفور فهى ركيكة ضعيفة . من ذلك قوله : «فنحن أمام رجل جبار الذهن يحب الحياة غاية الحبّ ويتذوّق الاستمتاع بها نهاية التذوّق» ، فما هذا التذوق للاستمتاع ؟ ثم يتساءل «مَن ذلك الشاعر الحر الذى يقبل من أى ناقد أن يحدد له مواضيع شعره» والجواب طبعاً : لا أحد ! فلا معنى للسؤال ... وليس هناك ناقد يحدّد لشاعر ما يقول وما لا يقول ، وفى أى موضوع ينظم . ثم ما هذا الشعر « الانسانى العالى » وهل هنـاك شعر حيوانى ؟ ثم ما هـذه الوصمة التى يصم بها مصر من كونها « وطناً بائساً » ونحن فى مجال محاضرة أدبية ؟ وما كل هذا : « يتشبث كلّ التشبث بما يعتقده صواباً » و « التجديد فى التشخيص البكتريولوجى » و «الخلاصة أن شخصية أبوشادى تشمل مزيجاً من عالم مجسم وشاعر مجسم ومصلح مجسم وانسان مجسم » وقوله « فهو يتكلم ويفكر وينظم اذا شاء » وقوله « الشعر العميق الثقافة » الخ . ؟ ولا أريد أن أثقل على القارىء بزيادة الاقتباس ، ولكن يقول أبوشادى فى بيت من الشعر يستشهد به الأديب المحاضر :

ان الحياةَ تَضافرٌ وتَعاونٌ سيانِ بين غنيِّها والمُعْدِمِ

ولا تقول العرب على ما نعلم « سيان بين » ولكن تقول « هذان الأمران سيان » كما ذكرها الشاعر في مواضع كثيرة .

وتقول في بيت آخر :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ ، فما له قد شاهَ بين أذًى وخُبثٍ مُضْرَمِ ؟

والخبثُ خلةٌ من طبيعتها السكون في النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟

ويقول :

وجرحتِ نفسَكِ بالجهالةِ مثلما في ظلمةٍ بيديهِ قد جُرِحَ العَمِي !

فأيُّ العميان هو المقصود ؟ أهو أعمى البصر أو البصيرة ؟ فاذا كان أعمى البصر فسواء لديه الظلمة والنور ، والأعمى لايجرح نفسه ، واذا كان أعمى القلب فانه يجرح نفسه أيضاً في النور جرحاً أعمق وأوسع منه في الظلام !

ثم يقول عن المصريين في واقعة رشيد (سنة ١٨٠٧) :

كيف هدّوا سُفناً سارتْ لهم في اختيالٍ فهوتْ دونَ اختيالِ !

وهذا خطأ تاريخي لأن الواقعة لم تكن بالبحر بل كانت بشوارع رشيد وكان المصريون يطلقون النار على الجنود من النوافذ وسطوح المنازل .

أما الأدباء الآخرون الذين اشتركوا في وضع الكتاب فقد أحسنوا في اختيار بعض الشعر الجيد لأبي شادي .

هذا ولا أدري لماذا لم يُعرب المحاضر اسم أبي شادي فيجعله مرفوعاً ومنصوباً كما يتطلب موضعه من الكلام وهو أمر أليق بهذا الاسم الشاعريّ ؟

عبد المنعم دويدار
(ليسانسيه في التربية والاداب والتاريخ)

* * *

نظن انه من العدل شكر «جماعة الأدب المصري» على عنايتها بالمحاضرة عن الشعراء والأدباء المعاصرين وتقديرهم أثناء حياتهم ، فليس من المفهوم إذن أن يجهل الاديب

الفاضل صاحب هذا المقال هذه العناية موضوعاً « للهذر » — على حـد تعبيره هو — اذا ما تناولت احدى المحاضرات شعر أبى شادى أو شعر ناجى أو غيرهما من شعراء أبولو ، ولكنها قد تكون موضوع التقدير اذا تناولت صديقه العقاد مثلاً ، وانى أودّ إن أمكن بهذه السطور أن أعفى كلاً من « جماعة الأدب المصرى » ومحمد افندى عبد الغفور من التعليق على هذه النقطة إذ نحن مدينون لهم بهذا الفضل ولا يجوز أن يكون موضوع نقد أو جدل .

إنّ هؤلاء الأدباء يكتبون عن ايمان وعن شعور بالاشتراك فى العقيدة فلا غبار على تضامنهم الفكرى والروحى ، ولا بدع اذا كان بينهم كل هذا التجاوب والتساند لاعزاز مُثُل الحق والجمال التى يقدسونها . وقد أذعنا بأنفسنا ما يُقال ضدّنا فلماذا نلام على نشر نقيضه؟! ان هذا الميزان الأدبى ليحمل فى احدى كفتيه المبادىء الأدبية التى يدينون بها وفى الكفة الأخرى شخصية الشاعر وشعره المعبّر عن تلك الشخصية ، ولهم بعد ذلك أن يصدروا أحكامهم عن يقين واطمئنان . وقد تكون هذه الاحكام خاطئة فى نظر مراسلنا الفاضل لأنّ المبادىء التى يزن بها جدّ مختلفة ، وهو حرّ فى أحكامه ، ولا يجوز لنا أن نسخر منه كما لا يجوز له أن يسخر من غيره . وبناء على ذلك لم أسخر أنا شخصياً من أمثال الأدباء عبدالرحمن صدقى وحافظ جلال ومصطفى كامل الشناوي الذين تباروا فى تأليه العقاد ، وعلى هذا الاعتبار أيضاً وضع العقاد كتابه « قمبيز فى الميزان » لجرّد شوقى من جميع الحسنات التى يراها أنصار شوقى فيه — ذلك لأنّ العقاد وضع فى كفة الميزان الأخرى مبادىء لا يؤمن بها مما رضوه وطبقها هو حسب وجهة نظره . وهذا وحده ما يُفهم بالميزان الأدبى لا ما ذهب اليه دويدار افندى . وهذا ما تراعيه لجنة النشر لمجلة « أبولو » التى لى شرفُ عضويتها .

وان ملاحظاته التى يبديها على شعر أبى شادى وكيفية نظمه الشعر واغفال تنقيحه بعيدة عن الصواب ، ولا تتجاوز ما يقوله العقاد ومقلّدوه فى مجالسهم الخاصة ، ولا يوجد فى الواقع دليل عليها ، فهى من مبهم القول الذى لا فائدة من ترديده . وليست الشواهد القليلة التى تفضل بها الا خطأ فى خطأ كما سنبين بعد ، والى أن يتقدم حضرة الناقد أو أصدقاؤه بشواهد وافية لنا فنحن نعتبر أنه لم يقل شيئاً فى هذا الباب ، ونحن نوقن بان جهود أبى شادى لخدمة الشعر والادب عن طريق

الانتاج السليم والابداع الموفّق هي أكيداً في الطراز الأول من نوعها روحاً وفنّاً ولغةً وموضوعاً ، وهو في غنًى عن هذه الشهادة .

انّ هـذه المحاضرة وما سبقها ولحقها من تعليقات مجموعة صالحة من الدراسة والتحليل ، والملحوظ أن حضرة الناقد يقتضب بعض العبارات اقتضاباً ثم ينتقدها في غير جوّها وفي غير مناسبتها ، وبذلك يفسدها بل يشوّهها تشويهاً متعمـداً الاستهانة بها والاصغار منها ، فمن اضاعة الوقت إذن الرد على ذلك ، والأولى بنا توجيه القراء الى الاطلاع بأنفسهم على هذه المحاضرة والمقارنة بينها ونقد دويدار افندي ليروا الى أيّ درجة يبيح لنفسه فهمها والاقتضاب من تعابيرها ثم نقد ما يقتضبه بعد ذلك ! وليس من العجيب في هذا الزمن أن مَن يؤمّـنون على نعت العقاد « بالفيلسوف الاكبر » يستكثرون تحليل محمد الغفور واقرانه لشخصية أبي شادي وبيان نواحي شاعريته ، ويحوِّرون كما يشاءون في معاني مثل هـذه المحاضرة القيمـة ومراميها ، وينعتون بلاغة صاحبها بالركاكة والضعف ، ويعتبرون الظلال الشعرية الجميلة التي يسبغها أبو شادي على ألفاظه جهلاً وعيّـاً ... !

انّ ما يخشاه دويدار أفندي من الإثقال على القارىء باقتباسه من المحاضرة يرجع الى سوء اقتباسه هو إخلالاً بمواضع الـكلام ومناسباته كأنما يتعمد ذلك تعمداً ، في حين انّ قارىء المحاضرة لا يشعر بغير المنطق والسهولة المتمشية في اجزائها اطّراداً دون كلفةٍ ولا تعمُّـلٍ ولا اسرافٍ ، والظاهر أن دويدار أفنـدي يفهم النقد بغير ما نفهمه — يفهمه بمعنى الإصغار لا بمعنى الفحص والتحليل ، ولذلك فهو ساخط على من اشتركوا في هذا التأليف الأدبي ...

وبعد كل هـذا يأتينا بشواهد قليـلة تدلّ على قصوره اللغوي وضعف بصره بالشعر . فهو ينتقد مثلاً كلمة « سيان » في هذا البيت :

إنّ الحيـاةَ تضافرٌ وتعاونٌ سيانِ بين غنيِّـها والمُـعْـدِمِ

وقد فاته ان « سيان » متعلقة بمحذوف تقـديره « هما » كما هو ظاهر من تركيب البيت ومعنـاه .

وانتقد استعمال كلمة « خبث » في هذا البيت :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ فما له قد شاهَ بين أذًى وخبثٍ مُضْرَمِ ؟

فقال ان الخبثَ خلةٌ من طبيعتها الكمون فى النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟ والمعروف بالخبث أنه المكر السيء ، فكيف يعترض الناقد على هذه الصفة البارزة فى المؤامرات الدولية التى أدت تكراراً الى اشعال الحروب ؟ ان مثل هذا النقد الفقهى الخاطىء لا يمتّ بصلةٍ الى نقد الشعر ، وإن يكن عيباً متفشياً بين مَن يتصدّون لنقد الشعر بينما هم أبعد الناس استعداداً لنقده.

وانتقد كلمة « فى ظلمة » الواردة فى هذا البيت :

وجَرحتِ نفسَك بالجهالةِ مثلما فى ظُلمةٍ بيديْهِ قد جُرِحَ العَمِى!

وقد فاته — على أى تفسير أراد — انّ الاعمى الذى يجرح نفسه انما يفعل ذلك عن عجز وغفلة معنوية تحجب عنه الهداية ، وهكذا الانسانية التى تدع الجهالة تجرحها هذا الجرحَ البالغَ فى صميمها .

وانتقد الاشارة الى اصابة المراكب الانجليزية فى حين أن قصيدة « مفخرة رشيد » لا تتناول القتال فى رشيد وحدها بل تشمل المعركة المتتابعة بقسميها من الاسكندرية الى رشيد .

وأخيراً عاب حضرته على عبد الغفور افندى أنه لم يعرب اسم (أبوشادى) مع أن هذا ليس حتماً ، وقد لاحظتُ أن كثيرين من الكتات المجيدين ينفرون من هذا الاعراب لاسم علمٍ ، واللغة تبيح لهم ذلك .

ولا بدّ لى أن أقول فى صراحة إنّ رسالة دويدار أفندى تثبت من جديدٍ أنه لا يصلح لنقد الشعر غيرُ مَنْ جمع بين روح الشعر (وإن لم يكن شاعراً معبّراً) وبين الروح النقدية المنصفة ، وهذان العنصران لم أجدها عنده ؟

حسن كامل الصيرفى

نقد اطياف الربيع

فى طليعة النقد الذى ظهر فى الصحف موجّهاً الى هذا الديوان وصاحبه ما كتبه حضرات الأدباء الدكتور زكى مبارك ومحمد خالد (خلدون) وصديق شيبوب ،

وقد علقنا على ملاحظاتهم بما عنّ لنا من آراء فى البلاغ والأهرام والإمام ، حُبّاً فى زيادة الفائدة الأدبية لا أكثر ولا أقل . ولكن الأديب الفاضل صديق شيبوب تشبث باتهام لغتنا ، وإن كنا قد خطأناه فى ملاحظاته اللغوية ، ولعلّ من الفائدة أن نردّد هنا ما كتبه فضيلة العلاّمة الأب الكرملى (صاحب « لغة العرب » وعضو « مجمع اللغة العربية الملكى ») ، ونحسبه أولى بالغيرة على اللغة العربية ومدلولاتها من كثيرين ، وحسبنا تقدّمُ رأيه رأيَ عالمٍ مستقلٍّ مثله يكتب من صومعته ومن تلقاء نفسه هذه الكلمات التى نحسب فيها كلَّ الغنية : « ... وأنا أرى فى ما تنظمه المبتكرات المفيدة والموضوعات التى لم يسبقك اليها شعراء العرب الأقدمون ولا المعاصرون ، وكل ذلك بأسلوب ممتع ورشاقة فى التعبير ونغمة فى تناسق الألفاظ بحيث أن القارىء يشعر بنغمة اختها المجاورة لها فى كل كلمة ينطق بها ، ومن العجيب أن تدفق النظم من يراعتك لا يخرج به الى المبتذل ولا الى المكرر فهو كله مبتكر ومتين » .

وبعد ، فنظن من الانصاف أن يعطى ما لقيصر الى قيصر ، واذا كنا نرحب بالنقد الأدبى فالواجب على صديقنا الناقد أن يرحب كذلك بمناقشتنا اياه ، لا أن يعدّ هذه المناقشة السمحة الهادئة موجبةً الى التبرم والمؤاخذة ، إذ يكون معنى ذلك ضياع الاحترام المتبادل بين الشاعر والناقد على ما فصّلناه فى افتتاحية هذا العدد ، وهذا لا يُنتظر من مثل صديق شيبوب ، ولعله لا يعلم مبلغ التقريظ الذى واتانا من نفس بيئته وأين نحتفظ بهذا التقريظ ، ولا كيف يعزّز مطران فى مجالس أبولو جُهودَنا التجديدية التى يريد صديقنا الفاضل أن يصوّرها بمعزلٍ عن جهود مطران وتعاليمه ... وما هذا يكون النقدُ ولا الانصافُ .





دنيال فى جب الاسود

مَثَلُ المكيدةِ مِنْ حَسُودْ (دَنْيَالُ) فى جُبِّ الأُسُودْ
عَبَدَ الالَهَ مُوَحِّداً لا عَنْ ثوابٍ أو وَعيدْ
بل عن عقيدةِ مُؤمنٍ يَكفيهِ ايمانٌ يَذُودْ (١)
وأبى له حُسَّادُهُ الاَّ النكايةَ والجُحُودْ
جَعَلوا المليكَ مُحَرِّماً لِسوَى المَليكِ دُعَا المَسُودْ
لكنَّ (دنيالَ) النبيلَ أبى التَّحَوُّلَ بالعُهُودْ
ما كانَ عَهْدُ الرَّبِّ الاَّ عَهْدَهُ ، فَلَهُ السُّجُودْ
ومَضَى على إخلاصهِ للربِّ لا يَخْشَى الشُّهُودْ !

***

واذا الوُشاةُ تَعلَّقُوا بعقابهِ عند المَلِكْ
لم يَلْقَ عُذراً أو مَفَرّاً وهو يَشْعُرُ بالشَّرَكْ
فمضَوْا به للجُبِّ والـ مَلِكُ الاسيفُ كمَنْ هَلَكْ
يَشْجَى (لدنيالَ) الحبيـ بِ كما شجا (٢) داجى الحَلَكْ
ودنا الصَّباحُ فراحَ نَحْـ وَ الجُبِّ فى جَزَعِ الفَلَكْ
ودَعَا وفيه مِنَ التوَجُّسِ والتخوُّفِ ما امتلَكْ

(١) يحميه ويصونه (٢) حزن .

فاجابَهُ (دنيالُ) فى اطْـ ـمئنانٍ مَنْ لم يَرْتَبِكْ
أنا فى أمانٍ يا « مَلِيـ ـكُ » بفضلِ ربِّى مَنْ ملَكْ !

***

فى الجُبِّ رُوِّعَتْ الاسُو دُ وقد بدَا مَلَكٌ لهَا
زأرتْ وكلٌّ فاغِرٌ فاهاً تخافُ مآلهَا
رُدَّتْ عن المَلَكِ العزيـ ـزِ كما رعَتْ (دَنيالهَا)
حَرَسَتْهُ فى الليلِ البَهِـ ـيمِ تخالُهُ آجالَهَا
حتى تلَقّاهُ المليـ ـكُ وقد رأى إجلالهَا
فى فرْحَةٍ ، وكأنّما أعطى البلادَ نوالهَا
ولقـد غدا إيمانُه إيمانها وجَمـالهَا !

***

ورأى المليكُ جزاءَ مَنْ خدَعوهُ نفسَ جزَائِهِمْ
فلَدَى قرارِ الجُبِّ عَدْلُ مآلِهِمْ وثوائِهِمْ
بُعِثوا اليه فما حَمَى (1) مَكْرٌ وثوبَ فنائِهِمْ
كم مُفسدين تورّطُوا بغُرورِهِمْ وذكائِهِمْ
نالَ التمادِى منهمو ما نال مِنْ أشلائِهِمْ
بذلوا الذى بذلوا لشرِّ النـاسِ فى غلوائِهِمْ
فاذا الاذى لحظوظِهِمْ واذا الرَّدَى لرجائِهِمْ !

احمد زكى أبو شادى

---

(1) منع



الى القمـــر

قلبي تمهَّلْ واصطبرْ سكِّنْ خفوقكَ واستقرْ
أتحِنُّ من صُوَرِ الطبيعةِ رائعاتِ للنظرْ
ذكَّرنَ إلفاً غائباً آهاً على تلك الذِّكَرْ!
يا عينُ هل تجدينه يبدو بهاتيكَ الصُّوَرْ؟
يا عينُ لا نومٌ ولا تدرينَ ما بعد السهرْ
سلِّي شجونكِ بالنجوم عقدنَ عرشاً للقمرْ!
سلِّي قليلاً واهدئي أتُضيعُ في الدَّمعِ العمرْ
يا بدرُ قل لي بعد بُؤ سِكَ كيف صافاك القدرْ؟
لُحْ في سمائك للعيون أو اختبئْ بين الشجرْ
أنا لا أبالي بالضياء على جوانبكَ انتشرْ
يمتدُّ في الآفاق أو يثوي على وجهِ الغُدُرْ
قلْ لي وأنت خزانةٌ في طيها الغيبُ استترْ
قلْ لي! لعلك منجدٌ ألديكَ عن (ليلى) خبرْ؟!

* * *

(ليلى)! لقد زار البلى قلبي وطيفُكِ لم يزرْ
عصفتْ رياحُ الهجرِ منـ ك وأنت أقسى من حجرْ
وهواك حولَ كيانه لهبٌ يقيه من الغِيَرْ
لهبٌ تضاعفُه الرياحُ فكلما بنتِ استعرْ!

* * *

عتـــاب

هجرتِ فلم نجِدْ ظلاً يقينا ... أحُلماً كان عطفُكِ أم يقينَا ؟
أهجراً فى الصبابةِ بعد هجرٍ ... أرى أيَّامَهُ لا ينتهينَا
لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى ... على الرَّمقِ الذي أبقيتِ فينَا
كأنَّ قُلوبَنا خُلِقَتْ لأمرٍ ... فذْ أبصرْنَ من نهوَى نسينَا
شُغِلْنَ عن الحياةِ ورُحْنَ عنها ... ورُحْنَ بمَنْ نُحِبُّ موكلينَا
فإنْ مُلِئتْ عُروقٌ مِنْ دماءٍ ... فإنَّا قد ملأْناها حنينَا !

ابراهيم ناجي

فيكِ المُنى

فيكِ المُنَى لكنْ بأيةِ حيلةٍ ... لى أستطيعُ أرى لهنَّ سبيلا ؟!
كالوردِ كلُّ مُناكِ إن طافتْ بها ... يدُ قاطفٍ صَنِيَتْ هناك ذُبولا !

* * *

عيناكِ ناطقتانِ : وَحْيٌ تارةً ... أنا مَنْ يعيهِ وتارةً إلهامُ
خشعَتْ قلوبُ الجاحدين فيا لها ... من بَهْتَةٍ فى طَيِّها استسلامُ !

* * *

هل كنتِ قبلَ النورِ ؟ فهوَ كما رَوَى ... قلبي شعاعُ جمالكِ القُدْسِي
نفسي تحومُ على سناكِ عبادةً ... وهي المطيعةُ ، فارْحمي نفسِي !

* * *

مَنْ آدَمٌ بين الجدودِ إذا انتهى ... لكِ عنده النسبُ السنيُّ العالي
الكونُ مِنْ يُمنِ الجبينِ ومن سَمَا ... حِ النفسِ ما فى الكونِ من آمالِ

* * *

قبلَ الخلائقِ كنتِ أو مِنْ بعدِهم ... أو أنتِ لا قبلٌ ولا بعدُ

هـذا الجمالُ وأنتِ مَصْدَرُهُ نِعَمٌ تفيضُ وما لها حَـدُّ

* * *

يا بهجةَ الدنيا ونعمةَ مَن بها وعزاءَهم ولو انهم لم يَفطَنُوا
يا جنةَ الأخرى ورحمةَ أهلها مَن آمنوا منهم ومَنْ لم يُؤمنُوا

* * *

أنا في الغرام كما علمتِ وفي ظلا لك زهرةٌ وَرَقاتُها أحشائي
لي حاجةٌ هي كلُّ ما ارتهنتْ به عنـد اللقاء سعادتي وشقائي :

* * *

هل تذكرين وأنتِ ملءُ جوانحي نوراً ، وهذا الشوقُ ملءُ إهابي ؟
بالقلب لا بالعين كنتُ أرَى الذي بكِ من جوًى فهل التهبتِّ لما بي ؟

محمد الهراوي

الى جنتنا الفاتنة

في مدينة الأحلام

مُهداة إليها مع أزهارٍ سحريةٍ
من حدائقِ الخيالِ وبساتين الشفقِ

« لا تلحّي عليّ أن أتركك وأرجع »
« عنك ، لأني حيثما ذهبتِ أذهب ، »
« وحيثما بتِّ أبيت ، شعبك شعبي ، »
« وإلهك إلهي ، حيثما مت أموت وهناك »
« أدفن ـ هكذا يفعل الرب بي ، وهكذا »
« يزيد ـ إنما الموت يفصل بيني وبينك »
« إصحاح راعوث ـ التوراة »

ها هو الليلُ قد أتى فتعالي نتهادَى على ضِفافِ الرمالِ

فنسيمُ المَسَاء يسرقُ عطراً ... مِن رياضٍ سحيقةٍ فى الخيالِ

« • »

صوَّر المغربُ الذكىُّ رُبَاها ... فهى تحكى « مَدينةَ الأحلامِ »
نفحتْ فى الخيالِ منها زهور ... غير منظورةٍ ... مِن الأوهامِ

« • »

ووراءَ السِّياجِ زهرةُ فُلٍ ... غازلتها أشعةٌ فى المسَاء
نشر النَّسْمُ سِرَّها وهو يسرى ... فى مُروجٍ مطلولةِ الأفياء

« • »

ودهاليز من ظلالٍ ونورٍ ... صوَّرتْ سحرَها يدُ الأطيافِ
عشَّشَ البلبلُ الخيالى فيها ... ساكباً لحنَهُ الحنونَ الصافى

« • »

إنَّ هذى الأزهارَ تحلمُ فى الليـ ... ـلِ، وعطرَ النارنجِ خلفَ السِّياجِ
وخريرَ المياهِ ، والشفقَ السحـ ... ـرَ ، وهمساً مِن النسيمِ الساجى

« • »

والندى ، والظلالَ تنمسُ فى الما ... ء ، وهذا الشعاعَ خلفَ الغمامِ
بعضُ ألحانهِ تأنَّقَ فيها ... فتراءتْ فى هذه الأجسامِ

« • »

قبلَ هذى الحياةِ كنتُ أصلِّى ... يا حياتى لحسنِكِ المعبودِ
فيكِ أفنيتُ أدمعى فى غنائى ... فيكِ عفَّرتُ جبهتى فى سجودى

« • »

وعلى مَذْبحِ الغرامِ تقرَّبْـ ... ـتُ بروحى فى ذلةٍ وخشوعِ
غير أنى رأيتُ هذا قليلاً ... فتقرَّبتُ بَعْدَها بدموعى

« • »

« • »

كنتِ فى مَعْبدِ الخيال ترفِّين إلَهاً .. وكنتُ مِن عبدانِكْ
كم بعثت الأشعارَ فيه مَزاميرَ .. تجيب الحزينَ مِن ألحانِكْ

« • »

كنتِ فجراً . . وكنتُ فيه ضباباً شاعَ فى أفقه الوضىء فتاها
وهبطتُ الحياةَ شعلةَ تقديس . . وجئتِ الحياة أنت إلَهاً

« • »

أنتِ لحنٌ . . مقدّسٌ . . عُلوِيٌّ قد تهادَى من عالمٍ نورانى
سمعتْ وَقْعَه السماوىَّ رُوحى فأفاقَتْ فى مَعْبَدِ الأحزان

« • »

أنتِ حُلمٌ . . منوَّرٌ . . ذهبىٌّ طاف فى أفقِ عالمٍ مسحورِ
وتجلَّى على غياهبِ رُوحى بجناحٍ من الضياءِ البشيرِ

« • »

أنت عِطرٌ مُجَنَّحٌ شَفَقِىٌّ فاوَحَ الرُّوحَ فى همودِ الذهولِ
قد سرى فى الخيالِ طِيبُ شَذاه من زهورٍ فى شاطئٍ مجهولِ

« • »

أنتِ ظلٌّ مقدّسٌ . . أنتِ كهفٌ طائفٌ . . فى رَبْوةِ الأحلامِ
غمرَ الرُّوحَ فى سكينتها السِّحْرُ فتاهتْ عن عالمِ الآلامِ

« • »

أنتِ كوخٌ مُعشَوْشِبٌ .. فى رَباقٍ مُقْمِرُ الصمتِ . . سرمدىُّ الخيالِ
نعستْ روحىَ الكليلةُ نشوَى فيه ترعى فَجْرِىَّ هذا الجمال

« • »

أنتِ صمتٌ مخيِّمٌ .. ففضاءٌ فظلامٌ مكوكبٌ .. فنهارُ

فهمودٌ تدبُّ فيه حياةٌ ويغنّى فى فجرها النّوبهارُ

« • »

أنتِ كلُّ الحياةِ .. أنتِ كيانى أنتِ روحى ابتَدعتِها فى شبابى
أنتِ وحيٌ مجسّداً .. أنتِ لحنى باسماء على سماء حياتى

« • »

أنتِ أغويتنى بأن ألقاكِ خلفَ سُور الخيال .. فوق رُباكِ
غير أنّى بحثتُ عنكِ طويلاً وأخيراً نعِمتُ تحت ذُراكِ

« • »

أيْقظينى مِن الذّهول .. وغنّى يا مَلاكى على طلول حياتى
وارشديني الى الضياء .. وإلا فاتركيني أهوى إلى ظلماتى

« • »

وعلى عالمي الشّتائيّ فيضي نورَ دفءٍ يُفنى ظلامى الحالكْ
وارْفعيني [illegible] قدسيٍّ تتهادى به طيوفُ جمالكْ

« • »

إنّنى فى الظلامِ أنصب وحدى خيمةً للغناء .. مِن آلامى
فاسمعينى فانى سأغنى لك « حبّنا » فى وحدتى وظلامى !

م . ع . الهمشرى

القسمات

لِلّهِ وَجْهُكِ هذه قسَماتُهُ طُبِعتْ عليهِ كساحرِ البَسَماتِ
لوددتُ لو أنى سلبتُكِ عدَّ ما فى ذلكَ التقسيمِ مِنْ قُبُلاتِ !

محمود أبو الوفا

لحظة فى الجنة

قد نَهَزْنا الصفاءَ مِنها اختِلاسَا   وشَرِبْنا مِن رَاحَتَيْها الكَاسَا
ولثَمْنا مِنها الثِمارَ الدوَانى   وضَمَمْنا أُمْلُودَها الميَّاسَا
ورَشَفْنا رَحِيقَها ، فَطَهُرْنا   وطَرَحْنا الأَوْزَارَ والأَرْجَاسَا
وشُفِينا مِنْ وَجْدِنا ، وتَغَنَّى   قلبُ مَنْ نَاحَ فِى هَوَاكُمْ وَقَاسَى
وهَزَمْنا عذُولَنَا ، ولقد كانَ (م) مَرِيداً   ما بَيْنَنا خنَّاسَا
كمْ تَمَنَّى لَنَا الفِرَاقَ ، وشاءَتْ   قُدْرَةُ اللهِ أنْ أرَاكِ اختلاسَا

* * *

العمر حلم

أستعرضُ الماضى وما هَدَّنى   فيه من الهمِّ ، فأبكى دَمَا
وأرسمُ الآتى هناءً ، وما   رسمىَ إلاَّ وحىُ فكرٍ سَما
ما حيلتى والفكرُ فى معزلٍ   عن عالمٍ مِن بطشهِ أظلمَا

* * *

قد أرجفوا ـ يا بئسَ ما أرجفوا ـ   أنَّا رجالٌ نجهل العَالمَا
إنْ كان فى تغريدِنا جهلُنَا ،   فما أحبَّ الجهلَ ، ما أكرما . . .

* * *

العمرُ حلمٌ مستطيلٌ ، فما   أسعدَ مَن يقطعهُ حَالِمَا
لا تُنكروا ضربى به شادياً   فى حيثما غيرى مشَى واجمَا
قابلتُ مِن دنيايَ تجهيمَها   وقابلتْ منى فماً باسِمَا
يئستُ من اشرَاقِها بُرهَةً   وملَّتْ البسمةَ تعلو الفمَا
ويحسبُ الأغرارُ فى بسمتى   نشوةَ محظوظٍ بدا ناعِمَا
والبسمةُ الحيرى بَقَايَا أسىً   فى نفسِ محرومٍ هوَى حُطِّمَا

مختار الوكيل

الطيف الزائر

هفا والليلُ ممتدٌّ فأيقظ جفنيَ الساهي
ومالَ عليَّ في صمتٍ فعانقَ جسميَ الواهي

« • »

وألقى رأسَه لغباً على صدري كمن أغفى
أبالاغضاء تقتلني وتخطف مهجتي خطفا ؟

« • »

تحدَّثْ أيها الطيفُ فقد أحدثتَ لي شجنا
نزلت اليومَ في وطنٍ هجرت ربوعه زمنا

« • »

تحدَّثْ وابتدعْ لحناً يُهدِّىءْ ثورةَ القلبِ
ويملأْ خاطري أملاً ويُقدرني على الحبِّ

« • »

حبيبَ القلبِ والنفسِ أتذكر ليلة البدرِ ؟
عشيةَ كنتَ تَبْهَرُني بكلِّ روائعِ السحرِ

« • »

أتذكر أننا كُنَّا نسيرُ هناك في الوادي
يحادثُ بعضُنا بعضاً برغم الرائح الغادي ؟

« • »

وكم مِن مجلسٍ عَبِقٍ أقمناه على الشاطئْ
ونُوسع ماءَه عبثا فيضحكُ موجُه الهادئْ

« • »

أتذكرُ؟ لا! فما الذكرى بُمرجعةٍ لما فاتا
رجالا كنتُ أنشدُه وأزعم أنه ماتا

« • »

وكيف ذكرتَ مغترباً براه الشوقُ واللّهَفُ؟
أجئتَ تزوره أم جئتَ تُضنيهِ وتنصرفُ؟

« • »

أفِقْ ياطيفَ مَن أهوى أفِقْ فالنومُ قد طالا
أتغفو ثم تتركني أقاسي منكَ أهوالا؟

« • »

صحا والفجرُ يرمقنا بطرفٍ ناثمٍ صاحي
وودّعنا على ظمأٍ لحُسْنٍ فيه وضّاحِ

« • »

ضلالٌ هذه الدنيا تُفرّقنا ، وتجمعنا
وتُدنينا ، وتُبعدنا وتُغرّينا ، وتفجعنا

« • »

فليت الحبّ يُسعدنا فنلقى عنده الأمنا
ولكنْ ، أينَ ما نرجو وكلّ سعادةٍ تفنى؟

عبد العزيز عتيق

سعادة الشقاء

عذبيني إذا رضيتِ عذابي وكليني إلى القضاء المحتّمْ
لستُ أشكوك ياظلومُ ولكنْ أشتكي الحسنَ ، إنه ليس يرحمْ

فاتركى لى بقيةً من ثباتى ودعينى أمامه أتقدَّمْ
ربَّ دمع لدى الجمال تكلمْ تشتكيه إليهِ لُسْنُ دموعى
تشتكيه ، وتشتكينى ، كلانا ظالمٌ فى الهَوَى جنى وتجرَّمْ

« • »

إمنحينى بعضَ الذى راح عنى من شبابى ، إن الشبابَ محرَّمْ
ودعينى بساحةِ الحسنِ أشكو للجمالِ الجَمَالَ ، والشوق مضرمْ
أتركينى أقول يا حسنُ إنى قد عبدتُ الجمالَ ، والحسن يكرمْ
كفرت بالجمال ناسٌ فراحت فى رياضٍ من الجهالة تنعمْ
وتبتَّلْتُ للمحبة لمَّا دَانَ قلبى بما فرضت وأسلمْ
فلماذا تركتهم دونَ نارٍ وأذقت الفؤاد نار جهنمْ
أجزائى وقد عبدتك دهراً أننى يا جمالُ أشقى وأظلمْ ؟
أثوابى على طويل صلاتى أن ينالوا حَيَا رضاكَ وأحرمْ ؟

« • »

فاذا ما انتهتْ شكاتى فقومى بالذى شاءه الدلالُ وأبرمْ
عذبينى إذا رضيتِ عذابى وكلينى إلى القضاء المحتمْ
اهدمى مهجتى بصدِّك هدماً واسألى الحبَّ فى الفؤاد المهدمْ
حطمينى ، وحطمينى رويداً واتقى الله فى الشباب المحطمْ
حطمينى فليس ذلك شيئاً حين أسعى إلى الحياة فأهزمْ
حين تذرو الرياحُ حلمَ شبابى حينَ أمسى ولا رجاء يقوَّمْ
حين تمسى الحياةُ باهتةَ اللو نِ ويمسى اليراعُ أجوفَ أبكمْ
حين أصحو مِن الخيالِ لذيذاً فيضيعُ الصباحُ ما كنتُ أحلمْ !

طاهر محمد أبو فاشا

قلبي

أردتُ سُلوَّه فأبى فؤادي ... وعاقبني فقلتُ كفاك عتبا !
أيجزيني عن الاخلاص هجراً ... وأجزيه عن التعذيب حبا ؟!
رويدك لا تمش ثملاً فاني ... أراك صريع تلك الكاس شربا
وحطِّمْها فما في ذاك عيبٌ ... اذا جعل الحبيبُ التيهَ دأبا !
أيرضيك الذي ألقاه منه ؟ ... ألا إن كنت ترضاه فتبًّا !
إليك إليكَ عني ، لستَ الا ... صفاةً في الضلوع ولستَ قلبا !

الاسمر الصغير

ليلى الجديدة

(الى الممثلة الفنانة السيدة زينب صدقي)

عَجِبْتُ ...ومَنْ مِنكِ لا يَعْجَبُ ؟ ... أقاسي العذابَ وأستعذبُ !
وهل دَفَعَتْني لحِلْمِ الصبا ... بهِ إلاّ عيونُكِ يا زينبُ ؟
أرى في عيونكِ صَفْوَ السماء ... يلوح بانسانها كوكبُ
وفيه ملائكةُ السِّحْرِ تلهُو ... وفيه جنونُ الهوَى يلعبُ !

« • »

كأنكِ « لَيْلَى » رَأَتْ شاعراً ... على النِّيلِ عَذَّبَهُ الغَيْهَبُ
يَلوحُ على ناظِرَيْهِ الجنونُ ... وفي صدرِهِ الأمَلُ المُتْعَبُ
أنا « قيْسُكِ » العاشقُ المستباحُ ... و « مجنونُكِ » الشاعرُ المنجِبُ

« • »

إذا ذَهبَتْ بالحياةِ القبورُ فإنَّ غرامَكِ لا يذهبُ !
ويَبقَى جمالُكِ في الخالدين ويَفنَى المتيَّمُ والمُعجَبُ

صالح جودت

في وصف الحبيب

خلالَ أطلالهِ رغمَ الضنى جاسا صبٌّ طوى العمرَ وجداناً وإحساسا
ردَّ الشبيبة كهلاً مِنْ مَدامِعِهِ ردَّ الربيعِ هشيمَ النبت حسَّاسا
بكى بكاءَيْن من قلبٍ ومن بَصرٍ وصبَّ دمعَين متلافاً ومئناسا
أحببتُ والبؤسُ تقصيني مخاوفُه فبتُّ أضربُ للأسداس أخماسا
أحببت أنعمَ من حدَّثتَهُ ، رشأً به سماتُ الهوى رَوحاً وأنفاسا
به شحوب يكاد الصبُّ يأكلُهُ أكلاً ويشربهُ دون الطلى كاسا
وإنْ تكلمَ فاسمعْ أيَّما سحَرٍ يريكَ أىَّ جمالٍ يسحر الناسا
لو كان مقولُ (غاندى) من رخاوتهِ ما قسم الهندَ أطهاراً وأنجاسا
وإن تثنى على كرسيّه ودنا فاسخر من البانِ مدّاحاً وميّاسا

عبد الحميد الديب

مغبون ؟ !

فؤادٌ قد تعذّبَ فارحميهِ ودمعٌ قد تكلّم فاعذريهِ
وصبٌّ في هواكِ يموت وجداً ويُحييه الوصالُ فنوّليهِ
سَلِى الصخرَ الأصمَّ لنا حناناً سليه أن يرقَّ لنا سليهِ

أبيعُ حشاشتى كى تشتريها وبعتِ الظلمَ كيما أشتريهِ
كلانا بائعٌ غَبْناً ولكن غَبَنْتُ مُبايعى فغُبِنْتُ فيهِ
أباح لك الجمالُ شقاءَ نفسى فتيهى بالجمال علىَّ تيهى !

***

وما أدرى وقد بعدتْ أناتى وطاح الظلمُ فيما أرتجيهِ
أَحُبُّكِ يا حياتى يحتوينى أم الحبُّ الذي أنا أحتويه ؟!

ابراهيم الفوال

اللحظة الأخيرة

آهِ يا محبوبتى ! شمسُ غرامى مالتْ اليومَ الى أفقِ الفناءْ
آهِ هل مِن راحمٍ يلقى سلامى بين أيديك شعاراً للوفاء

« • »

عهدُ حبى قد تولّى ومضى وشبابى الغضّ قد ولّى وماتْ
وفؤاداً للهوى صنتُ قضى لم يُمتَّعْ ، لم يَذُقْ شهدَ الحياةْ
عاش من حُبّيكِ فى جمرِ الغضا بين هجرٍ وصدودٍ وشتاتْ
كان إذ ينزُو على ضوء هيامى كجناحِ الطيرِ فى عصف الهواءْ
أذرفُ الدمعَ ليشفى مِنْ أوامى فاذا بالشوق يذكيه البكاءْ !

« • »

لوعةٌ لم تمهل القلبَ قليلا ريثما يهدأ ما بين الضلوعْ
وهوًى جرّعه السم الثميلا فهوى بين دماءٍ ودموع
حائراً فى ظلمة الصدرِ كليلا راعه الوجدُ وما زال يروعْ
وارتهِ يا موت عجّلْ بالحمامِ وأرحْه اليوم مِن صابِ الشقاءْ

م — ٨

واسقهِ شهدَ الرَّدى صافى الجامْ يكفيهِ ما ذاق من صاب الشقاءْ!

« • »

ها أنا أفنى من الآلامِ وَحْدى لم تودِّعنى سوى عينِ السكونْ
آهِ يا محبوبتى لو كنتِ عندى لترَىْ فعلَ الهوى بالعاشقينْ
تقلقُ الليلَ صباباتى ووجدى ويضجُّ الكونُ من صوت الانينْ
ودبيبُ الموت يسري فى عظامِى وحياتى لم يعدْ فيها رجاءْ
وإذا مُتُّ فلا ماتَ غرامِى والهوى حىٌّ إذا صرت هباءْ !

محمود حسن اسماعيل

فى الليـــل

سكبتُ من الشوق أزكى دموعى وأرسلتُ لوعاته من ضلوعى
عنــاءً وسهدٌ وفرطُ اشتياقٍ وهل تُسْتَساغُ كؤوسُ الفراقِ ؟

« • »

وفى ظلمةِ الليلِ سِرٌّ رهيبُ إذا ما ادلهمَّتْ ونامَ الحبيبُ
ينــام ولكنْ له فى المضاجعْ خيالٌ يزورَ غريقَ المدامعْ
أعانقُه تحت سترِ الظلامِ وأتلو عليــهِ حديثَ الغرامِ
وأعتب فيه الصدودَ عتابا فألمحُ فيما رأيتُ السرابا

« • »

أسامرُ يا ليلُ فيكَ الكواكبْ وأتخذ البدرَ لى خيرَ صاحبْ
ويسمعنى الطير فى الدوح شدوًا وشدوُ الطيور عزاءٌ وسلوى
فيذكو لهيب الهوى والتصابى إذا غنَّت الوُرقُ فوق الروابى
ويُنعش قلبي الصباحُ الجميلُ ولكنَّ ليــلِ المحبِّ طويلُ

« • »

ألا أيها الليلُ قدِّرْ مصابي ولا تسقِ قلبي كؤوسَ العذابِ
وكنْ بفؤادي شفيقاً رحيما فقد ذقتُ فيكِ العذابَ الأليما

محمد محمود رضوان

ذكرى الوصال

أعندكِ للذكرى وصالٌ لنا انقضى وقد هجعَ النُّوَّامُ في عالم الغيبِ ؟
قريرين في كونٍ من الحسنِ مونقٍ ترفرفُ روحانا على هامةِ الحبِّ

« • »

تطوف حوالينا السعاداتُ كلّها وطيبُ الأماني والطبيعةُ والسِّحرُ
حياةُ خيالٍ مُدَّ في الكونِ ظلُّها بها افترّ ثغرُ الصبح واكتحلَ الفجرُ

« • »

وذكري سمونا بالخيالِ نُعيدُها ولكن يُعاصينا الخيالُ ومَنطِقُ
تُعادُ أوماكانت ليبتلى جديدُها وفي جنباتِ الصدرِ قلبيَ يخفق

« • »

فرُبَّ نهارٍ مرّ بالوصلِ وانقضَى يَرِفُّ هوانا في مدامعِ شمسِهِ
نهارٌ : إذا استوحيتُه سحرَ ما مضَى تمثّل لي ، حتى أُصيخَ لهمسِهِ

« • »

ويا رُبَّ ليلٍ حثّ فينا ركابَهُ بوصْلٍ ، إلى أن بانَ واقتربَ الصبحُ
ضياءٌ لمحْنَا في العيونِ انسكابَهُ على فيضِهِ منْ طيبِ غفلتِنا نصْحُو

عبد الهادي الطويل



فى المرقص

أيشمت فيَّ الخل وهو حسيبُ ؟ لعمرك إن النائبـــات تنوبُ !
يعيرّ بي انى هرمتُ محبـــةً وانىَ بين العالمين غريبُ

« • »

ركبتُ من الأيام عشرين حجة وعشراً وما لى فى الحيـــاة حبيبُ
فيطربنى مرأى الحبيبين تارةً وطوراً بقلبى لوعةٌ ولهيبُ
رويدك ! هل للفقر عندك رحمةٌ ؟ فهذا فؤادي معوزٌ وسليبُ
وعنـدك للعطشان نهلةُ محسن فما لىَ لا أروى وأنت قريبُ ؟
وما فيك الا الخير والبشر والرضا فما لىَ محضور الدموع كئيبُ ؟
وليس بمجدٍ منك حسنُ ودادة وان مودات الرجال تطيبُ
اذا انا لم يشبع فؤادى من الهوى فـكل نعيم فى الحيـــاة معيبُ
اذا استضحك العــانى تذكر شقوةً لها بين أكفان الضلوع رسوبُ
وإن نيطت الآمالُ منى بمطلبٍ عزفت عن الآراب وهى ضروبُ
خلقت عليل القلب من مطلب الهوى ومالى سوى تلك الفتاة طبيبُ
وانى لأخشى أن أسرّ بما أرى سواها ـ فهل بعض الجنون رقيبُ
أعبد ذاك الحسن عمرى ولا أرى جمالا سواه ان ذا لعجيبُ !
أرى الحسن حولى مثل تصوير خاطرٍ يخامرنى فى فينة ويغيبُ
وكلُّ جمالٍ لم تكن فيـه ميتٌ يثوب اليه الروحُ حين تثوبُ !

« ٥ »

وجالستُها حتى انقضى اليومُ ـ ومضةً ... فواشقوتا ! ليت الزمان يؤوبُ !
نعمتُ ـ ولم أشعر ـ بساعٍ قصيرةٍ ... لها مثلُ حلم النائمين دبيبُ
كأن لم تكن ساعاً وشيداً كرورُها ... وليس لها مثلَ الزمان ذهوبُ
فواعجباً ! حتى الزمان تخيُّلٌ ! ... خيالٌ نماه الحب فهو خلوبُ
تطول الليالى أو تقاصر عندنا ... ويصفو شرابُ العيش وهو مشوبُ
وكلُّ جمالٍ دون حبك عاطلٌ ... على وجنتيه فى الربيع قطوبُ
وما يَطَّبيني الحسنُ إنْ لم يكن له ... عليَّ حنانٌ إن دعوتُ يجيبُ
وما تَمنهلُ الفنانِ الا مرنَّقاً ... وصفو الليالى مسئمٌ ورتيبُ

« ٦ »

وحيث يكون الحبُّ صفحٌ ورحمةٌ ... ودمعٌ لدى ذكر الشقاء سكوب
(وإنى الذى يبكى على جُرحِ غيرهِ ... وما لى على جُرحى الدفينِ نحيبُ) (١)

رمزى مفتاح

أصوات الوحدة

يا وحدتى جئتُ كى أنسَى وهاءنذا ... ما زلتُ أسمعُ أصداءً وأصواتَا
مهما تصامتُ عنها فهى هاتفةٌ ... يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتَا !
جَرَّتْ عليَّ الأمانى مِنْ مجاهلها ... وجمَّعتْ ذِكراً قد كُنَّ أشتاتَا
ما أسخفَ الوحدةَ الكبري وأضيعَها ... اذا الهواتفُ قد أرجعن مافاتَا
بَعَثْنَ ما كانَ مَطويّاً بمرقدهِ ... ولم يَزَلْنَ الى أن هبَّ ما ماتَا

(١) من شعر ابى شادى

تلفّتَ القلبُ مطعوناً لوحدته ... وأينَ وحدتهم باتت كما باتـا !
حتى اذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً ... أفضى الى الأملِ المعطوبِ فاقتاتـا !

ابراهيم ناجى

موت الصداقة

هجرتُ من الإخوان مَن خلتُ عهدَهُ ... مقيماً على الأيام لا يتحوّل
ومَن كان فى الدنيـا مبـأتى ومرجعى ... فرحتُ لخيرٍ أو عرانىَ مُعضلُ
كذلك عهـدى بالأخلاّء قبلَهُ ... تبدّلَ ظنى فيهمُ وتبدّلوا
تغاليتُ فى برّى به ومودّتى ... وحِلْمِىَ عن جَهْلاته حين يجهلُ
إلى أن تراءَتْ لى دخيلةُ نفسِهِ ... وصرّح منها ضغنها المتأصلُ
يضيق بفضلى ذرعُه ، ولعله ... مُفيدٌ بذاك الفضل لو كان يعقلُ
ويحمد ضوئى وهو مَن يهتدى به ... ويحسد بحرى وهو مَن منه ينهـلُ
ويرتدُّ إحسانى لديْـهِ إساءةً ... ويُشقيه إكرامى له والتطوّلُ
وألأمُ مَنْ تـلقى مِنْ الناسِ معشرٌ ... هَوَاهمْ بتنقيص الرجال مُوَكّلُ
فما فاز الاّ بالنقيصةِ كاملٌ ... لديْهـم وإلاّ بالمـذمة مُفضِلُ
ولوْ أحرزُوا بعضَ الذى هو مُحرزٌ ... لطارُوا مُغالاةً بهِ وهوّلُوا
تقاصرَ عن دَرْكِ المكارم باعُهـم ... فأعدَى عِداهُمْ مَن يَسُودُ وينبُـلُ
يُريدون هَـدْمَ المكرمات ليستوى ... أخيرٌ على حُكم القصورِ وأوّلُ
فـلم يظفروا يوماً بذاك وحظّهُمْ ... من الحقد نارٌ فى الفؤاد تغلْغَلُ

فخرى أبو السعود

الحظ العاثر

يا حليفَ الزمان أين نصيبي ؟ كلُّ ما أرتجيه غير عجيبِ
كلُّ نجم الحياة يعلو ويزهو غير نجمي بحمأةٍ ومغيبِ
سلبتنى الخطوبُ قلباً فتياً وأقامتْ بمقامه كاللهيبِ
حظيَ العاثر الخطى مستديمٌ ما له فى عثاره من ضريبِ
طالما قد وهبتُ نفسى لصحبي منيراً بين مخطىء ومصيبِ
كلما ألمح السنا من بعيدٍ خلتُه السهم مشهراً من قريبِ
قيل أن الجدود فى طلق وجهٍ ليتنى ما رغبتُ فى التقطيبِ
أرسل الطرف فى السماء منيباً ثم أغضيه فى أسى ونحيبِ
كل من فى الحياة غرٌّ طريدٌ يستوى كل ماجن واريبِ !

« • »

يا زمانَ الصفاء والشملُ جمع أيعود الهوى بثوبٍ قشيبِ
ويرانى الوفىُّ أحنو عليه وأراه يجود بالترحيبِ
وتعود الطيور ترهف سمعي منشدات نشيدَ وصلِ الحبيبِ
أملٌ ضائعٌ وفكرٌ طموحٌ ما له فى خياله من نسيبِ

« • »

شابَ حظى وأصبح الكونُ كهلا وشبابى كأفقه فى المشيبِ
يا عيونى امطرى شفيعاً مجيباً يوم لم يجدِ غيرُ دمعٍ مجيبِ
فنطاق الحياة أضيقُ مما فات من عصره البهيج الرحيبِ
ربَّ جهل مع النعيم مقيمٌ وأخو العلم منه فى تغريبِ
ليس تحلو عتيقة بنتُ حظى خمرة من عصير كرمٍ وطيبِ
أيها السيء الحظوظ رويداً أنا مرآةُ كل حظ كسيبِ
حار فى جرحى الاطباء بحثاً وتحيرتُ لم أجدْ من طبيبِ !

محمد زكي قياصه

نبل الخصومة

وما النُّبلُ ما تلقاهُ مِنْ ودِّ صاحبٍ ولكنّه نُبْلٌ رَعاهُ خصيمُ
اذا طغتْ الاحداثُ جازَ امتحانَها كريمٌ ، ولم يَصْمُدْ وزَلَّ لئيمُ
فلا نُبْلَ في وُدٍّ إذا حالَ لم يكنْ عزيزاً نبيلاً ، فالكريمُ كريمُ

احمد زكي أبو شادي



عدلي

عُدْ يا ابنَ مصرَ الى التُّربِ الذي قدرَكْ الى المَغاني التي أَوْدَعْتَها زهرَكْ
الى الاماني التي لقَّنْتَها سَهَرَكْ الى المعالي التي أكسبتَها أثرَكْ
عُدْ يا زَعيماً جَحَدْنا فضلهُ زَمَناً حتى غَدَوْنا حيارَى في إسارِ شَرَكْ
يا رُبَّ مَيْتٍ كأنَّ الرشدَ مؤتلقٌ مِنْ قبرهِ، فكأنَّ الرُّشْدَ قدقَبَرَكْ !
ما في الحياةِ حياةٌ بين أخيلةٍ حِراكُها كسكونٍ والسكونُ حَرَكْ
في مَوْطنٍ ما ترَى للواجباتِ به الاَّ عقوقَ لئيمٍ يشتهي ضرَرَكْ
أبكيكَ لكنْ بُكائي كله حَرَقٌ على بلادٍ أضاعتْ ضلّةً خطرَكْ
تمشي الحزازاتُ فيها جِدَّ ثائرةٍ وأنتَ تقنعُ بالحبِّ الذي غمرَكْ
مَناهلُ اللطفِ والايمانِ رائعةً وعيتَها فاذا للخُسْرِ مَنْ خسرَكْ
(عَدْلي) وما اسمُكَ الاّ رمزُ مَنقبةٍ كأنما هيَ للوحيِ الذي عمرَكْ

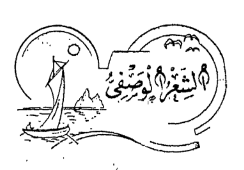


المغفور له عدلى يكن باشا

عُدْ يا ابنَ مصر الى حِضْنٍ أحقّ به ... وفاؤكَ السمحُ لا تهريجُ مَنْ غدرَكْ
كم مِنْ حيارَى ادّعَوا إنصافَها، ولها ... مِنْهُمْ وبالٌ عليها طالما قهرَكْ
رُوحٌ كروحِكَ لم تُخلَقْ لمعركةٍ ... لكنْ على كلِّ سلمٍ ربُّها فطرَكْ
بذلتَها بذلَ مَنَّاحٍ لأمّتهِ ... فعُدْ تنظرْ مدَى الحزنِ الذى انتظرَكْ
هذى روايةُ مصرٍ كلّها شجنٌ ... الحىُّ يشقَى ويلقى ميتُها كدرَكْ!

احمد زكى أبو شادى

❊❊❊❊



شجرة القطن والفلاح

الى الشجرة المقدسة، أو الى الشجرة الملعونة، أبعث بهذه الأبيات التى لم تكن الا إلهام وقفة أمامها بضواحى دمياط صيف العام الماضى وهى تسطع بين ورقها الأخضر مضمخة بزعفران الاصيل؛ ولقد كانت فى أبعد غايات الجمال ونهاية حسن الرونق لولا أن بدا فلاحها من بين غصونها أشعث أغبر فى أبعد غايات البؤس ونهاية الشقاء، فكان اضطراب النفس بين البشر والوحشة، ثم كانت هذه الأبيات:

نظرت لها وقد أبدتْ جَناها ... فقلت: أتُنبت الأرضُ النجوما؟!
فيا لكِ من كواكبَ ساطعاتٍ ... مصابيحاً، وأحياناً رجوما
سنا الفلاح فى ظُلَمِ الليالى ... ورُبّتما طلعتِ دُجًى بهيما
مُناه أو منيّته، فرفقاً ... به واستذكرى الودَّ القديما

* * *

أبوهُ وجدُّهُ غرَساكِ قبلاً وكان كلاهما الحدِبَ الرحيما
هما سهرا عليكِ أباً وأُماً يسوقان الأشعةَ والنسيما
فلما أن تَهـدّتِ وكنتِ قبلاً جنيناً ، أو رضيعاً ، أو فطيما
رأيتِ فتـاهما فى كلّ عـام يبثّ ويمنح الودَّ الصميما

* * *

فيا (ليلى) المغارس. مَنْ (لقيسٍ) (وقيسٌ) لم يزل يشكو الهموما
أحَبَّكِ ثم هـام بـكل وادٍ ذليـلاً فى محبتـه سقيما
أنيليهِ كريمَ رضاكِ يحيـا به فلقد حباكِ هوىً كريما
صِليهِ اليومَ يا (ليلى) صِليـهِ يَرُمُّ الكوخ ، أو يكسُ اليتيما

محمد الأسمر



تصحيح تاريخى

ظهرت مجلتكم المحبوبة فكانت ورداً صافيا ومنهلا عذباً يستقى منه عشاق الأدب ومريدوه وكانت لها المنزلة الأولى فى نفوس القراء وخاصة الشباب المتعلم الذى يلذّ له فى أكثر الأحايين أن يقرأ الشعر ليغذى عواطفه الثائرة الملتهبة وليشع على أرجاء قلبه نوراً وجمالا وحكمة انفردت إلهـةُ الشعر بها .

وبعد ـ لما كنت من أشد المعجبين بعروسكم (أبولو) وكنت دائب القراءة فيها

بغير ما مال — لفت نظرى خطأ وقع بالعدد الحادى عشر الخاص بذكرى شاعر النيل المغفور له محمد حافظ ابراهيم بالصفحة رقم ١٤١١ فى رسالة الأديب طلبة محمد عبده نصه : « ومن الثانى قوله فى تهنئة الخديوى بالحج —

ولما استلمت الركن هاجت شجونه فلو انه اسطاع الكلام تكلما
تذكّر زين العابدين وجدّه وما كان من قول الفرزدق فيهما

مشيراً بذلك إلى كان من أمر الرشيد حينما رأى سيدنا على زين العابدين وهو يطوف بالبيت فتجاهله وتساءل عنه فأجابه الفرزدق بهذه القصيدة : هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... الخ . »

وهذا خطأ فقد كان الفرزدق شاعر الأمويين ومات سنة ١١٠هـ . والخليفة العباسى عاش فى عصر متأخر عن هذا العصر الذى عاش فيه الشاعر بكثير ، ولم يتجاهل الرشيد زين العابدين كذلك لم يحصل أن أنشد الفرزدق هذه القصيدة للخليفة العباسى هارون الرشيد لاختلاف عصريهما . أما صحة ذلك فهى أن الذى تجاهل زين العابدين هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فقد كان يطوف البيت ورأى الناس قد أفسحوا الطريق وتنحوا عن الحجر ليستلمه سيدنا على زين العابدين بن الحسين بن على كرم الله وجهه فتجاهل وسأل عنه فأجابه الفرزدق بالقصيدة المذكورة ؟

شمس الدين مراد

الفنان والحرية

أعنى بالفنان من عشق فناً جميلاً كالتصوير أو الموسيقى أو التمثيل أو الشعر أو الكتابة أو غيرها ، فيدأب على ترقيته والسموّ بما اختاره من هذه الفنون الى المثل الاعلى .

وإذا درسنا الحياة العامة لمشاهير الفنانين ألفينا أن أشهرهم كان يعمل فى جوٍّ من الحرية وأعنى بحرية الفنان حريته فى دائرة فنه وفى دائرة شخصيته التى تميزه عن سواه ؛ فقد يكون الفنّان سكيراً أو ذاهلاً أو فظاً غليظاً أو مستهتراً ، وهو بالرغم من هذه النقائص يسمو بالفن ؛ فيخرج الأخير طاهراً عفيفاً رقيقاً وكأنه يجد فى

السكر أو الذهول أو الغلاظة أو الاستهتار جهالا لا يدركه سواه ، وكأن هذه النقائص سر نبوغه أو شيطان فنه كما يصفه البعض .

كان بيتهوفن ـ أعظم موسيقى ظهر حتى الآن ـ اذا طرأ عليه طارىء من الالهام وأحس شيطان فنه يدفعه الى التلحين يسير الساعات الطوال دون وعى ، فيمضى وقت الضحى ثم وقت الظهر ولا يفيق الا عند مغيب الشمس ، حيث يجد نفسه فى الضواحى النائية لطول الرحلة التى قطعها ! وقد عرف قومه فيه هذا الذهول وبالاخص القرويين فكان اذا رآه أحدهم يتركه وشأنه فلا يحييه ولا يزعجه ؛ كذلك كان بيتهوفن يشذ عن قواعد التلحين المعروفة فى عصره وقد لاحظ أستاذه هذه الخاصية فتركه حراً ولم ينبهه قط الى أخطائه التى كثرت حتى طغت على القواعد فشوهتها ، لأن ما لحنه كان بالرغم من بعده عن القاعدة أنغاماً تهز أوتار القلب وتمس مفارق النفس فتشعرها بنشوة من الروعة والجلال والجمال والخلود ؛ وسرعان ما أصبحت هذه الشواذ قواعد أساسية قلبت نظام الموسيقى الغربية فبدت برونقها الجديد البديع !

وشذوذ الفنان سواء أكان فى طبعه أم فى فنه مسألة معهودة معروفة يضيق المقام عن شرحها ، والفنان الشاذ يجب ألا يُعتب عليه لشذوذه بل يجب أن يترك حراً فى هذا الشذوذ ، وقد لوحظ أن خير ما ينتجه هو ما يصدر عنه وقت نوبات شذوذه . والفن الجميل ليس له قاعدة ثابتة يُسار عليها بل هو وحى سماوى والهام من فوق يأتى فى فترات غير منتظمة ، وما القاعدة الا وحى الفنانين الذى يعكسه هذا الشذوذ ، وكل فن جميل لا يصدر بالوحى والالهام تظهر فيه الصنعة البغيضة والكلفة المرذولة .

فالفنان والحرية بمثابة الروح والجسد إن انفصل الاول مات الثانى .الفنان بوهيمى والحرية ديدنه ، ويجب ألا نشح عليه بهذه الحرية لاننا إن فعلنا فقد وأدنا فنه وقضينا على مواهبه ، فلو لم يترك بيتهوفن حراً فى شذوذه لما انتفع العالم بمواهبه العظيمة .

وفى بلادنا حيث يعد الفنانون على الأصابع يبخس حقهم من التمتع بتلك الحرية ، إذ يتخذ بعض الناس من النقد متعة يشبعون بها أهواءهم وهم لا يعلمون ان النقد نزيه فهو فضيلة ، والهزء والسخرية تطرف وشطط وإحباط فهو رذيلة .

دعوا الفنّان في حريته ولا توقظوه من غيبوبته! حرام عليكم إن أنتم أزعجتموه أو أقلقتموه .

الفريد عبد الله

المعارضات فى الشعر

من آثار الصناعة المألوفة فى الشعر العربى ما يُسَمَّى بشعر المعارضات ، ولكنّى أُجِلّ النابهين من شعرائنا عن أن يكون غرضهم من نظمه مجرد المحاكاة ، وانما ينشأ التشابهُ فى النظم من تشابه المناسبات ومن إيحاء النشيد للنشيد « كما تبعث الطيور الطيورَا » على حدّ تعبير الشاعر المجيد خليل شيبوب ، وهذا لا يعنى أنى أنكر وجود نظم صناعى محض تفككّها بالمعارضة ، ولكن هذا اللون من النظم لا أثر له فى الشعر الحديث . مثال ذلك الشعر رثاء شوقى الرائع لوالدته ، فان الناقد السطحى قد يعدّه محتذياً عمداً أبا الطيب المتنبى فى رثائه جدّته ، ولكن قليلٌ من التأمل فى ظروف كلٍّ من الشاعرين يُثبت لنا أنّ هناك تجاوباً روحياً بينهما ابتعثه تشابهُ الظروف . وقِسْ على ذلك السينيات الثلاث للبحترى وشوقى وأبى شادى ، فان تشابه المواقف وتجاوب العواطف وتماثل الآلام ابتعث هذه الوحدة فى القصيد وإن تأثر كلُّ شاعرٍ منهم بمن سبقه ، وهذا طبيعىٌّ .

ولو كان بيننا نقّادٌ مشغوفون بهذا اللون من الأدب لاستطاعوا امتاعنا بتحليل هذا الشعر ونقده نقداً فنياً طريفاً ، ولعلنا لا نعدم من يقوم بذلك فى المستقبل من المتوفّرين على النقد الأدبى ؟

محمد عبد العاطى





جمعياتنا الثقافية

يعلم القراء مما نشرناه عن « ندوة الثقافة » أن لنا غايةً واحدةً ترمى اليها وهى إتمام حلقة الجمعيات الأدبية والعلمية التى عُنينا بتأسيسها وتكوين وحدة قوية منها على أساس تعاونى كفيل بحياتها فى الحاضر والمستقبل وتقريب اليوم الذى يستطيع فيه مؤسسها أن يستريحَ من عناء العمل المتواصل بعد أن تقدّمتْ به السنُّ واعتلّت صحتُه .

وكان ولا يزال دأبُنا سَدّ الفراغ فى حياتنا الثقافية لا معارضة أحد فليس لنا عمل واحد مسبوق اليه ولم نعمل مرة لفرديتنا وأنانيتنا ، بل أننا لم نقصّر فى تشجيع من يخالفوننا فى الرأى على تنظيم صفوفهم لما نعتقده من الخير فى المنافسة الأدبية النزيهة ، والقراء يذكرون كيف أننا شجّعنا على تكوين (جمعية عكاظ) لتحلّ بدل مجالس المقاهى التى لا تُرضينا ، فاذا كانت لم تنهض الهمم بتأسيسها بعدُ فالذنبُ ليس ذنبنا ، كذلك هم يذكرون ما بذلناه من الجهد لتوجيه موسم الشعر توجيهاً مفيداً والمؤازرة فى تكوين (جماعة موسم الشعر) لغرض أدبى صميم وابعادها عن التحزبات الشخصية التى لا تسرّ سوى من يحبون الصيد فى الماء العكر .

وقد خاضتْ بعضُ الصحف والمجلات ما بين جدٍّ ودعابةٍ فى شؤون « رابطة الأَدب الجديد » وعلاقتها بنا وبغيرنا ، ولمّا كنا غير مسؤولين الا عما يُنشر من قلمنا فقد أردنا بهذه السطور أن نضعَ حدا للأقاويل .

لقد كتبَ غيرُ واحد — وعلى الأخص حضرات الأدباء والشعراء على محمد البحراوى وحسن كامل الصيرفى وصالح جودت ويوسف أحمد طيرة — فى مجلة « الصباح » عن تاريخ « رابطة الأدب الجديد » وتأسيسنا لها فى سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وقد ضمت كثيرين من أهل الفضل والأدب، ثم تكوين « رابطة الا دب

الجديد » بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بدار المصور، فلا حاجة بنا الى اعادة النشر عن ذلك في هذه المجلة ، وحسبنا أن نقول إنّ هذه الرابطة عزيزةٌ علينا لأنها أول جمعية أدبية عُنينا بتأسيسها بعد عودتنا من انجلترا ، فليس من الهيّن علينا الابتعادُ عنها ومع ذلك اضطررنا الى ذلك لمّا وَجدنا حضرة سكرتيرها الفاضل ينزع الى جميع الوسائل الخيالية لفصم علاقتنا التاريخية بها بل لتشويهها بذكائه البارع ، ولمنع تكوين الوحدة الثقافية التي نرمي اليها ، مع التبرع المتواصل بخلق التهم ضدنا ، واثارة الشكوك حولنا ، والايقاع بيننا وبين الأدباء ، واختراع العداوات ومحاربتنا ، وإن تظاهر بعكس ذلك أحياناً ، وكلّ هذا ينافي المودة التي نبذلها والروح الأدبية التي ننتظرها على أي حال ، فلم يكن لنا مفرٌّ من الانسحاب من مجال رابطة القاهرة متأسّين بعضد رابطة الاسكندرية التي هي الأصل وعنها نشأت « جماعة الأدب المصري » و « جماعة نشر الثقافة » . وقد جعلتنا نصمّم على هذا الرأي ضَعفُ مجلس الرابطة في القاهرة ومجاراة الأعضاء لحضرة السكرتير مع علمهم بأخطائه العديدة وبالرغم من امتعاضهم ، كأنما لا يعنيهم من أمر الرابطة شيء ! وما كان يمكننا أن نفعل غيرَ ذلك ، فالأدبُ تعاونٌ وليس ألواناً من التجني والاساءة والجحود . وحسبنا شاهداً واحداً تخطّي السكرتير المجلس واكتفاؤه باللجنة التنفيذية الموهومة لقبول استقالتنا والادّعاء بأن الأعضاء اطلعوا على أحاديثه قبل نشرها وأقرّوها حينما لم يفعلوا شيئاً من ذلك بتاتاً !

هذه خلاصة موقفنا ، وليس يعنينا بعد ذلك ما كُتب أو ما يُكتَب في الصحف لنا أو علينا ، ولا التجنيات الموعز بها ضدنا ، كما أننا نحرص على التفريق بين العلاقات الأدبية والشخصية ، ويكفي أن يرى القارىء ما كتبناه عن مؤلفات سكرتير الرابطة (ص ١٥٦ من عدد أكتوبر) في الوقت الذي داس حضرته على مودتنا واستغلّ وما يزال يستغلّ هيأةً عُنينا بتأسيسها وتنميتها لمحاربة جهودنا سرّاً وجهراً في غير تورّع بشتى الأساليب ، فكان هذا التصرّف الغريب من أشجى الصور الأدبية في مصر وكان ضربةً أليمةً لنا من حيث لا ننتظر .

أدباؤنا الأحياء

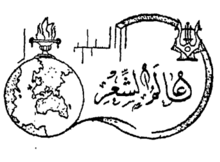
كانت « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية قد سنّت سنةً حميدةً بالمحاضرة

عن الأدباء الأحياء شعراء وكتاباً ، وقد تبعتها فى ذلك « جماعة الأدب المصرى » ثم « جماعة نشر الثقافة » بالاسكندرية ، و « رابطة الأدب الجديد » فى القاهرة ، ونُشر جانب من هذه المحاضرات . ونحن من ناحيتنا نسرّ بإذاعة المحاضرات الخاصة بالشعراء اذا ما عُنِىَ أصحابها بتدوينها للنشر ، ولا يعنينا فى ذلك أىّ فريق خاص من الشعراء بل تعنينا القدرة الأدبية على المحاضرة والنقد والتحليل وحدها ، إذْ فى كل هذا خدمة الشعر المصرى بلا جدال . وقد كنا مسؤولين شخصيا عن الدعوة الى المحاضرة عن شعراء مختلفين جدّ الاختلاف كمحاضرة الشايب عن أبى الوفا ومحاضرة سيد قطب عن العقّاد ومحاضرة ابراهيم المصرى عن ناجى ، ولم نرغضاضة ولا بدعاً فى الحثّ على ذلك وتحقيقه .

واذا كانت جمعياتنا الأدبية قلّما تنشر من المحاضرات والرسائل الاّ ما تتوسّم من ورائه الرَّواجَ — خصوصاً فى ظروف الأزمة الحاضرة — فصفحات (أبولو) كانت وما تزال مفتوحةً لخدمة الشعر والشعراء فى غير تحيُّز ، وتُرَحِّب دائماً بنشر الدراسات الأدبية عنهم حتى يعرف الجمهور مذاهبَ الشعر العصرى ورجاله حقّ المعرفة .

ولا يسعنا فى هذه المناسبة إلاّ أن ننعى مع الأسف الشديد صديقنا الأديب أمين رفعت صاحب « مطبعة صلاح الدين » بالاسكندرية والمدرس بالمدرسة المرقسية فقد كان يُعنى بالتعاون مع « ندوة الثقافة » وغيرها من الهيئات الأدبية وإليه عهدنا باخراج « الطائر الحائر » للآنسة الشاعرة جميلة محمد العلايلى وديوان الصيرفى « الألحان الضائعة » وديوان ناجى « وراء الغمام » ، ولكن المنية عاجلته وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين .

ويطيب لنا أن نقول إن المدرسة المرقسية فى الاسكندرية كانت دائماً مثابة لأدباء الثغر وكانت تضيف « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية فى إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات . وما دمنا قد أشرنا الى المرحوم أمين رفعت ومعاونته للمؤلفين فلا يفوتنا أن نذكر دار العصور ومكتبة الوفد وغيرها ممن توسطت لديهم « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية لإذاعة المؤلفات والمترجمات المفيدة لأمثال أدبائنا الأفاضل على أدهم وطاهر لاشين وعبدالله حبيب وغيرهم . ويسرّنا التآخى والتعاون اللذان نراهما الآن بين الرابطة وغيرها من الهيئات الأدبية بالثغر ، فانّ الوحدة الأدبية من ألزم عوامل النجاح بين هذه الهيئات .



جائزة الملك جورج

عُنى جلالة الملك جورج الخامس عنايةً خاصةً بتشجيع الشعر الانجليزى فأعلن جلالتُه رغبتَه فى أن يمنح نوطاً ذهبياً وآخر فضياً فى كل سنةٍ لخير ديوانىْ شعر أو كتابىْ شعر يصدران بالانجليزية لأىٍّ من رعايا جلالته فى الامبراطورية الانجليزية ، وقد اختار جلالته لجنة تحكيم من أعلام الأدب برئاسة المستر جون ميسفيلد شاعر الملك.

ألقاب الشعراء

منذ أكثر من ربع قرن وفى مصر معركةٌ طاحنةٌ حول ألقاب الشعراء اقترنتْ بصفةٍ خاصةٍ ولظروفٍ خاصة باسم المغفور له شوقى بك حيث لُقِّب بأمير الشعراء وحيث حرص هو على استبقاء هذا اللقب. فلمّا اختاره الله الى جواره تحركت النزوات الى إحياء هذه المعركة ثانيةً ، فأبينا ذلك اباءً ، أبينا استمرار منافسات الألقاب حتى فى حياة المرحوم شوقى بك كما تُثبت ذلك خطتنا قبل تأسيس (أبولو) وبعد ذلك ، وهذه أعدادنا الماضية بين أيدى القراء . وما كان إباؤنا يرجع الى بخس أىّ انسان فضله فهذا ليس ديدننا ، ولكن رغبة فى اتقاء التحاسد والعداوات البغيضة التى دفعتْ ببعض الاعلام حتى الى محاربة تلاميذهم ، وحبّاً منّا لتنمية الروح الفنية الخالصة التى تعمل للفنّ وحده وتُلقى بمنتوجها فى البوتقة الفنية المشتركة للجميع بلا فارق ولا تمييز .

وقد حدث أخيراً فى اجتماع حاشد بنادى نقابة الصحافة بالقاهرة لتكريم الشاعر الفاضل خير الدين الزركلى أن لقب بعض الفضلاء مطران بشاعر الأقطار العربية — وهذا اللقب فى الواقع يرجع الى تقدير صديقنا الدكتور على العنانى لمطران

فان الدكتور المنانى هو الذى نادى به من قبل فى محفل ماسونى كبير — فسرعان ما تلقفته الأفواه وأمّن عليه الكثيرون من ممثلى الجاليات العربية المختلفة .

ولكنْ حدث بعد ذلك أن عير بعضُ الكاتبين شعراء أبولو بمخالفة تعاليمهم ، وانهم يفعلون اليوم ما كانوا ينكرونه بالأمس ، وذهب غيرُهم الى أن « اتحاد الأدب العربى » هو الذى ابتدع هذا اللقب ... والذى نعلم انه لا « جمعية أبولو » ولا جماعة «اتحاد الأدب العربى» لها شأنٌ باختيار هذا اللقب ولا بالترويج له ، وأننا ما زلنا كما كنّا حريصين عن الابتعاد عن الألقاب ومنافساتها ونؤثر عليها الديمقراطية الفنية الصحيحة ، وفى رأينا أن اسم « مطران » فى ذاته مجدٌ عظيمٌ ولن يزيد من قدره أيُّ لقب أو صفة . وحسبنا اثباتاً لخلوص طويتنا وثباتنا على مبادئنا أنّ الشاعر المعروف مرسى شاكر الطنطاوى أرسل الينا منذ شهور قصيدة يبايع فيها مطران بامارة الشعر فلم نشأ نشرها ، ونحن من أعلم الناس بطوية مطران وايثاره البعد عن جميع هذه المظاهر ، وقد صرح لنا بذلك تكراراً ، كما أننا فى الواقع نعمل فى ضوء تعاليمه .

ومهما يكن من شيءٍ فالسادة الأفاضل الذين قصدوا الى تبجيل مطران بما استحسنوه من مسلك أظهروا روحاً شريفة يُشكرون عليها ، ودفع ما وُجِّه الينا من نقد ، لا مؤاخذة أحد ، فلكل امرىءٍ ما نوى وعلينا جميعاً أن نتسامح فى تقرير وجهات النظر المختلفة .

ذكرى المتنبى

يُعنى الأدباء السوريون بفكرة الاحتفاء بمرور عشرة قرون هجرية (أى الف سنة) على وفاة شاعر العربية العظيم أبى الطيب المتنبى حيث قُتل فى رمضان سنة ٣٥٤ هـ . ، وستحين هذه الذكرى بعد سنتين وشهرين ، وهى جديرة بأن تكون الحفاوة بها عالمية .





وفاء

يا هـاجراً في حُبِّـه ... أرعى الهوى وإنْ غدَرْ
قلبي الوفيُّ لعهـده ... إن غاب عني أو حضرْ
أنا أفتـديهِ إنْ أقا ... مَ على ودادي أو هجرْ
هَبْهُ استبدَّ ، فهل أنا ... إلاّ المطيعُ لِمَا أَمَرْ ؟
عانيتُ مِن سحْرِ الجفو ... نِ ونال من قلبي الحوَرْ
يا حبذا سحرُ الجفو ... نِ ومَن بطرفيْهِ سحَرْ
تهتاجني ذكرَى الريا ... ضِ يُظلُّنا فيها الشجرْ
نتبادل القُبلَ العِذا ... بَ أمام حُسّاد الزَّهرْ
مُزِجَتْ بخمرٍ من شفا ... هٍ يشتهيها مَنْ سَكرْ
يَنسَى ويُنكر ما مضى ... ما بال قلبي قد ذكرْ ؟
أوّاه ما أشقى الفؤا ... دَ إذا الهوى فيه احتضرْ !
أبكي إذا غنّى الحما ... مُ وإنْ شدا صوتُ الوترْ
ولكم أرقتُ ، فساهرتْ ... عيناي في الليل القمرْ
يا غاضباً ! هلاّ عذرْ ... تَ ، وأنتَ أولى من عذَرْ
هلاّ رحمتَ متيّماً ... في الحب أضنته الفكرْ ؟
يُبقِي هواكَ وأنت لا ... تُبقِي عليه ولا تذرْ
ويحٌ لقلبي ! كلما ... أمعنتَ في الهجر غفَرْ

اهديك ما مرّ النسـ ـيمُ لواعجَ الشوقِ الاحَرّ
وأبثُّ وجدى فى هوا كَ بماء دمعى المنهمِرْ !

حسين عفيف

المحامى



ذكرى برومانا

إذا ما زرتَ لبنانا فلا تنسَ برومّانا
لها جو يعيد الشيـ ـب والأشياخَ شبانا
فان كذبتنى فأسألْ أبانا الشيخ (زيدانا) !

* * *

هبطنا فندقاً فيها فأطعمنا وروّانا
رآنا (رزقُ) صاحبَه فرادَى فيه وحدانا
فألطف فيه عزلتنا وأحسن فيه لقيانا
وآنس فيه وحشتنا وأكرم فيه مثوانا
نسينا فيه غُربتنا وصار الكلُّ إخوانا
ترى النزلاء قد تخذوا من النزلاء خلانا
وما كنا لنتركه وننسى منه ما كانا
سوى أنّا لنا وطن عزيز ليس ينسانا
وأهلُُ ليس يشغلهم سوى تحنانِ ذكرانا

قـد اشـتقنا لرؤيتهـم أو اشـتاقوا لرؤيانا

حسن الحطيم

****

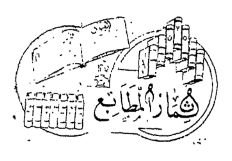


البرغوث فى الأذن

برغوثة دخلت ليـلاً الى أذنى تظـنها لفنونـ القفز ميدانـا
حتى اذا حاولت قفزا بساحتها ظلـت تصادم كثبانـاً وجدرانـا
وكم هوت وهى حَيرَى ضمنَ أوديةٍ حتى اكتست من صماخ الأذن قمصانـا
ضلت عن الباب لا تدرى الطريقَ لها حارت باذنى ومنها عدتُ حيرانـا
تحاولُ المشىَ فيهـا ثم يمنعُها تعوُّدُ القفزُ أشكالاً وألوانـا
لا تحسن القفزَ أو مشياً وليـس لهـا عكازُ سير تحاكى فيه عميانـا
ولو حوتْ أىَّ عكازٍ أينفعهـا إن ظلَّ يخبط ودياناً وكثبانـا ؟!
وهل سينفعها العكازُ إنـ زلقتْ فى سفح وادٍ فلافتُ فيه ودياناً
وربمـا حفرتْ عكازها جدثاً بين الصماخ فتكسى منـه اكفانـا
حتى تجىء ليوم الحشر مضحكةً من حمر أثوابها أهلا وجيرانـا
ظللتُ أصرخُ منهـا وهى فى أذنى لا كانت الأذنُ ، والبرغوثُ لا كانـا !
يَعْيَى عن القفزِ حتى يرتمى تعباً حتى إذا كدتُ أغفى هاج غضبانـا
يبقى يحرّك رجليـه وإنْ عجزا حينا عن القفز حتى ظنّ وسنانـا
يروم مَصَّ دمى حيناً فيمنعهُ مُرّ الصماخِ فيلقى منه أشجانـا
يروم مصَّ دمى ظلما بلا ظما فالحقدُ أشعل فى جنبيه نيرانـا

كأنما أنا قد أدخلته أذنى ظلماً لأبقيه فى السجن أزمانا !
فثار للسجن يبغى أن يمص دمى إذ خالنى حول باب السجن سجانا
لو قيل لى ما هو البرغوث قلت لهم : لا يشبه الإنس لكن يشبه الجانا !

طرابلس الشام : **أحمد الصافى**



مسعود

قصة شعرية مسرحية مصورة فى أربعة فصول مع مقدمة وتلخيص ،
تأليف محمود ابو النجاة . ١٣٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥½ سم .
طبعت بمطبعة دمنهور الصناعية . ثمنها خمسون مليماً .

المؤلف الفاضل صاحب هذه الرواية من الشعراء المحافظين الذين يُضرب لنا بهم المثل فى البراعة والغيرة على اللغة العربية كلما أُنكر علينا روح الابتكار ، وقد حاول أن ينظم دراما ولكن خانه الحظ فأخرج مجموعة من الشعر الفكاهى من غير أن يشعر ...

عند ما يريد الناقد نقد القصة الشعرية المسرحية عليه ان يقسم نقده إلى قسمين : (١) الحبكة المسرحية و(٢) الشعر وأسلوبه ولغته .

(١) الحبكة المسرحية :

أورد المؤلف فى ذيل قصته ملخصاً منثورا للقصة يقع فى ثلاث صفحات ،وعندى ان القصة غير صالحة للمسرح ، وأحسب انها حكاية ريفية صغيرة . وما كان أجدر بمؤلفها ان يكتفى بنشر هذا الملخص المنثور فى إحدى الصحف الاسبوعية على أنها قصة ريفية معتادة على الأكثر ، فيكفينا مؤونة قراءتها ونقدها . فالقصة خالية من

المواقف العنيفة والمفاجآت التي هي أهم اركان الدراما . واني اعتقد أنه لو وُفِّق المؤلف إلى ايجاد الفرقة التي تقبل تمثيلها فلن يستطيع ايجاد الجمهور الذي يقبل مشاهدتها إلى النهاية ! وإلى القارىء بعض العيوب المسرحية التي يأخذها الناقد على القصة :

(أ) من ابرز الشخصيات في القصة سعد وسعيد وسعدي ومسعود ؛ وهذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفكه يذكرنا به (زقزوق وظريفة) أو (زعيط ومعيط) .

(ب) موضوع القصة خامد فاتر — رجل يستدين فتضيع املاكه في سبيل الدين وله ولد يحب ابنة جارهم ويزورها في جنح الليل فيُضبَط فيدعى أنه سارق فيُسجن ؛ فيعلم في السجن ان حبيبته ستُزف إلى آخر فيحاول الفرار لمنع الزواج فيُقتل بيد الحارس . هذه هي القصة !

فهي مفككة رثة ؛ وفكرة إدعاء السرقة — وهي محور القصة — مسروقة من حادثة واقعة نشرتها جريدة « الصباح » تفصيلا منذ تسعة شهور .

(ج) يقول المؤلف ان الأسرة تجلس إلى المائدة لتناول الطعام وهي صامتة ، ثم يتناولون حواراً لا يستغرق اكثر من دقيقة واحدة ! المعروف ان الأسرة إذا جلست إلى المائدة فلن تقوم قبل خمس دقائق . فاذا سكتت اربعاً منها وأضاعت الخامسة في حديث قصير تافه فما لذة المتفرج في مسرح صامت ؟ الا ان تكون الدقائق الصامتة حداداً على موت المسرح على يد المؤلف الفاضل !

(ء) يخيل إليَّ ان المحكمة التي حوكم أمامها انما هي من محاكم الأخطاط : فالمحامي يكتب مرافعته في الجلسة ويستمهل المحكمة حتى يتم كتابتها . ومرافعة النيابة أشبه شيء بشويعر يصف حديقة غناء — وسأسوق جزءاً منها فيما بعد !

(ه) ويأبى المؤلف — بعد أن يرى قصته خالية من المفاجآت — الا ان يحشر مفاجأة غير موفقة — فاذا كانت الساعة التي يصمم السجين على الهرب فيها لمنع الزفاف يتفق أن تسقط مفاتيح السجن من السجان ! ولو ان المؤلف صور السجين وهو يسرق المفاتيح خلسة لأنه عرف بميعاد الزفاف لكان هذا التصوير — على ضعفه ايضاً — اكثر تناسقاً من تصويره ومثل هذا الاسفاف يتكرر في القصة .

(٢) الشعر ولغته واسلوبه :

قبل أن أتوغل فى موضوع الشعر أعرض للمقدمة التى وضعها المؤلف فان فيها افتئاتاً على الحقيقة التاريخية - يقول : « ان شوقى هو الذى وضع الحجر الأول فى بناء الشعر المسرحى » ويظهر ان المؤلف شاعر مطبوع لا يطلع قليلا ولا كثيراً ! وإلا فكيف تناسى الشاعر الموهوب نجيب الحداد الذى كان يضع روايات الشيخ سلامة حجازى ؟ وكيف تناسى اسماعيل عاصم وما خلد من آثار فى الشعر المسرحى ؟

قلت فيما سبق ان القصة مجموعة كبيرة من الشعر الفكاهى وإنى لسائق إليك شيئاً منه - غير انى اريد ان أنبه الى ان المؤلف قد فطن لأول وهلة الى اول نقد يحتمل يوجهه إلى القصة - اللغة - كيف يصور الفلاح يتحدث باللغة العربية الفصيحة، ورد على ذلك رداً لا يشبع من جوع بيد انه لم يدرك لا العربية ولا العامية - استمع إلى نماذج من أحسن شعر القصة :

مسعود : ما العشاء الليلة ؟

سعيد : إنه جبن وعدس !

مسعود : كنتُ أرجو الفرخة

زينب : ماتت الفرخة أمس

أرجو أن لا يعتقد القارىء أن هذه فكاهة، فكل شعر القصة (ويقول المؤلف انها تراجيديا) من هذا النوع - إستمع له :

وحب الشباب مجون ولهو وأمرٌ أراه كلعب العيال

أو قوله :

لقد كانت تساعدنى وكاد الثور ينطحنى
لجاءت تلك تنقذنى ولولاها لأهلكنى !

أو قوله :

طارت ضروسُك يا خفيرْ هل أنت فى صنف الحميرْ ؟!

أو قوله :

هل رأيتَ العسكرى كيف يُرشى يا خفيفْ ؟

كما أسوق للقارىء بعض أبيات من القصة ليكون حكماً بين اللغة وبين المؤلف وليدرك مبلغ عامية القصة أو عربيتها :

وأتيت من فوق السطو ح وراعنى ذاك النواح

وردَ هذا البيت على لسان فتاة نزلت من سطح منزلها لتري أمراً ما . ولكن المؤلف لعاميته يعتقد أن السطوح مفرد وهو رأى العامة ، والصحيح انها جمع سطح .

ويقول : ضبطتكما ضبطتكما بعيني قد رأيتكما

ويقول : إغمز المحضر الظريفَ بشيء

ويقول على لسان القاضي مخاطباً المحامي :

أليس لديك يا أستاذ « شيئاً » ترد به مرافعة النيابهْ

فنصب اسم ليس . ويقول على لسان العمدة :

الحدُّ من جهة الشمالْ أرض مسطحة بوارْ

والصحيح (أرض بور) ويقال (بار الشيء بوارا) ـ ويستمر الحوار :

العمده : والشرقُ لست بعارفٍ

المحضر : عم جدودك يا حمارْ !

الخفير : أنا عارف ... ماذا هو ؟ قد كان في ذهني وطارْ

وفي موضع آخر تقول :

سعدي : سيدي السجان

السجان : ماذا ؟

سعدي : انني أرجوك

السجان : لا ! لا !

يمنع القانون هذا

سعدي : استلم هذا الريالَ

مسجون :

هل رأيتَ العسكرى كيف رُشي يا خفيفْ

مسجون آخر :

ان الكلاب حقيقة من يلعون بلا حساب.

ثم اسوق للقارىء بعض أبيات ليرى كيف كانت القافية والوزن يورّطان المؤلف الفاضل .

ويقول وكيل النيابة عن المتهم :

يدّعى زوراً وميناً كدعاوى الكاذبينْ

وكل البيت لا يزيد عن معنى الكلمتين الأولين (يدعى ميتنا) أو قول المتهم :

قسماً لا أقول إلا صوابا ويمينا بالله ربى تعالى

ما فائدة الشطر الثانى وكل ما يعنيه فى الشطر الأول ؟

أو قول سجين آخر :

يا رب اسألك السلا مة فى القضاء وفى القدرْ

والوصل فى اللغة فى مثل هذه المواضع يدل على المغايرة فهل هناك مغايرة بين القضاء والقدر ؟

وأخطاء المؤلف فى العروض كثيرة ، منها :

إذا ما سرتَ فى ريفٍ رأيتَ أمامك العجبا
دروب كلها رُصفت ودُكّت قشاً أو حطبا

ومنها قول المسجون الجريح :

(مزّقتَ جسمى بالرصا ص فبالمنية داونى

وبحره : (مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل)

مسجون آخر :

أقتلتَ يا يامسعود آ ه يا خليل تعالَ عندى فاسقنى

وبحره : (مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل)

ومنها :

قد كنتُ أحلم بالسعادة والمنى وأريد عيشاً ناعماً غض الاهابْ
فاذا قصورٌ من خيال شدتُها وإذا السعادة يا خليلُ سرابْ
قلبى يدق دمى يسيل جوانحى فيها لهيب منه أحشائى تُذابْ

فالشطران الأخيران من البيتين الأول والثالث بحرهما

(مستفعل مستفعل مستفعلات)

والشطر الأخير من البيت الثانى بحره (مستفعل مستفعل مستفعل)

والمؤلف فضلا عن ذلك مفقود الحاسة الموسيقية الشعرية . وهناك غلطات لغوية غير التى ذكرناها فى مواضع سابقة — منها :

ومرعىً فى الحب خصبٌ خصيب

أليست كلمة (خصب) هنا صفة للمرعى ؟ وإذاً فلماذا قال (خصيب) أيضا ؟

القافية ! ويقول :

إن بنك العقار دارُ خرابٍ يَلهمُ المالَ كالحريق التهاما

وان غفرنا له استعمال (بنك) لشهرتها فلن نغفر له (لهم إلتهاما) وانما يقال (التهم التهاماً) ولا معنى للتجوز اللغوى فى تبادل المصادر اذا كان فى ذلك إفساد للموسيقى .

ويقول على لسان سجين ينصح سجينا آخر بالعدول عن الفرار :

وَهَبْك فررتَ يا مسعود قل لى ألم تكُ فى الحياة فتى طريدا ؟

ويريد (ألم تكُ) للمستقبل بمعنى (ألا تكون مطاردا من العدالة إذا فررت)

ولنا ملاحظات من وجهات أخري منها قول المؤلف :

والطيور صادحات كغناء الآنسات

وهل كل الآنسات جميلات الصوت ؟ لعن الله القافية فقد جاءت بالتشبيه مقلوباً !

والأدهى من ذلك أن يسأل القاضى المحامى عما إذا كان لديه ما يدفع به التهمة فيقول المحامى :

نعم يا سيدى القاضى سأدلى بقولى بعد إتمام الكتابهْ !

هل رأيت يا سيدى القاريء محاميا يكتب المرافعة فى الجلسة ويستمهل المحكمة حتى يتمها ؟ ومن الوجهة النقدية القانونية كان يصح أن يؤجل القاضى الجلسة ويكلف المحامى بتقديم المذكرات ! ثم ليسمع القاريء مرافعة النيابة وهى كما قلت قصيدة شويعر يصف روضة غناء !

يقول وكيل النيابة للمحامى :

لقد كنتَ يا أستاذُ كالطير شادِيا يرجّع صوتاً فى الخمائل عالياً
فطوراً يغنّى بالأناشيد مطرباً وطوراً ينوح الطيرُ بالغصن شاكيا
ولكنه طيرٌ مَهيضٌ جناحُه أراه ضعيفاً فى الأغاريد خاويا
فلم يرَ منى حين غرّدَ سامعاً ولم يشف هذا الطيرُ باللحنِ مابيا

ما هذا ؟! أيتغزل النائب فى المحامى ؟ اسمع رد المحامى :

خففْ الوطأ واتئد فى الخصامِ واحترمْ سيدى شعور المحامى !

وهل رأيت يا سيدى القاريء سجانين يتناقشان فى الاقتصاد السياسى ويتحدثان فى حل الازمة بطرق لا يفكر فيها إلا أحمد باشا عبدالوهاب أو طلعت باشا حرب؟

يقترح السجانان الاقتصاد فى الـكماليات والتدبير وإلغاء الديون العقارية أو تأجيلها إلى أمدٍ بعيد وعقد مؤتمر اقتصادى (كمؤتمر اتاوه Ottawa طبعاً مكون من جميع الأحزاب وأخيرا يقرران أنه يحسن ارجاء النظر فى المسألة حتى تقوم (حرب ضروس) دولية تستهلك أكداس التجارة العالمية !

أعود الى أول الكتاب — يهدي المؤلف قصته الى سمو الأمير عمر طوسون ويقول له : إليك أهدى قصتى شعراً ينير كالدرَرْ

بيوتها من حكمة صيغت وعن بعد نظرْ

ترى اذا قرأتها فى طيها آى العبرْ

وكم اشفق — بعد أن قرأتها — على سموّ الأمير من قراءتها !

أما أنا فلم أجد فيها بيتا واحدا من الشعر — اللهم الا :

هل رأيت العسكرى كيف يرشى يا خفيفْ ؟

صالح جودت

ديوان فرحات

نظم الياس حبيب فرحات ، فى ٢٨٧ صحيفة مقاس ٢٣ × ٢٦سم

طبع بمطبعة مجـلة الشرق فى سان باولو (البرازيل)

هناك فى الدوحة الوارفة الظلال الـكريمة الأصل التى انتزعتها الحياةُ من احضان لبنان ونقلتْـها الى العالم الجديد فازدهرت أغصانها وأينعت ثمارها ، هناك فى تلك الدوحة طيورٌ صدّاحةٌ لاأملّ سماعها تغرّدُ نائيـةً ، وتسجع حنيناً وشوقاً .

وبين هذه الطيور هزارٌ حُلو الرنين يمتاز مع قليل من هـذه الأطيار على باقيها بمتانة الأسلوب وان كانت سرعته فى النظم تحول فى أحايين قليلة بينه وبين التدقيق فى بعض الألفاظ . . هذا الهزار هو الشاعر اليـاس حبيب فرحات ، وإن أعجب فعجبى لشعراء العربية التائهين فى العالم الصاخب المائج الراقص على رنين المال ودوىّ المصانع والثـمّل بنشوة الحركة الدائمة وتقلبات الأسعار والمتأمّـل فى دخان المعامل عما تسخّـره العقول الانسانية لارادتها من قوّى أضعفها الحديد وأقواها تسيير

باقى القارات برغبته ، اعجب لهؤلاء الشعراء الذين يعيشون فى ذلك الجو وتحت مضض الغربة والنأى هاتفين أجمل الأنغام ، ولكننى عندما أطالع أشعارهم أجد فى كل كلمة منها ما وجدته فى ديوان فرحات من رنات تنسل أوتاراً وقلوب تذوب أنغاماً ، ونظرات عميقة الى باطن الحياة فنسمعه فى قصيدته « الراهبة » قائلاً :

أخيّة يهنيكِ هذا السمو وهذا البهاء وهذا الرّضى
ولكنْ أما كان اشهى لديك جوار الأزاهير بين الرُّبى
تحوم عليك بنات القفير وتسعى اليكِ صبايا القُرى
وتُسمعكِ الطيرُ إنشادها ومنه الحجاز ومنه الصبا
لأنتِ تعيشين فى عُزْلةٍ فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمَنْ خلق الله هذا الجمالَ ومَنْ يتنشق هذا الشذا ! ؟

هذه الفلسفة العميقة النظرة التى يبثها فرحات فى هذه الأبيات التى يصوّر فيها مناجاة زهرة مرّتْ بها الراهبة ثم يهزّ أعصاب ريشته مرةً أخرى فيرينا المرارة التى تحتويها فلسفة النسك ويرسم لنا الراهبة وقد خلت الى نفسها فيقول :

وفى الليل سارت الى خدرها وفى قلبها مثل نار الغضا
ولما نَضَتْ ثوبها لتنام تبيّن من حُسْنِها ما اختفى
فمدّتْ الى صدرها كفّها وقد فُتّح الورد تحت الندى
وقال لها قائل صامت وكان الذى قيل رَجْع الصدى :
وأنتِ تعيشين فى عُزْلةٍ فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمَنْ خلَقَ الله هذا الجمال ومَنْ يتنشق هذا الشذا ! ؟

ونسمعه فى قصيدته « يا نجمة الليل » يسائل النجوم فى السماء وقد برم بما فى الأرض من مساوىء قائلاً :

وهل عندكم من يدوس أخاهُ لأجل مآربهِ الفاسدَهْ
وهل للنضار هناك عبيدٌ تظلُّ محاسنَه عابدَهْ

وهل يستر القرشُ عارَ اللئيم فيخفى عن الأعينِ الناقدَهْ
وهل فى السماء كما فى الثرى شرورٌ تُرَى أبداً سائدَهْ
إذا كان هذا الذى فى السما فنفسى به وبها زاهدَهْ

ولفرحات نظرة تسامح ترى الأخلاق قبل المذاهب أول ما يجب على النفس الانسانية معرفتها فهو يرى أن لا عار فى أن تتزوج فتاة متدينة برجل ملحد ما دامت نفسه عامرة بالاخلاق فليس عمار النفس بالايمان كافياً لجعل الرجل صالحاً فهو يقول :

زوّجوا الحرّة الكريمة للحرّ ولو كان عابدَ الأوثانِ
كافرٌ يعشق المكارمَ خيرٌ من لئيم يغوص فى الإيمانِ

ونسمعه فى قصيدة « وداع العزوبة » يلعب بريشته فينفض على القرطاس ألوانا بديعة وهو يناجي الليل أن يأخذ بيده العزوبة بعد أن قاسى منها ومن الليل ماقاسى وكانا « ذئبين ينهش واحد قلبي وآخر أضلعى » فيقول :

أنا واقف فى موقف حارت به فِكرُ الورى
أرنو الى مستقبلى فأري الكثير ولا أرى . . .

* * *

ما هذه الأنوارُ تلمع من ورائك يا ظلامْ
ما هذه الأزهارُ تهزأ بالقرنفل والخزامْ
ما هذه الأطيار يكسو ريشَها تبرُ الغروبْ
ما هذه الأنهار تجرى فوق حبّات القلوبْ
ما هذه الطُرُق الحسان بتربها ونباتها
ماذا المحبّةِ والحياة يفيض من جنَباتها
ما هذه الأنغام هل هى من ملائكة السماء
أم هذه نِعَمُ الزواج تدفّقت فى ذا المساء ؟

* * *

ياليل ، ماهذى الغيوم تلوح من خلف الوجودْ
ما ذى العواصف والرياح وذى الصواعق والرعودْ
ما هذه الصحراء لا ماءٌ يفيض ولا نباتْ
ما هذه الحيّات يفسد سُمُّها ماءَ الحياةْ
ما هذه الأحزان ، ما هذا التذمُّر والعبوسْ
ما هذه الأشواك تدمى حافر البغل الشَّمُوسْ
ما هذه الأصوات هل ضوضاءُ سكان اللحودْ
أم هذه نِقَمُ الزواج وتلك صلصلة القيودْ !

ويرى نفسه حائراً ويحس أن الليل غاضب عاتبٌ عليه هذه الحيرة فى البتّ فى أمره فيقول :

ياليل لا تعتبْ ولا تغضبْ فما أنا بالغضوبْ
إن كنتُ قد أذنبتُ فالآتى غداً يمحو الذنوبْ

ثم تفتنه الأنوار الزاهية ، تفتنه نِعَمُ الزواج فيهتف بالليل :

مهما يكن ياليل من أمرى ومن أمر الغدِ
ودِّع ، وضعْ يدك التى تسَع البريّة فى يدى

بمثل هذه الروح يكتب الياس فرحات فنحس فيما يكتب روح الشعر ونتنسم نفحته فهو يغرق نفسه فى الجمال ثم يصوِّره كما اغرق نفسه فى الريف ثم صوَّر لنا جماله والليل يغمره فقال :

جمالُ الليل فى هذى المراعى حقائقُهُ ، وفى المُدُن الرسومُ

وفى ديوانه الضخم صُوَرٌ فتّانة لا يتسع المجال هنا لاستعراضها فأحيل القارىء على ديوانه ليتأملها بيد انى انقل بيتا واحداً يصوّر فيه فرحات ضعف الأمم وما يصيبها من جراء هذا الضعف وإن كانت منيعة :

ورُبَّتَ أمَّةٍ بالحقِّ حُبْلَى لفرط الضَّعف أسقطتِ الجنينا

وانى انتهز هذه الفرصة التى أتاحت لى كتابة هذه الكلمة عن ديوان فرحات

فى « أبولو » فأختم بما ختمت به دراستى لهذا الديوان فى « المقتطف » من أمد بهذا الرجاء الى اخواننا أدباء المهجر وهو « أن تكون تلك النسمات التى تهبُّ الآن على العالم العربى خالدة النَّفَس وأن يشرب أبناء هؤلاء الأدباء وأحفادهم حب لغة الأجداد حتى نظلّ نسمع تلك الألحان العذبة خالية من العجمة والأخطاء فلا تحرم الأجيال القادمة أن تنهل من كؤوسها خمراً صافية معصورة من قلوب أبنائها لا من قلوب الماضين » ، وإنا على تحقيق هذا الرجاء نعقد الآمال فان فى قلوب هؤلاء الأدباء من المحبة للعروبة ما تفخر به العروبة فى أقطارها ؟

حسن كامل الصيرفى

مجلة الصباح

فى سنتها الثانية عشرة

استقبلتْ زميلتنا مجلة (الصباح) سنتها الثانية عشرة بعددها الصادر فى ٦ اكتوبر الماضى وقد أصبحت فى حجمها بمثابة مجلات فى صورة مجلة واحدة ، ومثلى الذى ربطته صلاتُ المودة والزمالة الصحفية بصاحبها الغيور سنين طويلة لا يسعه الاّ أن يُحيي فى هذه المناسبة عصاميته واقدامه ؛ وان يذكر نصيب (الصّباح) المشكور فى خدمة الشعر العصرىّ وتشجيع المبتدئين على الأخصّ ، وهى لا تزال تحوى ديواناً أسبوعياً للشعر ذا ألوانٍ شتى . وهذا مثالٌ من شعر (الصباح) بعنوان « صحوة » للشاعر فخرى :

صَحَوْتُ فى ليلِ سُكرٍ ما كنتُ منه أفيقُ
أين الكرامُ صحابى أين الشفيقُ الشقيقُ ؟
راحوا وأمسيتُ وحدى يرنو لىَ الابريقُ !

وهى تُعنى كذلك بالزجل الى جانب الشعر العربى السليم . فنهنىء (الصباح) باشراقها المتواصل ونرجو لها العمر المديد فى خدمة الأدب العصرى ؟

يوسف أحمد طيرة

شعر الوطن

تُعنى مجلة «المقتطف» - بمؤازرة الأديب الناقد المعروف محمود محمد شاكر - بجمع ودراسة أشهر الشعر الوطنى العربى الحديث ، وحضرات الشعراء فى العالم العربى مدعوّون الى ارسال منتوجهم فى هذا المجال مع بيان ظروفهم الخاصة الى حضرة الأديب الناقد بادارة المقتطف بالقاهرة .

الرســـالة

ابتداءً من يوم السبت ٢ ديسمبر تصدر مجلة (الرسالة) أسبوعياً ، وسيُضاف إلى أبوابها المعتادة أبواب أخرى كالنسائيات والأخبار الأدبية والعلمية والسينما والمسرح ، وستُعنى بالقصص والاقتصاد والاجتماع والسياسة العالمية . ونحن الذين رحبنا بالرسالة قبل ظهورها يسرنا تكرار الترحيب بهذه الخطوة الجديدة المباركة فقد أثبتت هذه المجلة الفنية أنها من مفاخر ثقافتنا المصرية ، ومن الخير أن تقوي وأن يتسع انتشارها ونفوذها .

الإمـــام

مجلة أسبوعية جامعة مصورة . صفحاتها ٣٦ مع غلاف ملوّن، بحجم ٢٣ سم . × ٣٠ سم . ثمن العدد ٥ مليمات خلاف البريد ، واشتراكها السنوى ٣٠ قرشاً مصرياً فى مصر والسودان و ٥٠ قرشاً مصرياً فى الخارج

تصدر الآن عن الاسكندرية صحيفة (الامام) الأسبوعية نظراً لحاجة عاصمة القطر الثانية الى مثل هذه المجلة الشعبية التى تخدم أدب الخاصة والعامة على السواء ، ويشترك فى تحريرها الأديب الزجال الشهير محمود بيرم التونسى ونخبة من « جماعة الأدب المصرى » وكثيرون من رجالات الأدب والشعر والفنّ المشهورين . وهى تطبع بعناية ومصورة بسخاء ، ولها اهتمام خاص بالنقد الاجتماعى والمسرح والسينما

والقصص والأغاني والأدب الرشيق . وتبعا لتوزيع الأعمال والتعاون الصحفي لا نتولّى شخصياً مسؤولية التحرير في هذه المجلة ، ففي أدباء الأسكندرية الغنية الكافية وهم متكفلون بذلك ببراعة واتقان .

وقد ذاعت (الامامُ) سريعاً في شتى الاوساط في العالم العربي . وهي تطلب من ادارتها رقم ٣٨ بشارع سعد زغلول بالاسكندرية ، وتوجد لدى الادارة مجاميع من معظم أعدادها السابقة وسيعاد طبع ما نفد منها .

مرآة السودان

مجلة أدبية أخلاقية اجتماعية أخبارية نصف شهرية تصدر عن الخرطوم .
٣٢ صفحة بحجم ½٢٠ × ½٢٨ سم . صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤول سليمان كشه . بدل اشتراكها
٤٠ قرشاً في السنة ، وثمن العدد قرشان

تعدّ هذه المجلة الأدبية من طراز « الرسالة » في مصر ، فهي رسولٌ كريمٌ من رُسُل الثقافة ، ولذلك نرحب بها أخلص ترحيب ونعدّ انتشارها من العوامل المفيدة للنهوض الأدبي بالقطر الشقيق . وقد سرتنا عنايتها بالشعر العصري وعلى الأخص بالشعر السوداني ، كما ارتحنا الى ما فيها من دراسات عديدة منوعة . ويسرنا في غير تحفظ أن ندعو قراء « أبولو » الى الاشتراك فيها فانها متعة جديرة بالاقبال عليها .

السلام

مجلة شهرية مصوّرة جامعة تصدر عن تطوان (المغرب الأقصى) ، ص . ب .
رقم ٦٦ . صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود . صفحاتها ٥٦ بحجم ١٧
× ٢٤ سم . سنتها عشرة أشهر وبدل اشتراكها ٥٠ فرنكاً في المغرب
واسبانيا و٦٠ فرنكاً في بقية الأقطار وتقدم الى المشتركين
هدايا في مقابل الشهرين الباقيين من السنة .

هذه المجلة الطريفة رمزٌ آخر للنهضة الأدبية في المغرب ، ونحن كلما تلقينا أمثال

هذه المجلة («كالنهضة الحضرمية» فى الشرق، و«الضياء» فى الهند) طربنا لهذه الغيرة الشريفة على اللغة العربية الى جانب الغيرة على نشر التربية والتعليم وتقوية الروح المعنوية فى أنحاء العالم العربى . وهذا اللون من الصحافة الجدية المهذبة أولى من سواه بالتشجيع والعناية ، فهى غذاء فكرى نفسانى لا يُقدَّر بثمن .

و« للسلام » عنايةٌ مشكورةٌ بالشعر المغربى ، فهو يعطينا مرآة صادقة له لا غنى عنها لمن يريد أن يتتبع تطورات الشعر فى هذا القطر العربى العظيم .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧١	١	أغلية	أغلبية
١٧٤	٣	قصيدة	قصيده
١٨٠	٢	: قوم	قوم :
١٨٧	١٩	ألحياة	الحياة
١٨٩	١٢	الدَوِيّا	الدَّوِيّا
١٩٩	٢٠	لجرّتَ	لجِّرت
٢٠٠	١١	للنفوس	النفوس
٢٠٥	١٣	أنه	إنه
٢٠٨	١٠	الغفور	عبدالغفور
٢٠٩	١٥	الكتات	الكتاب
٢٠٩	١٩	أجدها	أجدهما
٢١٠	١٤	اياة	اياه
٢١١	٧	محرّماً	محرّماً
٢٢١	١٠	وتغرّينا	وتغرينا
٢٢٥	١٨	عجّل	عجّل
٢٢٦	١٢	يزورَ	يزورُ
٢٢٧	٢	فيكِ	فيكَ
٢٢٨	١٣	ومالى	وما لى
٢٢٨	١٦	أعبد	أأعبد
٢٣٠	١	وحدتهم	وحدته ؟
٢٣٠	١١	ويحمد	ويخمد
٢٣١	٨	أنّ	إنّ
٢٣٧	١٨	يأنى	يأتى
٢٤٣	١٥	ودفع	وغرضنا دفع



صفحة

كلمة المحرر

ذكرى شوقى

شعر الوطنية والاجتماع

النقد الأدبى

الشعر القصصى

صفحة

شعر الحب

الشعر الوجداني

شعر الرثاء

الشعر الوصفى

صفحة

مجاميع أبولو

لايوجد فى الادارة سوى أربعين مجموعة من المجلد الأول لمجلة (أبولو) . والادارة مستعدّة لارسالها الى أى عنوان داخل القطر المصرى والسودان بسعر ٥٠ قرشاً خالصة البريد وللخارج بسعر ٧٠ قرشاً ، على أن يرسل الثمن مقدَّماً . والأعداد الفردية الميسورة من المجلد الأول ثمن كل منها ٥ قروش داخل القطر المصرى والسودان و ٧ قروش للخارج خالصة أجرة البريد .

دروس فرنسية

يعلن الاستاذ يوسف احمد طيرة الصحفى الاديب المعروف عن استعداده لقبول عدد محدود من الطلبة لدروس خاصة فى اللغة الفرنسية فى هذا الفصل المدرسى . والمخابرة بعنوان شباك بوستة القاهرة .

اطياف الربيع

لقد نفدت نسخ هذا الديوان من الادارة ، وهى تشتغل الآن باعداد ديوان (الينبوع) الذى سيصدر فى مستهلّ العام المقبل . وثمن النسخة منه خالصة البريد فى مصر والسودان ٦ قروش مصرية وفى الخارج ٨ قروش . ولمّا كان المطبوع من هذا الديوان هو ألف نسخة فقط فننصح القراء بالتوصية على الديوان منذ الآن .



أپولو

مجلة فنية لخدمة الشعر العربي

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر
وسنتها عشر اشهر

ديسمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكى أبو شادى

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



حافظ وشوقى

عُنيتْ الجالية السورية اللبنانية بأمريكا عناية فائقةً بذكرى شاعريْ مصر العظيمين حافظ وشوقى لمناسبة مرور سنة على وفاتهما ، وقد أحسنتْ أيّما احسانٍ فى الجمع بينهما فى صعيد واحد ، لأنّ من السماجة التحزُّب الشخصى لأحد الفقيدين بعد فقدهما اذا جاز مثل ذلك فى حياتهما ، واخواننا اللبنانيون والسّوريون أكيس من أن يقعوا فى مثل الخطأ الذى وقع فيه المصريون نحو الشاعرين الفقيدين .

ان السماحة الأدبية بل الرجاحة الأدبية تحول دون هذه التحزُّبات فى كل وقت ، وعلى الأخصّ فى أمة فقيرةٍ الى الرجال تحتاج كل الاحتياج الى الانتفاع بمواهب الجميع وعرفان أقدارهم . والمؤرّخ الذى يُراجع أعمالَ كلٍّ من حافظ وشوقى يجد أنّ الحكم على كلٍّ منهما يختلف بين وقت وآخر ، فقد كان حافظ مثلاً كثيرَ الانتاج كثيرَ الجيد من شعره منذ ربع قرن مضى ثم وهن فى أواخر أيامه ؛ بعكس شوقى الذى كثر إنتاجه أخيراً وإن لم يبلغ تفوّقُه فى عهده الأخير مستوى تفوّقه فى منتصف حياته . ولكن كل هذه مباحث أكاديمية ؛ ولا يجوز أن تُتَّخذ ذريعة لانتقاص فضل أحدهما . كذلك من الواجب تَـنَـاسِى الشخصيات التى هى مِلْكٌ للتاريخ ولا فائدة الآن من ترديدها . مهما كانت المواقف أثناء حياة الفقيدين لتقويم معوجٍّ أو لتصحيح خطأ أو لدفع مغالاةٍ ضارّةٍ كما هو ديدنُ النقد البرىء لانَ أم قسا .

إنَّ شعر حافظ وشوقى تراثٌ أدبيٌّ لنا لا يجوز أن نستهين به ، لأنه ركن شامخٌ فى بناء الشعر الحديث ، ولا يجوز أن تشغلنا عن دراسته الواجبة المناقشاتُ المعهودةُ حول الأمور العرضية والشخصيات ، فقد آنَ لمثل هذه المناقشات ودواعيها أن تذهب الى غير عودة .

حرية الجمال

يقول الشاعر توماس كامبيون من شعراء القرنين السادس عشر والسابع عشر : « أعطِ الجمالَ جميعَ حقّه فانه لا يتقيّد بصورةٍ واحدةٍ ، وكلُّ صورة تعطى حبوراً طيباً حينما استقرّ كمالُها » . وبعدَ مروراً كثر من ثلاثة قرون على وفاته لا نجد أصفى مبدأ للشعر والشعراء من أنشودته الجميلة « الجمال الحرّ » :

BEAUTY UNBOUND

Give beauty all her right!
She's not to one form tied;
Each shape yields fair delight
Where her perfections bide:
Helen, I grant, might pleasing be,
And Rosamond was as sweet as she.

Some the quick eye commends,
Some swelling lips and red;
Pale looks have many friends,
Through sacred sweetness bred:
Meadows have flowers that pleasures move,
Though roses are the flowers of love.

Free beauty is not bound
To one unmovèd clime;
She visits every ground
And favours every time.
Let the old loves with mine compare;
My sovereign is as sweet and fair.

نحن نريد أن نجلوَ جميعَ ألوان الجمال بريشاتٍ مختلفة لأعلامه وأنصاره ، فما معنى هذا الاسراف فى النقد والتثبيط حينما الأذواقُ والطباعُ تختلف جدّ الاختلاف ؟ وأىّ جدوى لنا من أن يكون شعرنا العصرىّ لوناً واحداً من الفنّ لا مزيد عليه ؟ لو تدبّر النـقّاد هذه الحقيقة باخلاصٍ ونزاهةٍ لآمنوا معنا بأن فى الانجاب المتنوّع

الأصيل والمترجَم ذخيرةٌ لشعرنا العربيّ يجب أن تقابلَ بالترحيب والتشجيع ، وكلّ ما عداها هو تسبيحٌ بفقرنا الفنّى !

نفر أبولو ومحرروها

فى العدد الأخير من مجلة « النهضة الفكرية » نقدٌ لهذه المجلة يصحّ أن يُعَدّ مثالاً للنقد المستقلّ ، وإنْ كنّا لا نقرّ كاتبه الفاضل على بعض آرائه ونستنكر غيرها ، ولكننا نشعر على أىّ حال بامكان التفاهم معه وفى ذهننا قول الامام محمد ابن ادريس : «ما ناظرتُ أحداً قط فأحببتُ أن يخطىء ،وما كلمتُ أحداً الا أحببتُ أن يُوَفَّقَ ويسود ، وما كلمتُ أحداً الا وأنا لا أبالى أن يُبين الله الحقّ على لسانه أو لسانى ، وما أوردتُ الحجة على أحدٍ فقبل منى الا سقط من عينى ورفضتُه » .

ولكننا بازاء ذلك نطّلع بين وقت وآخر على نماذج من النقد فى صحف أخرى يندر جداً أن نلمح فيها غير صُوَر الحماقة والاسفاف وحبّ الاساءة وما هى من النقد الفنى فى شىء ، ومن العجب أن يشترك فيها رجالٌ يقال لنا إنهم مسؤولون ولكن تعميهم السياسة والاهواء الحزبية فيهرفون بما لا يعرفون ، أو يتعمدون تشويه سمعة العاملين الخاصين ، بينما حضراتهم يتنعّمون بالعظمة المصطنعة ويتخبطون فى المقاهى والملاهى !

نحن ننادى بأعلى صوتنا أن جميع أعمالنا قامت وما تزال تقوم على أساس كبير من التضحية ، وكلّها تمتّ بصلات الى هيئات علمية أو أدبية كريمة وليست بالاعمال الفردية ، ونحن نتحدّى أىّ مكابر أن يثبت لنا عكس ذلك ، أو أن يتعرض لسيرتنا أو لجهودنا بأىّ تصرف يَشينها ، وبعد هذا لا يعنينا الهراء الذى تملأ به المجلات الحقيرة المأجورة صفحاتها طوعاً للحاسدين والمغرضين الذين لا ينعمون الا بحياة التصنع أو ببذر بذور الشرّ والايقاع يمنةً ويسرةً فكل هذا سوف يرتدّ عليهم فى النهاية.

نحن أيها الأذكياء البسلاء نهزأ بكم لنقدكم الأجوف العظيم ، ولمغالطاتكم واختلاقاتكم الجليلة التى تفضح حسدكم وغروركم ، ولكم أن تستمروا فى هذا التخريف الأدبى بقية حياتكم ، فانّ لنا من سعة الصدر ما يحتمل هزلكم الطويل، ولكن اذا كانت فيكم ذرةٌ من الرجولة فصرّحوا بأىّ شىء يمكن حقاً أن يشين شرفنا واستعدّوا لمجابهة القضاء كما جابهتموه صاغرين من قبل ، فلن نغفر مثل هذا التهجم على شرفنا لأحدٍ كائناً من كان ، والا فعليكم أن تتأدّبوا مع أسيادكم ، وكفى وصمةً للصحافة المصرية أن ينتسب اليها العاطلون أمثالكم .

نتحداكم مرة أخرى أن تدلّونا على صحفي أو أديب يشجّع أو يحتمل النقد الأدبي الشريف الحرّ كما نحتمله نحن ، وكلكم أطفال جامدون تبكون منه وتولولون وتحشّون أحبابكم وأذنابكم على الانتقام لكم من ناقديكم بما توحون به من الشر والدسائس ... فاذا أردتم أن تنالوا احترامَ الناس ـ وما أنتم ببالغيه بهذه الطباع الخسيسة ـ فاعرفوا معنى النقد الأدبي وحدوده ، ولا تهجموا على أعراض الناس وأخلاقهم بهذا الباطل الذي يروّجه المأفونون من رُوّاد المقاهي .

ولماذا أيها السادة تحمّلوننا مسؤولية تحرير « الامام » وأنتم تعلمون علم اليقين أننا لا نكاتب بيرم ، ولا نوعز اليه بشيء . ولا نطلع على هذه المجلة التي تصدر في الاسكندرية الآن بعد صدورها إذ لسنا بالنسبة اليها أكثر من حملة امتيازها ، وقد أعلنّا ذلك تكراراً من قبل ؛ وهي موقوفة أصلاً على خدمة عاصمة القطر الثانية في رعاية هيئة محترمة من هيئاتها الأدبية وبمعاونة غير واحد من الأدباء الممتازين في العاصمة وغيرها ، فهل من الممكن أن نكون أوصياء على كل هؤلاء الأدباء ونراقبهم وللمجلة رئيس تحريرها المسؤول تعاونه هيئة تحرير من الأدباء النابهين ؟ نؤكد لكم أنكم لو كنتم تركتم « الامام » وهيئة تحريره وأديبه بيرم على حده ، واكتفيتم بمهاجمتنا شخصياً بما يحلو لكم لما تعرض لكم « الامام » بكلمة ، فاننا كفيلون وحدنا بردّ كيدكم اذا ما دعت الحاجة الى ذلك ، ولكنْ سفاهتكم هي التي جنت عليكم ، والآن تعودون فتتمحكون فينا وفي ذنوبنا الموهومة بما يمليه الخيالُ الفاسدُ عليكم من تفاسير ، وتتجاهلون أن « الامام » يتكفله محرروه بحرية تامة لا نرضى أن ننتقصها ولا يجوز لنا أن نتدخل فيها ، وقد ينشر لذلك من الآراء أحياناً ما لا نوافق عليه شخصياً ولكننا نحترم حرية محرريه المسؤولين .

وبعد كل هذا يقال لنا إنّ الصحافة الاسبوعية في مصر ومحرريها أمثالكم بلغوا الغايةَ من النهوض الأدبي والاتقان ، فيا سوءَ ما يحكم به التاريخُ النزيهُ على هذا النهوض ! ... انّ ذخيرة الشتائم التي تُكال لنا اسبوعياً نثراً ونظماً في المقاهي والصحف أبلغُ دليل ، ودليلٌ آخر أنّ كلَّ طفل يناوئنا ينال لقبَ البطولة ، وكلّ رجل نابه يناصرنا ينال الاصغارَ ولا يسلم حتى من الطعن في أخلاقه وفي ذمته ، ولا يُستثنى من ذلك مطران ومحرم والرافعي وناجي والكرملي ومصطفى جواد والصيرفي والبحراوي وأمثالهم . . . وان كل ايثار وكل تعاون أدبي من جانبنا لا تحملان بهما يصبحان رذيلة ، وكلّ أنانية فاضحة وكل صغار من جانبكم يصبحان آيةَ الفضائل !

وليحيى الأدب والأدباء !



الشعر النسائي الحديث

من آثار الثورة الأدبية فى القرن العشرين قيام المرأة لمزاحمة الرجل فى ميدان القلم شعراً ونثراً — ولعل هذه الظاهرة قد أينعت فى هذه الأيام وازدهرت ازدهاراً بعيداً عن الأحلام — فقد ظلت المرأة فى خدرها لا تحمل القلم من أجل بعيد حتى كانت عائشة التيمورية — ثم مرت عليها الأيامُ وأصبحت ذكرى لبنات جنسها — ثم كانت أيامنا هـذه فقامت المرأة بأجلّ قسط فى المعمعة حتى أصبحنا ننظر إليها على الأقل نظرة الندّ للندّ — ومن ذا الذى يستطيع أن يقارن شـعر التيمورية بشـعر الآنسة سـهير القلماوى مثلاً ؟ كلاّ فانّ الـكلاسيكية التى قيدت الأولى قد حُطِّمتْ على يد الثانية — فجاء شعر سهير كاللحن الجميل المعنى ، الرائع الأسلوب والمبنى .

وسنحاول فى هذه الـكلمة استعراض ثلاثة نماذج متباينة من شواعرنا المجددات : هنّ الآنسة سهير القلماوى والآنسة جميلة محمد العلايلى والآنسة رباب الـكاظمى .

ومن الغريب أننا نقف حائرين أمام النماذج الثلاثة ، فليس بينهن إلاّ صلة الأنوثة ، ولـكنهن يختلفن فى النزعات النفسية تمام الاختلاف . ولنبدأ بالآنسة سهير .

تختلف سهير عن زميلاتها فى نزعتها الانسانية ، ويُخيَّل إلىّ — وأنا لم أرها — أنها حائرة فى نظام الـكون — ولمَ نُولد ، ولمَ نشقى فى الحياة ثم نموت — ولمَ يصعد قومٌ على أعناق قوم وكلهـم أبناء آدم وحواء — ويُخيَّل إلىّ انها دائمـة الاطراق بعين تتأمّـل مصائب الأرض — دائمة الطموح إلى السماء بعـين أخرى تتساءل عن هذه المعميات ! ثم يُخيَّـل إلىّ انها صغيرة لا تفكر فيما تفكر فيه بناتُ



الآنسة الشاعرة سهير القلماوى

(صورة حديثة)

سِنِّها ، لا تتطلع إلى حب ولا ترنو إلى أمل من آمال الصِّبا ولا تشترك فى أحلام الشباب لأن لها نفساً أكبر من نفس الشباب ، وعقلا أبعد مرمًى من عقله — وأمامى ثلاث قصائد لها .

فهى فى قصيدتها الأولى «إلى الحرب» تتأمل جندياً فى طريقه إلى الحرب يتمثل الموت منتظراً لقاءه فى ساحته فينشد انشودة الفناء — ويقف فى حيرة بين نداء الشباب ونداء الوطن فيقول :

صرخةٌ للموتِ فى أعماقِ قلبى هل أَفى بالوعدِ ذا الوعد المريعْ
داعىَ الموتَ أَتدعو فى شبابى وتُمنّى بالشفا القلبَ الوجيعْ
ايهٍ يا داعى أتدعونى لأنى ليس لى فى هذه الدنيا شفيعْ ؟
انما الموتُ ينادينى وحتماً سأُلبِّ مَنْ ينادى ... سأطيعْ
سأوافى الموت فى الميعادِ ليلا عند سفح التلِّ فى فصلِ الربيعْ

فلسفة وأية فلسفة ! ليتأمل القارىء كيف تقف الشاعرة وفى يدها جندىّ على أبواب الموت . وليتأمل القارىء أية نزعات خلقتها الشاعرة فى صدر الجندى المسكين ! نزعة نحو ألم العيش وأنين القلب الذى يرى فى الموت الشفاء ، ونزعة نحو الحياة وإشفاق من الموت ، ونزعة نحو النزول على إرادة القدر الظالم ، ثم نزعة نحو الواجب واستهانة بالموت ! كل هذه العوامل تخلقها الفيلسوفة الشاعرة فى صدر جنديها المجهول .

وأما قصيدتها الثانية فرثاء لأختها ، وعنوانها «هى ماتت» ، فانظر كيف تسوق إليك فلسفتها وحيرتها فى المهزلة الانسانية التى تجرى على الارض — كما حدثتك منذ حين — فى خمس شطرات :

لِمْ خُلقنا ؟ لِمْ نعيشُ ؟ لِمْ نموتْ ؟ وعَلام السَّعْىُ والسَّعْىُ يفوتْ ؟
أَتُرَى نأتى ونمضى فى سكوتْ ليس فينا مَنْ جَلا سرَّ البقاء
لِمْ ولِنْ نعرفَ معنى الانتهاءْ !

ثم تنظر إليها وهى تسائل أختها لتحدثها بما وراء الحياة :

أَتُرَى قُدِّرَ للنفسِ الخلودْ ؟ كلُّ مَنْ يدري يُوَلِّى لا يَعودْ



الآنسة الشاعرة جميلة محمد العلايلي

(صورة حديثة)

قد عرفتِ اليومَ ما سرُّ الوجودْ فارحميني ! خبريني ! ما الفناء ؟
إنَّ نفسي في عذابٍ وشقاءْ !

وأما قصيدتها الثالثة فأحب ان أتعرض لها لأمرين: أولهما أنها تبين هذه الناحية الثائرة من نفسها ـ ناحية الثورة على القوم الذين يرتقون غيرهم إلى الشمس تاركين هؤلاء يعانون ما يعانون من ألوان الشقاء ـ تصور لك الفلاَّح في حقله تحت لهب الشمس وفوق الأديم الجاف يعمل فينساب جهده إلى مولاه الناعم البال المشلول اليمين ـ وهذه القصيدة ترسم لك صورة فنية Portrait ولكنها تختلف عن الشعر الذي ينظمه الرجعيون والكلاسيكيون في عدم تقيدها بالقافية بالمرة ـ وهذا هو الأمر الثاني الذي أريد التعرض له ، فقد جاء بالعدد الماضي من أبولو في مقالة للشاعر العاطفي الدكتور رمزي مفتاح ان هذه القصيدة متنافرة النغم ـ ولكني لا أرى ذلك بل أرى في القصيدة لوناً جميلاً من الفن الانساني ولكنه حرٌّ كالعصفور الطائر إذا أردت التمتع بمرآه فاتبعه بعينيك حيث يطير ، وإن أردتَ الخمول فاقتنع بقصيدة كلاسيكية مقيدة كالعصفور في قفصه تضعه امامك لتوجه نظرك إليه بلا حراك . على ان سهيراً قادرة على القافية كما اتضح لنا من قصائدها الأولى ولكنها ثائرة على كل ما هو جامد ومعهود .

ولننتقل الى شعر الآنسة جميلة محمد العلايلي .

تختلف جميلة عن سهير في أمر العاطفة : فسهير انسانية وجميلة ذاتية تريد لنفسها أمراً ليس في طاقة البشر وتبحث وراء صورة من « يوتوبيا » (طوبى) أو كبير الآلهة في « الأولمب » فان لم تجده عادت تتأسى ببعض صغار الآلهة كأبولو إله الفنون واطمأنت إلى الشعر والموسيقى والتصوير والفنون اليدوية . فاستمع إليها في قصيدتها « الساحر » حين تقول :

أعطني بالقلب شعراً إنه روحٌ طهورْ
أيها الشادي ، بنفسي شعرك الحيّ المنيرْ
انما الشعر حياة لمنىَ القلب الكسيرْ

وتردَّد في قصيدة « حب الخيال » نفس هذا اللحن :

سلني ملنيكَ عواطفي المحبوبا سلني عن الحب المذيب قلوبا
حب الخيال أصاب معقل مهجتي فعرفتُ فيه الصفو والتعذيبا



الآنسة الشاعرة رباب الكاظمي

((صورة حديثة))

لكننى أهوى الفنون لأنها تحيا بمشكاة الخلود لهيبا
وأظل أفتتن بالجمال لأنه روح الكمال ، فهل عشقت عجيبا ؟

وأخيراً تنكر جميلة هذا الطموح الذى استولى عليها فتتحرق الى ما هو دون المثل الأعلى وتحاول ان تقنع نفسها بالتيمم فى غيبة الماء فتقول لقلبها فى قصيدتها « الروح الظامىء » :

ما ذا يضيرك لو روبت ظماء روحى لا يحيل
ما دام حبك لافحاً هيهات يطفئه القليل
قانع بكل عواطفى ولسوف يرضيك البديل

وكم وددنا لو ظلت الآنسة جميلة فى سمائها وعالمها العبقرى لا تتنزل إلى عالمنا ولا ترضى بواحد منه .

وجاء دور الآنسة رباب الكاظمى .

فمن هى رباب ؟ — هى ربيبة بيت الشعر والفضل وابوها السيد عبد المحسن الكاظمى الشاعر الجليل — تأثرت رباب بروح أبيها ، لولا تلك الأنوثة الرقيقة التى تبدو فى شعرها ، ولكن ديباجتها العربية هى من النماذج العالية للشعراء لا للشاعرات فحسب . قويه اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزع إلى الحزن والشكوى — شكوى العيش وآلامه وقصيدتها (فى المعترك) هى من أجمل آثار الشعر العربى لا سيما مطلعها الذى نكبره من فتاة فى مثل سنها :

أدبى لدى الأيام جرمى وجريرتى فى الدهر علمى

وتقول عن أبيها وهى أبيات بديعة :

أمّا أبى فلقد أبى عند القوافى غير حكمى
لم يأل جهداً سعيه فى المهمّ إلى الأهمّ
يبكى على أوطانه وينوح فى نثر ونظم
فاذا فررت إلى حما ه فررت من همّ لهمّ

وتمتاز بالصراحة كما تتميز بالرصانة والوقار — أنار الله لها الدنيا وأسعد أمامها طائر الجد .

هذه هى ثورة الأدب — بل ثورة الشعر عند فتاة القرن العشرين .

صالح جودت

أبو شادى فى الميزان

ردَّ الأديبُ الصيرفى على النقد الذى نشرته لى مجلة (أپولو) فى عدد الشهر الفارط وأنا ألاحظ على رده ما يأتى : —

(١) الشاعر صاحب الرد هو أحد أعضاء لجنة النشر بالمجلة وقد أباح لنفسه أن يسقط بعض نقدى فقد ذكرت به أن كتاب (أبى شادى فى الميزان) هو من قطع كتاب (شوقى فى الميزان) للعقاد فاستحل الناشر أن يبتلع هذه الجملة واستحل لنفسه أن يفهم من خلالها إنْ خطأ أو صواباً شعورى وميلى الأدبى ثم استحل لنفسه أخيراً أن يردَّ على شىء لم يثبته . ولعل القارىء قد دهش لذكر العقاد وللتجنى علىَّ ولم تصدر منى اشارة ولا تلميح للعقاد ! وما الذى أغضب الصيرفى ؟ لقد فهم انى من المسبحين بحمد العقاد المؤمنين بتأليهه والناعتين اياه بالفيلسوف الأكبر ، وهو فهم أشكره له وهو من دواعى الفخر للانسان ..

(٢) ولكن هل معنى ذلك أننى أنكرت أبا شادى ، أو أننى غبنته وبخسته فضله. لقد أبديت إعجابى بأبى شادى الرجل وأبى شادى النشيط وأبى شادى الشاعر ، ولكنى لم أغض عينى على القذى ولم اشأ أن أتحدث بغير عاطفة صادقة وشعور مخلص . فأخذت على المحاضرة أنها ركيكة ضعيفة ، وأنها كانت قصيدة منهارة من المدح الجاهل ، وأن هذه المحاضرة إساءة الى أبى شادى وإساءة كبيرة الى الأدب فالمحاضر لم يفهم شاعرية أبى شادى ولم يفطن الى مواضع الجمال من شعره بل ساق أمثالا من الشعر هى فى ذهنه من خير ما نظمه أبو شادى وهى فى صميمها من الكلام المنظوم الذى ننبه أباشادى الى إصلاحه أو حذفه .

وما هكذا ينبغى أن تلقى محاضرة عن الشعر وما هكذا ينبغى أن نفهم الشعر ونعرض له بالتحليل وما هكذا ينبغى أن نخلف ميراثاً سيئاً للاجيال القادمة من صديق يتكلم عن صديق شاعر ، إذ أننى لا أستريب كرجل بعيد عن الصديقين أن الشاعر يرضى عن صديقه المحاضر وعما قاله فيه وأنه يشكره له وأنا أكبر أبا شادى عن ذلك واقول أخيراً إن هذه اساءة للشاعر ولأدب الشاعر وللأدب عامة .

(٣) وصفنى الصيرفى فى ردّه على المآخذ التى أخذتها على بعض شعر أبى شادى بقصورى اللغوى وعدم بصرى بالشعر وعدم صلاحيتى لنقده وأنا ذلك القاصر أسألك أيها القيّم الراشد كيف أخطأت ؟ وكيف دافعت دفاعاً لا أساس له ولا

دعامة تدعمه ؟ وكيف تدع القاصر الضعيف يعود ليقول لك بكل جرأة وثقة أنك أخطأت ؟

(أ) لقد انتقدت جمع سيان وبين فى البيت الآتى :

ان الحياة تضافرٌ وتعاونٌ سيان بين غنيّها والمعدمِ

فرميتنى بالغفلة إذ فاتنى أن سيان متعلقة بمحذوف تقديره هما ولكنى أزيدك وضوحاً وأضع أصبعك على موضع الخطأ وقد ضلّت عنه : (فبين) لفظ للتفريق والمقارنة وهى لا تستعمل لوصف شيئين بصفة واحدة ، ولكن لصفتين جدّ مختلفتين مع شتان فماذا تقول فى ذلك ؟

(ب) لقد أجهدك السير وبعدت جداً وشارفت القطب لتستخرج هذا المعنى (الخبث مضرم) فى البيت :

روحُ الوجود هو الجمالُ ، فما له قد شاه بين أذى وخُبثٍ مضرَمِ ؟

فالشاعر هو الذى يصف الخبث بالضرام ولا يصفه بانه موقد النار ومؤجج الحروب

(ج) واذا كان الأعمى يجرح نفسه فى عجز وغفلة معنوية فما حاجة الظلام له ؟ أن إدراكى يكلّ عن الجرى وراء التخريجات الغريبة .

(د) وما كنت أحب لك أن تضيف الى خطأ الحاضر خطأ آخر ، نخذها عن ثقة اذا أعوزتك مراجع التاريخ : إن موقعة رشيد ومن قبلها الاستيلاء على الاسكندرية لم تصحبها معركة بحرية وقد عادت سفن الأسطول البريطانى من الأسكندرية كما جاءت اليها ولم تعد منهزمة بل عادت بناء على التعليمات الصادرة اليها بالعودة ، وأضيف الى ذلك أيضاً أنها لم تستول على الاسكندرية فى الأصل لغرض فتح البلاد وغزوها واحتلالها ولكن مجرى السياسة الأوروبية هو الذى يقتضى فقط هذه المناورة الحربية للضغط على سلطان الأتراك وان كانت أصابت الحملة هزيمتان متعاقبتان برشيد .

وانى هنا لا أعنى ان أباشادى يجهل هذه الحوادث فأبوشادى واسع الاطلاع عليم بتاريخ بلاده وان جهلها بعض الناس .

(٤) طلبت منى أن أسوق بعض شواهد أخرى وبرغمى أضعها أمامكَ غير مختار .

ماذا يقصد أبو شادى بهذا البيت وهل هو يستوي وشعره ؟ (ص ٣٥) من « أطياف الربيع » فى عبادة الحزن :

تاهت بدنيا الحبِّ فهى غنيـة بالحبِّ حـين سقامُهـا كسقامى

فهو بيت لا معنى له ولا طعم، ولـكنه يبدع بعد ذلك إذ يقول :

وتخيّـلتنى عاطفـاً ومواسيـاً أحنو بكأس هوى وكأس مـدامِ

وكذلك فى نفس القصيدة :

فى كل حالٍ منك ألفُ معبرٍ عما يكتّمهُ الجمالُ الحاكى

يدرى به العشاق إنْ لم يَدرِهِ مَنْ لم يذق مَرآك أو معناكِ

. فكيف يكون الجمال كاتماً وحاكياً فى آن واحدٍ وكيف يذوق الإنسان مرأى الشىء .

ويقول فى الضاحك الباكى :

يا قلبُ ما أنت إلا طائرٌ غردٌ نشأتَ فى السجن تبكى عمركَ الباقى !

فكيف ينشأ فى السجن ويبكى ما تبقى من العمر ؟ هما معنيان متناقضان ، وهو إما لا يبكى بالمرة لأنه نشأ فى حياة اعتادها وإما يبكى عمره كله ما تقدم منه وما تأخر .

ما قولك فى هذا ؟ وإذا شئت زدتك .

(٥) أعتذر للدكتور أبى شادى عن سوق هذه الأمثال ، وما أريد من ورائها الا التـدليل على ما قلته من أنه سريع فى نظمه ، سريع تأتى اليه بدائع المعانى وأبكار الخيالات ارسالاً فلا يُقابلها بما تستأهله من لفظ خُلقَ لها ، ولكنه يُـلبسها كلمات فضفاضة واسعة أو ضيقة تكاد تتمزق ، وهى بحالتها هذه لا تبدو كما نريد لها من جمالٍ لائق .

فهو يستعمل اللفظ فى غير ما أراده العرب له ،وكثير من الـكلمات التى يُـركّب منها شعره متنافرة غير محدودة المعنى أو واضحة القصد ، فالقارىء مضطر أن يسأمها أو أن يكدّ ذهنه ويتعب نفســه يصطاد لها من المعــانى ما قد يتفق وما لا يتفق معها ، منها ما قد يكون أراده وما قد يكون بعيداً عن خاطره بل ما قد يكون ألسب للبيت وأليق مما ذهب إليه من معنى .

وهذا التنافر الذى يتخلل أشعــاره هو كالغصص تكدّر عذوبة الماء وسلاسته ، ونحن نريده سائغاً سهلاً .

وإني أرجو أن أعرض لشعر أبي شادي الجيد بالتحليل والتعريف ، وأتمنى أن تتاح لي الفرصة قريباً .؟

عبد المنعم دويدار

* * *

عزيزي دويدار أفندي ! — هل أنت في حاجة لأن أؤكد لك أننا لم نرم أبداً الى إضعاف حجتك ، وانّ حذف الجملة التي تشير اليها لم يكن من شأني وحدي بل من شأن لجنة النشر مجتمعة ؟ لقد ذكرتَ ما يُفهم منه انّ كتاب (أبو شادي في الميزان) تقليدي في حجمه ومظهره لكتاب العقاد (تمييز في الميزان) فاستغربنا طبعاً هذه الملاحظة الدالة على جهل بتطور الطباعة في مصر، وبرغبة شاذة في الاعلان عن كتاب العقاد على حسابنا ، فانّ هذا الحجم والمظهر قديمان ، ومن السهل أن يقال إنّ العقاد يقلّد من سبقوه كمحب الدين الخطيب وأحمد شوقي بك بل والدكتور أبو شادي نفسه في مؤلفات قديمة مثل « حدائق الظاهر » التي كان يخرجها قبل أن يكون للعقاد أي اسم في عالم الأدب وذلك منذ ٢٥ سنة . وأما عن ذات التسمية « في الميزان » فهي عتيقة ترجع الى عهد المويلحي الكبير . . . إذن فاللجنة لم تكن متعمّدةً اضعاف حجتك ، وانما هي تشطب عادةً ما قد تراه لغواً لا صلة له بالموضوع ، ومع ذلك فقد نبّهتُ حضرتك الى ذلك بواسطة صديقنا وصديقك الأديب الفنّان شعبان زكي الذي كان الواسطة في تلقّيها ردّك السابق ، فلم تتلقّ اعتراضاً منك . وما أحسب أنّ في هذا خلافاً بيننا الآن ، ولكنك تزعم أن اشارتي الى العقاد مدهشة بعد ذلك الحذف وانها جاءت تجنياً مني عليك ، ونحن لا نرى فيها ما يدهش ولا ما يشعر بالتجني لأنها في مقام التصوير لموقفك ونفسيتك . وزيادة في البيان للقارىء أذكر ان شعبان أفندي زكي كان واسطة تبليغك لنا منذ شهور أننا اذا لم نكفّ عن نشر نقد العقاد في أبولو فستقاطعها بشدة ! وقد كانت صورتك النفسية هذه في ذهني حينما كتبتُ ملاحظتي التي لم ترضَ عنها ؛ وها نحن نسجل بكل سرور — حرصاً على سمعة منبرنا الحرّ — ماتتشبث باثباته على غير فائدة لك ولا للقراء!

ثقْ يا عزيزي الفاضل بأننا أبعدُ الناس عن الرغبة في إغفال فضل الناس دعْ عنك انتقاصهم ، والعقاد له مكانته في نفوسنا ، ولكننا نلاحظ بحق عليه وعلى صحبه روحاً من التحزّب البغيض : فكلّ ما يخصّهم جميل ، وكلّ مَنْ يتحزب لهم عظيم

وأما من عداهم فنكرات وعجزة وأطفال و « أو شاب من السوقة » ونحو ذلك ، وما هكذا يكون أهل النقد ولا أهل الأدب الصميم ... وقد ذكرتُ أننا نشجّع بانفسنا نشر ما يوجّه الينا من نقد بل انتقاص أدبي ، فلماذا يؤخذ علينا ما يذاع عنا من حسنات ؟! ويتغالى المغرضون فيستغلون حتى الصحف الوضيعة البذيئة لخلق المثالب والتهم ضد شعراء أبولو وضدّ محررها فنتغاضى عنها ، ومع ذلك تُستكثر علينا حفاوة بعض زملائنا الأدباء بمجهودنا ونُلام على نشره ، كأنما الفضيلة كل الفضيلة في إذاعة ما يكال لنا من مثالب الحسد والحقد والأنانية وحدها ! . . . فهل أؤمل بعد هذا أن تثق بخلوص طويتنا وبأن نقدنا هو للفنّ وحده . إذ نحن من أعداء الخصومات الشخصية ولن نرضاها بحالٍ من الأحوال ؟

تقول ياعزيزى إنّ محاضرة عبد الغفور افندى « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » وكان يجب عليَّ في هذه الحالة أن أتنحّى عن الردّ وأدع لعبد الغفور افندى أن يتكلم لولا أن اللجنة رأت حصرَ مجال الأخذ والردّ حرصاً على فراغ هذه المجلة ومنعاً لما يتطور اليه الحوار عادةً من خصومات بين المتناظرين ، ومن أجل ذلك أوقفنا نشر ردود شتى موجهة اليك بعضها شديدُ اللهجة ... تأكدْ يا أخى بأن عبد الغفور افندى يُجمل ويُلخّص آراء كثيرين من الشعراء والأدباء من مريدى أبي شادى في مصر والأقطار العربية ، وأنه من أجدرَ الأدباء بالكتابة عن أبي شادى بعد صحبة عشر سنين ، وأنه من أصرح النقاد بدليل تعقيبه القيّم على محاضرة محرم التى حلّل فيها ديوان « الشعلة » ، وقد أفهم أن تقول إن أسلوب محاضرته فقهي أو مدرسيّ ، وأما أن تنعتها بأنها « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » فشططٌ عظيم منك .

وأراك تعود مُصِرّاً الى نقدك لهذا البيت :

إنّ الحياة تضافُرٌ وتعاوُنٌ سيّان بين غنيّها والمُعْدِم

ومعاذ الله أن أريد إصغار أدبك ، إذ أنّ كلّ ما أعيبه هو أنّ طبيعة نقد الشعر أو الاندماج النقدى في الشاعر وتعرف روحه العميقة ليس من فطرتك على ما يلوح لى ... أنت لا تقبل ردّى فهل لى أن أُحيلك على أحد اعلام اللغة من المشهورين المستقلّين كالعلاّمة مصطفى جواد نزيل القاهرة الآن فهو كغيره يعزز ملاحظاتى على نقدك . انّ كلمة « سيان » دليل المساواة ، وكلمة « بين » دليل التبادل ، والجمع بينهما في هذا البيت وبهذه الصياغة لا غبار عليه لكل ذى بصر بفنون القول الشعرى وطواعية اللغة .

إنني لم أُجهدْ نفسى فى تفسير « خبث مضرم » فى هـذا البيت فانه غاية فى الوضوح لى :

رُوحُ الوُجودِ هو الجمالُ ، فما له قد شاهَ بينَ أذًى وخُبثٍ مُضْرَمِ ؟!

وإنما يشقّ عليك يا أخى تتَبُّعِ هذا التعبير الرمزى وليس ذلك من ذنبي ولا ذنب الشاعر... ولماذا تستنكر هـذا الخبث المُضرَم الذى يُغير على الانسانيـة فى صورة الحروب ويأتى على الأخضر واليابس ويشـوّه جمال الوجـود ؟ ومثل ذلك استنكارك هذا البيت :

وجَرَحْتِ نفسَكِ بالجهالةِ مثلما فى ظُلمةٍ بيديهِ قدجُرِحَ العَمِى

ولا حيلةَ لى فى استنكارك لهـذا التصوير الشعرى البديع ، فانّ الذى يجرح نفسه بيديه لن يفعـل ذلك الا وهو أعمى الشعور سواء أكان عماه عن حادثة أم غفلةٍ فهو فى ظُلمةٍ معنوية داهمة ، وما أشبه الجهالة الشاملة بها — تلك الجهالة التى تجعل الانسانية تصرف مئات المـلايين على أذاة نفسها وتضنّ على يُسرها وحَياتها بجزء محسوس من ذلك !

وأراك يا عزيزى تأخذ بحرفية التاريخ فى الشعر مع أن الغرض من البيت المشار اليه الالماع الى اندحار الانجليز بعد أن تظاهروا براً وبحراً ، وهل انسحابهم الاضطرارى بسفنهم وجندهم الا صورة من صور الاندحار ، وهو ما يُفهـم من مراجعة « الخطط التوفيقيـة » التى هى من أهمّ مراجعنا التاريخيـة الحديثة ، فلا غبار على ذلك التصوير الشعرى الموجز البليغ .

وقد تفضَّلتَ بذكر شواهد أخرى على ما لا يُرضيكَ من تعابير أبى شادى فقلت عن بعضها إنه لا معنى له ولا طعم ، وأنت معذورٌ فى هذا الحـكم لأنك تنظر الى سطحية الألفاظ لا الى معانيهـا الشعرية العميقة ، ولو عرفتَ أباشادى كما أعرفُه لتبيَّنتَ الشاعر الذى لا يُلقى بألفاظه جزافاً والمتغلغل الحسّ والشاعرية ، فالطبيعة والحياة والحوادث هى فى صميم وجدانه يحسّ بها أيّما احساس ويعبر عنها من دخيلة نفسه فى الوقت الذى يصفها كمشاهد أو ذكريات .

لا تسأل مثلاً عن معنى أبيات فى قصيدة « بين المروج » أو « عبادة الحزن » (ص ٣٥ من ديوان « أطياف الربيع ») إذ يقول الشاعر :

جلستْ تفكّر فى خيالِ غرامى | وتُطِلّ فى غيبى وفى أحلامى
وتعُبّ مِن شعرى ووحيِ صبابتى | خمراً مِن الأنغامِ والآلامِ
فتهزّها مثلى وتُسكرها كما | بالفنّ تَسكرُ ريشةُ الرسّامِ
تاهتْ بدنيا الحبّ ، فهى غنيّةٌ | بالحبّ ، حين سقامُها كسقامى
وتخيّلتنى عاطفاً ومواسياً | أحنو بكأسِ هوىً وكأسِ مُدامِ
حتى اذا ما قد ذكرتُ شقاوتى | ومناحةَ المفقودِ مِن أيّامى
وغرامىَ الماضى الذى كفّنتُهُ | بدمى وأُودِعَ فى فؤادى الدّامى
غلبَتْ علىّ مِنَ الشجونِ عواصفٌ | فسقطتُ فى كنَفِ المرُوجِ أمامى!

الى آخر هذه الانشودة القصصية الرمزية المؤثرة ، وكأنك تريد أن تنقلنا بأسئلتك الى أبجدية النقد . . . وأىّ غرابة فى قوله : « جلستْ تفكر فى خيال غرامى » وهو يتحدث عن نفس أخرى شاعرة تحنُّ الى الرُّؤَى والأخيلة ، مولعة بالصُّوَر الرمزية ومناجاة المجهول ؟ انّ سؤالك يعزّز قولى بأنه لابدّ للناقد من الاندماج فى نفسية الشاعر ، ومن معرفة ظروفه وطبيعته وميوله ومواهبه وتاريخ حياته ، وبذلك يأمن العثارَ والتخبُّط فى نقده وشروحه التى تقال بصيغة الجزْم والتحقيق بينما تكون بعيدة كل البعد عن جوّ الحقيقة .

ومن أغرب النقد مؤاخذتك الشاعر على هذين البيتين من قصيدة « الرشاقة » (ص ١٩ من ديوان « الشعلة ») وهما موجّهان الى راقصة رشيقة :

فى كلّ حالٍ منكِ ألفُ مُعبّرٍ | عمّا يكتّمهُ الجمالُ الحاكى
يَدْرِى به العُشّاقُ إنْ لم يَدْرِهِ | مَنْ لم يَذُقْ مَرْآكِ أو مَغْناكِ

فقلت : كيف يكون الجمالُ كاتماً وحاكيا فى آنٍ واحدٍ ؟ وكيف يذوق الانسانُ مَرْأَى الشىء ؟

ولاجواب لى يا صاحبى الآ أن هذا هو شعورُ الشعراء المتصوّفين وإن لم تحسّه أنتَ . . . حدّثنى الأديبُ الفاضلُ على افندى محمد البحراوى سكرتير « جماعة الأدب المصرى » بالاسكندرية ان المرحوم شوقى بك كان معجباً جداً بهذه القصيدة ولم يكن سمع غير زهاء نصف أبياتها فطلبها البحراوى من أبى شادى وأرسلها أبو شادى

بواسطة البحراوى الى المرحوم شوقى بك مع أبيات ودّية لطيفة لا أذكر منها الآن الا مطلعها :

ندبتُ أخى (علىّ) لكلِّ نُبلٍ وإنّ يكُ فضله فوقَ انتدابى

وكان المرحوم شوقي بك فى ظرفه المحبوب يحن الى مشاهدة راقصة كازينو الشاطبي الرشيقة التى أوحتْ الى أبي شادى باملاء هذه القصيدة الشائقة والتى جعل منها رمزاً للرشاقة . وهذه هى القصيدة المبهمة فى عرف الأخ عبد المنعم دويدار...

ويحيّر ناقدى قول أبي شادى فى قصيدة « الضاحك الباكى » (ص ١٠٩ من ديوان « الشعلة) :/

يا قلبُ ما أنتَ الاّ طائرٌ غَرِدٌ نشأتَ فى السجنِ تَبكى عُمرَك الباقى!

فأين التناقضُ فى الصورة والمعنى لحالة السجين الحزين الثائر الذى لم يَرْضَ أبداً عن حياة الاسر ? وهل النفسية الفلسفية الشاعرة كنفسية أبي شادي هى التى تُتّهم بالتناقض والتشويش حتى فى صورة بسيطة كهذه ?! مثل هذا يقال عن شعراء الرنين والالفاظ الجوفاء وحدهم .

لم أكتبْ مقالى التحليلى المسهَب « فى صحبة أبى شادى » (ديوان « اطياف الربيع » ص ١٢٠) الاّ بعد أن خالطتُ الرجل وعرفتُ تاريخ حياته ونفسيته وأهواءه ومذهبه الفنّى وكيفية نظمه وأساليبَ أدائه ، ولكنك ياعزيزي تتسرع فى أحكامك ولم تتح لك بعد ما أتيح لى ولغيرى من نقّاد أبى شادي المنصفين من فرص دراسته عن كثب .لو عرفتَ مبلغ عناية أبي شادى بفقه اللغة ومدلولاتها لترددتَ كثيراً فى أحكامك الجامحة ، ولوجدتَ نفسك أمام شاعر بصير بفلسفة الالفاظ وتوليد المعانى المستحدثة منها بمهارة نادرة، وقد أكسبنا بذلك العديدَ من الظلال الشعرية الجديدة لألفاظ كانت فى حكم الجامدة أو الميتة ، وهذا ما يقدرّه الشعراء والأدباء المجدّدون ورجال اللغة النابهون وإن لم يقدره دويدار افندى .

وبعد ، فأرحّب بالنموذج الدراسى الذي سوف تقدّمه عن حسنات أبي شادى الشعرية وعن تحليل شعره وأتمنى بكل ارتياح أن تكون دراستك أفضلَ من كل ما تقدّمها من الدراسات سواء أكانت لى أم لغيرى ?

حسن كامل الصيرفى

حول رواية مسعود

فى عدد أبولو الماضى نقدُ الأديب صالح جودت لرواية «مسعود» ، وقد أُعجبت بنقده وأحللته محلَّه من التقدير ، غيرَ أنى أعود فأنقد حضرة الناقد المحترم فأقول له :

تعيب على الشاعر المؤلف أنه جعل أسماء الشخصيات البارزة متقاربة الحروف وتقول إنّ هذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوعٌ من التفكه يذكرنا بـ « زقزوق وظريفه » و« زعيط ومعيط » .

وهذا فى الواقع ليس بعيب ولا يعرف ما هو العيب ، لأنه ان لم يكن امتحاناً للقارىء فلا تأثير له فى قوة الرواية وضعفها .

ثم تنتقد موضوع القصة فتقول إنه خامد فاتر ، والواقع غير هذا ، لأننى وإن كنت لم أقرأ مسعود الا أنى فهمت من تلخيصك لها أن موضوعها قوىّ ، وقوى جداً ، واذا كان يظهر لك انه خامد فهذا من الأسلوب لا من الموضوع ، إذ الأسلوب يغير وجهة نظر الانسان فى بعض الأحيان. ثم تقول ما يشعر بأنها منتحلة من جريدة «الصباح» منذ تسعة شهور ، والواقع ان الصباح ليست أول من ذكر مثل هذا ، فاقرأ كتاب « ألف ليلة وليلة » لتعلم وتتأكد مما أقول ، فى حكاية خالد بن عبدالله القسرى مع الشاب المحب .

ثم تنتقد عليه المفاجأة الآتية :

ضاعت مفاتيح السجن من السجان وقت أن أراد السجين أن يهرب !

فأقول لك هذا جائز ، وقد تكون هذه المفاجأة درة فى روايته اذا أحاطها بظروف تجعلها كذلك .

ثم تقول له إن السطوح جمعٌ للسطح لا مفرد ، والواقع أن السطوح — وإن كانت تدل على معنى المفرد الآن ، والألفاظ بدلالتها — لا تحدث أى عيب فى المعنى لأنها انتقلت أو هو انتقل الى سطح غير سطحه أو سطحها فهناك سطحان ، وأقل الجمع اثنان عند بعض اللغويين .

أما انتقادك عليه نصب اسم ليس فهذا ليس من النقد الادبى فى شىء ، ودعك من هذه النظرات الشكلية .

ثم تنتقد عليه استعماله كلمة بوار مكان بور . والواقع ان كلمة بوار تدل على معنى بور وتزيد عنه . اسمع لأستاذنا السكندرى : زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ، واسمع لمختار الوكيل القصيدة التى أرسلها الىّ والتى يقول فيها :

إن الصداقةَ كلُّ ما أبقت لنا   مِن بعد أن عبثت بنا الأقدارُ

فاذا عفتْ فالعيشُ عندىَ هيّنٌ   وجميعُ آمالِ الحياةِ بوارُ !

ثم تقول نسوق أبياتاً نبين بها كيف كانت القافية والوزن يورّطان المؤلف :

يدعى زوراً وميناً   كدعاوى الكاذبين

والواقع ان هذا البيت ضعيفٌ نوعاً ما ، ولكن ما لنا انتقادٌ على المؤلف ما دام يتحصن فى ان الشطر الثانى موضّحٌ نسبيّاً للشطر الأول ، وهذا كلام قد يكون مقبولاً .

ثم تنتقد عليه عطفه القدر على القضاء فى هذا البيت :

ياربّ أسألك السلا   مةَ فى القضاءِ والقدَرْ

وتنسب هذا لضعفه . . لا . . لا ، اسمح لى أن أصرح لك انك أنت الضعيف فى نقدك وليس هو بالضعيف فى تأليفه ، لأن اللغة — التى اتهمتها أنت — تسمح وتسمح ألف مرة بالوصل هنا ، ولا داعىَ لتفهيمك كيف يكون ذلك . انما أودّ أن أقول لك إن مثل هذا ورد فى كلام النبى نفسه كثيراً ، فراجع البخارى أو مسلم أو الموطأ اذا شئت .

ثم تنتقد المؤلف فى العروض ، والواقع أن هناك أبيات مكسورة ولكنى أود أن أنصحك باخلاص فأقول لك : لا تنتقد فيما لا تعلم ، فاذا قلتَ لى كيف يكون ذلك؟ قلت : انك تزن : مزقتَ جسمى بالوصا   ص فبالمنية داونى

فتقول : مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل

والواقع خلاف ذلك ، لأن وزن البيت :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

فوزنته على أنه من الرجز وأنت خاطىء كل الخطأ لأنه من الكامل إذ دخلته تفعيلة واحدة منه وهى آخر المصرع الثانى .

فاذا قلتَ لى إننى أقصد تنوين اللام ، ولكن توفيق أفندى ـ رئيس مطبعة التعاون ـ جازاه الله ! لم يضع الضمتين ، فأقول لك :

ليس هناك من ضمتين فى العروض ، أو ليس هناك تنوين ، إذ التنوين عند العروضيين نون ساكنة تثبت فى الكتابة . ثم انقدك ايها الناقد فأقول إن غلطات اللغة غير غلطات الأسلوب وغلطات المعنى ، فقوله « ومرعى فى الحب خصب خصيب » ليس بالخطأ اللغوى ، وإنما هو ـ على ظنك ـ خطأ أسلوبى ، على أن هذا الشطر ليس فيه ما يمكن أن ينقد إلا عند قوم ـ مثلك ـ يحرمون التوكيد بالمترادفات .

ثم تعيب عليه قوله : « يلهم المالَ كالحريق التهاما »

وأنا أقول إن هذا ليس بمصدر أصلى وإنما هو مفعول مطلق . ألم تقرأ فى كتب النحو : « وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جزلا » ؟ ضع موضعَ «يلهم» «يلتهم» وعلى هذا يستقيم البيت ولا معنى لنقدك ، ولم تفسد الموسيقى ياصالح على هذا ! أو ان ذوقك يخالف أذواق الناس جميعاً ؟

على أنه اذا قال « يلهم المال كالحريق التهاما » وكانت القافية والوزن حكما عليه بذلك فلا لوم ولا تثريب .

وأخيراً أهنئك على براعتك المُتَجلِّية فى هذا النقد وأمد يدى مصافحاً لك مهنئاً ، وتحيتى ؟

دار العلوم العليا : العرضى الوكيل

الأدب فى نظر ابن رشيق

يعجبنا كثيراً ما نراه من النهضة الحديثة التى أخذت تدفع بالشباب الى تعقب الأدب العربى والتشوف الى ضربه على المقاييس الحديثة .

ولكننا يستلفت نظرنا كثيراً بين كل فترة واختها ما نراه من عدم الاتزان فى تلك « المقابلات » ومن النزوات الغريبة التى يفاجئنا بها هؤلاء الباحثون.

نقصر حديثنا هذا على مقال رأيناه لحضرة صديقنا الأديب محمد الحليوى

فى العدد العاشر من المجلد الأول من «أپولو» حول ابن رشيق أتى فيه بمزاعم غريبة ، هى وان دلت على حسن أسلوبه الكتابى ، الا أننا كنا نود لو كانت مصحوبة بشىء من الرصانة والدراسة الجدية .

فابن رشيق ليس بالنكرة ، وكتبه لا تزال بين أيدى الناس . فلماذا يتسرع دون روية ، ويقوّله ما لم يقله ، ويحمل كلامه ما لا يحتمله ! بل يتهمه بالاخلال ، والتخلف عن التعرض لأشياء خصّص لها كتبه وكرّس لها حياته !

نعم ، نحن ليس لنا أن نطالب الأديب الحليوى بأن يدرس ويكرس وقته على دراسات لا تلائم طبعه ، ولكننا نرجوه أن يتنحى عما لا يمكنه أن يستوعبه ، ولو تصفح كتاب « العمدة » وحده أو حتى لو طالع رسالته « قراضة الذهب » لغيّر رأيه كثيراً ، وعدل عما كتب .

بدأ مقاله بانه لما أخذ يطالع كتاب «العمدة» كان تحت تأثير التنويه الذى خصّه به كبار النقاد والادباء منذ القدم ، وهو يؤمل ان يرى فيه « مذهباً شاملا وطريقة محكمة ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر ... وياللخيبة خرجت منها يائساً » .

وفى الحقيقة ان السيد الحليوى لا يمكن أن يخرج الا يائساً ما دام يبوح لنا فى مقاله بانه اخذ الكتاب وعكف على تقليبه « ظهراً لبطن وبطناً لظهر » ! ولكننا سنقدم له نتفاً صغيرة مما اشتاقه وإن لم تكن فى ظهر الكتاب ولا على بطنه ، لانها فى باطنه وخلال أوراقه .

أخذ على « ابن رشيق » — كما يأخذ على جميع كُتّاب القرون الخمسة الاولى — كثرة النقل ، والتشتّت ، والبلبلة ، والتمثيل للنظرية بما يناقضها ، والتداخل ، والفوضى والخروج عن مواضع الحديث ، والاستطراد فى غير محله .

ولو أجهد نفسه وأتانا بمثال على كل نقيصة من تلك النقائص لاضطرنا أن نبرهن له على انها شواذ لا يمكن ان يقر مطّلع على أنها صفات غالبة على هذا الكتاب الفريد . ولكن السيد الحليوى لم يتمكن من أي برهان أو مثال ، واكتفى بهذا القذف المشين غفر الله لنا وله .

ثم قال : « وقد ساءنى من ابن رشيق بالخصوص رأيه فى الشعر والشعراء ، فالشعر هو آلة المدح والفخر وتحصيل المقام عند الملوك . . . ثم هو لا يقول لنا ما هو الشعر . . . »

وابن رشيق يقول فى باب الشعر والشعراء « وإنما سُمى الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره ، فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ، او استظراف لفظ وابتداعه ، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعانى ، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ ، أو صرف معنى الى وجه عن وجه آخر ، كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الوزن ، وليس عندى بشىء ، مع التقصير» (جزء ١ ص ٧٤ : العمدة)

وافتتح « باب حد الشعر وبنيته » بقوله :

« البنية من أربعة أشياء هى : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والقافية » وقد عقد الأبواب لهاته الاربعة مع استعراض نقدى جميل لمختلف المذاهب الأدبية التى دونها سابقوه من النُّقَّاد وعلماء الأدب . فليراجعه السيد إن شاء فى أبواب الكتاب اذا تصفحه غير مكتف بادارة الكتاب فى يده ظهره لبطنه وبطنه لظهره ! وإنما ليسمح لنا ان نقف به على الفقرة التى افتتح بها باب « اللفظ والمعنى » قال :

« اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ويقوى بقوته ، فاذا سَلِم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنة عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك ، من غير ان تذهب الروح . وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذى يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح ، ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب ، قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح، فان اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة فى السمع ، كما ان الميت لم ينقص من شخصه شىء فى رأى العين ، الا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة ، وكذلك اذا اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نجد روحاً فى غير جسم البتة » (ج ١ ص ٨٠ العمدة) .

وهذا ما يقوله ابن رشيق فى الشعر ولكن السيد الحليوى لا يتورع أن يدعى على ابن رشيق بانه « حدد » لنا الشعر بقصيدته التى لم يذكر منها السيد الا البيتين الأولين ، وهى :

الشعرُ شىءٌ حسنٌ ليس به من حرَجٍ

أقلُّ ما فيه ذهابُ الهمِّ عن نفس الشجى
يحكم في لطافة حلّ عقود الحجج
كم نظرةٍ حسّنها في وجه عُذرٍ سمج
وحرقةٍ بردّها عن قلب صبٍّ منضج
ورحمة أوقعها في قلب قاسٍ حرج
وحاجة يسّرها عند غزالٍ غنج
وشاعرٍ مطّرح مغلق باب الفرج
قرّبه لسانه من ملكٍ متوّج
فعلموا أولادكم عقار طبِّ المهج !

فالشعر إذاً عند ابن رشيق «عقار طب المهج» لأنه «آلة المدح والفخر وتحصيل المقام عند الملوك» كما انه لم يضع القطعة لتحديد الشعر تحديداً علمياً بل نراه ساقها في العمدة في باب من رفعه الشعر ومن وضع .

وهنا ليسمح لنا السيد بتصحيح فهم عرضي استظهر به هنا ولم يبح لنا بانه نقله عن « الراجكوتي » (النُّتف ص ١٩) إذ قال « إن لدينا حداً شعرياً صنعه ابن رشيق بأمرولى نعمته ابن أبي الرجال » وعبارة ابن رشيق « وقد كنت صنعت بين يدي سيدنا عن أمره العالي زاده الله علواً » (ج ١ ص ٢٣ من كتاب العمدة) فاذا ألمّ صديقنا بتاريخ ابن رشيق وتأمل كيف ذكر ابنُ رشيق ابن أبي الرجال في الأحد عشر موضعاً التي تعرض له فيها من كتابه هذا « العمدة » الذي أهداه له ، ثم اذا لاحظ مع ذلك البيت التاسع أمكنه أن يجزم بان ابن رشيق انما عملها بامر — وفي مجلس — مخدومه ومخدوم ابن أبي الرجال « الملك المتوج » المعز بن باديس كما صرح به رواة أشعاره . وربما غلّط الراجكوتي قوله في « العمدة» زاده الله علواً .

فليحفظ هذا على الهامش .

عرج الحليوى على مسألة طالما أثارت النزاع بين كتاب العربية ونقاد الأدب القديم وبين نفس القدماء ، كما نجد هذا التآخذ على حده ونراه صريحاً في نفس الكتاب المنقود .

تلك هي مسألة تحسين « الكذب » في الشعر ، رغم اجماع الناس على تقبيح الكذب.

واذا رجعنا لمذهب ابن رشيق نجده على عكس ما تبادر لذهن الصديق ، لان ابن رشيق يكره كل ما خالف الحقيقة أو تجاوزها ، حتى انه لا يحب الغلو والمبالغة، وحتى انه اذا عرض لبسط حجة دعاة الاغراق أوجزه دون إجحاف ، في حين أنك تراه يتبسط عند الحديث على مذهب مناقضيهم الذى لا يخفى عنا اندماجه فيهم وانتماؤه اليهم وكأنه يلتذ بتبسطه ذاك فيقول :

« ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر انما هي في معرفته بوجوه الاغراق والغلو ، ولا أرى ذلك الا محالا ، لمخالفته الحقيقة وخروجه عن الواجب والمتعارف. قال بعض النقاد الحذاق : خير الكلام الحقائق ، فان لم تكن فما قاربها وناسبها .. » (ج ٢ ص ٤٩ : العمدة)

ذلك هو مذهب ابن رشيق . فالسيد الحليوى ـ اذاً ـ يحارب زعماء مذهبه ، ولا جرم لهم إلا انهم قدماء !

وانما أورد ابن رشيق مذهب كذاب الشعر في تيار المفاضلة بين الشاعر والكاتب على اننا اذ راجعنا القائلين « أعذب الشعر أكذبه » لانجدهم يريدون به التسفل بالنقيصة بل يقصدون من « الكذب » الى الخيال والتعبير الفني الذى يقابل الصريح والحقيقة المجردة ، وربما عدنا الى الموضوع اذا سمحت الظروف .

على ان مذهب الحقيقة في الشعر ليس هو الراجح ، ولا يمكن لدعاته تطبيقه بدقة ، الا اذا ارادوا ان تبور تجارتهم بين الادباء لانهم ينكرون اذاً سر الفن لغايتهم التي لا تتحقق .

انما الحليوى يتأثر طريق العقاد ، ولو رجع لديوان العقاد لأمكنه ان يرى كثيراً من « التعابير الجميلة عن أضراب من الشعور الفني الذى لا يمت الى الحقيقة الا بحبل من الخيال » ولعله يتمتع اذا قرأ ص ٣٤ من العدد ١٠ من « الرسالة » فان فيها ما يمت لهذه النظرية بصلة .

وأخيراً نرى الحليوى قد ظفر بما يأخذه على نقاد الأدب العربي ، ذلك أن ابن رشيق قال في باب منافع الشعر ومضاره في سياق حديثه عن الذين بطش بهم الامراء « ما للشاعر والتعرض للحتوف ... » (ص ٤٥ ج ١ من « العمدة ») .

ولا شك ان كل اجتماعي يشم للدمقراطية ريحاً ولم تقتل روحه حياة القصور

وعطايا الامراء ، يكبِّر لهاته الصيحة التى أرسلها صديقنا ضد تلك النزعة .

ومع هـذا فهل غلطُ ابن رشيق فى هاته الناحية الاجتماعية يمسُّ من مقامه كناقد أدبى ؟

هذا ما نخالف فيه . ونذكر هنا قصة صغيرة حكاها ابن رشيق عن عبد الكريم النهشلى الذى يعتبره ابن خلدون على رأس ناقدى الآداب العربية فى القرن الثالث بتونس، قال : إن بعضهم كاشف عبد الكريم بان بعض الناس يستبلهونه ! فقال : وهل أنا أبله فى صناعتى (يعنى الشعر) ؟! قال : لا ! فقال عبد الكريم : وما على الصائغ أن لا يكون نساجاً !

ولكن السيد الحليوى تمادى فى طريقه فآخذه أيضاً لقوله (ص ١٤٩ ج ١) عند تعرضه للشعراء الذين خانهم الحظ فنبذوا ممدوحيهم عفواً عند ما أرادوا مدحهم والذين ذكر من بينهم ابا النجم الذى دخل على هشام فأنشده :

والشمس قـد كادت ولمـا تفعلِ كأنها فى الأفق عين الأحولِ

وكان هشام أحول ، فأمر به فحجب عنه مدة ! فعلّق ناقدنا على هذا الضرب من السقطات بقوله :

« وانما يؤتى الشاعر فى هذه الاشياء اما من غفلة فى الطبـع وغلظ ، أو من استغراق فى الصنعة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب .... والفطن الحاذق يختار للاوقات ما يشاكلها وينظر فى أحوال المخاطبين فيقصد محابّهم » وهذا صريح فى موضوعه فلماذا يُريد أن يحمله الحليوى مسؤليات أخرى؟! وهل يريد من ابن رشيق أن يحبذ للمادح أن يتغفل حتى يذم أو ينبذ ممدوحيه ؟! أو أن الامر بلغ السيد أن يجرح القرون العربية قاطبـة اذا كانت تمدح وتريد من المادح أن يكون متأدباً مع ممدوحه ؟!

تونس : ز . السنوسى





الراهب المتمرد

الراهب :

أيها الكاهنُ شاقتني الحياهْ ... وسئمتُ العيش في جوف الفلاهْ
أبعدْ المزمارَ عني ساعةً ... أيها المفني شبابي في الصلاه
واتركْ القلبَ على أهوائه ... لاتضيِّعْ ما تبقى من صِباه
طال بإسم الله ما عذَّبتَهُ ... ذلك التعذيبُ لا يُرضى الإلـه!

* * *

خلِّني يا كاهنَ الدير إلى ... نضرةِ الأيام اجتاز القفارْ
أنت أفنيتَ شباباً راحلا ... لم أمَيِّزْ فيه ليلاً من نهار
اجلالٌ في صلاتي ؟ نَحِّهِ ! ... أوَقارٌ ؟ ما لمثلي والوقار ؟
أإلى النار إذا عِفتُ التُّقى ؟ ... إنها أهوَنُ من طول اصطبار !

* * *

كلما فاضَ الأسى علَّلتَني ... أيها الكاهنُ يوماً بالثوابْ
فلتَحُلْ أخرَاكَ عَنِّي ، إنها ... عالم الشك ودنيا الارتياب
سوف ألقَى سَرمَدَ النومة في ... ظُلمةِ الرمسِ فأدني للشباب
وعلى الحالَين تَهبُني ساعةً ... في نعيمٍ وخلوداً في عذاب !

* * *

أيها الجاني على قلبي الصغيرْ ... أنا في شكٍّ مِن اليوم الاخيرْ

هَبْهُ - إنْ لاقيتُ حتفى - لم يكُنْ ؟ فانا الباكى على عمرى القصير
أكْبَرُ الظنِّ إذا آذننى هاتفُ الموت ونادانى النذير
سوف يدوى ضَحِكُ الأيام فى أذُنى - إذْ كنتُ فى لدير غرير !

* * *

إتَّئِدْ يا كاهنَ الديرِ الذى يُنكر الدنيا ويخشى الموعدَا
بين جَنْبَيْنَا قلوبٌ خفقَتْ للجمال العبقرىِّ المقْتَدَى
فاذا اللهُ — كما قلتَ لنا — خلقَ الناس لتقوى وهُدَى
لا لحبٍّ وجمالٍ وهوًى أتراه خَلَقَ الحسنَ سُدَى ؟!

* * *

ما ذواتُ الحسنِ إلاَّ آيةٌ من إلَهى وشُعَاعٌ مِنْ سناهْ
فاذا نَصْبُو لحسناء فلا فتنةٌ فيها ولكن فى الإلَه
والهوَى خيرُ العباداتِ فلا تُثقل القلبَ بصومٍ وصلاه
انما الحسناء فى فتنتها هى ظل الله فى تلك الحياه !

* * *

عند ما تَدْوى نواقيسُ الرَّدَى فتلبيها الجموعُ الزاخرهْ
حيث تَلْقَى الموتَ فى كهفٍ له أشفقتْ منه العظامُ الناخره
يُشرف الكونُ علينا ساخراً من أمانينا الكِذَابِ الساخره
فكأنَّا ننكر الدنيا على أملِ ذى رِيْبَةٍ فى الآخره !

* * *

فاذا أخطأ ظنِّى وانتهتْ كلّ نفسٍ لنعيمٍ أو جحيمْ
هل لمثلى أنْ يرى النار قَذَىً وهى وَعْدُ الغيد والحسن الرحيم ؟
أو يرى الجنة نعمَى — وبها كاهنٌ مثلك ذو رأى سقيم ؟
قُوتِلَ الايمانُ ! - دعنى اغتنمْ لذّةَ الدنيا ففى الدنيا النعيم !

* * *

الكاهن :

يا بُنَيَّ احذرْ إلـها سامعاً كل ما قلتَ وحاذر نقمته
كم ضجيجٍ ضجَّ — من قبلُ — فما أن أتاه الموتُ حتى اخفته
إنما الدنيا سرابٌ زائفٌ خاله الصادى مُقِلاً ظمأته
حفرَ الشيطانُ فيها هُوَّةً غُشِّيَتْ بالوردِ فاحذر هُوَّته !

* * *

ما مكانُ الفرد فى الدنيا ؟ وما قيمة الانسان فى الكون الكبيرْ ؟
صَوْتُكَ الصاخب ما غيَّرَ من قوة الله ! ولا هدَّ العمير !
فاذا آذنَكَ الموتُ انتهتْ نفسُكَ الحيرَى إلى اليوم الأخير
حيث تلْقَى الله يجزيكَ بما كنت لا تؤمن من قول النذير !

* * *

الراهب :

مَن هو الله ؟ وما صورتُه ؟ أهُوَ الشمسُ لظاها وسناها ؟
أنكرَ ابراهام لمَّا أُفِلَتْ أن يكون الآفِلُ الداوى إلـها (١)
أهُوَ الأرضُ التى ذلَّلَها عملُ الانسان واحتلَّ قواها ؟
أهُوَ البدرُ وما البدرُ سوى تابعٍ للأرض ظِلاًّ واتجاها ؟

* * *

أمْ هو الموتُ ؟ وكم بدَّدَ مِن أمَلٍ فينا ! وكم فضَّ سعادَهْ !
وكم امتدَّ إلى مُعْتَزِلٍ أثقلَ الأرض صلاةً وعباده !
وكم استكثر لذّاتِ الدُّنَى فأتانا اللحد من بعد الوساده !

(١) اشار الى ذلك حافظ ابراهيم فى قصيدته « الشمس » .

يا لَقُبْحِ الموتِ ! لا أحسبُ أنْ يُسْلِسَ المُبْدِعُ للقبح قيادَهْ !

* * *

أَمْ هو الحسْنُ ؟ وقد حَرَّمْتَهُ أيها الكاهنُ فى الدير عَليَّ
كلما أُصغى إلى ترتيلهِ صَدَّ ترتيلُكَ عنه أُذُنَيْ
وإذنْ فالنارُ مثواكَ فكم سِرْتُ للفتنة أدعوها إليَّ
فاذا أدْرَكْتُهَا أدرَكْتَنِى فنفضناها وأَخليتَ يَدَيْ !

* * *

أم هو الرعدُ ؟ وكم آذنَنَا من سماء الكون بالأمر الخطيرْ
فانتظرْنَا فرأينا وعده ما بدا منه سوى يومٍ مطير
وَشَّع الأرض بأزهار الرُّبى فأذاعت فى الرُّبى طِيبَ العبير
فَهْوُ ربٌّ مازحٌ مستضعَفٌ لا يدانى قدرَه لُبِّي الكبير !

* * *

أم هو الاعصار فى ثورتهِ طار بالأزهار أو قَصَّ الشجرْ ؟
أو سطا ظلماً على نافذةٍ أو رمى العابرَ ظلماً بالحجر ؟
فاذا ما أبرق البرقُ انزوى فارقاً يشفق من كيد المطرْ (١)
نَحِّهِ عنى فانْ أنْعَتَهُ بالَهٍ ، ذا الالَهَ المحتقَرْ !

* * *

الكاهن :

اتَّئِدْ فى فكرةِ الكون وفى صورة الله وفى دار البقاءْ !
هى أسرار تساوى عندها رأى ذى الجهل برأي العلماء
أيها الحائر فى المرِّيخِ هل فيه عيشٌ ونشوءٌ وارتقاء ؟
خالقُ المرِّيخ سرٌّ غامضٌ لا تَسلْ فى الأرض عن أهل السماء !

---

(١) اشارة الى سكون العاصفة بتأثير المطر.

« • »

كل ما نعلم من أنبائهم ساقه للناس أصحاب الرساله
قرؤوه فى كتاب منزل يتجلى الله كالنور خلاله
كم رأيت الله روحاً طائفاً — فى صلاتى — فتوسمت جماله
وتبينت على موكبه رونق الحق وعنوان الجلاله

« • »

هو فى الدير وفى البيد وفى سبل الدنيا وملء العالمين
ملك ما الأرض فى دولته غير نجم والذي فيها قطين
لا ترى الخالق إلا أنفس فنيت فى الله والعهد الأمين
ما أتاها الشك فى سلطانه لا ولا تهواه عن غير يقين

« • »

الراهب :

انما الله كما صورته أيها الكاهن ذات من عيون
مستبد ... فى يديه قلم خط ما كان وما سوف يكون
مالنا إن أنزل الله بنا حدثاً قلنا طغت فينا السنون
إنما الطاغى هو الله فلا تسكنى يا نفس يوماً للظنون

« • »

وإذا الله كما قلت لنا قدر الأعمال فى سفر الأزل
كيف يعزو للورى آثامهم وإلى النار ... إذا حم الأجل ؟
هل من الإنصاف أن يأخذهم بقضاه ؟ لا أرى الله عدل !
أيها الكاهن . . . إنما خطأ بات فى رأسك . . . أم أنت ثمل !

« • »

الكاهن :

آه من وسوسة الشيطان فى أذن الدنيا وأذهان البشر
طاف بالجنة حيناً وانبرى للورى يطرى لديهم كل شر

م — ٥

ثم أَلْقَى الرَّحْل بالدير فلمْ تَلْقَهُ يا صاحِ فى بعض الحَذرْ
ما تَفَلْسَفْتَ ولكنْ فكرة كلها إفكٌ وقلبٌ قد كفرْ

« • »

الراهب :

أيها الكاهن هَبْنى كافراً قاصرَ العقل دَعِىَّ الفلسفهْ
لم يَهِبْنى الله تفكيراً به أعرف الله تمام المعرفهْ
زَلَّةٌ لله لا أغفرها إذ أتانى فكرةً مستضعفهْ !
كلما أرغب عن إنكاره شاء هذا الضعف أَن استأنِفَهْ !

« • »

قلتَ لى يا كاهن الدير : « لقد غَرَّكَ الشيطان إذ وسوسَ لكْ »
من هو الشيطان ؟ لا أعرفه !

الكاهن : هو شرِّيرٌ وقد كان مَلَكْ
يتمشّى بيننا مستخفياً فى مُسوحٍ مخفياتٍ كالحلكْ
يوغر الناس على خالقهم والذى يتبعه منهم هَلَكْ

« • »

إنه من زَيَّنَ الدنيا لكم فاتبعتُمْ يا أولى الدنيا هواهْ
فى حياةٍ أضعَفَتْ فيكَ الهُدَى حينما أنساكَ ما بعد الحياهْ !

الراهب (فى ثورة) :

أهوَ الشيطانُ مَنْ زَيَّنَ لى هذه الدنيا ؟ إذاً فهْو الالَهْ
وعلى رِسْلكَ يا شيخُ ! فما لىَ بعد اليوم معبودٌ سواهْ

« • »

إيهِ يا شيطانُ يا ربَّ الهوى ! يا إلَهَ الدهر ! يا سِرَّ الوجودْ !
أنا لا أومِنُ بالبعث ولا أحسب السرمدَ فى غير اللحودْ

أنا لا أومنُ بالله الذى قد كَنَى الكاهن عنه بالخلود
ديرُكَ الدنيا تخذْتُنى راهباً ليس لى فى فتنتى منها حدود !

« • »

الكاهن (ساخطاً) :
لعنة الله على شيطانكم

الراهب : تلعن الله الذى نعبدُ ؟ وَيْلكْ !
قد تجرّأتَ على شيطاننا لعنة الشيطان يا شيخُ عليكْ !

الكاهن :
أيها الراهب إنى مشفقٌ لك إنْ تلقَ الردَى من ملكيك
إنَّ مَنْ تعبدُ مخلوقٌ أبى طاعة الله ... فقُمْ وانفُضْ يديك

« • »

الراهب :
هَبْهُ يأبى طاعة الله ... أَمَا قلتَ إنَّ الله يقضى ما يشاءْ ؟
لِمَ لا يقضى على شيطاننا ؟ لِمَ لا يهديه .... إنْ كان أساء ؟
لِمَ لا يردعُه عن غيّه ؟ لم لا يُرجعه من حيث جاءْ ؟
يا لهذا الله من مُستضعفٍ كيف ألْهتَ عليك الضعفاء ؟

« • »

الكاهن :
حكمة لله فى سَبر الهدَى والهوى عند تقىٍّ وظنينْ
إنما الأنفس من خالقها فوق أرجوحةِ شكٍّ ويقينْ
دُوَلُ الشيطان فى الشكّ ومَنْ رجّح الشك له يومٌ مبين
والذى رجح دولاتِ الهدَى أسعدته النفسُ فى دنيا ودين

« • »

الراهب :
لا أرى لله أتباعا سِوَى قلقٍ لم تدْرِ ما معنى الحياةْ

« • »

فاشهدْ الشيطان فى موكبه إنْ تَنادَى لبَّت الدنيا نِداهْ
سار فى الأرض وسارت حوله زُمَرُ العالم تُزْرى بالالَهْ
جبروتٌ لستُ أدرى كنهه وجلالٌ لا أرى أين مداه !

الكاهن :

راهبٌ فى الهند ناجَى ربَّه قال يا ربّ لقد حُيِّرتُ فيكْ !
فأَقِمْ لى آيةً لا ينتهى لمداها الشكُّ حتى أصطفيك
فأجاب الله من عليائه : « آية السابك إبداع السبيكْ »
فانتَبِذْ يا راهب الدير ولا تتخذْ لله فى الصنعِ شريكْ !

« • »

الراهب :

آمَنَ الهندىُّ بالله الذى زعموه ؟ ! ليتنى كنتُ مَعَهْ !
لأُنَبِّى الله عن رأىِ الحِجَى فيه كى يقنعنى أو أُقنعَهْ
سخرَ الله بذا الهندىّ . . . يا لغباء الهند أهل الصومَعَهْ !
آيةُ المبدع فى إبداعه ؟ سَلْ إلَهَ الكون عمَّنْ أبدعَه ؟ !

« • »

الكاهن :

ويح نفسى من سؤالٍ لا يُرَدّْ وارتيابٍ ما له فى الكون حَدّْ
ويح نفسى من أضاليل التُّقَى وظنونٍ لم يُبَيِّنها أَحَدْ !
أيها الراهب... إنى حاملٌ شرعة الايمان من غير عُمُدْ
أيها الراهب ... إنى فارقٌ لعبَ الشكُّ بقلبى ثم جَدّْ

« • »

زعموا انّ إلَهى بارئى ومقيمى فى حياةٍ فانيهْ
وادّعوا انّ الَهى ناشرى ومعيدى لحياةٍ ثانيهْ
فاخو التقوى سيَلْقى جنةً دوحةُ الآمال فيها دانيهْ

وأخو الشيطان فى الأُخرى انتحى دارةَ النار وبئس الناحيهْ !

« • »

الراهب :

كل ما يُقضىَ على الكونِ جرَى بيدِ الله .... كما قيل لنا

فاذا أفسدَنا شيطانُنا فَهْىَ من قد أفسدت شيطاننا

ثم ألقتهُ الينا فمضى ينشر السُّخط علينا بيننا

واذا أفسدَ نفسى مرّةً فلمَ النارُ ؟ وما ذنبى أنا ؟

« • »

الكاهن :

أيُّها الراهبُ قد كشّفتَ لى حُجُبَ الكون فزعزعتَ اليقينْ

أنت هدّمتَ بقلبى دولةً شادها الايمانُ دهراً واليمينْ

فسلاماً أيها الدير على عهدكَ الماضى ... وداعاً يا سنينْ

سيقول الناس عنّى ... قد عصَى طاعة الله إمامُ المتّقينْ !

« • »

أإذا تدوى النواقيس انتهى ساكنُ الدير إلى محرابهِ ؟

يقطع العمر شقيًّا ... ويرى لذّةَ الدنيا على أبوابه !

عجَباً ! حملت وجدانى التُّقى وتهلّلتُ لِمَا أشقى به !

أيها الراهب هيَّا .. آنَ أنْ نتركَ الديرَ إلى أصحابهِ

« • »

(يصيح منادياً رُهبان الدير)

أيها الرهبان : إنْ دوّتْ نواقيسُ الصلاهْ

فأعِدُّوا الركبَ للدنيا وغنُّوا للحياهْ

واتركوا الهيكلَ فى الصحراء ينعى مَنْ بناهْ

واعبدوا الشيطانَ فالشيطانُ فى الدنيا إلَهْ !

« • »

(ينشق سقفُ الدير وتنبعثُ أشعة من النور ثم يهبط ملاك الموت باسطا يده على رأس الراهب المتمرد فيسود السكون)

أنشودة الموت

الراهب :

يا ملاكَ الموت آمنتُ بموتٍ وهجوعْ
يا ملاك الموت آمنتُ ببعثٍ ورجوعْ
يا شعاعاً يكشف الأسدافَ عن عيشى المرُوع
ورسولاً يبعث الأيمانَ فى قلبى الجَزُوعْ

« • »

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الالَهْ
أيها الكاهن قُدْنى لمحاريب الصلاهْ
فالَهُ الكون يدعونى إلى غير الحياهْ
خلّنى أفنى الهنيهاتِ البقايا فى هواهْ

« • »

يا ملاك الموت إنْ قابلتَ ربَّ العالمينْ
قُلْ له قد جاءك الراهب مصدوعَ اليمينْ
لابساً فى موقف الموت مُسوحَ النادمينْ
فلقد علّمْتَهُ بالموت ما معنى اليقينْ !

« • »

يا ملاك الموت إنَّ الروحَ كم يخشى مَعادَهْ
ها هو اليومَ إلى بارئهِ يُلقى قيادَهْ
قل لربّى إننى أفنيتُ عمرى فى العبادهْ
لا تُقدّرْ لى شقاءَ ...لم اذُقْ طعمَ السعادهْ

« • »

(يسقط الراهب ويصعد ملاك الموت بروح الراهب)

« الكاهن والرهبان سُجود »

الكاهن :

يا ملاكَ الموت آمنتُ بسلطان الالَهْ !

الرهبان :

يا ملاك الموت آمنّا بسلطان الالَهْ !

صالح جودت

* * *

قرأتُ هذه القصيدة الرائعة لصديقى الشاعر الممتاز صالح جودت .

وصالح جودت هو أحد الشعراء المجددين الجريئين ، الذين لا يبالون فى سبيل الحرية الفكرية بأى عقبة ولا حائل ، وهو لذلك ماض الى الامام دائماً ، مضطردُ التقدم ، وعقله الخصب ، ونبوغه الوافر ، كفيلان بأن يضمنا له سبقاً وتجلية فى الميدان الذى اختاره لابداء مواهبه الكبيرة .

سيجد المحافظون فى قصيدة « الراهب المتمرد » لوناً جديداً من التفكير ، وخطوة لم يألفوها فى مواجهة المعضلات التى خشى الناس أن يواجهوها .

وانى لواثق انه سيجد كثيراً ممن يخالفونه ، وما أشبهه فى ذلك بالشاعر شللى ، لقد كان فى صباه لا يبالى أن يبدى أفكاره ، ويصرح بعقيدته ، وقد استهدف فى ذلك لغضب كثير من أعز أصدقائه ، ... ولكن الأدب الانجليزى يعده من مفاخره اليوم وربما كان الأدب الانجليزى سيذكر له أبداً تلك الجراءة ، وذلك الفكر المتحرر الطليق . فنحن نرحب بصالح جودت ، وشعر صالح جودت ، ونرجو أن يكون لنا عصبة من أدباء الشباب تذكرنا بشللى وكيتس وتلك الطاقة الرائعة التى بقى عبقها الطيب ناضراً حياً على الزمن ؟

ابراهيم ناجى



برسى بيش شلى

١٧٩٢ — ١٨٢٢ م.

(١)

تقدمة

برسى بيش شلى اسم يقترن دائماً باسمى شاعرين آخرين : هما بيرون وكيتس. فهؤلاء الثلاثة كان لهم أسلوب جديد فى الحياة ووجهة نظر خاصة فى الشعر ، فقد تغلغلت مبادىء الثورة الفرنسية فى نفوسهم وامتزجت بدمائهم لا سيما فى شلى وبيرون .

ولد شلى عام ١٧٩٢ ومات عام ١٨٢٢ م.

ثلاثون عاماً قضاها شلى بين انجلترا وإيطاليا ينشد الشعر ويتغنى به ، ثم ودّع العالم بعد أن ترك فيه آثاراً خالدة تبقى ما بقى الانسان . وليس لى الآن أن أتحدث عن شلى وهو صبى ، أو أتكلم عن جمال وجهه وأنوثته ، أو عن شلى المجنون كما كان يلقبه زملاؤه فى « إيتن » أو عن طرده من الجامعة لرسالة كان قد كتبها عن «ضرورة الالحاد » أو عما لاقى من اضطهاد والده له أو عن حبه السامى وبحثه عن المرأة السامية ، أو عن مأساة غرقه فى لجهورن بايطاليا ، وحرق جثته إلا قلبه الكبير الذي بقى سليماً وسط النيران . فليس هذا مجال التحدث عن ذلك ولكنى أقول كلمة موجزة عن أثر « شلى » كشاعر خالد ...

إن قصائد « شلى » الغنائية « مناجاة القبرة » « ومناجاة الريح الغربية» وغيرها أسمى ما فى الأدب الانجليزى من شعر غنائى ودرامته « The Cenci » لا تقل جودة وإتقاناً عن أروع درامات شكسبير .

إنك تحسّ وأنت تقرأ شعر شلى أنك انتقلت إلى عالم آخر غير العالم الأرضى : عالم كله جمال .

إن الفائدة الحقيقية التى نخرج بها من دراستنا لشلى فى حياته وكتبه لا ينبغى أن نبحث عنها فى تعاليمه ، ولكن فى جهاده وإيمانه القوى بالمساواة والمثل العليا وسعادة الانسانية .

وشعر شلى كطبيعته يجب أن يتذوق عن طريق الفهم والاعجاب لا عن طريق النقد ، فهو كقنبرته يسمو عن هذا العالم كسحابة من نار ، وأنشودته تهبط علينا من العلا .

ولو كانت طبيعتنا تستطيع أن تسمو إلى طبيعته لأمكننا أن نتغلغل فى ذلك الفضاء المضىء العميق الذى تمرح فيه روحه وتنشد أناشيدها .

ولكى نفهم شلى يجب أن نتجرد من كل أهوائنا الحسية وأن نصرف فكرنا عن كل ما هو دنيوى حتى إذا ما أدركنا أن الشىء المألوف أصبح غريباً وأننا اقتربنا إلى العالم الروحى أمكننا حينئذ أن نمعن النظر فى عالم شلى السامى الجميل .

أما هذا الدفاع الحماسى الملتهب الذى وجهه شلى إلى كل عدو للشعر فلا أظن أن كاتباً أو شاعراً قديماً أو حديثاً انجليزياً أو غير انجليزى قد بلغ من البلاغة فى الافصاح عن رأيه فى الشعر وتقديسه له كما بلغ شلى .

فانك عند ما تقرأ هذا المقال تحس بأنفاس الشاعر الملتهبة خلال سطوره . وتشعر أن روحه ونفسه السابقتين قد لونتا كل كلمة من كلماته وصبغتاها بصبغة ثابتة لن تتغير وطبعتاها بطابع الخلود .

فانك لا تقرأ مقالاً أو كلاماً ألف فى حالة خاصة لغرض من الأغراض ، ولكنك تقرأ كلام شخص يدين بدين الشعر ولا يدين لسواه ، ويقدس المثل العليا فى الشعر ولا يقدس غيرها .

فهو يرد هجمات أعداء الشعر الذين قصروا عن إدراك ما فيه من جمال ويشرح لك فى قوة لا تخلو من جمال وفى إثرة لا تبعد عن قواعد العقل والمنطق أثر الشعر فى الجمعية الانسانية منذ الأزل ، وكيف أن الشعر هو جوهر حياتنا والعامل المنظم لمجتمعنا ، ولولاه لفسد العالم وضل سواء السبيل ...

وجملة القول : هذا مقال يتمنى كل من يقرأه أن يكون شاعراً إن لم يكن ذلك من قبل .

﴿ الذود عن الشعر ﴾

للشاعر الانجليزى الخالد برسى بيش شلى

اذا نظرنا من ناحية معينة الى حالتى العقل اللتين ندعوهما التفكير والخيال أمكن أن نعتبر الأولى العقل متدبراً العلائق بين فكر وآخر مهما يكن منشؤها ، والأخرى العقل يعمل فى هذه الأفكار فيلونها بلونه الخاص ويكوّن منها - كما يكوّن من من العناصر - أفكاراً جديدة يحمل كل منها فى ثناياه مبدأ كماله الخاص .

فاحداها تسمى مبدأ التركيب لأن اغراضه تضم تلك الصور المعروفة جيداً للطبيعة العامة وللحياة نفسها ، والأخرى تدعى نظرية التحليل التى تهتم بالعلائق بين الاشياء - كمجرد علائق - والتى تنظر الى الافكار لا كوحدة كاملة ولكن كالعلاقات الجبرية التى تؤدى الى نتائج عامة حتمية .

فالتفكير هو إحصاء المقادير أو الكميات التى عرفت تماماً ، والخيال هو الشعور بماهية هذه الصفات متفرقة ومجتمعة . يهتم التفكير بالفوارق ويعنى الخيال بوجوه الشبه بين الاشياء .

التفكير من الخيال كالاداة من الفاعل ، وكالجسم من الروح ، وكالظل من المادة .

ويمكن أن يعرّف الشعر بوجه عام بأنه المعبر عن الخيال ، والشعر يتصل بأصل الانسان ، والانسان أداة تأثرت كثيراً بالتأثيرات الداخلية والخارجية كالتأثيرات التى تحدث من حركة المزهر محدثة نغمات دائمة التغير ...

ولكن الجنس البشرى ينبنى على أساس داخلى بل ربما كان هذا الاساس موجوداً فى كل المخلوقات الحساسة : هذا الاساس هو الذى يؤثر فى القيثارة ولا يولد نغمة واحدة بل نغمات متوافقة بوساطة ضبط داخلى للاصوات أو الاهتزازت التى أثيرت بتلك التأثيرات ، كأن تعد القيثارة خيوطها وفق الاهتزازت التى تلمسها فى نظام صوتى متناسب كما يعد الموسيقار صوته وفق صوت القيثارة ...

والطفل أثناء لعبه يفصح عن ابتهاجه بصوته وحركاته ، وكل حركة فى النغمة تحمل معها علاقة قوية بالمدلول الموافق فى التأثيرات التى أيقظتها ، فهى الصورة المنعكسة لذلك التأثير ...

وكما أن القيثارة تهتز وترنّ بعد مرور الريح كذلك يحاول الطفل باطالة صوته

وحركاته إبقاء هذا الأثر ليطيل أيضاً الشعور بالباعث ، لذلك كانت هذه الافصاحات بالنسبة الى تلك الأشياء التى تبهج الشعر بمثابة الشعر الى الأغراض الأكثر سمواً ...

فالرجل الهمجى - لأن الهمجى للأجيال كالطفل للأعوام - يعبر عن عواطفه التى تولدت فيه بما يحيط به من أشياء متجانسة ، واللغة والحركة مع التقليد السهل أو التصورى تصبح صورة لذلك التأثير المرتبط بتلك الأشياء .

والانسان فى المجتمع بكل أهوائه ولذاذاته يصبح ثانياً هدفاً لأهواء ولذاذات الانسان : فنوع اضافى من العواطف يولد كنزاً آخر من الافصاحات - واللغة والحركة والفنون التقليدية سرعان ما تصبح الطريقة والوسيلة ، القلم والصورة ، الأزميل والتمثال ، الوتر والنغمات المتوافقة .

والميول الاجتماعية أو القوانين التى منها أو من عناصرها وُجِد المجتمع أخذت فى الارتقاء من تلك اللحظة التى وُجد فيها اثنان معاً ، والمستقبل مخبوء فى جوف الحاضر كالنبات فى جوف الحبة . والمساواة والتباين والاتحاد والتناقض والحياد والاستقلال أصبحت وحدها الأسس الكفيلة بتقديم الدوافع التى بالنسبة لها اقترنت ارادة الانسان الاجتماعى بالعمل بقدر ما هو اجتماعى والتى تعين اللذة فى الاحساس والفضيلة فى الشعور والجمال فى الفن والصدق فى التعقل والحب فى مخالطة النوع .

لذلك أخذ الناس حتى فى طفولة جمعيتهم البشرية يرعون نظاماً خاصا فى كلامهم وأعمالهم بعيداً عن تلك الأغراض والتأثيرات التى تظهر بواسطتها ، وكل الافصاحات خاضعة لتلك القوانين التى أوجدتها . ولكن دعنا نبعد عنا تلك الاعتبارات الأكثر شيوعاً التى تورّطنا فى البحث عن نظريات المجتمع الانسانى ذاته ونحصر وجهة نظرنا فى تلك الطريقة التى يظهر الخيال فيها جلياً .

فى شباب الدنيا كان الرجال يرقصون وينشدون ويحاكون الاشياء الطبيعية مراعين فى هذه الأعمال كما كانوا يراعون فى غيرها نظاماً خاصاً - ومع أن جميع الرجال كانوا يحاكون شيئاً متشابهاً لكنهم لم يتقيدوا بنظام خاص فى حركات رقصهم وفى نغمة غنائهم وفى ربط كلمات لغتهم وفى محاكاتهم للمناظر الطبيعية ، لأنه يوجد نظام خاص يلازم كل طبقة مقلدة فى تمثيلها الذى منه يستمد السامع والمتفرج سروراً أعمق وأصفى من أى نظام آخر - وهذه الحاسة القريبة لهذا النظام أطلق عليها الكتاب المحدثون لفظ « الذوق » ، فكل انسان لاحظ فى مهد الفن نظاماً يتفاوت

فى القرب من ذلك الذى يثير أسمى أنواع اللذة ، ولكن لا يكفى ملاحظة الاختلاف ، كما أن تدرّجه يجب أن يشعر به الا فى تلك الحالات حيث تكون قوة الجمال عظيمة جداً ـ اذا جاز لنا أن نطلق هذا على العلاقة بين أسمى لذة وبين الباعث لها .

فأولئك الذين يتوفر لديهم هذا الى درجة عظيمة هم الشعراء على حد أعم فى معنى هذه الكلمة ، واللذة الناتجة من الطريقة التى يشرحون بها أثر البيئة الاجتماعية أو أثر الطبيعة فى عقولهم ترتبط بآخرين وتكسب لنفسها قوة مضاعفة بهذا الارتباط .

فلغتهم حيـة التشبيهات أى أنها ترمز الى ما قبل الروابط غير المدركة من الأشياء وتخلد إدراكها حتى تصبح الكلمات التى تعبر عنها رموزاً لأجزاء أو مراتب لأفكارنا بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار كاملة ، وعلى ذلك اذا لم يقم شعراء جدد يجددون تلك الرسائل التى فسد نظامها فستعجز اللغة عن أداء أشرف أغراض المجتمع. هذه المشابهات أو العلائق قد عرفت جيداً بواسطة اللورد بيكون بأنها « خطوات الطبيعة ظاهرة فى شئون العالم المتعددة ، وهو يعدّ الملكة أو القوة التى تشعر بها بأنها مخزن لمبدأ عام لجميع أنواع المعرفة » .

فى مهد الجمعية البشرية كل صانع شاعر بالضرورة لأن اللغة نفسها شعر، ولكى تكون شاعراً يجب أن تفهم الحق والجمال وبالاختصار الخير الذى يوجد فى هذه العلاقة التى وُجدت أولاً بين الحياة والشعور وثانياً بين الشعور والافصاح عن هذا الشعور . وكل لغة مبتكرة قريبة من أصلها كانت خليطاً من قصيدة دائرة ـ واتساع المعجم والاختلافات فى القواعد هى من عمل المهد الأخير ، وهى مجرد قائمة أو فهرس وصورة لمبتكرات الشعر ـ ولكن الشعراء أو أولئك الذين يتصوّرون ويفصحون عن هذا النظام الأول ليسوا فقط مؤلفين لغة أو موسيقى أو رقص أو بناء أو تماثيل أو تصوير بل هم منشئو قوانين وواضعو نظام المجتمع الانسانى وموجدو فنون الحياة فهم الأساتذة الذين يعيشون فى كنف الحق والجمال القادرون على فهم عمل العالم الخفى الذى يدعى الدين .

لذلك كانت الأديان الأولى رمزية أو متأثرة بالاستعارة ومثل Janus لها وجهان: أحدهما زائف والآخر حقيقى ، والشعراء بالنسبة لظروف العصر والشعب الذى ظهروا فيه عُرفوا فى العصور الأولى بالمشرعين أو الأنبياء . فالشاعر فى جوهره يحمل هاتين الصفتين ، لأنه لا يمعن النظر فى الحاضر كما هو ويخرج القوانين التى تتناسب

ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل فى خلال الحاضر وأفكاره هى أصول الزهرة وثمرة العصر الأخير .

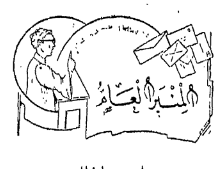
أنا لا أزعم أن الشعراء أنبياء بأوسع معانى هذه الكلمة أو انهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً كتأكدهم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذى يجعل الشعر داخلاً فى النبوة من أن يجعل النبوة داخلة فى الشعر ، فالشاعر يساهم فى الأزل والواحد يحدّ المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعدد فلا يمتّ إليها بصلة فكرية .

والصور الأساسية التى تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المكان قابلة للتغير بالنسبة الى أسمى أنواع الشعر بدون أن تجحف بحقه كشعر .

وجوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتى كفيلة بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟

نظمى خليل



شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن (جائزة الملك جورج) لشعراء الامبراطورية البريطانية أثرٌ بليغٌ فى الاوساط الادبية فى مصر ، ولعلى صادقٌ فى الاعراب عنه بهذه الكلمة .

كان المغفور له احمد شوقى بك يشغل نظير هذا المنصب فى مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولمّا خُلع سمو الخديو ونُفى شوقى بك بقى هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامةً وعلى الشعر خاصةً ، وقيل إن ذلك راجعٌ الى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى اذا انتقل المرحوم شوقى بك الى جوار ربّه ومضت سنةٌ على وفاته عُدنا نسمع فى الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء فى اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبى على ما هو معهودٌ فى انجلترا . وقد كان بعضُ الأدباء يتصوّر أنّ شاعر الملك ليس سوى مدّاح مأجور ! وهذا تصوُّرٌ خاطىءٌ ، فقد لا ينظم شاعرُ الملك فى حياته قصيدةً واحدةً تعنى الملك مباشرةً فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود اليه بهذا اللقب الرمز الى إجلال الشعر والشعراء فى شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مَدَى حياته .

واذا سمحتْ لى (أپولو) فانى بكلّ تواضع أذكر فى هذا المقام ثلاثةً من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة — وإنْ كنتُ لا أخصّ هذه الشهرة بهم وحدهم — بالألمعية والغيرة القومية والنزاهة المطلقة : فهذا مطران رئيس (جمعية أپولو) فى طليعة مَنْ حملوا رايةَ التجديد والابداع فى الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحزّبات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أروع شاعر حيّ فى صفائه وموسيقيته وقد آثر بشممه أن يتوارى على أن يبيع قلمه لأيّ حزبٍ أو لأيّ زعيمٍ ، وهذا الجارم الشاعر الغنائى العربى الصميم ورئيس (جماعة موسم الشعر) من أكرم شعراء العربية ومن أحبهم الى قلوب الكثيرين .

ولستُ بحاصرٍ التبجيلَ أوالترشيحَ فى هؤلاء الشعراءالنابهين وحدهم فعندنا عبد الرحمن شكرى وابراهيم ناجى وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المنجبين ، فلو اختير أحدُ هُم «شاعراً للملك» لكان فى ذلك الغُنْية والشرف لفنّ الشعر . وشاعرُ الملك اذا أُعطى مكافأةً سنويةً مأثورةً تساعدُهُ على الانقطاع لخدمة الشعروالشعراء كان مركزاً قوياً لعونِ الفنّ الشعرىّ ولمؤازرة الشعراء ، وعلى الأخصّ اذا كان من الرجال البعيدين عن الأنانية والتحزُّب .

وقد كان لصاحب الجلالة الملك فضلٌ مأثورٌ على نهضة الموسيقى والتصوير فى مصر ، ولن يكون الشعرُ مَنسياً عند جلالته وهو الذى يَعمل لجعل مصر مركزاً لثقافةٍ رائعةٍ فى القارة الافريقية والعالم العربى ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لأمبراطورية عظيمة ؟

يوسف أحمد طبره

دواوين الشيوخ

كان من جراء الحركة الأدبية لاحياء الشعر التى قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القيِّم ثم لطبع دواوينهم إمَّا من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبي لدى الناشرين ، ولكن يؤسفني أني أجد الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلّفين . وكنتُ سمعتُ فى زيارتى للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسعى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء واسماعيل صبرى ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلعلّ مساعيها تُكلَّل بالنجاح .

انى شخصياً من المعجبين بشوقى ومحرم اعجاباً لاحدَّ له ، وقد قيد الله لشعر شوقى عنايته الشخصية به فى حياته ثم عناية أسرته به بعد مماته ؛ ولكن محرم بعيدٌ عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وانّ اعتداده بشعره حين يقول :

لا تُريدوا بعد (شوقى) غيرَهُ ... إنَّ خيرَ الشِّعرِ شعرُ (الاحمدينْ)

لايَتعدّى الكلامَ ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوّف الذى لا يعنيه من الدنيا شيء . ولو ملكَ مواهبَه أحدُ المتبجحين لملأ الدنيا صياحاً عن عبقريته وجبروته ! ولذلك أرى أنّ هذا الشاعر الوطنى الكبير أوْلى بالتقديم لاخراج ديوانه لا لفائدته الشخصية التى يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء ، فنحن أحوجُ الى استنشاق عبير الأدب ممن تحلّى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمعى المتوارى ؟

محمد توفيق بشرى

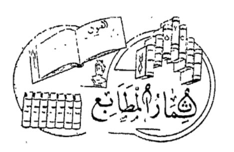




موسى في اليم

أنقذته من شاطئ اليم، واليم حريص عليه حرص الأبوه
بنت فرعون في رعاية خلاق يراعي بالحب روح النبوه
أنقذته في سلة وضعته في حماها وفي حمى العشب أمه
إن عدل الأقدار أن يمنح المظلوم عدلا بل منتهى العدل خصمه
كلل اللوتس النقي جبينا مثلما كلل القميص قواما
رمزا بالبياض للطهر، والطهر عريق بنفسها إلهاما
وبدا الجو في حنان غريب بين نور وصبغة وابتسام
وبدا العشب في اخضرار حبيب كانتعاش الرجاء عند السلام
وتلوح النخيل منفردات في مثال الهياكل المنثوره
وكذاك الأتباع حاكوا التماثيل خشوعا وروعة مستوره
وترائى النيل الوفي بلألاء رشيق وساكن الشط ساجي
فهو فرحان بالوليد ولكن ذلك الشط منذر لا يداجي
فرحة ثم في ارتياب وخوف وضياء بظلمة في سبات
هكذا جانب المنية (موسى) وهو طفل مشرد في المهات
لعبت دورها المقادير حتى خلقت حوله من الروع أمنا
إن لهو المقادير والحظ فنان جريء، وكم حبا الشعر فنا!

احمد زكي ابو شادي



مهمة الشاعر فى الحياة وشعر الجيل الحاضر — همس الشاعر — الهيام

أمّا عن الكتاب الأول وهو « مهمة الشاعر فى الحياة وشعر الجيل الحاضر » فهو رسالة فى ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بقلم سيد قطب قرأتها بلذة وطويتها على نية أن أعود الى قراءتها عندما تتاح الفرصة لأستمتع بها مرة اخرى إذ وجدت بينها وبين رأيى تجاوباً وصدى . وفى الحق ان سيد قطب شاعر رمزى دقيق الحس يعرف قيمة الشعر ومرتبة الشاعر فهو يطير بأجنحته فى آفاق الشعر الحىّ ويهبط الى أعماق مناجمه ليعود من ذلك بالشعر لا بالنظم ؛ وهو فى رسالته هذه يؤدى للناظمين واجب التعريف بالشعر ليلتمسوا وجوهه على حق ويعرفوا أغراضه ومراميه ويدركوا ما يجب نحوه وما لا يجب ، فهو يرى أن الشاعر الحقيق بهذا اللقب لكى يؤدى مهمته على الوجه الأكمل لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان :

الأولى : أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير على شريطة أن لا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير بحيث يكون ذلك الاحساس واضحاً مميزاً عن إحساس كل من الآخرين .

والثانية : أن يعبر عمّا يحسّهُ بهذه الطريقة تعبيراً أسمى من تعابير الجماهير مُظهراً فى تعبيره هذا نفسه وتأثراتها بما شاهدت وأحسّت لا أن ينقل لنا الصور كما تراها سائر العيون وبعبارة أخرى أن تكون له فى الحياة فلسفة خاصة به منشؤها إحساسه الشخصى يفسّر الحياة على ضوئها ويظهر للناس بعنوانها .

ويرى أن مهمة الخيال فى الشعر أن يكون صلة بين الانسان القاصر والحقيقة المحجّبة ليقرّبها الى فهمه ولذلك فهو يرى ان الشعر يعبّر عن الحقيقة ، غير أن

هذه الحقائق التى يعبر عنها هى من نوع آخر غير الحقائق التى تعنى بها الفلسفة لأنها حقائق الحس الخفى التى قد يختلف فى تقديرها كل فرد عن الآخر حسب الأمزجة والمشاعر وليكون الخيال قريباً من الحقيقة يجب أن يكون متناسقاً متآلفاً ، وقد يكون تناسق الخيال وتنافره راجعاً الى ذوق الشاعر كما قد يكون للبيئة أثرها فى الذوق . ثم يتكلم عن التعبير الشعرى والتعبير النثرى، وان الأول يتميز على الثانى لأنه يريك جانباً من المعنى أو الصورة ويترك للذهن استلهام بقيتها وللخيال تكملتها ، ذلك لأن الشعر يخاطب العاطفة المبهمة التى لا تعرف حدوداً أو قيوداً أكثر مما يخاطب الفكر المحدود . ثم يتكلم عن شخصية الشاعر وهو فصل مكرر بشىء من الزيادة من الفصل الثانى فى الرسالة . وهو يأخذ على القائلين بوجوب أن يكون الشاعر صورة لعصره لا لشخصه ، ويعترض على ذلك بأن البيئات تكيّف مشاعر الفرد العادىّ الى حد كبير بَلْهَ الشاعر السريع التأثر ، فاذا عبّر عن إحساسه الشخصىّ فانما يعبّر عن بيئته لأن إحساسه وليد التأثرات المحيطة ...

هذه نظرات سريعة فى رسالة سيد قطب أنصح للأدباء والمتأدبين بالاطلاع عليها سواء اتفقوا أم اختلفوا ومؤلفها الفاضل فى آرائه الفنية وكيفية تطبيقها والاستشهاد عليها .

« • »

وأما الكتاب الثانى وهو « همس الشاعر » فمجموعة من النظم فى مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط بقلم الدكتور جورج صوايا صاحب مجلة « الاصلاح » التى تصدر فى بوانس إيرس بالأرجنتين ،نظمها الشاعر كما يقول إبّان ثوارت نفسية ، وهى فى نظره نقطة أرسلها فى خضم الأدب العربى البعيد القرار فسواء ساقتها الأمواج الى الشاطىء أو ابتلعتها اللجج هابطة بها الى الاعماق فانها لن تلبث فى عرفه أن تنحلّ فيه انحلال الأجسام فى تربة الأجداث . ولقد أعجبنا من ديوانه بقوله :

تلوى علىّ وألوى فيلتقى الخدّ بالخدّ
وثمّ تبعد عنى فيكمل الجَزْرُ والمدّ
تُعلى وتُخفض صدراً كالموج إذ تتنهدْ
فما أحيلاه بحراً أرغى علىّ وأزبدْ !

وقوله :

ان الفضيلة بين الناس قاطبة سفينة دكّت الانواء صاريها
والكسب في الخلق مجذاف تقاذفهم والشرُّ باخرة ألقتْ مراسيها !

وقوله في قصيدة « تأملات أمام الموت » :

أيها الراكبُ متنَ الغسقِ
صامتاً يخطب بين الصامتين !
هل تبيّنتَ خيوط الفلقِ ؟
هل بعيد الليل قد شِمْتَ الصباحْ ؟

وقد يعتذر الناظم عما في ديوانه من هفوات ومن مآخذ بأن مهنة الطب التي يزاولها لا تسمح له بالوقت الكافي للغوص في أثر لآلىء البيان ليجيء ديوانه كما كان حقه أن يجيء ، ولكنه ما دام في نفسه باعثٌ على الشعر وباعثٌ على نشره فلابد أن يأخذ من وقته ما يسمح له بالنظر والتغيير ، فأما القصائد التي احتفظ بها في الديوان لارتباطها بتذكارات طيبة وهو يرى أن اتلافها كان أَوْلى فمن واجبه في مجموعة أخرى أن لا يحتفظ بمثلها مادام يقدّم في خِضَمّ الأدب العربي نقطة وسواء ساقها الموج الى الشاطىء أم ابتلعتها اللجج فان خضم الأدب غير خضم العدم يجب أن يلقى المرء ما يجب أن يصل الى الشاطىء ، إذ لم يقتل الشعر العربي مثل شعر المناسبات الصناعي.

« • »

وأما الكتاب الثالث وهو « الهُيام » فديوان ضخم يقع في ٣٢٦ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة الكشاف ببيروت ، بقلم عبدالرحيم قليلات. وفي هذا الديوان يتربع شعر المناسبات على عرشه ويحتمي بين صفحاته ، ويبدو لي أن ناظمه الفاضل فكِهُ الروح تمرحُ تملك عليه الفكاهة سبيله في كل شيء فهو يقول عند ما يتحدث عن السفور والحجاب :

وكل دولةٍ لها رجالُ وكل مهرةٍ لها خيّالُ
وكل أمةٍ لها أقيالُ وكل قمحةٍ لها غربالُ
وكل فولةٍ لها كيّالُ والمتّقون همْ همُ الأبطالُ !

فروح الفكاهة فيه تأسره وتقوده وهو فى المواقف التى لا تحب فيها الفكاهة ! والحقيقة أن نظمه الفكاهى على غاية من الظرف ، غير أن من الواجب على السيد قليلات أن يأخذ دواوينه قبل طبعها بالدرس والتصفية وأنا زعيم له بعد ذلك اعجاب القراء ، على أن مَنْ لم يعجب كثيراً بما فى هـذا الديوان فانه سيعجب بجمال طبعه وأناقته فان عناوين القصائد والأناشيد كُتبت بأجمل الخطوط كما ذُيِّل الديوان بنوتات موسيقية للأناشيد .؟

حسن كامل الصيرفى

ديوان زكى مبارك

نظم الدكتور زكى مبارك . صفحاته ١٥٨ بحجم ١١¾ × ١٦½ سم .
مع مقدمة نقدية بقلم صاحب الديوان . مطبعة حجازى بالجمالية بالقاهرة
ويُطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع
محمد على بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً خلاف البريد

يُولَدُ الشاعرُ مطبوعاً ولن تخلقه الظروفُ وإنْ أنطقته وأوحت اليه ، والشاعر شاعرٌ أينما كان وكيفما كانت أحوالُه وأعمالُه الخاصةُ . ومن الجناية على الشعر أن نتحدث جديّاً عمن يُدعون بشعراء الكتاب وأن ننكر عليهم شاعريتهم ، فالشاعريةُ تتجلى كيفما كانت أداةُ التعبير نثراً أم نظماً ، ومهما تباعدت عن النظم فهى لن تختفى ؛ وهى لو تخلّتْ عن كلٍّ من النظم والنثر لما فاتها أن تظهر فى صور أخرى من الحيوية . هذا هو رأينا الخاص وإنْ دارت على صفحات هـذه المجلة وغيرها محاورات شتّى تخالفه .

جرتْ هـذه الخواطر فى ذهننا حينما تناولنا الديوانَ الرشيقَ الذى أتحفنا به الدكتور زكى مبارك جامعاً لمختارات من شعره فى تسع وستين قصيدة ومقطوعة تتضمن سبعة وخمسمائة من الأبيات ، فى شتى الخواطر العاطفية من حب ووطنية . وقد أحسن الدكتور زكى مبارك بتلبية دعوة أصدقائه لنشر هـذا الديوان ، وليس إحسانه بالمقصور على نفسه ولا على من يشاركونه فى أحاسيسه أو ينتسبون اليها ،

ولكنه يعمّ الشعراء المقلّين الذين قلما يُعنون بجمع شعرهم ولا باختيار نماذج منه ، فيفوّتون على محبّي الأدب الاستمتاعَ بعواطفهم المنظومة المرسومة فى صور شعرية جديرة بأن تُحَبَّ وتذاعَ . والحقُّ أن الدكتور زكى مبارك لم يكن أصلاً بالشاعر المقلّ وهو يعترف بذلك فى المقدمة التاريخية التحليلية البديعة التى صدّر بها ديوانه (بعد اهدائه الشعرى المؤثر الى رمز حبه الأول الدفين) ، ولكنه يقول فى مقدّمته إنّ شخصية الشيخ سيد المرصفى الذى صحبه سبعَ سنين وشخصية الشيخ محمد المهدى زيكو الذى صحبه خمسَ سنين أثّرتا فيه تأثيراً بليغاً فصار يؤثر الاقلال ، وتحولت شاعريته أو غالبها الى النثر الفنّى والى مظاهر أخرى أدبية ، وكان من ردّ الفعل أن أصبح شاعرنا لا يرضى عن الكثير من شعره القديم الذى لم ينشر منه فى هذا الديوان الا نتفاً قليلة على سبيل المثال أو الوفاء ولم يرحم بعضها من نقده الشديد حتى أغنانا عن نقدها .

نُوصى قراءنا إذنْ بالاطّلاع على مقدمة هذا الديوان بل بالامعان فيها ، فقد أرّخ فيها صاحبُ الديوان حياتَه الأدبية وحياته العاطفية الشعرية بصفةٍ خاصةٍ ، ولولا ضيقُ المقام لآثرنا نشرها برمتها فهى من النثر الفنى الرشيق الجميل ، وهم بعد قراءتها سيتذوّقون هذا الشعر باعجابٍ أوفى وسيشاركون الشاعر فى عواطفه باخلاصٍ أتمّ .

الدكتور زكى مبارك شاعر غنائى بطبعه : فلفظُه موسيقىٌّ كصوته المعروف خلاّنه ، وشعره يحوم حول العاطفة ويقتات بها سواء أكانت عاطفة جنسية أم وطنية ، وبيننا مَنْ يُزرون بالشعر الغنائى على اعتبار أنّه لونٌ مألوفٌ من الشعر وكأنه شبهُ مبتذَلٍ ، ولكننا فى حاجةٍ دائمةٍ الى جميع فنون الجمال الشعرى إذ لا يمكن لامة حية أن يشبع نهمها ، والفنان يفتش عن الجمال أينما كان وكيفما كانت صورته ، والاديب الناقد يقدّر معنا أننا فى حاجة الى الشعر الغنائى لا تقلّ عن حاجتنا الى غيره من ضروب الشعر الحيّ ، فانّ تيّار الأغانى العامية يكتسح الأدبَ العربى اكتساحاً وهيهات أن يقاوِمَ ذلك التيّارُ الا بما هو أقوى منه . والنظرة النقدية المستوعبة لن يفوتها أن ترى فى هذا الشعر ما يمثل الأدب الحديث صياغةً وروحاً ، وشاعرنا نفسه لم يفته التنبيه الى كل هذا فى مقدمته الجامعة .

لعلّ أكثر الشعر الخالص ليس مِن تخيُّل العقل الباطن فقط بل من نظمه أيضا ، بحيث لا يكون العقل المدرك بثقافته ومَعارفِهِ الا بمثابة مستشار للعقل

الباطنى المطلق الحرية ، فالشعرُ كـكل الفنون ينحدر عن العاطفة وعن المخيلة لا عن الثقافة والمعرفة والادراك ، فهـذه تيارات ثانوية وليست التيار الأصلى القوى : تيار العاطفة المتدفقة الحارة التى منها ينبع الشعر . وليس فى هـذا الوصف نـكران لمزايا الثقافة العالية يستوعبها الشاعرُ المطبوعُ فتندمج فى شعره بدل أن تسيطر عليه وتـكسبه روعةً على روعة . والشعر فى ذاته جوهر فـنّى أصيل له جماله الذى يحسُّ به كلُّ فنان أصيل كيفما كانت لغة التعبير ، فاذا اقترن بالموسيقى اللفظية الرائعـة وكان هو فى ذاته رائعاً كان التأثيرُ مزدوجاً من تمازج فنين ، ولـكن الشعر الحىّ فى ذاته له موسيقاه المعنوية التى توحيها تعابيره وتماوج عاطفته ولو لم يـكن الشاعر ذاته مشغوفاً بتنميق النظم. وان أصدقَ الشعرما أملته شاعرية مطبوعة لا غرض لها سوى التنفيس عن نفسها سواء أأرضتْ أم لم ترض أىّ انسان ، فهى تبدع عن سماحة طبعٍ سواء ارتجالاً أو روية، فى قليل أو طويل من الوقت ، فى يسير أو كـثير من صُوَر الوجود التى تستجيب اليها ، مدفوعـة بدافع وجدانى لا يمـكن أن يُغالَب وإنْ أمـكن تحويله الى تعابير ورموز فنية أخرى غير تعابير ورموز الشعر .

ونعود الى شاعرنا فنجده أصيلاً مطبوعاً ، تقليدىَّ النزعة غالباً ،متحرراً أحياناً، غنائى الطبع دائماً . وقد كان مكثاراً فقاوم إكثاره كما أسلفنا وحوَّله الى نواحٍ أخرى واكتفى بالنظم القليل . وعندنا أن شعره الوطنى الأخير جدير بالاستثمار فان أبياته عن التمثال السجين (ص ١٣٦) التى سبق لنا نشرها فى «أپولو» فيها العاطفة المقرونة بلذة التهكم على الأسرى الميتين وتنتظم ذلك موسيقى جديدة بارعـة . فـلو عبَّر شاعرُنا عن عاطفة الوطنية نظماً بدل حصرها فى نثره الفنى لـكان لنا منه ذخيرةٌ شعريةٌ قيمة على مدى الزمن ، وهذه الناحية من عاطفته لا يجوز أن تقاوَم لو جازت معارضة أية ناحية من نواحى الشاعرية التى ينبغى أن تبقى دائماً طليقة لا تدين بغير حريتها .

فى الديوان شعر كثير ممتاز كقصائده ومقطوعاته « بين الحب والمجد » و« على أطلال الجمال » و « القلب الذاهب » و« طفـلة الحسناء » و « الى بعض الناس » و« ليالى سنتريس » و « ثورة على الوجود » و« الشباب والمشيب » و« أحبابى » وغيرها ، وقد سبقنا الشاعر الى مؤاخذة نفسه بنفسه فيما عرضه من شعر عتيـق الديباجة أو ضعيف المعنى وإن كان متين السبك ، وما أثبت تلك النماذج من شعـره القديم الا للذته النقدية وللمتابعة التاريخية ، ولو أن هذا الديوان لا يجوز أن يُعتَبر تاريخاً وجدانياً شاملاً لصاحبه مادام مقصوراً على مختارات خاصة .

ويسرنا هنا أن نثبت نماذج مختلفة من شعر صاحب الديوان الذى نعدّه صورة لصاحبه فى روحه الغنائية وفى اعتداده بنفسه وفى حنينه التقليدى وفى نزوعه العصرى وفى بساطته الريفية وفى تأثره الأزهرى الذى يبدو حتى فى بعض عناوينه مثل « لطفك ! » و« قضاء الله » ، دع عنك بعض تعابيره التى لا نستسيغها مثل قوله (ص ١١٧) :

تذكّرها الآصالُ ما كان بيننا فتَرُعَدُ منها أذرعٌ ونهودُ !

ولك بعد هذا أن تشاركنا فى نماذج من حسناته ، ونترك البحث فى الشذوذ اللغوى كاستعماله الا كمهون بمعنى السكمه لمثل العلامة مصطفى جواد . يقول صاحب الديوان فى « الحبّ الشامل » :

أشجاكَ ما خلفَ الستار ، وإنما خلفَ الستائر لؤلؤٌ مكنونُ

والناسُ فى غفلاتهم لم يعلموا أنى بكلّ حِسانِهم مفتونُ !

وهو بذلك يعلن حبّه للجمال فى غير تقيّدٍ بشخوصه ، وهو فيما نرى من شعره وفىٌّ لهذا المذهب .

ويقول فى تأنيب نفسه على طموحه ومخاطراته وخيالاته :

جَنَيْتُ على الليالى غيرَ ظالمةٍ إنى لأَهْلٌ لما ألقاه مِنْ زمنى

فما رأيتُ مِنَ الأخطار عاديةً الا بنيتُ على أجوازها سَكنى

ولا لمحتُ مِن الآمالِ بارقةً الا تقحّمتُ ما تجتاز مِنْ فِتَنِ

أحلتُ دُنيايَ معنًى لا قرارَ له فى ذمةِ المجدِ ما شرّدتُ من وَسَنِ

وهى ذاتُ خيالٍ رائعٍ وجدّةٍ أخّاذةٍ .

ويقول فى قصيدة « ثورة الوجد » :

ألقيتُ بالنفس مِنْ هَواه فى لُجّةِ السحرِ والفُتونِ

وفى قصيدة « على أطلال الجمال » :

فاندبْ رجاءَك فى دُنيا وُعِدْتَ بها أحالَها الدهرُ مَغْنًى غيرَ مأهولِ

وفى قصيدة « زفرة » :

لعمرى لَئِنْ شِبْتُ قبلَ الأوانِ لقد شاب حظّى وشابَ الزمنْ

وفى « ظلام الليل » :

وجنَّ عليَّ الليلُ حتى حسبتُه جفاءَ كريمٍ أو رجاءَ لئيمِ

وفى « العام الفائت — ١٩١٩ » :

يقولون : عامٌ روَّعتْنا خطوبُهُ وسالتْ به منّا الدماءُ الدوافِقُ
فقلتُ لهم : لا تُتبعوه ملامةً فقد بُعِثتْ فيه الأماني الصَّوادقُ

وفى « شوك الورد » :

أنتَ وردٌ فهبْ مُحِبَّكَ شوكاً أترى الوردَ عاش من غيرِ شوكٍ ؟!

وفى « تحت صورتى » :

ولمّا صار ودّ الناس ختلاً وأوحشَ ربعُهُمْ من بعدِ أُنسِ
ولم أظفر على جهدى بحرٍّ تركتُ هواهمو وصحبتُ نفسى

وفى « زمان الصبا » :

ومَنْ لم ينلْ عند الشبيبةِ حظَّه مِنَ المجدِ لم يخضع له المجدُ ثانيا

وفى « فى سبيل الوفاء » :

حسبنا العلا وقفاً على كل مقتدٍ فضعنا وضيَّعنا الكمالَ على الذهنِ

وفى « رثاء فريد بك » :

وخرَّ على السريرِ وحُبُّ مصرٍ على . تبريحِ علّتهِ يزيدُ

* * *

فلا يشمتْ بنعاكَ الأعادى ولا يَفرحْ ببلواكَ الحسُودُ
فتلك بليةٌ لم يَنْجُ منها على إشراقِ عزتهِ (الرشيدُ)
ومَنْ يك مثلنا حسَباً ومجداً تُشجعهُ الصواعقُ والرعودُ

وفى « ثورة على الوجود » :

يا خافقَ البرقِ ترتاعُ القلوبُ له كوقدةِ الغيظِ فى أحشاءِ جبَّارِ

وفى « موشحات الجزيرى » .

مُقطّعاتٌ حسانٌ كفاتناتِ الخُدودِ

كأنهن الغواني يمسْنَ في يوم عيدِ
أو خاطراتُ الأماني يَزُرْنَ قلبَ عميدِ
ما أجحدَ القلبَ إنْ لم يُحَيِّها بالسجودِ
وأظلمَ الدهرَ إنْ لم يَجُدْ لها بالخلودِ

وفى « غريب فى باريس » :

يَقتاتُ أشجانَه وحيداً فلا صديقٌ ولا قريبُ

وفى « نجوى القلب » :

ستأسو عذارَى النيل آثارَ ما جَنَتْ عليكَ عذارى السين حين تَعودُ

وفى « بقية وبقية » :

بقيةٌ مِنْ صباكَ الغضِّ باقيةٌ وجذوةٌ مِنْ غرامى وَقْدُها باقى
تَعالَ نُحْيي شهيدَ اللهوِ ثانيةً ونَصرع الهمَّ بين الكأس والساقى

وفى « الغنى فى الرأس » :

له مالٌ وليس له رشادٌ متى أغنى الثراءُ عن الرشادِ ؟
فإنْ يكُ جيبهُ أضحى غنياً فما فى رأسِهِ غيرُ الكسادِ !

وفى « قلب المغفل » :

لقد لامنى لمَّا بخلتُ بخاطرى عليه ، ولم آمَنْ ضلالتَه فيهِ
فقال : أتخشى أن يَذيعَ لغفلتى ؟! فقلت : أجلْ ! قلبُ المغفَّلِ فى فيهِ !

وفى « إلى فلان » :

تطلَّبتَ أقدارَ الرجالِ ولم تكنْ بذى أدبٍ ، لاصانكَ اللهُ مِنْ غِرٍّ !
أتحسبُ أنَّ المجدَ سهلٌ طلابُه فتطلبُه باللؤم ، ويلكَ ، والكِبْرِ ؟!

وفى كل هذا الشعر صورٌ شتى من عواطف الشاعر وخواطره هى مرآة نفسيته ونظراته الى الحياة . ولو سُئلنا عن أروع شعر الديوان فى القوة والعاطفة البالغة الأسر لقلنا بغير ترددٍ : قصائد « تعلة الكريم » (ص ٦٥) و « ليالى سنتريس » (ص٩٢) و« ثورة على الوجود » (ص٩٦) و « غريب فى باريس » (ص ١٠٨) ؛ ولقد كان شاعرنا أمينا بفطرته كما قلنا فى تصوير نفسيته بهذا الشعر جميعه ، وكفى بهذا الصدق المطبوع فى التعبير فخراً لأى شاعر ، فان هذه الصفة هى الصفة الخالدة التى لن ينال منها أىُّ نقد ، والتى تُستنكر بجانبها المقارنة والتفضيل .



غـــداً

قالتْ: غداً ؛ قلتُ : وَيْلِي مِن بلاءِ غدٍ يومُ النّوى مثلُ يومِ العرض في الطولِ!
خلِّي عليَّ بتأساءٍ يُعلّلني واستعذري لي بلفظٍ منكِ معسول
به أعيشُ فاني إن أمُتْ وأنْتِ رُجعاكِ عدتِ لوادٍ غيرِ مأهولِ
أنا الحياةُ ! انا الدنيا تضمُّكِ في حَدْبِ الفتيّ على وطفاءَ عُطْبولِ
أبثُّ بثّي لفظاً في مخارجِهِ ماتَنْشقين هواءً غيرَ مملولِ
لاأحمدُ الصمتَ في التَّوداع يورثني همَّ المريب فهاتي الحبَّ أو قولي
ماذا انتويتِ اذا طالتْ قطيعتُنا ؟ أتأسفين لموعودٍ وممطولٍ ؟
أم تذكرين وحسبي نيّةٌ خلصتْ الى الوفاء وفيّاً جِدُّ متبولٍ ؟
بالله إمّا نزلتِ استرسلي رسلاً حتى أُنبّأ أنّي حل مأمولي
لاتتركيني تَرْكَ الطير حابستُهُ فانني لك روض غير ممحولٍ
انّي اذن انْ جهلتُ النُّزلَ مختمصٌ وكيف يُحيا على أرزاق مجهولٍ

* * *

ياسرحةً في حَفَافي الحبِّ وارفةً رفّي عليها بتقوالي ومعقولي
وزوّديها بضوعٍ في مَعَاطِيها مِن سابقات الهوى ذكرى بمفصولِ
هاتي تحيلةً ودّي ودٌّ ذاتِ هوى أن تستعيدَ فتاها غيرَ مخذولِ
إن كان في صَمْتِها استحياءُ عاقلةٍ شهدتُ أنّ مقالي قولُ مخبولِ
أو لا فانّ وداعي همسُ محتضرٍ يقولُ للنفس مِمّا مَسَّها : زولي !
يادولةَ الحبِّ في شرخ الشباب ألا دلّي على غايتي في الكون أوْ دولي !

اسماعيل سرى الدهشان

الفراشـــة

أجـل ! يعـلم الحبُّ أنى لظاهُ ... وتدرى الفراشةُ أنّى اللهبْ
وأنّى بدوتُ لها فى الظلام ... فرفّت بأجنحةٍ تضطربْ
وبين ذراعىَّ سرُّ الحيـاة ... وفى ناظرىّ بريقُ الشهبْ
دنتْ خطوةً ثم عادت إلى ... مجاهلِها من خفىّ الحُجبْ !
وشتّـان بين السنى والظـلام ... لعابدةٍ للسنى عن كثبْ !
وفى صدرها لهفـةٌ للعنـاق ... وفى قلبهـا حنـةُ المغتربْ
يلوح لها شبحٌ للعـذاب ... ويبدو لها الأبد المقـتربْ
كأن اللظى قدحٌ من سـلافٍ ... لهـا فوقه وثبـاتُ الحببْ
فراشةَ روحى تعالىْ وثوباً ... ستلقين قلبـاً اليـكِ يثبْ
إذا ما امتزجنا احترقنا معاً ... ونلنا الخلود بهذا العطبْ !!

ابراهيم ناجى

الى قلبي

دعاكَ الهوى فأجبْ مَنْ دعاكْ ... وقُمْ بصبابتهِ فى صِبَـاكْ
ودَعْ عنـك غـيرَ دُعاة الغرام ... وصَدّقْـهُمُ واتَّهـمْ مَنْ نهاكْ
ومُتْ بهوى من سباكَ هواه ... عسى أن تنالَ رضاه عساكْ !

« ٥ »

وما لك تشكو السهى والسهاد ... أتنكـر ما صنعته يداكْ ؟

ويا قلبُ تشتاق مَن تشتهيه ... وأنت لديه فكيف جفاك ؟
ويا سقمُ ما لك فارقت جسمى ... أظنك لم تلق فيه قراكْ !
ويا ملكاً فى جميل الصفات ... أناشدك العدل فى (مصطفاكْ)
جرى بشقائى عليك القضاءُ ... فلا تجعلنّ الجفا من قضاك
فدتك النفوس ومن لى بنفسى ... إذا بخل الناس كانت فداكْ ؟!

طرابلس الغرب : مصطفى زكرى

اليهـــا .. !

نائمةٌ أنتِ أم ساهرةْ ... وناسيةٌ انتِ أم ذاكرهْ ؟
وعندكِ أنى سليبُ الرقادِ ... تغالبنى مهجةٌ حائرهْ ؟
وقلبٌ يحنّ حنينَ الغريب ... ويهفو لطلعتك الباهرهْ ؟
أجيبى فانى قليلُ الهجوع ... كثيرُ الوساوس ، يا ساحرهْ
وكيف تنامين ملءَ الجفون ... وأسهر ، لم تغتمضْ ناظرهْ ؟

« ٠ »

وليلٍ من الوجد لم تألفيه ... أناجى به روحَك الطاهرهْ
وأهمس بالحبّ فى رعشةٍ ... وأدعوك فى لهفةٍ ظاهرهْ
فلا تسمعين دعاء الفؤاد ... ولا تفهمين له خاطرهْ ...
كأنك لم تفحصى عن هواكْ ... ببسمتك الحلوة الطافرهْ !!
ووجهك ، هذا العفيف ، طفَتْ ... عليه عواطفُك الفائرهْ !!
ولم تبعثى القلبَ بعد الهموم ... وتحيى عزيمته الخائرهْ !!

« ٠ »

تعالىْ ، فقلبي كقلب الجديدِ يحن الى الديمة الماطرهْ
تعالىْ ، فنفسي برغم العدوء عليك غدتْ أبداً طائرهْ
تعالىْ نرتلْ نشيدَ السماء ونُصغى لنغمَتِه الساحرهْ
تعالىْ نعشْ كخفافِ الطيورِ من الشطِّ ، للروضة العامرهْ
تعالىْ نهِمْ فوق وشى الرياض ونهفو مع النسمة العامرهْ
تعالىْ لندركَ سرّ الخلود بعيداً عن الأعينِ الناظرهْ
تعالىْ لأطفىء نار الحنين بأنفاسك الرطبة العاطرهْ
وأنسى بقربك عهدَ الشقاءِ وعهدَ ليالٍ مضتْ جائرهْ
وعهدَ أمانٍ ثوتْ فى الربيع فأبقتْ لنا لوعةً غائرهْ
تعالىْ ، وخلى الحياةَ تهيج وتطغى بأمواجها الزاخرهْ
وكيف أخاف صراعَ الحياةِ وأنتِ معى قدرة قادرهْ ؟

« • »

لأىّ المعانى ، وأىّ السمات تحِنُّ بك المهجةُ الشاعرهْ ؟
لوجهكِ ؟ يا لجمال الوجوه كأنى به رَوضةٌ زاهرهْ !
لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب كأنى به النيةُ الطاهرهْ !
لنفسك ؟ يا لسُمُوّ النفوس كأنى بها خُلِقتْ شاعرهْ !
أحبُّكِ أنتِ ! فأنتِ الحياة وأنتِ مُنى نفسىَ الحائرهْ !

ميت غمر : عبد العزيز عتيق



رسالة الحياة

تحيَّرَ يَغضي دمعَه أم يُطاوعُ ... وأرّقه يَنْسى الهوى أم يُراجعُ
يجيش به الآمالُ ليس بقادرٍ ... عليها، ولا عنها هوى القلبِ نازعُ
أفي الحقّ أن الحبَّ لم يَعْدُ في الورى ... سوى أنه خِبٌّ وإلاّ مَطامعُ
وأنّ مَوداتِ القلوبِ تحوّلتْ ... فما هي إلاّ للخداعِ بَراقعُ
اذا صحّ ما قالوا ففيمَ طيورُها ... تُغنِّي بواديها ؟ وفيمَنْ تساجعُ ؟

* * *

لَكَ اللهُ يا قلبي ترفرف ساجعاً ... وتخفق غرّيداً وما لكَ سامعُ !
ثوابُكَ عند الله فيما صنعتَه ... وما رُحْتَ تُزْجي للهوى وتُصانعُ
ويَشهدُ لولا الصدقُ فيكَ طبيعةً ... لما جاء مثلي للهوى وهو تابعُ !

* * *

همُو يحسبُون الحبَّ ضعفاً، وانما ... همو الناسُ مخدوعٌ وآخرُ خادعُ
يسيرون في ركبٍ ضليلٍ، وربما ... غدا ركبُهُمْ هذا وحاديه ظالعُ
وأحسب ان الحبَّ للناسِ قدرةٌ ... ولكنْ شعاعَ الضوءِ للعينِ رادعُ
وبعضُ عيونِ الناس تَقْوَى أشعةً ... على بعضها، والناسُ شتَّى طبائعُ
فيا طيرُ ساجعْني كما شئتَ في الهوى ... وشاءتْ لنا فيه الأماني السواجعُ
علينا نؤدّي للحياةِ رسالةً ... هي الحبُّ حتى ليس للحب مانعُ
فليس لهذا الناس داءٌ سوى القِلَى ... وليس لهم شافٍ سوى الحبّ ناجعُ
كذلك أدعو الطيرَ تحيا هواتفاً ... مغرّدةً ما ماش في الروضِ ساجعُ

محمود أبو الوفا

من القلب

ليست شعري أمجونٌ ما أرى فيكِ يا دنيا وضلّ العالمونْ !
كم بذلتُ الودَّ لا أبغي له من جزاءٍ غيرَ قلبٍ لا يخونْ
فاذا الغدر اجزاء بعده بعض ما فيه ، حروف لا تهون !

* * *



محمود احمد البطاح

ايه يا دنيا ، نفوس من تراب ؟ مسها الطيش وآفات الجنونِ ؟ !
أم تراها من فسادٍ خلقتْ قد طغى اللؤم عليها والمجونْ
ليس فيهم من كريمٍ أبداً كلهم ما بين مأفونٍ ودونْ !

* * *

ليال بتُّ فيها أرقاً أرقب النجمَ ، وتغريني الشجون

كم شهدتُ الليلَ أرجو رحمةً لعيونٍ تذرف الدمعَ الهتونْ
فاذا الليلُ ، ظلامٌ عابثٌ واذا الصبحُ ، ضلالٌ لا يبين
ايه يا دنيا ، ظلام مطبق ؟ وفتون ، ليس يعدوه فتون ؟ !

* * *

كم بذلت النصح أسديه لهم فاذا هم عن سبيلي يصدفونْ
كم ضحايا فى رضاهم بذلت فاذا هم بالضحايا يعبثونْ
كم بذلت الروحَ أفديهم بها فاذا هم عن وفائى يعمهونْ
كم وقفت القلب أبقيه لمن لعداتى كل يوم يخلصونْ
قد رأيت الكون فيهم جنة ورأونى ! ليتهم ما يبصرونْ !

* * *

ليت قلبي قدّ من صخر كما قدّ من صخر قلوب العابثينْ !
ليته ما عاش فيهم أبداً ذلك المخلص فى الحب الأمينْ
قد أفاق اليومَ يرجو توبةً من شجونٍ ووفاءٍ وحنين !

محمود أحمد البطاح

خطرة الطاووس

(نظمها الشاعر فى احدى المناسبات)

خطرةُ الطاووسِ بين النرجسِ ذكَّرتْ قلبي بعهدٍ دارسِ
وأعادتْ فى خيالى صُوَرَاً كان قلبي قد سلاها ونَسِى

* * *

ذكَّرتْنى يوم سرنا غَلَساً تحت أستار الظلام الدامسِ
نتهادى تحت أفنانِ الصّبَا ورياضٍ أرضُها مِنْ سُندسِ



محمد محمود رضوان

وطيورِ الروض في مجلسها حبذا في الروض عقدُ المجلسِ
بلبلٌ قد قام فيه ساقياً وهزارٌ قام فيه يحتسي
شادياتٍ صادحاتٍ نائحا تٍ راقصاتٍ بين قرع الأكؤسِ
وظباءٍ شادناتٍ فاتنا تٍ سحرُها في كلِّ طرفٍ ناعسِ
وخريرِ الماءِ من فوق الربى كصراخِ العندليبِ الأخرسِ!

* * *

ذكّرتْ نفسي بأيام الصِّبا وعهودٍ فانياتٍ دُرَّسِ
يوم كان العيش صفواً يُجتلى والأماني خلسةَ المختلسِ
يوم كان الغيدُ حولي والمها أرتوي من كل خدٍّ أملسِ

* * *

ذكّرتني بكَ يا عهدَ الصبا خطرةُ الطاووسِ بين النرجسِ

محمد محمود رضوان

دمع المنـــازل

بِوادٍ كدارِ الخلدِ برّ المنازلِ حييتُ فما لى لا أفوزُ بنائلِ
أقاسى به فى ليلهِ ونهارهِ معيشةَ أفّاقٍ ووحدة ثاكلِ
وكم سألونى كيف تشقى مع الحجى وفى شعركَ الهامى عذابُ المناهلِ؟
فقلتُ بهذا الشعر بؤسى وشقوتى كما قتل الصدّاحَ زهرُ الخمائلِ
فلا تسألونى عن دمائى وسفكها سلوا بدمى الغالى جريمةَ قاتلى!
فكم صرت الشّعمى علىَّ بسيمةً فأبعدنى عنها وضيعُ الوسائلِ
ورفضُ لئيم كاشحِ القلب حاقدٍ منالى أرزاقى بهمّةِ عاملِ
بكتْ بلدتى حزناً علىَّ وحسرةً وأحزنُ ما أبصرتُ دمعُ المنازلِ
وكم ندبتنى فى حماها ضريرة تنوح بصوتٍ خافتِ الصوتِ ذابلِ
وشيخ أبىّ الدمع إلا بمحنتى وفى ثوبهِ مجد الكرام الأماثلِ
هما والداى الصالحان كلاهما على شدة البأساء موئلُ سائلِ
فياربٌ إما نعمةٌ مِن حصافتى وإما حياةٌ فى حماقةِ جاهلِ

عبد الحميد الديب



الصدى

مضتْ عنى عهودٌ أولعتْنى وأودعَتِ الأسَى إذْ ودّعتْنى
فيا ليتَ الليالى ما تغنّتْ ولا شوقَ الصبابة عوّدتْنى
إذنْ ما كان يوحشنى جفاها إذا بالهجر يوماً آذنتنى
فأشقى بالتى كانت هنائى وأبكى مِن عهودٍ أسعدتنى

حسين عفيف



خواطر الغروب

قلتُ للبحرِ إذْ وقفتُ مساءً   كم أطلتُ الوقوفَ والاصغاءَ
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي   وشربتُ الظلالَ والأضواءَ
وكأنَّ الألوانَ مختلفاتٍ   جعلتْ منكَ روضةً غنَّاءَ
مرَّ بي عطرُها فأسكرَ نفسي   وسَرَى في جوانحي كيف شاءَ
وكأني أرى بعينِ خيالي   ساحرَ المقلتين يُغضي حياءَ
وكأنّ الوجودَ لم يحوِ الا   حُسْنَهُ والطبيعةَ الحسناءَ
نشوةٌ لم تطُلْ: صحا القلبُ منها   مثلما كان أو أشدَّ عناءَ
انما يفهم الشبيبةُ شبيهاً   أيُّها البحرُ نحن لسنا سواءَ
أنتَ عاتٍ ونحن حَرْبُ الليالي   مزَّقتنا وصيَّرتنا هَباءَ
أنتَ باقٍ ونحن كالزبد الذا   هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ
وعجيبٌ إليكَ يممْتُ وجهي   إذْ مَللتُ الحياةَ والأحياءَ
أَبْتغي عندكَ التأسّي وما تمـ   لكُ رداً وما تُجيبُ نداءَ
كل يومٍ تساؤلٌ ، ليتَ شعري   مَنْ يُنبّي فيُحسن الإنباءَ ؟
ما تقول الأمواجُ ، ما آلمَ الشمـ   سَ فراحتْ حزينةً صفراءَ
تركتنا وخلَّفتْ ليلَ شكٍّ   أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ
وكأنَّ القضاءَ يسخرُ منّي   حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ
ويحَ دمعي ، وويحَ ذلة نفسي !   لم تدَعْ لي أحداثُهُ كبرياءَ

ابراهيم ناجي

فيضان النيل

مَنْ رأَى النيل جدَّ فى جريانِهْ   لمحَ الرِّىَّ والجنى فى عنانهْ
ورأى فيه رحمةً إن تهادى   وعذاباً إن لجَّ فى طغيانهْ
إيهِ يا نيلُ ! كلَّ عام نراه   فنرى الروح فاض فى جثمانهْ
أحمرُ اللون كالدّم الحُرّ تجرى   باعثاتُ الحيـاة فى شريانهْ
يحمل الخصبَ والنماءَ لوادٍ   حُفَّ بالمقفرات من أركانه
أثقـل الطمىُ منكبيه فأرغى   مزبداً يستحثُّ من وَخدانه
كى يحيط الرحال من بعد لأْىٍ   بين فرعيه أو لدى غدرانه
لـكأنى بالنيل عاشق مصر   يصهر الحبّ فى لظى هجرانهْ
فاذا ما هواه فاض اشتياقاً   جاء يبغى الوداد فى فيضانهْ
وكأن الخرير نجوى حبيب   يشتكى الوجد ، أو صدى تحنانهْ
وكأن الماء الدفوق بمصر   هو مجرى الدموع من أجفانهْ
وكأن الموج الخفوق فؤادٌ   نابضٌ بالحيـاة فى خفقانهْ
تمخر الفلكُ موجَه راقصاتٍ   ناغماتٍ بجوّه وأمانهْ
وعلى ضفتيه جنّـاتُ حسنٍ   وحقول تضىء من أقطانهْ
وزروعٌ يوانعٌ أنبتتهـــا   فأسُ فلاّحه وقوسُ فدانهْ
إىْ وربى ! فكل خيرات مصر   قد نماها الفلاحُ فى غيطانهْ
وهو ما زال بائساً مستكيناً   يرتضى بالقفار من رغفانهْ
كتب الكدّ والكفاح عليه   وسـواه ترفٌ فى ألوانهْ
هل قدّرناه قدره فى حمانا   فاحتفظنا بكونهِ وكيانه
هل روينا غليله ؟ هل شفينا   داءه ؟ هل أُنيلَ رفعة شانهْ
أنصفوه ! فذاك ركن ركينٌ   عرش مصر استوى على جدرانهْ

فرحات عبد الخالق

الطيور فى حديقة

على حافَّةِ النهر ، فى روْضةٍ ... من الشفقِ الحلوِ ألوانُها
مع الفجرِ والأُفْقُ يُزْجى الندى ... تسابيحَ للهِ تهتانُها
وبين الخمائل ، حين اغتدتْ ... تُهَيْنم بالذكر غدرانُها
أغار عليها فُتُونُ الشبا ... بِ ، وأغرى الطبيعةَ شيطانُها
فأنشأ ساقى النسيم يدو ... رُ عليها ، ويرقُص لهفانُها !
فتضطرب الدَّوْح من نشوةٍ ... بها ، ويقهقه سكرانُها
ويصدح بيْن ذراها المَزَا ... رُ : فيطرب ما شاء غَيّانُها
ويأخذ يهتفُ فيها الصَّبا ... لَهُ ، وتُصفِّق أفنانُها
وبين جداولها الجائشا ... تِ : كمغنى تكشَّفَ كتمانُها
وبين خرير المياه ، فلا ... نشيجُ القلوبِ وتحنانُها
يقومُ على فننٍ طائرٌ ... جَهيرُ العبارة رنَّانُها
هفَتْ حوله الطيرُ مشدوهةً ... كما ورد العيْنَ ظمآنُها
كداعى الصلاة دعا ، فانبرى ... شيوخُ الصلاة وفتيانُها
فأمعنَ يَهدِرُ فى حَفْلِها ... كما خطب العُرْبَ سحبانُها
وراح يشقُّ فضاءَ السما ... هتافُ الطيور ، وإعلانُها
مُظاهرَةٌ تستثيرُ الهوى ... ويلعبُ بالنفس وُجدانُها

* * *

وسِربُ العصافير خُضْراً على ... جمالِ الفراديسِ فتّانُها
على سَرْحَةٍ هن أثمارُها ... ومن فرحةٍ هنَّ عُنوانُها
تألَّقْنَ فوق براعيمها ... كما بعثرَ الشهْبَ رحمانُها
يُهلِّلْنَ (١) للهِ مِلْءَ الفضا ... فتعبثُ بالرُّوح ألحانُها !

---

(١) يسبحن .

وَخِلتُ بها الطيرَ فى بانةٍ تقصّفُ بالريح أغصانُها
كأنْ مركبٌ خانها يمُّها وأمعنَ فى اليأسِ رُبّانُها
نجتْ فتهلّلَ قُوّادُها وهلّل بالحمد رُكبانُها

* * *

خواطرُ تبلغُ من شاعرٍ ويطلبُها منه تبيانُها
وتنساب فى نفسه يرتوى بها من نواحيه صَدْيانُها
فلا أوحَشَ الله مِنْ رَوضتى ولا فاتنى الدهرَ غشيانُها !

محمد زكى ابراهيم



داود بركات

عبثاً أُنهنهُ أدمعى وأُكفكفُ الـ ـمُهراقَ مِن كبدى على آماقى
فى كلِّ يومٍ عاصفٌ بى يرتمى فيهزُّنى هزّاً من الأعماقِ
تذرُو عواصفُه الهمومَ وتنثنى فتذيبُ همّى فى هموم رفاقى
فيلفُّنى والهمُّ ليلُ سرادقٍ حُبكاً رواقاً شُدَّ خلفَ رواقِ
وَأرُوح أرسلُها دماً مقروحةً طلَّ الفؤادُ بها من الأحداقِ
فى حين أنّ الدمعَ ليس بمطفىءٍ وَجْدِى ولا بمخفّفٍ أشواقى

* * *



داود بركات

هذى هى الدنيا وكلُّ همومها حاشا الرَّدى رعدٌ بلا إبراقِ
للموتِ ما نلقاه مِنْ أحزانه فى هذه الدنيا وما سنلاقى
مِنْ رحلةٍ ذهبتْ الى لا رجعةٍ أو فرقةٍ راحت لغير تلاقى
وتخيُّر الساقى الكرامَ وليته فى الخيِّرين كبا اختيارُ الساقى

* * *

لهفى على داود فى محرابه وعلى الصرير الحرّ فى الأوراقِ
وعلى المجاهدِ لم يحد فى موقفٍ عن شرعةِ الآدابِ والاخلاقِ

وعلى اليراع اذا جرتْ أسلاتهُ ... مجّتْ لباب السمّ والترياقِ
قلمٌ تودّ الحورُ لو مِنْ لفظه ... حُلّين منه بأنفس الأعلاقِ
لهفى وما تجدي علينا لهفةٌ ... مِن بعد فقد الطيّب الاعراقِ
لما رأيتُ النعشُ سارَ وخلفهُ ... أممٌ من الذكر الطهور الباقى
متهللاً متهادياً فى موكبٍ ... مما تركت من السنى الألاّقِ
والناسُ من شطيّه باكٍ بعضُهم ... بالدّمع أو بالصمت والاطراقِ
من ذاكرٍ لك فى الجهاد مواقفاً ... فى صدّ عاديةٍ وحسم شقاقِ
أو مُعلنٍ ما كنت تصنع صامتاً ... من دعوة يُهدَى بها ووفاقِ
أو منبىء لك عن يدٍ مطويةٍ ... صانت وجوهاً من يد الاملاقِ
أيقنت أن النعش أودع خيراً ... مِنْ خير من حملوا على الاعناقِ

« ٠ »

شيخَ الصحافة رحمة لك قدر ما ... أبلى يراعُك فى حروب نفاقِ
وعدادَ ما خلدته من صالحٍ ... لك فى الخلودِ وفى الصحائف باقى
عزّى الصحافة عنك ما أودعتها ... من طيّباتٍ فى الزمان بواقِ

محمود أبو الوفا

النسران الشهيدان

فؤاد حجاج وشهدى دوس

جحفلَ الآمال فى موكبه ... بخميس الموت فى الجوّ اصطدمْ
وسماءُ (السين) كانت حومة ... التقى الخلدُ عليها والعدمْ
طار سربُ النيل فى أرجائها ... علاَ الجوّ أزيزاً ونغمْ
ماسمَ الآمالِ وضّاحَ السنا ... هزّه المجد فغنّى وابتسمْ

كلما هبّتْ عليه نسمةٌ خالها بالنيل مرّتْ والهرمْ
تحمل الآمالَ فى طياتها خافقاتٍ مثل ما اهتزّ العلمْ
وخطاباً من (أبى الهول) حوى ذكر آباءٍ تعالتْ فى القدمْ
ذكريات تبعثُ الزّهْوَ وكمْ أحيتْ الذكرى رفاتاً ورممْ

* * *

طار والأقدارُ طارت خلفهُ أبداً يا مصرُ يحدوك الألمْ
وتخطى « المنشَ » فى أبهةٍ أوغرتْ صدرَ الليالى بالنّقمْ
إنه المجْدُ حباهم أنفساً لم يروّعْها ضبابٌ أو ظُلَمْ
إنها مصرٌ أهابتْ : أقدموا ! يا لها لبيكِ منهم ونَعَمْ !
نغمةٌ كالسحرِ فى آذانهمُ هيّجَتْ من أنسرِ النيل الهممْ
فامتطوها تسبق الطيرَ بهم وتروع النسر فى أعلى القممْ
تحت جونٍ ضلّتْ العينُ به وضبابٍ لا ترى منه الأكَمْ
قلبُ « لندنبرج » منه خافقٌ لو علا المنطادُ فيه لارتطمْ
كلّما بالنفس طافت فكرةٌ خاطبوها : نحن أَبناءُ الهرمْ !
ما هو الموتُ ؟ وما أسبابه ؟ حبّذا الموتُ حياةً للامَمْ !

« • »

أيها النسرانِ ما أخفقتما لا ولا فى الجو ما زلّت قدمْ
هكذا النصرُ كما أحرزتما موتة العقبان نبغى لا الرخمْ !

عبد البر محمود سلامه

اول الضحايا

يا فضاءَ الجوّ رفقاً بنسورٍ يفخر النيلُ بهم فى العالمينْ

م — ١٠

طلبنا المجد فكانا من ضحايا ه وكانا قدوة للطالبين
لم ينالا النصر لكن خلدا في قلوب هي مثوى العاملين
عرف الناس «فؤادا[1]» من جنود كلهم حزم وعزم لا يلين
لم يموتا إنما حلا قلوباً سطرت مجديهما في الخالدين
فعزاء لك يا مصر عزاء من فؤاد بات يفريه الأنين

محمود السيد المصرى



اتحاد الأدب العربي

كان لتأسيس هذه الجمعية أثر طيب في الأوساط الأدبية ، وهي الأولى من نوعها في نزعتها الى اتخاذ الثقافة العربية وسيلة لتوثيق رابطة الاخاء والتعاون بين الاقطار العربية وجعل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة ، وذلك تمشياً مع الرغبات الثقافية السامية التي يبديها صاحب الجلالة ملك مصر الذي يُعنى أشد العناية بتبوء مصر مكانتها بين أمم الحضارة .

وقد أدى نشوء هذا الاتحاد الى تدعيم «ندوة الثقافة» التي أصبحت بجمعياتها ومجلاتها فريدة في خدماتها العلمية والأدبية للعالم العربي . وأمنية «الندوة» أن تزداد قوة وتدعيماً وأن تصبح في المستقبل القريب أهلاً للرعاية الملكية ، بعد أن تغدو هيئة

(١) الطيار فؤاد حجاج .

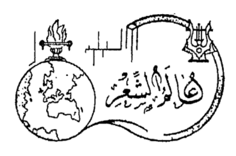


الاجتماع الأول لاتحاد الأدب العربى بنادى نقابة الصحافة بالقاهرة

تعاونية مساهمة وفقا لقانون التعاون ، وبذلك تضمن حياتها وأعمالها لخدمة الامة والعروبة فى الحاضر والمستقبل ، غير معتمدة على وجود أحد من أعضائها ولو كان مؤسسها ولا متأثرة بذهابه .

والى هذه الغاية العامة الشريفة تسعى الجمعيات المنضمة تحت لواء « الندوة »، ويعمل رجال « الندوة » بلا كلل لتحقيقها ، فكم من أعمال جليلة عند الغربيين لم يحفظ لها بقاءها سوى روح التعاون الصحيح .

ويرجع تأسيس « اتحاد الأدب العربى » الى سبتمبر الفائت ، وقد صادقت الجمعية العمومية نهائياً على قانونه يوم الجمعة ١٣ اكتوبر الماضى فى اجتماعها بنادى نقابة الصحافة . وبفضل مؤازرة هذا النادى الموقر تقوم « الندوة » بمحاضرات قيمة شتى تلقى اسبوعياً (وأحياناً مرتين فى الاسبوع) متناولة من الابحاث الأدبية والعلمية الكثير المتنوع ، وللشعر نصيب غير قليل بين هذه الدراسات ، كما تقوم بخدماتها الاجتماعية الحميدة .



جائزة نوبل فى الأدب

قررت جمعية العلوم الأسوجية أن تمنح جائزة نوبل هذه السنة للتفوق فى الآداب الى الشاعر الكاتب الروائى الروسى ايفان بونين وهو فى الثالثة والستين من العمر وسلالة أسرة عريقة فى الحسب . وقد نال شهرة عظيمة بأشعاره الوصفية الرائعة وقصصه القصيرة التى تعد من أبلغ ما كتب نثراً . وقد نال على أشعاره الأولى التى نشرت عام ١٨٨٩ م جائزة بوشكين — وهذه من أسمى الامتيازات العالمية فى روسيا قبل الحرب . ومنح الجائزة نفسها على ترجمة « بيواثا » للنجفلوز ، وترجم أيضاً عدة مؤلفات للورد بيرون وتنيسون ، وانتخب عضواً فى الجمعية العالمية الروسية عام ١٩٠٩ م.

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٧	٢٨	الاحجاب	الاُحجاب
٢٦٩	١٠	أعلمّا	أعلنّا
٢٦٩	١٤	حده	رِحدَة
٢٧٢	١٣	•فى	وفى
٢٧٤	١١	ولـكمه	ولـكنه
٢٨٦	٢٣	مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
٢٨٩	٢٥	الأوليين	الأولين
٢٩٠	٩	لمهج	المهج
٢٩٢	١٢	يعين	عين
٢٩٥	٣	مُقِلاً	مُقِلاّ
٣٠٦	٢٠ ر ٢١	الاهتزازت	الاهتزازات
٣٠٨	٢٠	مؤلفين	مؤلفى
٣٢٤	٨	نائمة	أنائمة
٣٢٧	٢	ليست	ليت
٣٢٧	١٠	ليالٍ	كم ليال
٣٣٦	١٧	جحفلَ	جحفلُ

فهرس

صفحة

